مجموعة نقش جم العلميّة

سُلَالَةُ السَّلْسَبِيلِ مِنْ مُرَبِّي الزَّنْجَبِيلِ

تأليف
السَّيِّد عبد الله الأمير غني المحجوب
الحُسَيْنِي الحَنَفِي المَكِّي الطَّائِفِي
(١١١٩هـ - ١١٩٣هـ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إصدارة رقم «٨٨»

سُلَالَةُ السَّلْسَبِيلِ
مِنْ مُرَبِّي الزَّنْجَبِيلِ

تأليف

السَّيِّد عَبْدالله المِيرغَنِي المحجُوب

الحُسَيْنِي الحَنَفِي المَكِّي الطَّائِفِي

(١١١٩هـ - ١١٩٣هـ)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

جمادى الثانية ١٤٤٧هـ - نوفمبر ٢٠٢٥م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

آيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

القلم: ٤

تقديم

الحمدُ للَّه الذي مدحَ حبيبه سيّدنا مُحمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابه العزيز فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتمَّان الأكملان على سَيِّدنَا مُحَمَّد القائل لمادحه: «قُلْ وَمَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ»، وعلى آلِه وصحبِه، وعلى مَنْ أحَبَّهم واتَّبعهم ومدَحَهم إلى يوم الدِّين.

وبعدُ، فإنّ من أعظم القربات إلى اللَّه تعالى تعظيم وتوقير وحفظ حُرمة حبيبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد بشَّر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مادحَهُ بشفاعته يوم القيامة فقال: «مَنْ مَدَحَنِي وَلَوْ بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ كُنْتُ شَفِيعهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ولذلك نظمَ المُحِبُّون عُقُودًا تمدح صاحب الوجه الصبيح، وهامُوا فيه شَوْقًا وطربًا بأبلغ وصف وأجمل بيان فصيح.

ومِن أولئك الناظمين العاشقين السَّيّد عبد اللَّه الميرغني المحجوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد نظمَ عدَّة دواوين في مدح النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منها: «سلالة السلسبيل من مُربَّى الزنجبيل» -الذي بين أيدينا-، و«العقد المُنظَّم على حروف المعجم»، و«جامع الأشتات مما تفرَّق من الأبيات»، و«سلسبيل الخِلَّان بحانِ رَاح النُّدْمَان»، و«التوسُّلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية»، و«السر العجيب في مدح الحبيب»، والأخيرَيْنِ جمعَهُما من سواهما، فكانت هذه الدواوين كعُقودٍ جوهريَّة، زاهية كحُللٍ سُندسيَّة.

ولقد يسَّرَ اللَّه لمجموعة نقشجم العلميَّة أن تقومَ بنشر ديوان «سلالة السلسبيل من مُربَّى الزنجبيل» كإصدارةٍ سُتضبط وتُنقَّح أكثر من ذلك مستقبلاً بعون اللَّه، وهو ديوان جليل في الثناء الإلهي والمديح النبوي والآداب والسلوك والعرفان فقسَّمه إلى إلهيَّات ونبويَّات ومُفترقات وبعض المُراسلات والردود والتحدُّث بنعمة اللَّه عليه، ونافت قصائده الثلاثمائة قصيدة، ما بين قصائد طويلة وأبياتٍ قصيرة، وقد ذكره في ديوانه «العقد المنظم».

واللَّه سبحانه وتعالى نسأله بأن ينفع به المُحبّين والسالكين، وأن يعم نفعه وخيره وبركته الناس أجمعين، وتمنحنا القبول يا رب العالمين، وصَلِّ اللَّهُمَّ على سَيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه بقدر عظمة ذاتك يا أحد.

مجموعة نقشجم العلميَّة – المدينة المُنوَّرة

٥ جمادى الثانية ١٤٤٧هـ - ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٥م

منهج العمل ووصف النُّسْخة الخطيَّة وصُوَرها

قد قمنا بعون اللَّه تعالى بنَسْخ الكتاب ومقابلته على نُسْخَتِه الخطية الوحيدة -على حسب اطِّلاعنا-، وتفريغ نصها مضبوطًا ومشكُولًا وفق القواعد النحويَّة، وتنسيقه على النسق الشعري، وتمييز بداية القصيدة باللون الأخضر، وعَمل تقديم للكتاب، وترجمة للسَّيِّد المُؤَلِّف، وإدراج فهرس لقصائد الديوان.

ولقد حصلنا بفضل اللَّه وتوفيقه على نُسخة خطيَّة واحدة فقط: نُسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المُنوَّرة بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة بالمملكة العربية السعودية، المحفوظة برقم الحفظ: ١٢٥/٨١٠، تصنيف يدوي: ٨١١ م ع س، وهي نُسخة رقميَّة تامَّة مُلوَّنة جيّدة واضحة، كُتبت بخط نسخ معتاد، بالمداد الأسود ومُيِّزَتْ رؤوس الفقرات بالأحمر، وقعَتْ في ٧٣ ورقة، متوسط أسطرها ٢٧ سطرًا، بمقاس: ٢٢ X ١٦سم، أصابتها رطوبة طفيفة غير مؤثرة على النصِّ، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها.

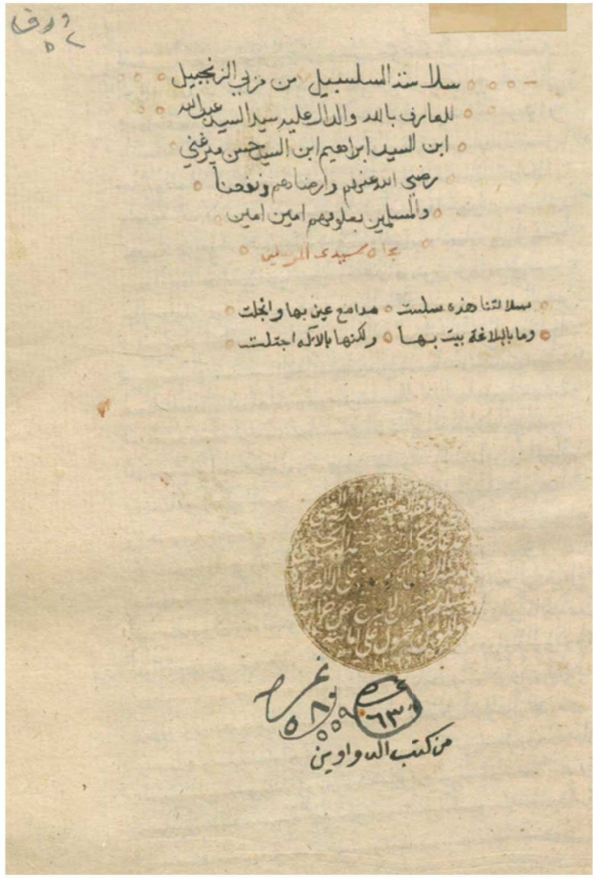

سلالة السلسبيل من مزي الزنجبيل
العارف بالله والدال عليه سيدنا السيد عبد الله
ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسن ميرغني
رضي الله عنهم وارضاهم ونفعنا
والمسلمين بعلومهم امين امين
يا سيدي المرسي

سلالتنا هذه سلسبت ٭ مدامع عين بها والجلت
وما بالبلاغة بيت بها ٭ ولكنها بالاكف اجتلت

٦٣
من كتب الدواوين

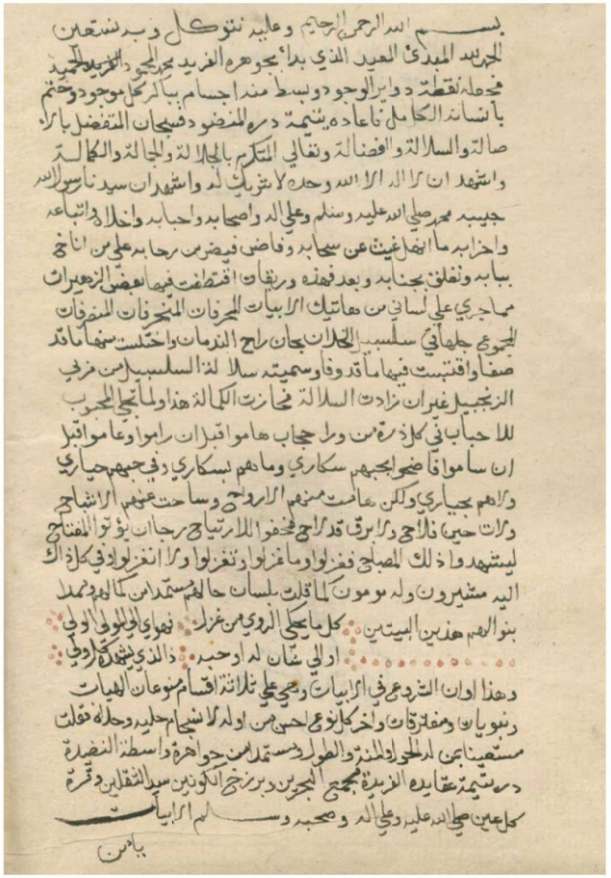

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه نتوكل وبه نستعين
الحمد لله المبدئ العيد الذي بدأ بجوهره الفريد بحر الجود والتمجيد
فجعله نقطة دائرة الوجود وبسط منه اجسام بأكمل موجود وختم
بأنسانه الكامل فأعاده بثيمة درة المنضود فسبحان المتفضل بالكمال
والسلالة والافضالة وتعالى المتكرم بالجلالة والجمالة والكمالة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا رسول الله
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واحبابه واخلائه واتباعه
واحزابه ما انهل غيث عن سحابه وفاض فيض من رحابه على من اناخ
ببابه وتعلق بجنابه وبعد فهذه ورقات اقتطفت فيها بعض الزهيرات
مما جرى على لساني من هاتيك الابيات المزجيات المنجيات للسفرات
المجموع جلها في سلسبيل الكلمات بحان راح الذرمات واختلست سنها ما قد
صفا واقتبست فيها ما قد وفا وسميته سلالة السلسبيل من مزي
الزنجبيل غير ان زادت السلالة فخازت الكمالة هذا والمأتي المحبوب
للاحباب في كل اوانه من ورا حجاب هاموا قبلان رأوا وعاموا قبلا
ان ساموا فاضحى بحبهم سكاري وما هم بسكاري وفي حبهم حيارى
وما هم بحيارى ولكن غامت منهم الارواح وساحت عنهم الاشباح
ولات حين فلاح والبرق قد لاح فخفوا للارتياح رحال يؤتوا المفتاح
ليشهدوا ذلك المصباح فمزلوا وما غمزلوا وتغزلوا وما انغزلوا في كل اك
اليه مشيرون وله مؤمنون كما قلت بلسان حالهم مستمدين كما له ومحمد
بنوالهم هذين البيتين ٭ كل ما يحلى الروي من غزل ٭ فهو اولى واولوي اولي
اولي شان له اوحبه ٭ ذا الذي تنشده كاولي
وهذا اوان الشروع في الابيات وهي على ثلاثة اقسام منوعان الهيات
ونبويان ومفترقات واخر كالروح من اوله لانسجام حليه وحلله فقلت
مستعينا بمن له الحلى والحلل والطول مستمدا من جواهره واسطة النضيدة
درة ثيمة عقايده الفريدة مجمع البحرين ومبرز خزائن الكونين سيد الثقلين وقمره
كمل عين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الابيات

يا من

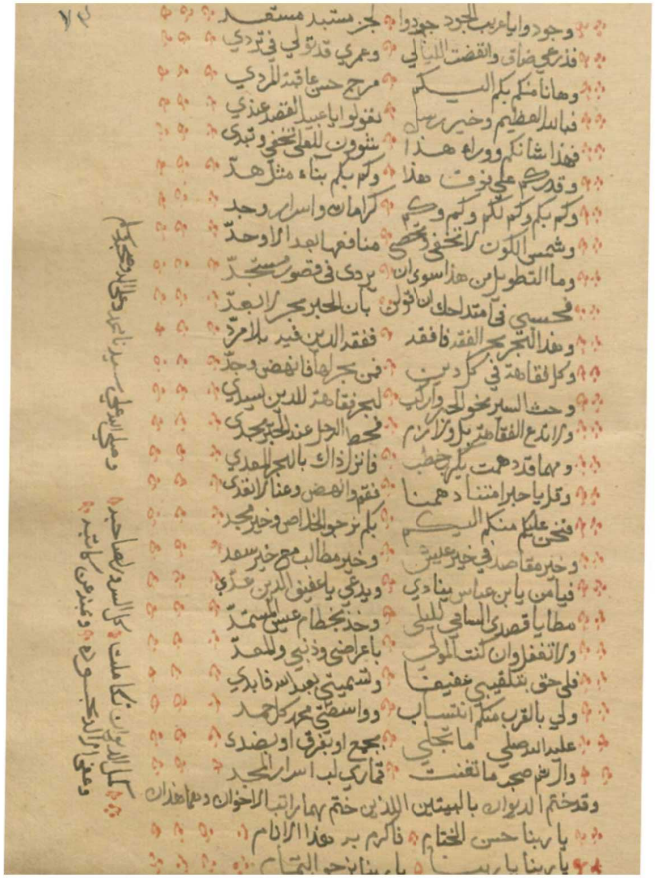

وجودوا يا رب الجود جودوا ٭ جز مستبد مستعيد
فذ عني ضاق وانقضت الليالي ٭ وعمري قد تولى في تردي
وهانا منكم بكم اليكم ٭ مرجى حسن عاقبة المرجي
فيا الله العظيم وخير مسؤل ٭ تقولوا يا عبيد القصد عندي
فهذا شانكم وورا هذا ٭ شئون للعلى تحكي وتبدي
وقد رمت على نزف هذا ٭ وكم بكم بناء مثل هذا
وكم بكم وكم لكم وكم وكم ٭ كرامات واسرار وجد
وشمس الكون لا تخفى وتخفى ٭ منا فيها الجد الا وحد
وما التطويل من هذا سوى ان ٭ يردد في قصور مستجد
فحسبي في امتداحك ان اقول ٭ بان الحبر بحر البعد
وهذا التبر بحر الفقر فافقد ٭ ففقد الدين فيه بلا مرد
وكم فقاقة في كل دين ٭ فمن بحر لها فانهض وجد
وحث السير نحو الجود واركب ٭ لبحر نقاوة للدين سيدي
ودع الفقاقة تبرك واتزم ٭ فحط الرحل عند الحبر بحري
ومهما قد دهمت بكل خطب ٭ فانزل ذاك بالبحر المعدي
وقل يا حبر امتنا دهمنا ٭ فقد انهض وعنا الفقد
فنحن عليكم منكم اليكم ٭ بكم نرجو الخلاص وخير بحر
وخير مقاصد في خير عيش ٭ وخير مطالب مع خير سعد
فيا من يا بن عباس بنادي ٭ وبدري يا عفيف الدين عزي
مطايا قصدي الساقي لليلى ٭ وخذ بحطام عيس المستمد
وانت غفران انت الموئل ٭ باعراضي وذنبي والمعد
فلي حق بتلقيبي عفيفا ٭ وتسميتي بعبد الله فابدي
ولي بالقرب منكم انتساب ٭ وواسفتي محمد كل احمد
عليه الله صلى ما تجلى ٭ بجوح او بترفى او بصدد
والزم صحبه ما تغنت ٭ قماري لب اسرار المجد

وقد ختم الديوان بالبيتين اللذين ختم بهما راتب الاخوان ودعاهما هذان
يا ربنا حسن الختام فاكرم به هذا الانام
يا ربنا يا ربنا

كمل الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الغلاف والصفحة الأولى والأخيرة - نُسخة مكتبة عارف حِكمت

بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المُنوَّرة

ترجمة المُؤلِّف

السيد عبد اللَّه الميرغني المحجوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو العلَّامة المحقق، الحجة المدقق، والمحدث الفقيه الأصولي الأديب، أبو السيادة، عفيف الدين، السيد عبد اللَّه بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد مُحَمَّد أمين بن السيد علي ميرغني، الحسيني المكي الحنفي. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدنا الحُسين بن سيدنا علِيّ بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين، سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا مُحَمَّد رسول اللَّه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ولد بمكة المكرمة عام ١١١٩هـ، وبها نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة، التي عرفت بين أهل مكة بالعلم والورع، فحفظ القرآن الكريم في حال صباه، وعكف على تحصيل العلم، فأخذ عن والده السيد إبراهيم وجده السيد حسن مبادئ العلوم الدينية واللغوية، كما أخذ عن عمه السيد مُحَمَّد أمين صاحب التصانيف المفيدة، في الفقه والحديث، المتوفى عام ١١٦١هـ.

وممن تلقى عنهم بمكة المكرمة: الشيخ النخلي الشافعي، وعبد اللَّه بن سالم البصري، وعبد الكريم بن خضر الهندي والقاضي تاج الدين القلعي، الذي درس الكتب الستة بالمسجد الحرام، ومُحَمَّد صلاح الدين البرسلي، وتاج الدين الدهان. ثم اجتمع بقطب زمانه، السيد يوسف المهدلي، فانتسب إليه ولازمه.

وقد عاش السيد المحجوب باكر حياته بمكة المكرمة، بين التدريس والإرشاد إلى طريق الرشاد، ثم انتقل إلى الطائف، ونزل بقرية السلامة، وذلك إثر فتنة جرت بمكة المكرمة، فآثر الابتعاد. وعكف السيد المحجوب على نشر العلم وتربية المريدين، وحمل لواء السنة المُحَمَّدية، داعيا إلى اللَّه بحاله ومقاله، فعاش مهابا عزيزا في ذاته، موقرا للعلم وأهله. قال عنه تلميذه مرتضى الزبيدي: ووفد إليه العارفون فوجا فوجا، وصار يترقى إلى مصاعد المجد الأعلى أوجا أوجا.

من أبرز تلاميذه: ابناه السيد مُحَمَّد أبي بكر الميرغني، والسيد مُحَمَّد يس الميرغني، ومُحَمَّد مرتضى الزبيدي، وإبراهيم الزمزي، ومُحَمَّد بن زين بالحسن التريمي، ومُحَمَّد بن أحمد الشهير بابن الجوهري، وتاج الدين بن مُحَمَّد سراج ناسخ مخطوطاته، وكتب له مناقبًا، وغير هؤلاء خلق كثيرون.

احتجب بداره ثلاثين سنة، وقد كانت العزلة عن الناس مفتاحا للمعرفة والعبادة والتفكر والاطلاع والتأليف. وقد أثمرت فترة العزلة، بين العلم وضروبه، نتاجا عظيما من المؤلفات الجامعة المفيدة، التي نافت عن الثمانين مؤلفا، اهتم في جلها بتربية المريدين على النهج الصوفي، كما هدفت مؤلفاته إلى إرشاد العامة، وتعريفهم بأصول العقائد والفقه، وأساس السلوك إلى اللَّه تعالى، لا سيما وله طريقة موصلة إلى اللَّه تعالى، وهي الطريقة الميرغنية.

من مؤلفاته: الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين، والأربعين حديث، والأسئلة النفسية والأجوبة القدسية، والأنفاس القدسية في بعض مناقب العباسية، والبشائر الحاتمة بأسباب حسن الخاتمة، والتحفة الظريفة في الصلاة على الحضرة الشريفة، والتوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية، والجواهر الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية، والجواهر اللمعة في فضائل الجمعة، والجوهرة النقطة في أن الكون نقطة، والدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة، والزهر الفائق في الدقائق والرقائق، والسر العجيب في مدح الحبيب، والسلام والدعاء عند زيارة الحبر ابن عباس، والسهم الداحض في نحر الروافض، والعقد المنظم على حروف المعجم، والفيوض الإلهية في الصلاة على خير البرية، والكوكب الثاقب، واللآلي المفردات في أذكار عرفات، والمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز، والمقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى، والمنن الكبرى من اللَّه في بعض فضائل لا إله إلا اللَّه، والموجز العزيز على المعجم الوجيز، والنسمات الأنسية في الأحاديث القدسية، والنفحات القدسية شرح الصلاة المشيشية، والنفحة العنبرية من المشكاة النبوية في آداب المعية، وإتحاف الحلفاء في مناقب الخلفاء، وإتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء، وأربعون حديثا في النكاح، وأربعون حديثا في الوصايا، وبحر العقائد منظومة في أصول الدين، وتحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء،

وتنبيه الحق في حين الفرق، وجوامع الكلمات في تضمين الأحاديث الحكميات، وجوذاب القلوب لذكر علام الغيوب، وحاشية على جمع الفوائد، وحكم و معارف وأسرار ولطائف، وذات الجنب في معنى الذنب، ورسالة في جواب الاستفتاء عن هدم قبر أبي طالب وإسلامه أو عدمه، وزهر الرياحين من رياض الصالحين، وسباعيات الحكم، وسلاسة السلسبيل من مربى الزنجبيل، وسواد العينين في شرف النسبين، وشرح أبيات لابن عربي، وعدة الإنابة في أماكن الاجابة، وغاية الفوز والفلاح في أذكار المساء والصباح، وفرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين، وكنز الفوائد شرح بحر العقائد، ومجالي الأصول لمراقي الوصول، ومختصر المنتهيات، ومراقي الوصول إلى معالي الرسول، ومشارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار، ومشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار، ومعراج السلوك إلى ملك الملوك، ومنهاج الملوك إلى معراج السلوك، ونقطة نقط التحقيق في بيان مقالة الصديق، والبدر المنير، والتحفة المغطاة من الرحمة المعطاة، والتيسير في إثبات التدبير، والجوهر العالي في توحيد الغالي، والحكم الكبرى، والدر المتلاليء في توحيد المتعالي، و الدر المنثور في مناقب الخلفاء أولي البيت المعمور، والدر النظيم في توحيد العظيم، والروض الأمثل من المعنى الأول، والسر الأعظم في الصلاة على النبي الأكرم، والسفينة الصغيرة، والسفينة الكبيرة، والفروع الجوهرية في الأئمة الإثنى عشرية، والمراسلات المرغنية بين أحباب

الغنية، والنجادة في الولادة، وإتحاف المتقين بمناقب المجتهدين، وإتحاف المجالس في نزهة الجالس، وإيضاح المقصود في تحقيق الشهود، وتدقيق التلوين في تحقيق التكوين، وتسلية الكبد الحراء بذكر أكباد فاطمة الزهراء، وتشطير إنما الكون ضياء، وجامع الشتات في ما تفرق من الأبيات، وجواهر القلائد لقانص الفوائد، ورفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وسلسبيل الخلان، وكشف الغطا عن زمن أهل الخطا، ولمع برق الألمعية على بيتي المعية، ومختصر لصحيح البخاري، ومناقب سيدنا عثمان بن عفان، ومنتهى السير في الاختصار.

توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطائف ليلة الجمعة، لثلاث خلون من عاشوراء، عام ١١٩٣هـ، ودفن بمسجده الملحق بداره، بعد أن حفر قبره وهيّأه، وختم فيه القرآن سبعة آلاف ختمة.

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ، الَّذِي بَدَأَ بِجَوْهَرِهِ الْفَرِيدِ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ الْحَمِيدِ، فَجَعَلَهُ نُقْطَةَ دَوَائِرِ الْوُجُودِ، وَبَسَطَ مِنْهُ أَجْسَامًا بِبَاكِرِ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَخَتَمَ بِإِنْسَانِهِ الْكَامِلِ فَأَعَادَهُ يَتِيمَةَ دُرِّهُ الْمَنْضُودْ، فَسُبْحَانَ الْمُتَفَضِّلِ بِالْأَصَالَةِ وَالسُّلَالَةِ وَالْفَضَالَةِ، وَتَعَالَى الْمُتَكَرِّمِ بِالْجَلَالَةِ وَالْجَمَالَةِ وَالْكَمَالَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ حَبِيبُهُ مُحَمَّدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَخِلَّائِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَحْزَابِهِ، مَا انْهَلَّ غَيْثٌ عَنْ سَحَابَةٍ، وَفَاضَ فَيْضٌ مِنْ رَحَابَةٍ، عَلَى مَنْ أَنَاخَ بِبَابِهِ، وَتَعَلَّقَ بِجَنَابِهِ.

وَبَعْدُ، فَهَذِهِ وُرَيْقَاتٌ اقْتَطَفْتُ فِيهَا بَعْضَ الزُّهَيْرَاتِ، مِمَّا جَرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ هَاتِيكَ الْأَبْيَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُنْحَرِفَاتِ الْمُنْصَرِفَاتِ، الْمَجْمُوعِ جُلَّهَا فِي سَلْسَبِيلِ الْخِلَّانِ، بِجَانِ رَاحِ النَّدْمَانِ، وَاخْتَلَسْتُ مِنْهَا مَا قَدْ صَفَا، وَاقْتَبَسْتُ فِيهَا مَا قَدْ وَفَا، وَسَمَّيْتُهُ:

«سُلَالَةَ السَّلْسَبِيلِ مِنْ مُرَبَّى الزَّنْجَبِيلِ»

غَيْرَ أَنْ زَادَتِ السُّلَالَةُ فَحَازَتِ الْكَمَالَةْ.

هَذَا، وَلَمَّا تَجَلَّى الْمَحْبُوبُ لِلْأَحْبَابِ، فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، هَامُوا قَبْلَ أَنْ رَامُوا، وَعَامُوا قَبْلَ أَنْ سَامُوا، فَأَضْحُوا بِحُبِّهِمْ سُكَارَى وَمَا هُمْ

بِسُكَارَى، وَفِي حُبِّهِمْ حَيَارَى وَلَا هُمْ بِحَيَارَى، وَلَكِنْ هَامَتْ مِنْهُمْ الْأَرْوَاحُ، وَسَاحَتْ عَنْهُمْ الْأَشْبَاحُ، وَلَاتَ حِينَ فَلَاحٍ، وَلَا بَرْقٌ قَدْ لَاحَ، فَخَفُّوا لِلِارْتِيَاحِ، رَجَاءَ أَنْ يُؤْتُوا الْمِفْتَاحْ، لِيَشْهَدُوا ذَلِكَ الْمِصْبَاحْ، فَغَزَلُوا وَمَا غَزَلُوا، وَتَغَزَّلُوا وَمَا انْغَزَلُوا، وَفِي كُلِّ ذَاكَ إِلَيْهِ مُشِيرُونَ، وَلَهُ مُؤْمُونَ، كَمَا قُلْتُ بِلِسَانِ حَالِهِمْ مُسْتَمِدًّا مِنْ كَمَالِهِمْ وَمُمِدًّا بَنَوَالِهِمْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

كُلُّ مَا يَحْكِي الرَّوَى مِنْ غَزَلٍ ... فَهَوَايَ إِلَى الْمَوْلَى الْوَلِيِّ

أَوْ إِلَى شَأْنٍ لَهُ أَوْ حُبِّهِ ... ذَا لِذَا يَشْهَدُهُ كُلُّ وَلِيِّ

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْأَبْيَاتِ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ مُنَوَّعَاتٍ: إِلَهِيَّاتٍ وَنَبَوِيَّاتٍ وَمُفْتَرَقَاتٍ، وَآخِرُ كُلِّ نُوعٍ أَحْسَنُ مِنْ أَوَّلِهِ، لِانْسِجَامِ حُلِيِّهِ وَحُلَاهُ، فَقُلْتُ مُسْتَعِينًا بِمَنْ لَهُ الْحَوْلُ وَالْمِنَّةُ وَالطَّوْلُ، وَمُسْتَمِدًّا مِنْ جَوَاهِرِهِ النَّضِيدَةِ دُرَّةَ يَتِيمَةِ عَقَائِدِهِ الْفَرِيدَةْ، مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَبَرْزَخِ الْكَوْنَيْنِ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ وَقُرَّةِ كُلِّ عَيْنٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، الْأَبْيَاتَ.

الْإِلَهِيَّــاتُ

يَـا مَـنْ لِمَـنْ يَـدْعُوهُ سَـامِعْ ... يَـا مَـنْ إِلَيْـهِ الْأَمْـرُ رَاجِـعْ
يَـا فَـرْدُ يَـا صَـمَدُ وَيَـا ... مَنْ قَدْ تَقَـدَّسَ عَـنْ مُمَـانِعْ
يَـا وِتْـرُ يَـا حَنَّـانُ يَـا ... مَنَّـانُ مَـا لَـكَ مِـنْ مُـدَافِعْ
إِنِّي دَعَوْتُـكَ سَـيِّدِي ... وَالْقَلْـبُ فِي الْعِصْـيَانِ وَاقِـعْ
وَجَـوَارِحِي بِقَبَـائِحَي ... حَـتَّى الْمَسَـامِعِ وَالْمَـدَامِعْ
فَـإِلَى مَـتَى حَـالِي كَـذَا ... وَأَنْـتَ لِلْمَخْفُـوضِ رَافِـعْ
فَأَحِـلَّ بِحَوْلِـكَ حَـالَتِي ... يَـا مَـنْ يُحِيـلُ الضُّـرَّ نَـافِعْ
وَارْحَـمْ بِمَنِّـكَ مَـنْ غَـدَى ... لَا يَهْتَـدِي حَيْـثُ الْمَنَـافِعْ
فَوَسِـيلَتِي لَـكَ أَحْمَـدُ ... وَمُحَمَّـدٌ يَسِـنُ شَـافِعْ
صَـلَّى عَلَيْـهِ إِلَهُنَـا ... مَـا خَـرَّ لِلـرَّحْمَنِ رَاكِـعْ
وَمُسَـلِّمًا أَبَـدًا رِضًـا ... يَتْلُـوهُ فِي كُـلِّ الْمَجَـامِعْ
وَالْآلِ وَالْأَصْـحَابِ مَـا ... غَيْـثٌ هَـمَى وَانْهَـلَّ دَامِـعْ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَـا مَـنْ هُـوَ الْمَلِـكُ الَّذِي ... خَضَـعَ الْأَنَـامُ لِعِزَّتِـكْ
فَـوَ عِزَّتِـكْ فَـوَ عِزَّتِـكْ ... إِنِّي عُبَيْـدُ مَوَدَّتِـكْ
وَأَنَـا الْمُقِـيمُ عَلَى هَـوَاكَ ... وَإِنَّـنِي فِي خِـدْمَتِكْ
فَارْحَمْ بِفَضْـلِكَ مَـنْ غَـدَى ... مُتَوَلِّهًـا بِصَـبَابَتِكْ
وَ اجْـبُرْ بِفَضْـلِكَ كَسْـرَهُ ... فَلَهُـوَ الَّذِي يَعْنِيـكَ بِـكْ
يَـا فَـرْدُ يَـا صَـمَدُ وَيَـا ... مَـنْ لَا يُدَانِيـهِ مَلِـكْ
حَاشَـاكَ أَنْ أَرْجُـو سِـوَاكَ ... وَإِنَّـنِي أُغْنِيـتُ بِـكْ
هَيْهَـاتَ أَنْ أَخْـشَى سِـوَاكَ ... وَإِنَّـنِي فِي عُهْـدَتِكْ
لَا غَـرْوَ فِيـهِ لِأَنَّـنِي ... مَنْسُـوبٌ لِلْهَـادِي الْمَلِـكْ
الْمُصْـطَفَى مِـنْ هَاشِـمٍ ... الْمُجْتَـبَى مِـنْكُمْ وَبِـكْ
الْمُرْتَـضَى لَـكَ دَائِمًـا ... الْمُنْـتَقَى مِـنَ الْمَلِـكْ
السَّـيِّدُ السَّـنَدُ الَّذِي ... قَرَّبْتُـهُ بِعِنَايَتِـكْ
الْوَاحِـدُ الْأَحَـدُ الَّذِي ... أَفْرَدْتُـهُ لِمَحَبَّتِـكْ
الْمَاجِـدُ الصَّـمَدُ الَّذِي ... كُـلٌّ بِـهِ عَنْـهُ مَلَـكْ
يَـا وِتْـرُ يَـا حَنَّـانُ يَـا ... صَـمَدٌ بِـهِ أَسْـأَلُكَ بِـكْ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَا رَبِّ يَا غَفَّارُ يَا مَنْ قَدْ عَلَا ... عَنْ غَيْبَةٍ وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ

يَا حَقُّ يَا قَهَّارُ يَا ذَا الْكِبْرِيَا ... يَا مَنْ سَمَا بِالْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ

يَا وِتْرُ يَا جَبَّارُ يَا صَمَدٌ وَيَا ... وَالِي الْوَرَى بِالْبَطْشِ وَالْجَبَرُوتِ

يَا فَرْدُ يَا اللَّهُ يَا مَنْ قَدْ غَدَا ... مُتَسَرْبِلًا فِي الْقُدْسِ بِاللَّاهِوتِ

يَا بَرُّ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ... مُعْطِي الْمَلَأْ أَعْلَى مِنَ الرَّغَبُوتِ

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا دَيَّانُ يَا ... مَاحِي بِدَاوُدَ قُوَى جَالُوتِ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ فَرِّجْ كُرْبَتِي ... يَا مَنْ أَفَاضَ الْفَيْضَ لِلنَّاسُوتِ

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْخُطُوبُ تَرَاكَمَتْ ... يَا رَبِّ عَجِّلْ حَلَّهَا بِثُبُوتِ

وَأَغِثْ وَعِنْ يَا مَنْ لَهُ الْحُسْنَى وَمَنْ ... هُوَ بَاسِطُ الْمَلَكُوتِ بِالرَّحَمُوتِ

يَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ فَضْلًا عُمَّنَا ... بِالْفَيْضِ وَالْإِحْسَانِ بِالْمَنْعُوتِ

فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ثُمَّ بَنُونِهَا ... طَه عَدِيم الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ

الصَّفْوَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى ... الشَّافِعِ الْمَحْمُودِ فِي الْمَبْعُوتِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَرْقٌ بَلَّا ... لِلْهَائِمِ السَّكْرَانِ فِي الْحَانُوتِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتْ صَبَا ... لِلْوَالِدِ الْمُسْتَغْرِقِ الْمَنْهُوتِ

وَالتَّابِعِ الْمُشْتَاقِ يَقْفُوا أَثَرَهُمْ ... مَا اصْطَادَ قَنَّاصُ الْوَغَى لِلْحُوتِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

إِلَـهِي عَبْـدُكَ الْفَـانِي ضَـعِيفٌ ... يُـرَجِّي حُسْـنَ عَفْـوِكَ وَالتَّـلَافِي
فَخُـذْ يَـا سَـيِّدِي بِيَـدِي وَكُـنْ لِي ... أَمَانًـا فِي الصَّـلَاحِ وَفِي التَّـلَافِي

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَـا مَـنْ يَـرَى سِـرَّ الْعُبَيْـدِ بِأَسْـرِهِ ... وَعَلَيْـهِ لَا يَخْـفَى دَقَـائِقُ أَمْـرِهِ
يَا مَـنْ بِـهِ جَمِيـعُ الشَّـدَائِدِ فُرِّجَـتْ ... أَنْـتَ الْمُعَـدُّ لِمَـا يَهُـونُ وَصَـعْبِهِ
يَا مَـنْ يُؤَمَّـلُ فِي الْخُطُـوبِ جَمِيعِهَـا ... أَنْـتَ الْمُـرَجَّى لِلْحَقِـيرِ وَخَطْـرِهِ
يَـا مَـنْ إِلَيْـهِ الْمُشْـتَكَى لَـكَ اشْـتَكَي ... مَـا حَـلَّ بِي مِمَّـا يَـدِقُّ وَخَطْبِـهِ
يَا مَنْ لَدَيْـهِ مَطَالِـبُ السِّـرِّ الْخَـفِيِّ ... وَعَلَيْهِ صَعْبُ الأَمْـرِ صَـارَ كَسَـهْلِهِ
يَا مَنْ غَوَامِرُ فَضْـلِهِ فِي قَـوْلِ كُـنْ ... امْـنُنْ بِفَيْضِـكَ رَاحِمًـا وَعَجِّـلْ بِـهِ
وَأَدْرِكْ بِلُطْفِـكَ مَـنْ غَـدَا فِي حِـيرَةٍ ... وَانْظُـرْ إِلَيْـهِ نَظْـرَةً وَارْأَفْ بِـهِ
مَـا لِي سِـوَى طَـهَ إِلَيْـكَ وَسِـيلَةٌ ... وَجَنَابُـكَ الْأَسْـنَى غَايَـةُ أَمْـرِهِ
مَـا لِي الْتِجَـاءٌ لِلْوُجُـودِ بِأَسْـرِهِ ... لَكِـنَّ فَنَـاؤُكَ دَائِمًـا أَنْـزِلْ بِـهِ
مَـا لِي افْتِقَـارٌ لِلْخَلَائِـقِ كُـلِّهِمْ ... لَكِنَّـنِي فَقْـرِي إِلَيْـكَ أَفْخَـرْ بِـهِ
مَـا لِي الْتِفَـاتٌ لِلْعَـوَالِمِ كُـلِّهَا ... لَكِـنَّ عَطَـاكَ أُلَازِمَـنَّ لِبَابِـهِ
مَـا لِي مَـرَامٌ فِي السِّـوَى أَوْ مَطْلَبًـا ... بَلْ نُـورُ وَجْهِـكَ مَطْلَـبِي فِي حُسْـنِهِ
أَنْـتَ الْمُـرَادُ وَأَنْـتَ كَاشِـفُ كُـرْبَتِي ... أَنْـتَ الَّذِي شَـافِي الْفُـؤَادِ وَغِلِّـهِ
أَنْـتَ الْحَبِيـبُ لِكُـلِّ عَبْـدٍ عَارِفٍ ... وَلَدَيْـكَ مَـا يَهْـوَى الْجَنَـانُ بِسِـرِّهِ

أَنْـتَ الَّذِي مَـا زَالَ فَيْضُـكَ غَامِـرًا ... كُـلَّ الْوُجُـودِ بِخَـيْرِهِ وَشَـرِّهِ
فَلَكَ الثَّنَاءُ وَلَـكَ الْمَحَامِـدُ سَرْمَـدًا ... وَكَـذَا الْمَشَـاكِرُ بِالْمَزِيـدِ وَفَضْـلِهِ
وَصَـلَاتُكَ الْعُظْـمَى يَتْبَعُهَـا السَّـلَامُ ... عَلَى النَّـبِيِّ وَآلِهِ مَـعَ صَـحْبِهِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

أَنْـتُمْ لِلْقَلْـبِ وَالْبَصَـرِ ... مُنْـتَهَى الْمَطْلُـوبِ وَالْـوَطَرِ
لَـمْ أَزَلْ مِـنْ قُـرْبِكُمُ فَرِحًـا ... بِشُـهُودِ الْمَنْظَـرِ النَّظِـرِ
مُسْـتَهَامًا بِالصَّـفَاءِ بِكُـمُ ... يَـا مُـنَى سَـمْعِي وَيَـا بَصَـرِي
لَـوْ تَغِيبُـوا عَـنْ شَـبَحٍ لَكُـمُ ... مَـا رَأَى رُوحًـا مَـدَى الْعُمُـرِ
فَاسْـمَحُوا يَـا سَـادَتِي بِرِضًـا ... وَاجْعَلُـونِي خَـادِمَ الْبَشَـرِ
وَأَدْرِكُـوا مَـنْ قَـدْ غَـدَا وَلِهًـا ... هَائِمًـا يَرْجُـو صَـفَا الْكَـدَرِ
وَاجْـذِبُوا حَـيْرَانَ مِـنْ غَيِّـهِ ... عَائِمًـا فِي لُجَّـةِ الْخَطَـرِ
وَاسْـرِعُوا بِـالْفَيْضِ مُرْتَـدِفًا ... بِتَمَـامِ الْمَقْصَـدِ الْعَطِـرِ
وَامْنَحُـونِي مِـنْ وِصَـالِكُمُ ... فَـوْقَ مَـرْمَى الْقَلْـبِ وَالنَّظَـرِ
وَانْظُـرُوا مَـنْ كَانَ يَشْـهَدُكُمْ ... وَيَـرَاكُمْ غَـيْرَ مُقْتَصِـرِ
فَمُـرَادِي قُـرْبَ حَضْـرَتِكُمْ ... وَمَـرَامِي مَـا عَـدَا الْغِـيَرِ
وَسِـوَاكُمْ لَـيْسَ لِي أَرَبٌ ... بَـلْ وَلَا بِالْحُـبِّ ذَاكَ حِـرِي
بَـلْ عَـدَمُ مَحْـضٍ تَفَـوَّهَ بِـهِ ... أَلْسُـنٌ هَلْـكَى بِـلَا قَـدَرِ

وَقُلُوبٌ فِي الْفَنَا رُكِزَتْ ... وَفَنَاهَا غَيْرُ مُنْتَظَرِ
فَإِذْ أَنْتُمْ مَطَالِبُهُ ... مِنْ جَمِيعِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
وَأَنْتُمُ الْمَقْصُودُ لَيْسَ مِرَا ... بَلْ وَلَا هَمٌّ لِذِي الْفِكَرِ
كَيْفَ لَا وَالْفَضْلُ فِي يَدِكُمْ ... وَلَدَيْكُمْ مُنْتَهَى الْوَطَرِ
وَأَنَا فِي الْحُبِّ مُلْتَزِمٌ ... بِرِكَابِ السَّيِّدِ النَّضِرِ
أَعْنِي طَهَ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ ... مَنْ سَمَا قَدْرًا عَلَى الْبَشَرِ
فَصَلَاةُ اللَّهِ يَتْبَعُهَا ... سَلَامٌ دَائِمٌ عَطِرِ
وَرِضًا لَا يَنْقَضِي أَبَدًا ... يَشْتَمِلُوهُ دَائِمَ الدَّهْرِ
ثُمَّ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَمَنْ ... يَنْتَمِي مِنْ سَابِقِ الْقَدَرِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

اللَّهُ أَكْبَرُ فَاضَ بَحْرُ الْجُودِ ... وَتَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُهُ كَرُعُودِ
وَتَزَاحَمَتْ أَرْيَاحُ مَعْصِارِ الْهَوَى ... وَتَرَاكَمَتْ مِنْ فَوْقِ طُورِ الْجُودِي
وَسَرَى نَسِيمُ الْوَصْلِ فِي أَنْجَادِهِ ... وَبَدَأْ بُرَيْقُ الْغَوْرِ بِالْمَقْصُودِ
وَزَكَى الْمُدَامُ وَحَانَ رَشْفُ إِنَائِهِ ... لِمَنْ اخْتَلَى عَنْ رَسْمِهِ وَقُيُودِ
وَبَدَأْ الْحَبِيبُ مُدِيرُ كَأْسَ وِصَالِهِ ... لِلدَّائِمِينَ لَهُ بِغَيْرِ قُعُودِ
وَحَبَى بِكَشْفِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ... لِمَنْ اجْتَلَى لِمَرَامِهِ بِشُهُودِ
وَسَبَى عُقُولُ أُولِي النُّهَى بِكَمَالِهِ ... وَبَهَائِهِ وَسَنَائِهِ وَوُجُودِ

فَغَدَى الْمُتَيَّمُ بِالصَّبَابَةِ مُدْنِفًا ... وَمُوَلَّهًا عِشْقًا بِحُسْنِ زَرُودِ

وَتَحَيَّرَ الْوَلْهَانُ فِي حَرَكَاتِهِ ... وَقِيَامِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِ

وَتَمَايَلَ السَّكْرَانُ نَشْوًا وَانْتَحَى ... نَحْوًا مُقِرًّا لِكُلِّ وُفُودِ

وَشَفَى الْغَلِيلُ مِنَ الْمُوَلَّعِ بِالصَّبَا ... وَشَفَى فُؤَادَ كُلَّ مُحِبٍّ وَرُودِ

وَصَبَا ذَوُوا الْعِرْفَانِ فِي عِرْفَانِهِمْ ... وَقَدْ انْمَحَى طِيْفُ السِّوَى بِجُحُودِ

وَتَجَاهَلَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْلُومِهِمْ ... لَمَّا أَضَاءَتْ شَمْسُ نُورِ سُعُودِ

اللَّهُ أَكْبَرُ بَدَا بَدْرُ الْحِجَا ... وَأَنْزَاحَ غَيْهَبُ لَيْلِ كُلِّ نُكُودِ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ عَلَتْ شَمْسُ الضُّحَى ... وَمَحَى ظَلَامُ الْغَرَقِ بِالْمَشْهُودِ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ رَقَى جَمْعٌ بِهِ ... عَنْ كُلِّ مَوْهُومٍ وَعَنْ مَقْصُودِ

وَامْتَازَ جَمْعُ الْجَمْعِ بِالْفَضْلِ الَّذِي ... لَمْ يَحْوِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَرْدُودِ

بَلْ حَازَهُ أَهْلُ الْمَعَارِفِ وَالصَّفَا ... وَالدِّينِ وَالتَّقْوَى لِذِي الْمَعْبُودِ

وَغَدَى الْأَسِيرُ بِأَصْرِهِ فِي أَسْرِهِ ... مُتَنَائِيًا عَنْهُ وَعَنْ مَعْدُودِ

فَجَزَى الْإِلَهُ الْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ ... جَنَّاتُ عَدْنٍ فِي عُلًا وَشُيُودِ

وَحَبَى الْمَلِيكُ الْعَارِفِينَ لِقَدْرِهِ ... جَمْعًا عَظِيمًا فِي عَمًا وَشُهُودِ

وَمَحَى الْجَلِيلُ الصَّدَّ عَنْ ذِي وِزْرَةٍ ... وَحَبَاهُ فَيْضًا سَامِيًّا بِصُعُودِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ دَوَامُهُ ... مَا حَرَّكَ الْأَرْيَاحُ مِنْ عُنْقُودِ

يَغْشَى الْمُكَمَّلَ فِي حُلَاهُ مُحَمَّدًا ... مَعَ صَحْبِهِ وَمَنْ انْتَمَى بِعُهُودِ

مَا قَالَ ذُو حَالٍ مَقَالَةَ صَادِقٍ ... اللَّهُ أَكْبَرُ فَاضَ بَحْرُ الْجُودِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

أَلَا يَا صَاحِ عَرِّجْ بِالْكَثِيبِ ... وَقُمْ وَأَسْأَلْ عَنِ الْوَادِي الْخَصِيبِ
وَمَيِّلْ فِي عُرُوجِكَ نَحْوَ شِعْبٍ ... بِهِ بَدْرٌ يَمِيلُ كَمَا الْقَضِيبِ
... اللَّحْظِ مَكْحُولٌ مُفَدَّى ... بِبَابِ الْوَرَى وَبِكُلِّ طَيِّبِ
مَحَاسِنُهُ سَمَتْ عَنْ كُلِّ حَسَنٍ ... شَمَائِلُهُ تَقَدَّسَ عَنْ مَعِيبِ
فَإِذَا أَبْصَرْتَ عَيْنًا شَحْبَاءَ ... فَهِمْ بِالرُّوحِ وَاطْلُبْ لِلْحَبِيبِ
وَسَلْ عَنِ الْمَلَاقِي وَالرِّكَائِبِ ... وَلَا تَغْفَلْ عَنِ السِّرِّ الْعَجِيبِ
وَبَادِرْ فِي هَوَاهُ وَكُنْ عُجُولًا ... وَكُنْ فَطِنًا كَمَا الْفَهِمِ اللَّبِيبِ
وَلَا تُصْغِي بِسَمِعٍ لِلْمُوَاخِي ... بَلْ بِالْعَذْلِ هِمْ فِي عِشْقٍ سَيِّبِ
وَإِنْ هَبَّتْ نَسِيمٌ مِنْ حِمَاهُ ... فَحُمْ مُسْتَنْشِقًا طِيبَ الطَّبِيبِ
وَإِنْ لَاحَتْ بُرُوقٌ مِنْ رُبًا ... فَزِدْ وَجْدًا عَلَى رَغْمِ الْكَئِيبِ
وَإِنْ طَلَعَتْ شُمُوسٌ مِنْ خِبًا ... فَتِهْ فَخْرًا عَلَى الْكَوْنِ الرَّحِيبِ
وَإِذَا لَهَا قَدْ بَدَا مَحْيَاهُ فَأَسْكِرْ ... وَمُتْ طَرَبًا مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ
فَمَوْتُكَ مِنْ شُهُودِ الْحِبِّ مَحْيًا ... لِذَاتِكَ وَالصِّفَاتِ مَعَ الْمُثِيبِ
فَمُتْ وَأَفْنَى عَنِ الْكَوْنَيْنِ جَمْعًا ... إِذَا رُمْتَ الْحَيَاةَ بِلَا مَشِيبِ
وَخَيِّمْ فِي حِمَاهُ لَعَلَّ تُحْظَى ... بِمَحْجَى سَالِبًا لُبَّ اللَّبِيبِ
وَلَا تَبْرَحْ عَنِ الْبَابِ الْمُرَجَّى ... فَفِيهِ سَرْمَدًا أَرَبُ الْأَرِيبِ
وَإِنْ رُمْتَ الْفَضَائِلَ وَالْمَعَالِي ... فَطَنِّبْ فِي المَرَابِعِ وَالرَّكِيبِ
وَلَازِمْ بَابَ طَهَ وَالْتَزِمْهُ ... عَسَى تُحْظَى بِمِفْتَاحِ الْمَغِيبِ

وَصَـــلَّى اللَّهُ بِالتَّسْـــلِيمِ دَوْمًـــا عَلَيْـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَعَلَى الْقَرِيـــبِ
وَحَيَّـــا رُوحَـــهُ بِنِسْـــيمِ قَـــرُبٍ يَفُـــوقُ بِعَرْفِـــهِ عَـــنْ كُـــلِّ طِيـــبِ
وَبِـــالْإِكْرَامِ وَالْإِجْـــلَالِ أَيْضًـــا وَبِـــالْفَيْضِ الْعَمِـــيمِ لِذِي النَّصِـــيبِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

نَظَـــرْتُ إِلَى الْجِبَـــالِ فَـــذَكَّرَتْنِي لَيَـــالِي قَـــدْ تَقَضَّـــتْ فِي السُّـــعُودِ
لَيَـــالِي قَـــدْ تَوَلَّـــتْ فِي هَنَـــاهُ وَأَيَّـــامٍ عَلَى رَغْـــمِ الْحَسُـــودِ
أُوَيْقَـــاتِ الهَنَـــاءِ بِـــاللَّهِ عُـــودِي وَقُـــولِي يَـــا نَـــدِيمِي أَبْشِـــرْ بِعَـــوْدِي
فَـــإِنِّي فِي انْتِظَـــارِكَ كُلَّ حِـــينٍ وَإِنِّي قَـــدْ ذَهَبْـــتُ بِـــذَا الصُّـــدُودِ
وَفَـــزْعًا يَـــا زَمَـــانَ السَّـــعْدِ عَلِّي أَرَى شَـــفَتِي عَلَى وَرْدِ الْخُـــدُودِ
وَاشْـــفِ الْغِـــلَّ مِـــنْ مَحْبُـــوبِ قَلْـــبٍ وَانْظُـــرْ فِي مُحَيَّـــاهُ الْوَقُـــودِ
وَأَرْعَى فِي بَهَـــاءٍ بِحُسْـــنِ قَصْـــدٍ وَانْـــزِلْ فِي حِمَـــاهُ لِـــكُلِّ جُـــودِ
فَهَيَّـــا يَـــا أَوَانَ الْحَـــظِّ هَيَّـــا لِـــكَيْ يَصْـــفَى الْفُـــؤَادُ مِـــنَ النُّكُـــودِ
وَكَيْ يَحْيَـــا وَيَرْتَـــعُ فِي رُبَـــا مِـــنْ أَغْـــوَارٍ وَأَيْضًـــا مِـــنْ نُجُـــودِ
فَـــرُوحِي قَـــدْ تَرَبَّـــتْ فِي فَنَـــاهُ وَمَحْيَاهَـــا بِتِـــذْكَارِ الْعُهُـــودِ
وَسِـــرِّي لَـــمْ يَـــزَلْ بِالشَّـــوْقِ يُصْـــلَى خُصُوصًا إِنْ شَـــمِمَ عُـــرْفَ الْـــوُرُودِ
وَمَهْمَـــا قَـــدْ سَـــرَى بَـــرْقٌ بِنَجْـــدٍ يَكَـــادُ اللُّـــبُّ يُسْـــلَبُ مِـــنْ عُقُـــودِ
وَأَمَّـــا إِنْ صِـــبَا هَبَّـــتْ فَـــإِنِّي أَمِيـــلُ مَـــعَ الصِّـــبَا مَيْـــلَ الْعَتُـــودِ

فَشَأْنِي فِي الشُّؤُونِ حَلِيفَ وَجْدٍ ... مُتَيَّمٌ عَاشِقٌ عَلَوِيٌّ زَرُودِ

وَإِنِّي بِالصَّبَابَةِ مُشْرَئِبٌّ ... وَرَاغِبٌ لَسْتُ أَسْلُو مِنْ وَدُودِ

وَلَا أَصْغِي إِلَى عَذْلِ الْعَوَاذِلِ ... بَلَى بِالْعَذْلِ أَنْمُو فِي وُجُودِ

وَيَزْدَادُ الْغَرَامُ بِجَوْفِ رُوحِي ... وَيَسْرِي مِنْهُ فِي سِرِّ الْوَقُودِ

فَيَا لَوَّامُ عَذْلَكَ عَادَ حَثًّا ... وَأَغْرَى عَلَيَّ عِشْقَ الْقُدُودِ

فَيَا هَذَا جُنُونٌ قَدْ أَصَابَكْ ... أَمِ الْمَعْتُومُ أَنْتَ مِنَ الْوُجُودِ

أَتَعْذَلُ مَنْ بِعَذْلِكَ فِي مَزِيدٍ ... وَيَأْنَسُ مِنْ مَقَالِكَ عَنْ جُحُودِ

فَدَعْ عَنْكَ الْمَلَامَ وَهِمْ بِرَوْحٍ ... لِكَيْ تَدْرِي بِأَنَّكَ فِي النُّكُودِ

وَتَعْلَمْ إِنَّ شَأْنَكَ لَيْسَ يُجْدِي ... وَصِرْتَ الْآنَ فِي سَعْدِ السُّعُودِ

أَلَا يَا صَاحِ سِرْ بِي نَحْوَ حِبِّي ... وَخَلِّ الْكَوْنَ طُرًّا فِي النُّجُودِ

وَعُجْ بِي لِلَّذِي أَهْوَى فَإِنِّي ... أَخَافُ الْفَوْتَ مِنْ أَجْلِ الصُّدُودِ

وَأَسْرِعْ رَاشِفًا دَنَّ الْحُمَيَّا ... وَلَا تَعْبَأْ بِأَقْوَالِ الْجُحُودِ

وَإِنْ هَبَّتْ صَبَا مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ ... فَمِلْ وَجْدًا عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ

وَكُنْ عَوْنِي إِذَا رُمْتَ الْمَعَالِي ... وَوِزِّي فِي هُبُوطٍ وَالصُّعُودِ

خَلِيلِي لَا تَخَفْ اللَّهُ حَسْبِي ... وَمَعْشُوقِي وَمَنْ بَيْنَ الْوُجُودِ

هُوَ الْمَقْصُودُ لِلصَّبِّ الْمُعَنَّى ... فَبَادِرْ إِنْ تَكُنْ مِثْلِي بِجُودِ

فَمَجْنُونِي يُفَدَى بِالْعُقُولِ ... وَبِالْأَرْوَاحِ فَابْذِلْ يَا قَصُودِ

وَإِنْ كُنْتَ الْمُقَصِّرَ بِالْخَطَايَا ... أَوِ النَّائِي بِأَعْمَالِ الْقُصُودِ

فَلَازِمْ بَابَ طَهَ وَالْتَزِمْهُ ... وَسَلْ مِنْهُ الْإِعَانَةَ فِي الْقُصُودِ

وَصَلَّـــى اللَّهُ تَسْـــلِيمًا دَوَامًـــا عَلَيْـــهِ مَـــا سَـــجَعَ قُمْـــرِيٌّ بِعُـــودِ
كَـــذَا الْأَصْـــحَابِ وَالْآلِ اللَّآلِـــئِ مَـــدَى مَـــا هَبَّـــتْ أَرْيَـــاحُ السُّـــعُودِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

بُرَيْـــقَ نَجْـــدٍ يَـــا بُرَيْـــقَ نَجْـــدِ هَـــلَّا بِنَـــا يَشْـــفِي لِفَـــرْطِ وَجْـــدِ
وَهَـــلْ خَـــبَرٌ عَـــنْ حَـــاجِرٍ وَسَـــلْمَى وَقَـــدِّ رِيـــمٍ ذَاتِ شَـــعْرٍ وَجِيـــدِ
وَعَـــنْ رُبَـــا فِيهَـــا غَـــزَالٌ يَسْـــبِي عَقْـــلَ الَّذِي قَـــدْ رَامَ عِشْـــقَ قَـــدِّ
وَعَـــنْ خِبَـــا فِيـــهِ كَحِيَـــلٌ أَغْيَـــدُ لَهُ جَمَـــالٌ لِلْعُقُـــولِ يَهْـــدِي
وَعَـــنْ مَلِـــيحٍ مَـــا لَهُ مَثِيـــلُ وَجِيـــدٌ حَسَـــنٌ فِي الْكَمَـــالِ فَـــرْدِ
مُتَـــيَّمُ الْأَوْصَـــافِ وَالشَّـــمَائِلِ وَعَرْفُـــهُ يَـــرْمِي بِعِطْـــرِ هِنْـــدِ
وَوَجْهُـــهُ يَفُـــوقُ كُلَّ بَـــدْرٍ وَشَـــامَةٌ مِـــنْ فَـــوْقِ خُـــدُودِ وَرْدِي
وَنُـــورُهُ يَمْـــحَى لِضَـــوْءِ شَـــمْسِ وَكُلُّ نُـــورٍ يَـــنْمَحِي وَيَفْـــدِي
بِـــاللَّهِ يَـــا بَـــرْقَ النُّجُـــودِ رَفْـــرِفْ وَأَسْـــعَ الْهَـــائِمَ بِعُـــرْبِ نَجْـــدِ
وَانْـــبِيءْ الْوَلْهَـــانَ عَـــنْ رُبَـــاهُمْ وَعَـــنْ حِمَاهَـــا وَلِـــكُلِّ نَجْـــدِ
وَعَـــنْ خِبَـــا زَادَ لِحِـــبِّ قَلْـــبِ لَا يَهْتَـــوِي غَـــيْرَ آلِهِ بِقَصْـــدِ
بَـــلْ دَهْـــرُهُ قَـــدْ ضَـــاعَ فِي اشْـــتِيَاقِ وَلَانْتِظَـــارِ أَهْلِـــهِ يُـــؤَدِّي
مُسْتَنْشِـــدًا مَـــا لَاحَ مِـــنْ حِمَـــاهُمْ مِـــنْ لَامِـــعٍ وَسَـــاطِعٍ وَنَجْـــدِ
وَقَلْبُـــهُ قَـــدْ ذَاقَ بِـــاحْتِرَاقِ مِـــنْ شَـــوْقِهِ وَمِـــنْ لَهِيـــبِ وَجْـــدِ

فَـإِنْ تَجُـودُوا بِالْوِصَـالِ يَـا صَـاحِ ... فَـذَاقَ مَطْلُـوبِي وَعَـيْنِ قَصْـدِ
وَأَلَّا يَرِقُّـوا لِي عُـدِمْتُ رُوحِي ... وَمُـتُّ كَمَـدًا مِـنْ شُـعَيْلِ كَبِـدِي
وَصِـرْتُ مَغْلُـولَ الْيَـدَيْنِ صِفْـرًا ... لَا اهْتَـدِي دَوْمًـا لِـكُلِّ عَقْـدِ
فَيَـا أَحْبَـابَ الْقُلُـوبِ جُـودُوا ... وَاعْطِفُـوا لِعَبْـدِ عَبْـدِ عَبْـدِ
وَارْحَـمِ الْهَـائِمَ مُتَـيَّمْ ... حَلِيـفَ شَـوْقٍ قَـدْ صُلِـي بِزَنْـدِ
يَشْـكُو الجَـوَى وَالْبَـيْنَ وَاغْتِرَابًـا ... وَحُرْقَـةً وَلَوْعَـةً بِبُعْـدِ
فَعَجِّلُـوا بِـاللَّهِ مِـنْ نَـدَاكُمْ ... نَسِـيمَ وَصْـلٍ فَائِجًـا بِنَـدِّ
أَوْ رُوحَ عَـرْفٍ طِيِّـبٍ زَكِيِّ ... يُحْـيِي مَـوَاتَ هَـائِمْ بِهِنْـدِ
أَوْ لَمْـعَ بَـرْقٍ سَـاطِعٍ بَـهِيِّ ... يَهْـدِي لِنَـارِ عَاشِـقٍ لِسَـعْدِ
وَإِنْ كَشَـفْتُمْ لِلنِّقَـابِ فَضْـلًا ... فَـذَاكَ الْمَطْلُـوبُ عَـيْنُ قَصْـدِ
وَإِنْ سَـمَحْتُمْ بِالْعِنَـاقِ حِينًـا ... فَـذَاكَ أَمْـرٌ هُـوَ مَـرَامُ وَجْـدِ
وَإِنْ رَضِـيتُمْ بِـالْفِرَاقِ وَقْتًـا ... فَـلَا أَرَى صَبْـرًا يَكُـونُ عِنْـدِ
فَأَسْـرِعُوا لِلصَّـبِّ مِـنْ وِصَـالِ ... بِجَـاهِ طَـهَ مَـنْ سَـمَا بِمَجْـدِ
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ الْأَسْـنَى ... عَلَيْـهِ مَـا دَارَتْ نُجُـومُ سَـعْدِ
وَآلِهِ وَالصَّـحْبِ مَـا تَغَنَّـتْ ... حَمَـامُ أَيْـكٍ فَـوْقَ غُصْـنِ وَرْدِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

بُرَيْقٌ مِنْكُمُ يَا عُرْبَ نَجْدٍ ... يُزِيلُ الْهَمَّ مِنْ قَبْلٍ وَبَعْدِ
فَمُنُّوا بِالْبُرَيْقِ لَعَلَّ يُشْفَى ... غَلِيلَ الْقَلْبِ مِنْ قَبلِ التَّصَدِّي
وَجُودُوا يَا حُمَاةَ الْحَيِّ كَيْمَا ... يَزُولَ الْكَرْبُ مِمَّا طَمَّ عِنْدِي
فَذَرَّةُ نَفْحَةٍ مِمَّا لَدَيْكُمْ ... تَعُمُّ الْكَوْنَ نَدًّا أَيَّ نَدِّ
وَلَمْحَةُ لَحْظَةٍ مِمَّا حَوَيْتُمْ ... تُطِيبُ ذَا الْوُجُودِ بِعِطْرِ هِنْدِ
فَكَيْفَ بِشَرْبَةٍ مِنْ خَمْرِ حَانٍ ... لَوْلَهَانٍ مُلِيءَ شَوْقًا بِوَجْدِ
وَكَيْفَ بِفُرْقَةٍ مِنْ بَحْرِ رَاحٍ ... لِسَكْرَانٍ بِهَا مِنْ قَبْلِ قَصْدِ
بَلَى كَيْفَ لِمَنْ جُدْتُمْ عَلَيْهِ ... بِأَبْحُرٍ طَافِحَاتٍ لَا بِهِنْدِ
وَلَا شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ وشَامٍ ... وَلَا رُومٍ وَلَا مِصْرَ وَسِنْدِ
وَلَا بَحْرٍ مُحِيطٍ بِالْعَوَالِمِ ... بَلَى بَحْرٍ لَدُنِّيٍّ فَيْضِ عِنْدِي
وَهَا أَنَا ذَاكَ بِالْكُلِّ عَلَمًا ... وَذُوقِي قَاصِرٌ وَالْوَجْدُ يُجْدِي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا انْكِسَارِي ... وَفَقْرِي وَانْطِرَاحِي فِي الْهُوَنْدِ
فَإِنْ جُدْتُمْ فَأَنْتُمْ لَا سِوَاكُمْ ... وَإِلَّا أَنْتُمُ عَيْنٌ لِقَصْدِي
فَمَا لِي مَعْدَلٌ عَنْكُمْ وَلَكِنْ ... عُدُولٌ نَحْوَكُمْ يَا عُرْبَ نَجْدِ
فَأَنْتُمْ مَقْصَدِي دَوْمًا وَإِنِّي ... وَإِنْ كُنِّيتُ فِي لَيْلَى وَهِنْدِ
وَفِي عُلْوَى وَفِي نَجْدٍ وَغَوْرٍ ... وَفِي سَلْمَى وَزَيْنَبَ ثُمَّ سُعْدِ
فَقَصْدِي غَيْرُهُ مِنِّي عَلَيْكُمْ ... لِئَلَّا يَدَّعِي وَجْدٌ بِجِدِّ
وَكَيْ لَا يَعْرِفُونَ الْخَلْقَ إِنِّي ... مُتَيَّمٌ عَاشِقٌ لِلَّهِ فَرْدِ

وَحِفْظًا مِنْكُمْ يَا سِرَّ سِرِّي ... مِنَ الْأَغْيَارِ طُرًّا ثُمَّ حَمْدِي
مَعَ التَّسْلِيمِ وَالصَّلَوَاتِ تَتْرَى ... عَلَى عَيْنِ الْعَلِيِّ مِيمٌ لِمَجْدِي
وَهَمْزِ الْكِبْرِيَا مَعَ ثَنَاءٍ ... وَحَاءِ الْحَمْدِ فِي قَبْلٍ وَبَعْدِ
وَالْآلِ وَالصَّحَابَةِ مَا تَجَلَّى ... إِلَهِي فِي الْوُجُودِ لِكُلِّ فَرْدِ
وَمَا لَاحَتْ بُرُوقٌ مِنْ حِمَاهُ ... بِإِنْجَادِ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ صَدِّ
وَمَا طَلَعَتْ شُمُوسٌ مِنْ خِبَاهُ ... فَأَدْهَشَ كُلَّ ذِي عَزْمٍ وَعَقْدِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

لَاحَتْ بُرُوقُ نَجْدِ ... فَبَانَ نَجْمُ سَعْدِ
وَغَرْهَدَتْ حَمَامَةٌ ... فَأَنْبَأَتْ بِهِنْدِ
وَأَخْبَرَتْ بِعُلْوَى ... فَهَيَّجَتْ لِوَجْدِ
وَثَوَّرَتْ لِشَوْقٍ ... أَصْلَى لِدَمِ كَبِدِي
فَقُلْتُ يَا حَمَامَةُ ... مَتَى يَتِمُّ قَصْدِي
وَيَشْتَفِي مُرَادِي ... بِرَشْفِ ثَغْرِ هِنْدِ
وَبِاعْتِنَاقِ عُلْوَى ... وَزَيْنَبَ وَسُعْدِ
فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ ... إِنْ رُمْتَ نُجْحَ قَصْدِ
اخْلَعْ عِذَارَ عَقْلِكَ ... وَهِمْ وَسِنَّ مَجْدِ
وَقُمْ وَرُمْ لِلَيْلَى ... ذَاتِ الْعُلَى وَمَجْدِ

فَقُلْتُ يَا حَمَامَةُ تَلَطَّفِي بِخَلَدِي
لَا تَذْكُرِينَ لَيْلَى تُمَزِّقِينَ جِلْدِي
وَتَخْرُقِينَ قَلْبِي وَتَفْتِنِينَ كَبِدِي
فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ مَنْ رَامَ عِشْقَ قَدِّ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِحَرْقِ وَلَا لِمَزْقِ جِلْدِي
بَلْ يَجْتَهِدْ وَيَبْذُلْ حَيَاتُهُ لِقَصْدِ
فَقُلْتُ يَا فُؤَادِي هَلْ تَدَّعِي بِوَجْدِ
وَذَا مَقَالُ طِيَلٍ كَصَارِمٍ جُلَنْدِي
فَقَالَ يَا مُسَيْكِينُ هَذَا كَلَا شِي عِنْدِي
إِنِّي لَفِي هُيَامٍ وَمُغْرَمٌ وَوَجْدِ
أَيْضًا وَشَوْقٌ يُبْرِئ عِظَامُ كُلَّ صَدِّ
وَلَوْ بَدَأ قَلِيلٌ مِمَّا يَكُنْ عِنْدِ
لِكُلِّ صَبٍّ مُغْرَمٍ لَصَارَ عَبْدَ عَبْدِ
بَلْ لَوْ بَدَتْ قُطَيْرَةٌ لِحَامِدٍ وَجُنْدِ
لَهَامَ فِي الْبَرَارِي مِنْ شَمِّ عَرْفٍ وَنَدِّ
وَلَاجْتَلَى لِلَيْلَى وَمَا اخْتَلَى بِفَرْدِ
فَكَيْفَ يَا حَبِيبِي مَنْ قَدْ ضُرِمَ بِزَنْدِ
أَوْ كَيْفَ يَا طَبِيبِي مَنْ ذَاقَ طَعْمَ وَجْدِ
بَلْ كَيْفَ يَا نَدِيمِي مَا قَدْ حَوَيْتَ عِنْدِي

فَقُلْتُ يَا خَطِيبِي أَحْسَنْتَ قَصْدَ رَدِّي
وَفُقْتَ كُلَّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ بِوَجْدِ
فَقُمْ بِعَزْمِ جَدٍّ وَرُمْ لِرَبْعِ هِنْدِ
وَانْهَضْ لِبَابِ عُلْوَى وَزَيْنَبَ وَسُعْدِ
وَسِرْ وَهِمْ بِلَيْلَى وَلَا تَخَفْ لِرَدِّ
فَمَا يُرَدُّ صَادِقٌ وَلَا يُصَدُّ عَهْدِي

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

كَادَ لُبِّي يَطِيرُ مِنْ عُرْفِ ذَاكَ الْعَبِيرِ
عَسَى اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يُدْنِي لِذَاكَ الْخِبَا
عَسَى السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يَفُكُّ قَيْدَ الْعَسِيرِ
وَيَأْتِنِي بِالْبَشِيرِ مُرَجَّى تِلْكَ الظِّبَا
آهٍ عَلَى مَا مَضَى فِي غَفْلَةٍ وَانْقَضَا
عَنْ عُمْرِي الْمُرْتَضَى عَنْ رَبْعِهِمْ وَالرُّبَا
أَوْ بَارِقًا وَمَضَا أَحْيَى بِهِ الْمُقْتَضَى
وَهَامَ مَنْ قَدْ قَضَى مِنْ حَانِهِمْ مَآرِبَا
طُوبَى لِمَنْ قَدْ سَرَى وَنَفْسُهُ قَدْ شَرَى
وَنَالَ ذَا الْمُشْتَرَى يَحْظَى بِذَاكَ النَّبَا

طُوبَى لِمَنْ قَدْ عَلَا ... مِنْ فَوْقِ أَعْلَى الذُّرَى
يَرُومُ بَرْقًا شَرَى ... أَوْ رُوحَ رِيحِ الصَّبَا
يَا سَادَتِي إِنَّنِي ... دَوْمًا بِكُمْ مُعْتَنِي
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ اجْتَنِي ... فِي حُبِّكُمْ مُشَرَّبَا
يَا بُغْيَتِي إِنَّنِي ... كَوْنِي لَكُمْ هَزَّنِي
طَرَبًا بِكُمْ خَلِّنِي ... يَا خِلُّ وَجْدِي سَبَا
دَعِ الْمَلَامَ يَا عَذُولُ ... فَلَيْسَ لِي مَا أَقُولُ
وَلَا لِعَذْلِكَ وُصُولُ ... لِسَمْعِ صَبِّ الظِّبَا
وَكَيْفَ يَصْفَى الخَبُولُ ... بِعِشْقِ لَيْلَى الْبَتُولِ
يَسْمَعُ لِحَيِّ الْعَذُولِ ... وَقَدْ غَدَا مُطَّرِبَا
فَالْعَذْلُ عَذْلٌ لَهُ ... وَالـ... فَضْل وَهُو
رَاحَاتُ رَاحٍ لَهُ ... يَسْكَرُ بِهَا مُطَّرِبَا
يَا حِبُّ إِنِّي لَكُمْ ... قَلْبِي مُولَعٌ بِكُمْ
وَسِرُّ سِرِّي لَكُمْ ... بِعِشْقِكُمْ مَذْهَبَا
وَكُلُّ كُلِّي لَكُمُ ... لَا يَنْثَنِي عَنْكُمُ
فِي كُلِّ حَالٍ لَكُمُ ... وَلَوْ مُحِي كَالْهَبَا
فَجُدْ لِصَبٍّ غَدَى ... فِي حُبِّكُمْ مُرْصِدَا
يَرَى سِوَاكُمْ عِدَا ... وَوُدَّكُمْ مَطْلَبَا
حَتَّى مَتَى مِنْ نِدَا ... يُجْلِي لِذَاكَ الصَّدَا

يُنِيلُـــــهُ الْمَوْعِـــــدَا وَالْقَصْـــــدُ وَالْمَأْرِبَـــا
عَـــسَى بِطَـــةَ الْخَلِيـــلِ يَجُـــودُ مَـــوْلَى الْجَلِيـــلِ
وَيَـــأْتِنِي بِالْجَمِيـــلِ يَقُـــولُ لِي مَرْحَبَـــا
عَلَيْـــهِ صَلَّـــى الْجَلِيـــلُ وَالِدِ وَالْخَلِيـــــــــلِ
أَحْـــلَى مِـــنَ السَّلْسَـــبِيلِ مَـــا لَاحَ بَـــرْقُ الْخِبَـــا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَـــا قَـــوْمُ أَنَـــا فِي هُيَـــامٍ أَنَـــا عَشِـــيقُ الْمُـــدَامِ
أَنَـــا بِقَلْـــبِي غَـــرَامٌ مِـــنْ سَـــجْعِ ذَاكَ الْحَمَـــامِ
لِأَهْـــلِ تِلْـــكَ الْخِيَـــامِ لَا سِـــيَّمَا بِبَـــدْرِ التَّمَـــامِ
مَنْ قَـــدْ لَحَظَنِي وَبُشَـــامِ وَارْمِي بِلَحْـــظِ سِـــهَامِ
فَيَـــا لَهَـــا مِـــنْ سِـــهَامٍ تُحْـــيِي رَمِـــيمَ الْعِظَـــامِ
إِنِّي بِهَـــا مُسْـــتَهَامٌ صَـــبٌّ حَلِيـــفُ الْغَـــرَامِ
أَنَـــا مُوَلَّـــهٌ بِهَـــا مُنْـــذُ خَلْـــقِ الْأَنَـــامِ
يَـــا لَيْـــتَ مِـــنْ لَحْظِهَـــا يَضْـــحَى بِـــرَوْحِ الْحَمَـــامِ
وَيَشْـــتَفِي ذَا الظَّمَـــأ وَأُمْـــسِي بِتِلْـــكَ الْخِيَـــامِ
يَـــا سَـــادَتِي عَجِّلُـــوا قَـــدْ ضَـــاقَ خَـــنْقِي وَدَامِ
وَأَسْـــرِعُوا بِـــالْمُنَى وَأَدْرِكُـــوا ذَا انْخِـــرَامِ
مُنُّـــوا وَجُـــودُوا وَعَجِّلُـــوا فَإِنَّـــهُ فِي انْصِـــرَامِ

وَهَيِّ هَيَّـــا سَـــــرِيعْ فَالْمَطْـلُ مِـنْكُمْ حَـرَامُ
وَصَـــلُّوا سَـــرْمَدًا دَوَامْ عَلَى النَّـــبِيِّ وَالسَّـــلَامُ
وَالْآلِ وَالْصَّـــحْبِ مَـــا مَـــاسَّ وُرْقُ الْحَمَـــامِ
وَمَـــا قُمَـــيْرِيٌّ سَـــجَعَ فَـــوْقَ غُصْـــنِ أُمِّ شَـــامِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

عَـــسَى مَـــرَدٌّ جَمِيـــلٌ مِـــنَ الْآلِ الْجَلِيـــلِ
يَشْـفِي قُلَيْـبَ أم عَلِيـلْ وَيَرْتَـــوِي ذَا الظَّمَـــأ
عَـسَى الْعَظِـيمُ الْجَلِيـلُ يَهْـدِي لِقَلْـبِي الضَّـلِيلِ
وَيَصْـطَفِي بِـأم صَـقِيلْ وَيَـــنْمَحِي ذَا الْعَمَـــا
إِنِّي بِـــهِ فِي زُحَيْـــلٍ بَـــاكٍ وَشَـــاكٍّ عَوِيـــلِ
وَشَـــأْنُ شَـــأْنِي الطَّوِيـــلِ يَرْبُـــقُ لِفَـــوْقِ السَّـــمَا
يَا أَهْلَ الْجَنَابِ الظَّلِيلِ يَا أَهْـلَ الْمَقَـامِ الْجَلِيـلِ
عَلَى بِكُـــمْ اسْـــتَزِيلُ وَارْتَـــقِي فِي النَّمَـــا
وَاسْـــتَقِي سَلْسَـــبِيلٌ يَشْـفِي لِقَلْـبِي الْغَلِيـلِ
مُوصِـــلًا الْخَلِيـــلْ وَكَاشِـــفًا ذَا الْغَمَّـــا
يَـا أَهْـلَ النُّـورِ الْجَزِيـلِ وَالْفَضْـلِ ثُـمَّ الْجَمِيـلِ
غَارَةً لَبَـــاكٍ عَوِيـــلِ مُشْـتَاقٍ لِأَهْـلِ الْحِمَـا

مُعْتَـادِ حُـبَّ الْجَلِيـلِ قَلْبُـهُ بِـهِ فِي شُـغَيْلِ
وَلُـبُّ سِـرُّهِ شَـعِيلْ وَلَـمْ يَـزَلْ فِي ظَمَـأ
فَـأَدْرِكُوا ذَا الضَّـلِيلِ الْحَـائِرَ الْمُسْـتَقِيلِ
الْجَـائِزَ الْمُسْـتَحِيلِ اللَّـذْ بِـهِ فِي عَمَـا
وَهَيِّ هَيَّـا عُجَيْـلْ فَالْقِـلُّ مِـنْكُمْ جَلِيـلْ
وَالْفَضْـلُ ثَمَّـةَ جَزِيـلْ غَامِـرٌ لِمَـنْ فِي الْحِمَـا
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ مِـنْ جَلِيـلِ مَـعَ السَّـلَامِ الْجَزِيـلِ
تَغْـشَى طَـهَ الفَضِـيلْ عَلَى ذَوِي ذَا السَّـمَا
وَالْأَهْـلِ أَهْـلِ الْجَمِيـلِ وَالصَّـحْبِ ذَاكَ الْجَلِيـلِ
مِـنْ غَـيْرِ حَـدٍّ وَقِيـلِ مَـا لَاحَ بَـرْقُ الْحِمَـا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

أَنَا شُغْلِـي عِشْـقُ لَيْـلَى عَـنْ جَمِيـعِ الْكَائِنَـاتِ
هُـوَ قَصْـدِي وَمَـرَامِي فِي حَيَـاتِي وَمَمَـاتِي
هُـوَ فَـرْضِي هُـوَ نَفْـلِي هُـوَ سُـكُونِي حَـرَكَاتِي
هُـوَ مَـائِي هُـوَ زَادِي هُـوَ رُوحِي وَحَيَـاتِي
هُـوَ سِـرِّيّ هُـوَ كُلِّـيّ هُـوَ نُـورُ الظُّلُمَـاتِ
هُـوَ مَـرَامِي فِي قِيَـامِي وَقُعُـودِي وَالْتِفَـاتِي

فَأَنَا الصَّبُّ الْمُوَلَّهُ ... فِي حَيَاتِي وَوَفَاتِي
قَدْ حَبَانِي وَسَقَانِي ... سَيِّدِي حِبِّ الثِّقَاتِ
كَأْسَ رَاحٍ رَاحَ قُدْسٍ ... لَيْسَتْ رَاحُ الْعُصَاتِ
وَأَعَادَ الْكَأْسَ حَتَّى ... سَلَبْتَنِي شَوَاتِي
ثُمَّ زَادَ السَّقْيِ حَتَّى ... غَمَرَتْنِي سَكَرَاتِي
فَأَنَا السَّكْرَانُ دَوْمًا ... لَسْتُ أَصْحَو فِي حَيَاتِي
لَا وَلَا فِي الْمَوْتِ أَيْضًا ... لَا وَلَا بَعْدَ الشَّتَاتِ
لَا وَلَا فِي الْحَشْرِ أَيْضًا ... لَا وَلَا فِي الْعَرَصَاتِ
لَا وَلَا فَوْقَ صِرَاطٍ ... لَا وَلَا فِي الْعَرَصَاتِ
هَكَذَا حَتَّى أَرَاهُ ... فَتُطَافِحُ خَمْرَاتِي
وَيَزِيدُ سُكْر يَرْبُو ... مَعَ عُلُوِّ الدَّرَجَاتِ
يَا حَبِيبِي يَا طَبِيبِي ... يَا مُقِرَّ الْمُقَلَاتِ
عَجِّلْ الْوَصْلَ وَبَادِرْ ... مَنْ غَدَا ذَوْبَ الْفُتَاتِ
وَأَدْرِكِ الْحَيْرَانَ مِنْهُ ... وَجَمِيعَ الْحَادِثَاتِ
إِنَّهُ فِي ضَنْكِ حَالٍ ... يَرْتَجِي عِزَّ الثَّبَاتِ
وَنَكَالٍ وَوَبَالٍ ... وَخَطِيرِ الْأَزَمَاتِ
فَأَقِلْهُ وَأَنِلْهُ ... فَوْق مَرْمَى الْبَاطِرَاتِ
وَاجْعَلْ الْكَأْسَ مَدَارًا ... دَائِمًا فِي الْحَرَكَاتِ
وَأَدِمْ خِلْعَاتَ فَضْلِكَ ... فِي جَمِيعِ السَّكَنَاتِ

يَـــا إِلَـــهِي بِحَبِيـــبٍ فَـــاقَ كُلَّ الْكَائِنَـــاتِ
جُـدْ لِعَبْـدٍ قَـدْ تَـرَدَّى بِـــرَدِّ الْخَاطِئِـــاتِ
وَتَخَـــلَّ عَـــنْ مَلِـــيحٍ وَتَحَـــلَّ الشَّـــهَوَاتِ
فَبِطَـــهَ دَارِكَنْـــهُ وَأَحْسِـــنَهُ لِلْوَفَـــاةِ
وَاجْعَلْـــهُ فِي جَنَّـــاتٍ مِـــنْ أَهْـــلِ الرَّوِيَّـــاتِ
وَصَـــلَاةٌ مِنْـــكَ دَوْمًـــا وَسَـــلَامُ الْـــبَرَكَاتِ
يَغْشَـــيَانِ الْجَـــدَّ أَحْمَـــدْ مَـــا أَضَـــاءَ نَجْـــمُ الهُـــدَاةِ
وَعَلَى الْآلِ وَصَـــحْبٍ مَـــا سَـــرَى بَـــدْرُ الْفَـــلَاةِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

اصَنَعْ كَمَا شِئْتَ يَا سُؤْلِي وَيَـا أَمَـلِي مَهْمَـا تَـرَاهُ وَكُـنْ لِلصَّـبِّ سُـلْطَانَا
فَكُلُّ مَـا مِنْـكَ يَـا مَحْبُـوبُ يَطْـرُبُنِي حَتَّى الْبَـلَاوِي أَرَاهَـا مِنْـكَ إِحْسَـانَا
وَكُلُّ مَا فِيـكَ يَـا مَقْصُـودُ يَدْهِشُـنِي حَـتَّى أَصِـيرَ بِطُـولِ الدَّهْـشِ حَيْرَانَـا
فَـــانْظُرْ إِلَيَّ فَـــإِنِّي عَمَّـــنِي شَـــغَفٌ وَلَـــمْ أَزَلْ فِيـــكَ شَـــغُوفًا وَوَلْهَانَـــا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

كُلُّ الْأُمُـــورِ مُظَـــاهِرٌ لِكَمَـــالِهِ ... فَأَبْصِـــرْ هُـدِيتَ جَـلَالُهُ بِجَمَـالِهِ
وَأَمْعِـنْ لِكَـوْنٍ قَـدْ غَـدَى مُتَنَـوِّرًا ... مُتَحَلِّيًـــا لِكَمَـــالِهِ بِنَـــوَالِهِ
وَإِذَا شَهِدْتَ كَمَا حَكَى فَارِضًـا بِـهِ ... فَلِـــكُلِّ ذَاكَ ظَـــوَاهِرٌ بِفِعَـــالِهِ
وَاعْشِقْ وَهِمْ وَاطْـرَبْ بِمَـا شَـاهَدْتُهُ ... فَـالْجَمِيعُ ذَاكَ مُحَجَّـبٌ بِكَمَـالِهِ
مَنْ لَا يَـرَى الْأَشْـيَاءَ هَـوًى فَكَأَنَّـهُ ... حَجَـرٌ وَلَـمْ يَشْـمُمْ لِعَـرْفِ وِصَـالِهِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ مُخَمِّسًا لِبَيْتَيْ بَعْضِهِمْ

لَـــيْسَ فِي الْأَكْـــوَانِ إِلَّا أَنْـــتُمُ ... وَسِـــوَاكُمْ مَـــا لَهُ غَـــيْرُكُمْ
فَالتَّجَلِّـــي لَـــيْسَ إِلَّا لَكُـــمُ ... أَنَـــا لَا أَعْـــرِفُ إِلَّا أَنْـــتُمْ
فَـــاجْبُرُونِي بِعَظَـــامٍ مِـــنْكُمُ ... وَأَدْرِكُوا مَـا قَـدْ فَشَى- مِـنْ سَـقَمِي
بِوِصَـــالٍ لَـــيْسَ يُوضِـــحهُ فَـــمِي ... وَاطْرَحُـــونِي بِحِمَـــاكُمْ ارْتَـــمِي
كُلُّ شَـــخْصٍ لِعَزِيـــزِ يَنْـــتَمِي ... وَعَزِيـــزِي لَـــيْسَ إِلَّا أَنْـــتُمُ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

وَلَّى زَمَـــانِي وَانْـــقَضَى وَلَا ... رَأَيْـــتُ حَبِيـــبِي ذَاكَ الأَزْهَـــرْ
وَأَصْبَحْتُ فِي هَمِّ الْعَنَا وَأَمْسَيْتُ ... وَقَلْـــبِي الْمَقْلُـــوبُ مَـــا تَـــذَكَّرْ
وَتُهْـــتُ فِي غَيِّ الْهَـــوَى وَأَغْوَيْـــتُ ... وَعَقْلِـــي الْمَعْقُـــولُ مَـــا تَفَكَّـــرْ
وَعُمْـــتُ فِي بَحْـــرِ الْخَطَـــا وَأَرْوَيْـــتُ ... مِمَّـــا قَـــضَى رَبِّي وَمَـــا تَقَـــدَّرْ
أُوهِ عَلَى مَـــا قَـــدْ جَنَيْـــتُ وَأَجْنَيْـــتُ ... إِنْ كَانَ تَـــأْوِيهِي يَبِيـــدُ مَـــا مَـــرَّ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَـا جَـرَى وَيَـا لَيْـتَ ... كُنْـتُ الـثَّرَى مِمَّـا أَرَى بِـذَا الْـبَرّْ
يَـــا رَبِّ إِنِّي عَصَـــيْتُ وَأَعْصَـــيْتُ ... مَـا حِيلَـتِي عِنْـدَ الْكَبِـيرِ الْأَكْـبَرْ
وَقَـــدْ تَعَـــدَّيْتُ الْحُـــدُودَ وَأَعْـــدَيْتُ ... مَـا حُجَّـتِي يَـا مَـنْ قَضَـا وَقَـدَّرْ
يَـــا رَبِّ سَـــامِحْنِي وَإِنْ تَجَرَّيْـــتَ ... فَعَفْـــوُكَ الْمَعْـــرُوفُ قَـــدْ تَكَـــرَّرْ
يَـا رَبِّ عَجِّـلْ بِالرِّضَـا لِمَـنْ رَأَيْـتَ ... وَاسْـــبِلْ السَّـــتْرَ الْجَمِيـــلَ يَـــا بَـــرّْ
وَكُـــنْ عَطُوفًـــا بِي وَإِنْ تَوَلَّيْـــتَ ... فَعَفْـــوُكَ الْمَشْـــكُورُ لَـــيْسَ يُنْكَـــرْ
وَأَسْرِعْ لِي الْفَيْضَ الْعَمِيمَ وَالْبَيْت ... بِجَاهِ مَـنْ مِنْـكَ يَـا عَظِيمُ قَـدْ قَـرّْ
وَصَـــلِّ يَـــا فَـــرْدُ أَوَانَ تَعَالَيْـــتَ ... عَلَيْـــهِ وَالْآلِ الْكَـــرِيمِ الأَفْخَـــرِ
وَسَلِّمْ أَيْضًـا مَـا دُعِيـتَ وَأَسْـرَيْتَ ... بِـــهِ إِلَى قَـــابِ الدُّنَـــا وَأَيْسَـــرِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

كَمْ أُنَادِي يَا عَظِيمُ الْقُدْرَةِ ... يَا إِلَهِي إِنَّنِي فِي غَفْلَةِ
وَمَعَاصٍ وَعَوَارٍ غَارِقًا ... لَمْ أَزَلْ دَوْمًا بِهَا فِي خَيْبَةِ
ذَابَ جِسْمِي ثُمَّ عَظْمِي قَدْ وَهَنْ ... مِنْ خَطَايَا لَمْ تَزَلْ فِي وَفْرَةِ
رَبِّ فَأَنْقِذْنِي وَكُنْ بِي رَاحِمًا ... بِالَّذِي أَسْكَنْتَهُ فِي طَيْبَةِ
وَأَسْرِعْ التَّوْفِيقَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ ... كُلَّ فَيْضٍ عِنْدَهُ فِي خَزْنَةِ
رَبِّ بَادِرْ بِالنَّبِيِّ خَيْرِ الْوَرَى ... مَنْ عَطَايَاهُ لَمْ تَزَلْ فِي كَثْرَةِ
وَأَسْقِنِي مِنْ كَأْسِ رَاحَاتِ الرِّضَا ... فِي بِحَارٍ مَا لَهَا مِنْ شَرْبَةِ
وَارْوِنِي مِنْ صَرْفِهَا رَيًّا تَرَى ... إِنَّهُ الْمَحْمُودُ يَا مَنْ بُغْيَتِي
وَجَهْدُ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ السُّرَى ... وَهُوَ فِي كُلِّ الْمَعَانِي طِلْبَتِي
يَا رَبِّ دَارِكْنِي بِقَصْدِي عَاجِلًا ... قَبْلَ عُمْرِي يَنْقَضِي فِي الْفَتْرَةِ
بِالنَّبِيِّ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ ... قَدْ سَرَى لِلذِّ نَوَّرَ الظُّلْمَةِ
أَحْمَدَ الْمَحْمُودِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى ... زَيْنِ خَلْقِ اللَّهِ مُجْلِي الْكُرْبَةِ
يَا إِلَهِي فَبِهِ غِثْنِي وَكُنْ ... مُؤْنِسًا لِي فِي خَطِيرِ الْوَحْدَةِ
وَبِهِ يَا سَيِّدِي كُنْ مَقْصَدِي ... فِي الْمَلَإِ وَالْفَرْدِ ثُمَّ الْخَلْوَةِ
وَبِهِ يَا مَقْصَدِي كُنْ دَائِمًا ... حَيْثُ مَا وَجَّهْتُ وَجْهِي وَجِهَتِي
ثُمَّ صَلِّ يَا إِلَهِي سَرْمَدًا ... بِسَلَامٍ مَا لَهُ مِنْ عِدَّةِ
وَعَلَى آلٍ وَصِحَابٍ بَعْدَهُ ... أَبَدًا مَا لَاحَ بَرْقُ الْحَضْرَةِ

وَقَالَ كَانَ لَهُ اللَّه مُخَمِّسًا لِأَبْيَاتِ زَيْنِ الْعُشَّاقِ الشَّيْخِ العَارِفِ عَبْدِ الْهَادِي السُّودِيِّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ

يَـا عَظِيمًـا بِالْكَمَـالِ حَـرِي يَـا جَلِـيلًا لَـيْسَ مِـنْ قَـدَرِ
يَـــا فَرِيـــدًا كُلّ لِلنَّظَـــرِ (لَيْسَ عِنْدَ الْخَلْقِ مِـنْ خَـبَرِ)
(عَنْـكَ يَـا أُغْلُوطَـةِ الْفِكْـرِ)

لِجَمَالِـــكَ هَامَـــتِ الْغُرَمَـــا وَجَلَالِـكَ طَاشَـتِ الْكُرَمَـا
وَكَمَالِـــكَ حَـــازَتِ الْعُظَمَـــا (تَاهَـتِ الْأَلْبَـابُ فِيـكَ وَمَـا)
(مَـيَّزَتْ وَرَدًّا مِـنَ الصَّـدَرِ)

فُقْـــتَ فَـــوْقَ الدُّرِّ كَمَنْزِلَـــةٍ وَعَقَلْـــتَ الْعَقْـــلَ مُعْجِـــزَةً
وَطَلَبْـــتَ الْـــكُلَّ مَعْرِفَـــةً (حِـيرَةً عَمَّـتْ فَـأَيِّ فَـتًى)
(رَامَ عِرْفَانًـــا وَلَـــمْ يَحِـــرِ)

كَيْـفَ لَا وَالْـكُلُّ مَـنْ عَقَـلَا وَسِـوَاهُمْ مَـا لَهُـمْ جَـوَلَا
بَـــــلْ وَلَا دَرَكٌ لِذَاكَ وَلَا (عَمِيَـــتْ أَنْبَـــاءُ ذَاكَ عَلَى)
(كُلِّ مِـنَ الْبَـدَوِيِّ وَالْحَضَـرِ)

فَاسْتَضِـــفْ لَهُـــمْ غَـــوَارَهُمُ وَتَبَـــــيَّنْ أَنَّ عَجْـــــزَهَمُ
قَـــدْ شَـــفَا لِلْـــكُلِّ غِلَّهُـــمُ (وَغَـــدَا يَسْـــأَلُ بَعْضُـــهُمُ)
(عَنْكَ بَعْضًـا عَلَى مَـنْ خَـبَرَ)

فَتَسَـــآلُوا عَنْـــكَ وَارْتَجَعُـــوا وَتَقَاصَـــوْا فِيـــكَ وَاتَّبَعُـــوا
وَتَنَـــــاهَوْا ذَاكَ وَارْتَفَعُـــــوا (فَـــانْثَنَوْا وَاللَّهِ مَـــا وَقَعُـــوا)

(لَا عَلَى غَـــيْنٍ وَلَا أَثَـــرِ)

فَابْتِـــدَاءُ كُلٌّ وَمَرْجَعُـــهُ وَانْتِهَـاءُ ذَا الْكَـوْنِ أَجْمَعُـهُ
عَجَـزٌ لَـمْ يُمْكِـنْ تَخَلُّقُـهُ (بَـلْ عَظِـيمُ الْقَـوْمِ مَطْلَبُـهُ)

(شِـدَّةُ التَّحْيِـيرِ وَالْحَصْـرِ)

وَإِذَا الْعَجْـزُ الْعَمِـيمُ سَـبَا وَعُقُـولُ الْـكُلِّ قَـدْ سَـلَبَا
وَحَبِيـبُ اللَّهِ مَـا وَهَبَـا (كَيْف حَارُوا فِيـكَ وَاعَجَبَـا)

(يَا مُنَى سَـمْعِي وَيَـا بَصَـرِي)

أَنْـتَ مِـنْ قَبْـلٍ وَمِـنْ بَعْـدِ أَنْـتَ مَـعَ فَـرْدٍ وَمَـع عَـدَدِ
أَنْـتَ مَوْجُـودٌ بِـلَا أَمَـدِ (أَنْـتَ لَا تَخْـفَى عَلَى أَحَـدِ)

(غِيَرًا عَـسَى الْفِكْـرِ وَالنَّظَـرِ)

أَوْ عَلَى سَـاهٍ بِـهِ ذِلَّـةٌ أَوْ عَلَى عَاتٍ بِـهِ عِتَّـةٌ
أَوْ عَلَى أَعْـمَى بِـهِ عَمَـهٌ (أَوْ عَلَى شَـخْصٍ بِـهِ كَمَـهٌ)

(لَـمْ يُشَـاهِدْ صُـورَةَ الْقَمَـرِ)

فِي جَمِيـعِ الْكَـوْنِ مُصْـطَحِبٌ وَعَمِـيمُ الْقَـوْلِ مُضْـطَرِبٌ
بَـلْ وَفِي الْأَفْعَـالِ مُنْتَسِـبٌ (بِالظُّهُورِ الصَّـرْفِ مُحْتَجِـبٌ)

(أَنْـتَ هَـذَا صَـحَّ فِي الْخَـبَرِ)

أَنْـتَ مَعْـنَى سِـرِّ أَعْيُـنِهِمْ أَنْـتَ مَجْـلَى عَـيْنِ مَظْهَـرِهِمْ
أَنْـتَ مَشْـهُودٌ لَهُـمْ وَبِهِـمْ (أَنْـتَ فِـيهِمْ ظَـاهِرٌ وَبِهِـمْ)

(وَلَهُمْ لَوْ لَا بَقَى الأَثَرِ)

لَوْ تَنَحَّى عَنْهُمْ لَمَمِ لَوْ تَصَفَّى مِنْهُمْ لَطِمِ
لَوْ أَنَابَتْ فِيهِمْ حِمَمِ (لَوْ تَلَاشَتْ عَنْهُمْ ظُلَمِ)

(وَانْمَحُوا عَنْ عَالَمِ الصُّوَرِ)

وَانْفَنَوْا عَنْ عَالَمٍ وَسَطَا وَأَنْزَوُوا عَمَّنْ رَقَى بِعَطَا
وَانْتَحُوا عَنْهُم لِكَشْفِ غَطَا (شَاهَدُوا مَعْنَاكَ مُنْبَسِطَا)

(سَارِيًّا فِي سَارِي الفِطَرِ)

وَتَبَيَّنَ أَنَّ وَهْمَهُمُ لِلسِّوَى أَيْضًا شُهُودُهُمُ
غَلَطٌ مِنْهُمْ بِهِمْ لَهُمُ (وَدَرَوْا أَنَّ الحِجَابَ لَهُمُ)

(عَنْ شُهُودِ المَنْظَرِ النَّظِرِ)

وَاسْتَبَانَ الْعَبْدُ آفَتَهُ وَدَرَى مَا فِيهِ غَايَتَهُ
وَارْتَقَى يُوسُفُ نِهَايَتَهُ (وَقَضَى يَعْقُوبُ حَاجَتَهُ)

(وَانْتَهَى زَيْدٌ إِلَى الْوَطَرِ)

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ المَقَالَةَ المِيرْغَنِيَّةَ فِي مُعَارَضَةِ السُّودِيَّةِ

لَيْتَ عَنْ الْكَوْنِ مِنْ خَبَرِ عَنْ مَبَادِئِ مُبْتَدَا الْخَبَرِ
فِيهِمْ الْكُلُّ فِيهِ بِهِ لِشُهُودِ الْحِبِّ فِي الصُّوَرِ
وَيُحَيَّرُ الْجَمْعُ فِي أَحَدٍ قَدْ تَعَالَى عَنْ قِوَى الْفِكَرِ

وَيُصَـــيِّرُ الْخَلْـــقُ فِي زَجَـــلٍ ... وَفِي وَجَـــلٍ بِـــلَا عِـــبَرِ
وَيُكَـــوِّنُ الْكَـــوْنُ فِي طَـــرَبٍ ... مِـــنْ هَـــوَى أُعْجُوبَـــةِ النَّظَـــرِ
وَيَتِيـــهُ الْـــكُلُّ مُفْتَخِـــرًا ... حَيْثُمَـــا شَـــهِدُوهُ فِي صُـــوَرِ
وَيُنَـــادِي الْمُلْـــكُ أَجْمَعُـــهُ ... أَنْـــتَ يَـــا سَـــمْعِي وَيَـــا بَصَـــرِي
كَيْـــفَ تَخْفَى أَنْـــتَ عَـــنْ أَحَـــدٍ ... أَنْـــتَ ذَا شَمْـــسِي وَذَا قَمَـــرِي
أَنْـــتَ رُوحِي أَنْـــتَ جِسْـــمِي ذَا ... أَنْـــتَ كُـــلِّـــي أَنْـــتَ فِي فِطَـــرِي
فَظُهُـــورُكَ غَـــيْرُ مُحْتَجِـــبٍ ... وَخَفَـــاؤُكَ مِـــنْ عِـــمَى الْبَصَـــرِ
فَـــإِذَا مَـــا ثَـــمَّ غَـــيْرُكَ فِي ... مِـــرْآةِ الْعَـــيْنِ وَالْفِكْـــرِ
وَصَـــلَاةٌ مِنْـــكَ يَـــا أَحَـــدُ ... بِسَـــلَامٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ عِطْـــرِ
لِصَـــفَاكَ الْمُصْـــطَفَى أَبَـــدًا ... خَـــيْرِ خَلْـــقِ اللَّهِ فِي الْبَشَـــرِ
ثُـــمَّ آلٍ وَالصِّـــحَابِ وَمَـــنْ ... يَعْتَلِـــي فَخْـــرًا عَلَى قَـــدْرِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ
مُعَارِضًا لِلْمِرْغَنِيَّةِ الْعَلَوِيَّةِ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْقُدْسِيَّةِ

هَـلْ يَكُـونُ الْخَلَـقُ فِي خَـبَرِ ... عَنْ عَظِـيمٍ مَـنْ دَرَى الفِكْـرِ
قَـــدْ تَعَـــالَى رَبُّنَـــا وَسَـــمَى ... عَـــنْ عُقُـــولِ الْكَـــوْنِ وَالصُّـــوَرِ
وَتَقَـــدَّسَ قَـــدْرُهُ وَعَـــلَا ... عَـــنْ خَيَـــالِ الْعَقْـــلِ وَالنَّظَـــرِ
وَتَفَـــرَّدَ بِالْكَمَـــالِ عَـــلَا ... عَـــنْ مَجَـــالِ السَّـــمْعِ وَالْبَصَـــرِ
وَتَعَـــزَّزَ بِـــالْجَلَالِ عَلَى ... كُلِّ مَـــا فِي الْكَـــوْنِ مِـــنْ قَـــدَرِ

وَتَوَحَّـــدَ بِالْجَمَـــالِ فَـــلَا ... يَجْتَلِيـــهِ كُـــلُّ ذِي نَظَـــرِ
فَهْـــوَ فَـــرْدٌ فِي جَلَالَتِـــهِ ... وَوَحِيـــدٌ فِي عُـــلَا الْقُـــدْسِ
وَعَزِيـــــزٌ فِي مَكَانَتِـــــهِ ... وَجَمِيـــعُ الْخَلْـــقِ فِي حَصْـــرِ
فَسِـــوَاهُ مَـــا لَهُ خَـــيْرٌ ... لَا وَلَا بِـــالْخَبَرِ ذَاكَ حَـــرِي
فَـــإِذَا مَـــا ثَـــمَّ يُخْـــبِرُهُ ... غَـــيْرُهُ يَـــا صَـــاحِ فَاقْتَصِـــرِ
فَمَـــتَى عَـــنْ ذَا سُـــئِلَتْ فَقُـــلْ ... لَيْسَ عِنْـــدَ الْخَلْـــقِ مِـــنْ خَـــبَرِ

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

إِلَـــهِي لَـــيْسَ لِي عَمَـــلٌ مَلِـــيحْ ... وَلَا عَقْـــدٌ لَهُ عَـــزْمٌ صَـــحِيحْ
وَإِنِّي سَرْمَـــدًا أَبَـــدًا دَوَامًـــا ... خَلِّـــيٌّ بَـــلْ ذَمِـــيمٌ بَـــلْ قَبِـــيحْ
وَأَنْـــت بِحَـــالَتِي أَدْرَى إِلَـــهِي ... فَمَا لِي فِي الْوَرَى قَصْـــدٌ صَرِيـــحْ
فَخُذْ يَا سَيِّدِي بِيَـــدِي وَجُـــدْ لِي ... لَعَلِّـــي بَعْـــدَ ذَلِـــكَ أَسْـــتَرِيحْ

وَقَالَ كَانَ لَهُ اللَّطِيفُ

إِنَّـــنِي عَبْـــدٌ ضَـــعِيفٌ ... فِي مَـــوَازِينِي كَثِيـــفٌ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
إِنَّـــنِي جِسْـــمِي نَحِيـــفٌ ... وَكَـــذَا رُوحِي لَطِيـــفٌ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ

يَـــا إِلَـــهِي كُـــنْ لِضَـــعْفِي ... إِنَّـــكَ الْـــبَرُّ اللَّطِيـــفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
وَأَثْقِلَـــنْ وَزْنِي وَكُـــنْ لِي ... رَحْمَـــةٌ بِي يَـــا رَؤُوفُ
فِي مَـــآلِي بَعْـــدَ حَـــالِي ... مُسْـــتَعَانًا يَـــا لَطِيـــفُ
وَأَرْؤُفَـــنْ بِي يَـــا رَحِـــيمُ ... إِنَّـــنِي صَـــبٌّ سَـــخِيفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
قَـــدْ مَضَـــى الْعُمْـــرُ وَوَلَّى ... وَلِعَصْـــيَاكَ خَفِيـــفُ
وَلِمَرْضَـــاكَ ثَقِيـــلٌ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
فَأَسْـــرِعِ التَّوْفِيـــقَ دَوْمًـــا ... إِنَّ عِصْـــيَانِي يُنِيـــفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
رَبِّي بَـــادِرْ بِمَتَـــابٍ ... قَبْـــلَ أَنْ يَفْـــنَى الضَّـــعِيفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
أَنْـــتَ بِـــاللُّطْفِ مُحَـــلَّى ... وَلَـــكَ الْفَضْـــلُ الشَّـــرِيفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
وَلَـــكَ الْفَضْـــلُ عَمِيمًـــا ... وَأَنَـــا رَاحٌ صَـــحِيفُ
وَكَـــذَا عَـــاصٍ وَقَـــاصٍ ... لَـــيْسَ لِي إِلَّا اللَّطِيـــفُ
يَـــا إِلَـــهِي أَنْـــتَ قَصْـــدِي ... أَنْـــتَ سُـــؤْلِي يَـــا عَطُـــوفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ ... يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
قَـــدْ تَحَلَّيْـــتَ بِهَجْـــرٍ ... يَـــا لَهُ هَجْـــرٌ كَثِيـــفُ

صَـــدَّنِي عَـــنْ كُـــلِّ خَـــيْرٍ مِنْـــكَ أَرْجُـــو يَـــا لَطِيـــفُ
لَـــكَ لَكِـــنْ يَـــا إِلَـــهِي فَـــيْضُ فَضَـــلٍ لِي سَـــحِيفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
لِي سَـــاعِفْ يَـــا جَـــوَادُ إِنَّـــكَ الْـــوَالِي الـــرَّؤُوفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
يَـــا إِلَـــهِي جُـــدْ لِعَـــاصٍ بِمَعَاصِـــيكَ مُخِيـــفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
وَتَفَضَّـــلْ يَـــا كَرِيمًـــا وَأَنْقِـــذَنْ لِي يَـــا رَؤُوف
بِشَـــرِيفِ الْكَـــوْنِ طُـــرًّا أَحْمَـــدَ الْخَلْـــقِ الْمُنِيـــفِ
صَـــلِّ يَـــا رَبِّ عَلَيْـــهِ وَعَلَى الْآلِ الْعَفِيـــــــفِ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ
وَعَلَى الْأَصْـــحَابِ طُـــرًّا مَـــا سَـــرَى بَـــرْقٌ رَهِيـــفُ
وَالْتَـــجَى عَبْـــدٌ يَقُـــولُ إِنَّـــنِي عَبْـــدٌ ضَـــعِيفُ
وَكَـــذَا جِسْـــم وَرُوح فِي مَـــوَازِينِي كَثِيـــفُ
يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ يَـــا لَطِيـــفُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَـــنْ كَانَ عَبْـــدًا مُخْلِصًـــا فِي حِـــينِ أَلْـــقَى الْعَصَـــا
مَـــنْ رَامَنَـــا صِـــدْقًا فَـــلَا لِسِـــوَانَا يَسْتَعْصَـــا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

أَنَا قَدْ ضِعْتُ فِي الْحَانِي ... وَخَمْرِي بَيْنَ أَلْحَانِي
أَنَا قَدْ تِهْتُ عَنْ حِبِّي ... وَحُبِّي بَيْن أَسْنَانِي
أَنَا بِالْقُرْبِ مُبْتَعِدٌ ... أَنَا قَاصٍ أَنَا دَانِي
فَمَا هَذَا الْبِعَادُ بِنَا ... وَمَا حَالِي وَمَا شَأْنِي
فَمَا الْمَحْمُودُ فِي أَبَدٍ ... كَمَنْ قَدْ ذَمَّ شَتَّانِي
فَيَا رَبِّ أَحِلَّ حَالِي ... بِرَوْحٍ ثُمَّ رَيْحَانِي
وَاخْتِمْ بِالرِّضَا عَمَلِي ... وَأَلْحِقْنِي بِإِخْوَانِي
وَسَادَاتِي وَمَنْ سُقُوا ... لَنَا فِي رَوْضِ إِيمَانِي
خُصُوصًا سَيِّدِي طَهَ ... مُحَمَّدَ ابْنَ عَدْنَانِ
وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا ... إِلَهُ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَدًا ... وَصَحْبٍ مَنْ ثَنَا ثَانِي
وَسَلَّمْ مَا أَضَاءَ قَمَرٌ ... وَمَهْمَا قَدْ جَنَى جَانِي

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

تَجَلَّى إِلَهِي لِكُلِّ الْوُجُودِ ... فَكُلُّ الْجَمِيعِ لَهُ شَاهِدُ
وَحَلَّاهُ جَمْعًا بِأَوْصَافِهِ ... فَعَادَ بِهِ وَلَهُ قَائِدُ
فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

وَقَالَ

لَيْتَ تَعْذِيبِي مَعَ الْقُرْبِ يَكُونُ ... يَا شِفَاءَ قَلْبِي وَيَا مَاءَ الْعُيُونِ
كُلُّ تَعْذِيبٍ لِعَاصٍ كَافِرٍ ... إِنْ يَكُنْ ذَا مَعَ الْقُرْبِ يَهُونُ

وَقَالَ

إِلَيْكُمْ سَادَتِي طَالَ اشْتِيَاقِي ... وَقَلْبِي فِي هَوَاكُمْ فِي احْتِرَاقِ
وَرَامَ الْوَجْدُ وَانْتَحَلَ الْمُعَنَّى ... وَهَامَ السُّرُورُ مَا لِلتَّلَاقِي
وَأَلْظَى الْحُبُّ نَارًا أَيَّ نَارٍ ... تُذِيبُ حَشَاءَهُ جَمُّ الْوِفَاقِ
وَصَارَ الْحُبُّ وَهْمًا مِنْ قَصَاكُمْ ... يَرَى كَالطَّيْفِ بَلْ كَأُولِي انْمِحَاقِ
فَلَوْ أَنْتُمْ عَطَفْتُمْ لِي بِوَصْلٍ ... لَكَانَ الْفَوْزُ لِي وَلِي الْمَرَاقِي
وَلَوْ جُدْتُمْ وَبِالْإِحْسَانِ عُدْتُمْ ... لَطِلْتُ بِجُودِكُمْ فَوْقَ الطِّبَاقِ
فَمُنُّوا سَادَتِي وَعَلَيَّ رِقُّوا ... وَإِنْ كُنْتَ الْمَعِيبُ وَفِي الْإِبَاقِ
فَأَنْتُمْ يَا أُولِي الْمَعْرُوفِ أَنْتُمْ ... لَكُمْ كُلُّ الْأَيَادِي بِاتِّفَاقِ
وَأَنْتُمْ جُودُكُمْ يَرْبُوا وَيَسْمُوا ... وُجُودُ الْغَيْرِ دَوْمًا فِي امْتِحَاقِ
فَمَا لِي مَلْجَأٌ إِلَّا إِلَيْكُمْ ... وَمَا لِي مَفْزَعٌ إِلَّا لِبَاقِي
وَمَا لِي لَا مَفَرَّ إِلَّا حِمَاكُمْ ... وَأَنْتُمْ مَوْطِنِي وَبَدْءُ التِحَاقِي
فَجُودُوا يَا كِرَامُ عَلَى عُبَيْدٍ ... يَرُومُ لِوَصْلِكُمْ وَلِكُلِّ بَاقِي
وَحِنُّوا لِلْمُتَيَّمِ عَلَّ يُشْفَى ... وَيُسْقَى مِنْ رَحِيقٍ فِي انْعِبَاقِ

وَصِـــــلُوا بِـــــالدَّوَامِ عَلَى نَـــــبِيٍّ لَهُ الْعلْيَـــا عَلَى كُـــــلِّ الـــرَّوَاقِي
بِتَسْـــــلِيمٍ عَلَى آلٍ وَصَـــــحْبٍ مَـدَى مَـا هَـام صَـبًّا فِي السَّـوَاقِي

وَقَالَ

فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَأْصِيلِي وَتَأْسِيسِي وَعَـنْ مَعَاهِـدِهَا مَـا زَالَ تَأْنِيـسِي
مِنْهَـا خَرَجْـتُ إِلَيْهَـا عَائِـدًا وَلِهًـا لَا زَالَ فِي أَبَـدِ الْآبَـادِ تَقْـدِيسِي
أَصْبُو إِلَيْهَـا وَعَنْهَـا لَـمْ أَزَلْ قَلِقًـا وَذِكْرُهَـا أَبَـدًا مَـا لَاحَ تَنْفِيـسِي
وَعَـرْفُ نَـدٍّ لَهَـا مَـا فَـاحَ فِي زَمَـنٍ إِلَّا وَمَيَّلَـنِي مَـيْلًا بِتَغْطِيـسِي
وَبَرْقُهَـا مَـا شَـرَى إِلَّا وَهَيَّمَـنِي بَـيْنَ الْـوَرَى بِهُيَـامٍ لَـيْسَ لِلْعِيـسِ
وَنُورُهَـا مَـا بَـدَا إِلَّا وَصَـيَّرَنِي مِـنْ بَـيْنِ عُشَّـاقِهَا دَوْمًـا بِتَنْكِـيسِ
وَوَجْهُهَـا مَـا أَضَـاءَ إِلَّا مَـحَى أَثَـرِي وَنَـارَ مِـنْ نُورِهَـا أَنْـوَارُ تَكْلِـيسِ
وَجَمْعُهَـا مَـا وَفَى إِلَّا وَجَمْـعِي لِي مَجَامِعًا لَمْ يَكُنْ فِي السَّفَرِ وَالْكِيسِ
وَجَمْعُ جَمْعٍ لَهَـا نَاهِيـكَ مِـنْ حُسْـنِ أَلْبَابِ كُـلِّ الْوَرَى حَـارَتْ بِتَلْبِـيسِ
فَـأَفْنَى بِهَـا أَبَـدًا عَنْهَـا كَـذَاكَ لَهَـا تَحْيَى وَبِهَـا وَلَهَـا فِي خَـيْرِ تَقْدِيـسِ
وَهِـمْ بِهَـا وَلَهَـا فِيهَـا مُرَاقِـبٌ مَـا حَوَاهُ سُوحُ حِمَاهَا إِلَّا قَـدْرِ العِيـسِ
لَعَلَّ تُحْظَى عَسُـولُ الْمَرَاشِـفِ مِـنْ ظَـبْيِ النُّجُـودِ الْمُفْـدَّى بِـالطَّوَاوِيسِ

وَقَالَ أَمَدَّ اللَّهُ بِهِ

قَدْ لَاحَ بَرْقُ الشَّرْقِ فِي الْغُرُوبِ ... وَهَبَّ فَاحَ عَرْفُ الْوَصْلِ فِي الْغُرُوبِ

وَهَبَّ رِيحَ الْقُرْبِ وَالتَّدَانِي ... فَهَاجَ مِنْهُ الْوَجْدُ فِي الْقُلُوبِ

وَعَادَ شَيْبُ الصَّبِّ فِي شَبَابِ ... وَزَالَ عَنْهُ الْهَمُّ بِالكُرُوبِ

وَقَامَ سَعْدُ الْمُدِيرِ الْمُوَلَّى ... مِنْ يَأْسِ الْقُلُوبِ بِالْعُيُوبِ

وَأَصْبَحَتْ سُعْدَى تَقُولُ سَعْدِي ... يَلْمَحُ بَرْقُ الشَّرْقِ فِي الْغُرُوبِ

وَشَمَّ عَرْفُ الْوَصْلِ مِنْ حِمَاهُمْ ... وَعَوَّدَ ذَاكَ الْقُرْبِ لِلْعَطُوبِ

فَقُلْتُ يَا هَذَا النَّدَى نَدَاهُمْ ... فَمَا سِوَاهُمْ فَاتِحُ الْغُيُوبِ

هَلُمَّ جِدِّي وَاشْكُرْ عَطَاهُمْ ... مِنْ قَبْلِ عَوْدَ الرُّوحِ لِلْغُرُوبِ

قَالَتْ جَوَابًا يَا خَطِيبُ سَمْعًا ... فَمَا عَدَاهُمْ مُرْتَجَى الْقُلُوبِ

لَكِنَّنِي بِالْبُعْدِ عَنْ فَتَاهُمْ ... قَدْ صِرْتُ عَيْبًا مِنْ سِوَى عُيُوبِ

لَكِنْ لَعَلَّ الْفَيْضَ مِنْ نَدَاهُمْ ... يَجُودُ بِالتَّوْفِيقِ لِلرَّغُوبِ

فَقُلْتُ يَا رُوحِي نَدَى لَيْلَى ... يَعُمُّ هَذَا الْكَوْنُ بِالرَّغُوَبِ

لَكِنْ لِذَا بَابٌ عَظِيمٌ فَرْدٌ ... وَهْوَ الَّذِي قَدْ خُصَّ بِالرُّعُوبِ

فَهَيَّا قُومِي وَانْهَضِي إِلَيْهِ ... بِقَصْدِ عَزْمٍ قَلِقٍ رَغُوبِ

قَالَتْ مُطَاعًا وَالصَّلَاةُ دَوْمًا ... مَا فَاحَ عَرْفُ الْحُبِّ لِلْحَبُوبِ

تَغْشَى لِبَابٍ لِلْفُيُوضِ حَاوٍ ... وَآلِهِ الصَّحْبِ وَالرَّقُوبِ

كَذَاكَ تَسْلِيمُ الْإِلَهِ طُرًّا ... مَا لَاحَ بَرْقُ الْوَصْلِ فِي الْجَنُوبِ

وَقَالَ

إِلَـــهِي قَـــدْ عَصَـــيْتُكَ كُلَّ حِـــينٍ ... وَأَنْـــتَ جَمِيـــلٌ سَـــتْرُكَ لَـــنْ يَـــزَالَا
فَقُـــلْ يَـــا سَـــيِّدِي لِعَتَـــابِ قَلْـــبِي ... وَإِنْ كَانَـــتْ ذُنُـــوبِي هُـــنْ ثِقَـــالَا

وَقَالَ هَدَاهُ اللَّهُ

سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى الْحَضْـــرَةِ ... سَـــلَامٌ يَجِـــلَّ عَـــنِ الْحَصْـــرَةِ
سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى الْوَحْـــدَةِ ... سَـــلَامٌ يَفُـــوقُ عَلَى الْكَـــثْرَةِ
سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى وَاحِـــدٍ ... فَرِيـــدٍ جَلِيـــلٍ بِـــلَا شُـــبْهَةِ
سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى جَـــامِعٍ ... كَمَـــالٍ كَمَـــالٍ بِـــلَا رِيبَـــةِ
سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى مُعْجِـــزِي ... وَعِـــزِّي وَمَـــنْعِي كَـــذَا رِفْعَـــتِي
سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى شَـــأْنِي ... وَحِصْـــنِي وَحِـــرْزِي كَـــذَا عُـــدَّتِي
سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى سَـــيِّدِي ... مَـــا بِي مَـــا لِي كَـــذَا عُمْـــدَتِي
سَـــلَامٌ عَلَـــيْكُمْ أُحَيْبَابُنَـــا ... وَأَهْـــلًا وَسَـــهْلًا بِكُـــمْ سَـــادَتِي
سَلَامٌ عَلَـيْكُمْ عَلَى كُـلِّ حَالٍ ... وَحَمْـــدٍ وَشُـــكْرٍ عَلَى حَـــالَتِي
سَـــلَامٌ عَلَـــيْكُمْ كَـــمْ أَنْـــتُمُ ... وَمِـــنْكُمْ إِلَيْكُـــمْ بِـــلَا غَـــيْرَةِ
فَمَـا غَـيْرُكُمْ يَـا أُهَيْـلَ السَّـلَامِ ... وَكُلُّنَـــا بِكُـــمْ حَـــازَ لِلْكَلِمَـــةِ
سَـــلَامٌ عَلَـــيْكُمْ أَنَـــا مُـــذْنِبٌ ... وَعَاصٍ وَخَـــاطٍ وَفِي جَـــرَّةِ
سَـــلَامٌ عَلَـــيْكُمْ أَنَـــا غَافِـــلٌ ... وَبِالْبُعْـــدِ عَـــنْكُمْ وَبِـــالْفَتْرَةِ

سَـــلَامٌ عَلَـــيْكُمْ أَنَـــا ذَاهِـــلٌ ... وَعَـــنْكُمْ بِكُـــمْ فِي دَنَـــا الْحِـــيرَةِ
فَمُنُّـــوا بِعَـــوْدِي إِلَيْكُـــمْ بِكُـــمْ ... وَإِنِّي لَكُـــــمْ وَعَلَى حَـــــالَتِي
وُجُودًا بِجَـذْبِي لَكُـمْ عَـنْ سِوَى ... فَـــإِنِّي قَـــدْ تِهْـــتُ فِي حِـــيرَةِ
وَإِنَّ زَمَـــانِي مَـــضَى وَانْـــقَضَى ... بِقُـــبْحٍ وَخُسْـــرٍ وَفِي خَيْبَـــةِ
فَحَـــتَّى مَـــتَى حَـــالَتِي هَكَـــذَا ... وَسَهْلٌ لَكُمْ عَكْسُ ذِي الْحَالَـةِ
وَأَنْـــتُمْ عَلَى كُـــلِّ حَـــالٍ لَكُـــمْ ... أَيَـــادٍ جِـــوَادٍ وَفِي طَوْلَـــةِ
فَمُـــدُّوا أَيَـــادِي النَّـــدَى سَـــادَتِي ... بِجَـــذْبٍ وَلُطْـــفٍ وَبِالْمِنْحَـــةِ
وَقُولُـــوا عُبَيْـــدٌ لَنَـــا آبِـــقٌ ... وَمَرْجُـــوعُ ذَا الْعَبْـــدِ لِلْقِصَّـــةِ
وَإِنِّي إِلَيْكُـــمْ بِكُـــمْ سَـــادَتِي ... وَبِالْحِـــبِّ طَـــهَ عَلِـــيِّ الرِّفْقَـــةِ
تَمَنَّـــوْا سَرِيعًـــا عَلَى عَبْـــدِكُمْ ... بِهَـــدْيٍ وَفَـــيْضٍ وَبِالْوَهْبَـــةِ
وَصَـــلُّوا دَوَامًـــا عَلَى صَـــفْوِكُمْ ... حَمِيـــدٍ وَصَـــحْبٍ كَـــذَا الْعِـــتْرَةِ
كَتَسْـــلِيمِكُمْ أَبَـــدًا مَـــا بَـــدَا ... سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ عَلَى الْحَضْـــرَةِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَـــا أَيُّهَـــا الْمَلِـــكُ الَّذِي ... كُـــلُّ الْوُجُـــودِ لَهُ يَـــرِقّْ
أَنْـــتَ الْحَبِيـــبُ لَهُ فَمَـــنْ ... يَهْـــوَى لِغَـــيْرِكَ أَمْ يَـــرِقّْ
وَكَـــذَا الْحَقِيـــقُ بِـــهِ فَلَـــمْ ... يَمْلِكْـــهُ غَـــيْرُكَ لَـــمْ يَـــرِقّْ
وَكَـــذَا الرَّفِيـــقُ بِـــهِ وَمَـــا ... لِسِـــوَاكَ رِفْـــقٌ أَوْ يَحِـــقّْ
حَاشَـــاكَ أَنْ يَرْجُـــوَ سِـــوَاكَ ... وَكُـــلُّـــهُ بِـــكَ مُمْتَحِـــقْ

هَيْهَـــاتَ أَنْ يَخْـــشَى عَـــدَاكَ ... وَأَنْـــــتَ ذُو لُطْـــــفٍ وَرِقّْ
بَلَـــى وَلَا يَرْجُـــو خَـــلَاكَ ... لَـــوِ الْمَنَـــازِلُ تَعْتَبِـــقْ
كَـــلَّا لِيَهْـــوَى فِي هَـــوَاكَ ... لَـــوِ الأَمَـــاكِنُ تَنْطَبِـــقْ
حَقًّـــا لِـــيَرْعَى فِي حِمَـــاكَ ... وَإِنْ بِـــــذَلِكَ يَحْـــــتَرِقْ
قَسَـــمًا بِشَمْسِـــكَ فِي ضُـــحَاكَ ... بِـــكَ الْخَلَائِـــقُ تَعْتَلِـــقْ
وَبِحَـــقِّ قَـــدْرِكَ فِي عُـــلَاكَ ... لَـــكَ الْبَرَايَـــا تَسْـــتَبِقْ
وَصَـــلَاةُ بَـــدْرِكَ فِي سِـــمَاكَ ... عَلَى السِّـــــمَاكِ الْمُنْطَبِـــــقْ
وَعَلَى رَحَى الْأَفْـــــلَاكِ مَـــــا ... سَـــمَتِ السَّـــمَاءُ بِمَـــنْ يَحِـــقّْ
وَعَلَى الصِّـــحَابِ وَمَـــنْ يَلِـــي ... مَـــا فَـــاقَ أَوْ مَـــا لَـــمْ يَفِـــقْ
أَوْ حَـــــنَّ مُشْـــــتَاقٌ لِذَاكَ ... الْمُنْـــــتَهَى مِمَّـــــنْ يَـــــرِقّْ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

هَبَّـتْ نَسِـيمُ الصَّـبَا مِـنْ نَحْـوِ مَعْنَـاهُ ... وَفَـاحَ سِـرُّ الرُّبَـا مِـنْ نَحْـوِ مَغْنَـاهُ
وَلَاحَ بَرْقُ الْحِمَى لِلـرُّوحِ فَانْتَعَشَـتْ ... وَسَارَ سِـرُّ السُّـرَى فِي سِـرِّ مَسْـرَاهُ
وَهَامَ لُبُّ الْحَرِيِّ مِـنْ ذَاكَ وَانْتَهَضَـتْ ... جَوَارِحُ الصَّـبِّ فِي الْمَسْـعَى لِمَرْقَـاهُ
وَحَـارَ الْـوَرَى بِـالْبَرْقِ حِـينَ شَـرَى ... وَأَصْـبَحَ الْكَـوْنُ مَسْـعُوفًا بِلُقْيَـاهُ
وَصَـاحَتِ الـرُّوحُ وَالأَشْـبَاحُ وَاطَرَبَـا ... بِمَنْ غَدَى الْقَلْـبُ مَلْهُوفًـا بِمَلْقَـاهُ
وَقَـالَ بَعْـضٌ لِبَعْـضٍ هَهُنَـا فَلَقَـدْ ... نِلْنَا الْمُنَى مِنْ هَوَى مِنْ نَحْـوِ نَهْـوَاهُ
وَزَانَتِ الْحُجُبُ فِي كَشْفِ النِّقَابِ لَنَـا ... وَانْـزَاحَ غَيْهَـبُ كَـوْنٍ كَانَ مَـرْآهُ

وَقَدْ تَجَلَّى لِكُلٍّ وَهْوَ فِي حُلَلٍ ... مِنَ الْجَمَالِ وَحَسَنٍ فِي مَحْلَاهُ

وَجَادَ بِالْوَصْلِ وَالتَّغْرِيبِ مِنْهُ وَقَدْ ... بَدَا وَحَلَا بِجَلَالٍ جَلَّ مَجْلَاهُ

وَلَاطَفَ الْجَمْعُ بِالأُنْسِ الْعَجِيبِ وَقَدْ ... حَيَّا الْجَمِيعَ بِمَحْيًّا طَابَ مَحْيَاهُ

وَقَالَ أَهْلًا وَسَهْلًا أَحِبَّتِي فَلَقَدْ ... فُزْتُمْ بِحُبِّي وَخِرْتُمْ خَيْرَ صَفْوَاهُ

وَأَنْتُمْ الْقَصْدُ وَالمَأْمُولُ وَانْبَسَطَتْ ... لَكُمْ أَيَادِي النَّدَى مِنْ فَيْضِ رُحْمَاهُ

فَالْبِشْرُ كَانَ لَكُمْ مِنْ حِبِّ حَضْرَتِنَا ... وَالنَّشْرُ حَلَّ بِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَطْوَاهُ

وَقَالَ عَزَّ لَنَا بُشْرَاكُمُ فَلَقَدْ ... فُزْتُمْ بِنَا وَبِخَيْرٍ تَمَّ يُمْنَاهُ

فَلْيُهْنِكُمْ مَنْحكُمْ يَا مَنْ بِنَا شُغِفُوا ... وَلْتَأْكُلُوا عَيْشَكُمْ فِي طِيبِ مَحْلَاهُ

وَلْتَشْرَبُوا رَاحَكُمْ مِنْ حُسْنِ نَضْرَتِنَا ... وَلْتَسْكُنُوا مَسْكَنًا قَدْ طَابَ سُكْنَاهُ

وَلْتَشْكُرُونَا فَإِنَّا زَائِرُونَ لَكُمْ ... وَلْتَذْكُرُونَا أَصِيلًا ثُمَّ بُكْرَاهُ

وَلْتَلْزَمُوا بِنَا حَتَّى لَنَا تَلِجُوا ... فَلَا وُصُولَ لَنَا إِلَّا بِمَرْقَاهُ

وَلِبَابِ طَهَ فَلَا تَرْنُوا سِوَاهُ وَلَا ... تَرُوا لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا هُو

وَلَا زِمُوهُ وَحُومُوا حَوْلَ حَضْرَتِهِ ... فَإِنَّهُ مَدَدُ الْمَنَّانِ مَأْوَاهُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي كُلَّمَا ذَكَرَتْ ... لَهُ الْقُلُوبُ وَمَا فَاهَ أَفْوَاهُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا عَرْفُ نَدًى بِشَذًى ... مِنْ خَتْمِ مِسْكِ خِتَامٍ طَابَ مَبْدَاهُ

وَمَا شَرَى بَارِقٌ مِنْ حَيِّ حَضْرَةِ مَنْ ... قَدْ أَمَّهَا الْكُلُّ أَضْدَادٌ وَأَشْبَاهُ

وَقَالَ عَلَى وِزَانِ "غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرٌ"

قَلْبِي عَلَى السُّلْوَانِ صَابِرٌ ... وَكَذَا بِذَا الْهِجْرَانِ صَائِرُ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اللِّقَا ... وَأَنَا الدَّفِينُ بِذِي الْمَقَابِرِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ رَنَا ... فَالْعَبْدُ بِالْخُسْرَانِ حَاسِرُ
حَاشَاكُمُ يَا سَادَتِي ... أَنْ تَهْمِلُوا مَنْ فِي الدَّفَاتِرِ
أَوْ تَغْفِلُوا عَنْ عَبْدِكُمْ ... لَوْ كَانَ بِالْأَقْصَى ظَاهِرُ
بَلْ دَأْبَكُمْ أَنْ تُكْرِمُوا ... مَنْ دَام بِالْعِصْيَانِ هَاجِرُ
حَقًّا لَقَدْ جُدْتُمْ عَلَى ... إِبْلِيسَ إِذْ طَلَبَ الْمَنَاظِرُ
هَذَا عَلَى أَعْدَى الْعِدَاءِ ... كَيْفَ الْمُحِبُّ لِذِي الْمَصَادِرِ
بَلْ كَيْفَ ذَاكَ لَدَى الَّذِي ... لِلْوَجْدِ بِالتَّوْحِيدِ نَاظِرُ
الظَّنُّ فِيكُمْ وَالرَّجَا ... أَنْ تَجْذِبُوهُ إِلَى الصَّوَادِرِ
بَلْ تَعْطِفُوا رُحْمًا بِهِ ... بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْمَفَاخِرِ
هَذَا هُوَ الْمَأْمُولُ لَا ... أَنْ تَتْرُكُوهُ مَعَ الْأَصَاغِرِ
أَوْ تَدْفِنُوهُ مَعَ الْعُلَا ... أَوْ تَحْشِرُوهُ مَعَ الأَحَاقِرِ
مَا ذَلِكُمْ مِنْ دَأْبِكُمْ ... كَلَّا وَلَا دَأْبُ الْأَكَابِرِ
حَاشَاكُمُ حَاشَاكُمُ ... أَنْتُمْ بِذِي الْإِحْسَانِ قَاهِرْ
مَنْ قَدْ قَصَى أَوْ مَنْ دَنَى ... مِنْ طَالِعٍ عَاصٍ وَكَافِرِ
فَتَعَطَّفُوا بِمُحَمَّدٍ ... مَنْ ذَا بِذِي السُّلْوَانِ صَابِرُ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِ مَا ... خَطَبَ الْخَطِيبُ عَلَى مَنَابِرْ

وَالْآلِ وَالْأَصْـــــحَابِ مَـــــا دَارَ الصُّـــدُورُ بِهَـــا مَنَـــابِرْ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَـا مَـنْ بِـهِ نَرْجُـو رِضَـا وَبِجَاهِـــهِ نَجْلُـــو سَـــنَا
هَـــلَّا نَظَـــرْتَ لِعَجْزِنَـــا يَـــا مَـــنْ تَعَـــالَى فِي سَـــمَا
وَرَحِمْـــتَ ضَـــعْفَ مَشِـــيبِنَا وَشَـــبَابِ مَـــا ثَـــمَّ فِي صِـــبَا
أَنْـــتَ الـــرَّحِيمُ وَمَـــنْ لَنَـــا رَبٌّ لَهُ الـــرُّحْمَى سِـــوَاهْ
أَنْـــتَ الـــرَّؤُوفُ بِنَـــا وَمَـــنْ يَرْنُـــو لَنَـــا مِمَّـــنْ عَـــلَاهْ
أَنْـــتَ اللَّطِيـــفُ بِنَـــا وَهَـــلْ لِلُّطْـــفِ أَهْـــلُ مَـــنْ خَـــلَاهْ
أَنْـــتَ الْكَـــرِيمُ بِجُـــودِهِ وَالْغَـــيْرُ خَـــالٍ فِي خَـــلَاهْ
يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا مَـــنْ بِـــهِ نَرْجُـــو رِضَـــا
عَجِّـــلْ بِفَضْـــلِكَ فَتْحَنَـــا وَالْعَبْـــدُ بَلِّغْـــهُ رَجَـــاهْ
وَأَحِـــلَّ مُحِبًّـــا لَـــكَ حَـــالَهُ وَامْنَحْـــهُ وَأَعْطِـــهِ مُنَـــاهْ
وَاجْعَلْـــهُ يَـــا مَـــنْ لَا لَهُ فِي مُبْتَـــــدَاهُ مُنْتَهَـــــاهْ
وَاخْـــتِمْ لَهُ يَـــا سَـــيِّدِي بِخِتَـــامِ مِسْـــكٍ مُبْتَـــدَاهْ
وَبِجَـــاهِ أَحْمَـــدَ كُـــنْ لَهُ فِي كُـــلِّ قَصْـــدٍ وَاتِّجَـــاهْ
صَلَّـــى عَلَيْـــهِ مَلِيكُنَـــا الْوَاحِـــدُ الْأَحَـــدُ الْإِلَهْ
وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ مَـــا لَمَعَـــتْ بُـــرُوقٌ مِـــنْ حِمَـــاهْ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

دَعَوْنَاكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْمَعِ الدَّعْوَى ... وَيَا مَنْ يُزِيلُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْبَلْوَى

وَيَا مَنْ يُرَجَّى فِي الْخُطُوبِ جَمِيعِهَا ... وَمَهْمَا أَلَمَّ الْخَطْبُ خَفَقَ لِلرَّجْوَى

وَمَهْمَا ادْلَهَمَّ الْكَرْبُ فَرِّجْ عَاجِلًا ... وَحِلَّ خِنَاقَ الضِّيقِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكْوَى

وَحَوِّلْ تَعْسِيرَ الْأُمُورِ بِيُسْرِهَا ... سَرِيعًا وَمُرًّا فِي الْمَطَاعِمِ بِالْحَلْوَى

وَيَا مَنْ يُجِيبُ الْكُلَّ حَالَ اضْطِرَارِهِمْ ... فَإِنِّي مُضْطَرٌّ وَإِنْ لَا أَرَى بَلْوَى

وَإِنِّي مَلْهُوفٌ وَضَاقَتْ مَخَانِقِي ... وَسُبُلِي بِكُبْرَى وَاخْتِيَالِي وَالدَّعْوَى

وَمَا لِي احْتِيَالٌ لَا وَلَا حَوْلٌ وَقُوَّةٌ ... سِوَى أَحْمَدَ بَعْدَ الْمُرَجَّى لِذِي شَكْوَى

فَحَوِّلْ بِحَوْلٍ مِنْكَ تَجْرِيبُ حَالَتِي ... بِتَعْمِيرِ حَالِي فِي حَيَاتِي وَالْقُصْوَى

وَبَدِّلْ لِخَفْضِ رَفْعِ نَصْبٍ بِجُرْمَةِ ... وَتَسَكُّنٍ بِفَتْحِ الْكَسْرِ ضَمًّا لِمَا أَهْوَى

وَقُلْ جَاءَكَ الْغَوْثُ الْمُغِيثُ بِغَيْثِهِ ... فَأَبْشِرُوا بِنَشْرٍ لِلْأَنَامِ بِمَا تَهْوَى

مِنَ السُّؤَالِ وَالمَأْمُولِ وَالْقَصْدِ وَالرِّضَا ... مَعَ الْخَيْرِ وَالْمَطْلُوبِ وَالعِزِّ وَالرَّضْوَى

وَفَوْقَ الَّذِي تَرْجُو عَلَيَّ وَحَسْبُكُمْ ... بِأَنِّي كَرِيمٌ مَانِحُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

وَإِنِّي جَوَادٌ وَاسِعٌ ذُو مَحَاسِنٍ ... وَإِنِّي خَبِيرٌ عَالِمُ السِّرِّ وَالنَّجْوَى

وَإِنِّي ابْتِدَاءٌ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ ... بِغَيْرِ سُؤَالٍ وَالْتِمَاسٍ وَلَا دَعْوَى

فَخَتْمِي بِحُسْنَى ذَاكَ أَيْسَرُ مَا يُرَى ... وَمَا ثَمَّ صَعْبٌ غَيْرُ مُعْتَرِفِ الأَسْوَى

فَجَنِّبْ وَجَانِبْ كُلَّ مَنْ كَانَ جَانِبًا ... وَحَالِفْ وَلَازِمْ نَهْجَ أَحْمَدِنَا الْأَقْوَى

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... مَتَى لَاحَ بَرْقٌ مِنْ حِمَا ذَلِكَ الرَّضْوَى

مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالتَّلْوِ لِلْهُدَى ... وَمَهْمَا نَسِيمُ الْوَصْلِ هَبَّتْ مَعَ الرَّعْوَى

وَمَهْمَـــا دَعَى دَاعٍ لَنَـــا ذُو مَرْبَـــعٍ وَمَرْتَـــعٍ عِنْـــدَ قَـــدْ تَـــزَايَنَ بِـــالرَّجْوَى

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

طَـــالَ هِجْـــرِي وَابْتِعَـــادِي عَـــنْ حَبِيـــبِي وَبِـــلَادِي
وَتَمَـــادَى الْبُعْـــدُ حَـــتَّى كِـــدْتُ لَا أَدْرِي مُـــرَادِي
وَتَغَافَلْـــــتُ كَـــــأَنِّي قَـــطُّ مَـــا رَأَيْـــتُ سُـــعَادِي
وَتَعَامَيْـــــتُ بِهَجْـــــرِي فِي انْتِبَـــــاهِي وَرُقَـــــادِي
وَفَـــنَى حَـــالِي وَمَـــالِي وَصَـــفَائِي وَاقْتِصَـــادِي
وَعَـــدِمْتُ الْـــكُلَّ مِـــنِّي ثُـــمَّ لَا صِـــرْتُ بِـــزَادِي
لَا وَلَا خَـــالٍ وَمُخْـــلِي لَا وَلَا فِي خَـــيْرِ نَـــادِي
بَـــلْ بِـــذَا الْهِجْـــرَانِ دَوْمًـــا وَابْتِعَـــادِي عَـــنْ بِـــلَادِي
يَا خَلِيلِـــي هَـــلْ وَمَـــنْ لِي مَـــنْ يَعِـــدْنِي لِبِـــلَادِي
مَسْـــكَنُ الْأَحْبَـــابِ طُـــرًّا مَرْجَعُ الْحَضَـــرِيِّ وَبَـــادِي
مَعْـــدِنُ الْخَـــيْرَاتِ جَمْعًـــا مَعْهَـــدُ الْجَمْـــعِ الْمُـــرَادِ
مَرْكَـــزُ الْفَـــيْضِ الْإِلَـــهِيِّ مَنْبَـــعُ الْجُـــودِ السَّـــعَادِي
مَطْلَـــعُ الْأَنْـــوَارِ كُلًّا مَجْمَـــعُ الْأَسْـــرَارِ غَادِي
مَشْـــهَدُ الْأَنْـــوَارِ جَمْعًـــا فِي حِمَـــا رَبِّ الْعِبَـــادِ
وَا بَـــلَائِي وَا عَنَـــائِي كَيْفَ أَسْـــلُو عَـــنْ بِـــلَادِي
وَبِهَـــا سَـــلْمَى وَسُـــعْدَى ثُـــمَّ لَيْـــلَى بِسُـــعَادِ

ثُـــمَّ عُلْـــوَى وَزَرُودٍ ثُـــمَّ هِنْـــدٍ مُسْـــتَفَادِ
لَا وَرَبِّي لَسْـــتُ أَسْـــلُو لَا وَلَا أَنْـــسَى مُـــرَادِي
لَا وَلَا أَقْلُـــو وَالْهَـــوَى عَـــنْ سُـــلَيْمَى بِابْتِعَـــادِي
فَسُـــلَيْمَى بِقُلَيْـــبِي ثُـــمَّ لَيْـــلَى بِفَـــؤَادِي
عَـــنْ أَسْـــلُو عَـــنْ حَبِيـــبِي وَهْـــوَ ذَا مَـــائِي وَزَادِي
وَكَـــذَا هِنْـــدٍ وَعُلْـــوَى وَزَرُودٍ بِسَـــــوَادِي
بَـــلْ سِـــوَاهُمْ مَـــا أَرَاهُـــمْ لَا وَلَا يَخْطُـــو فُـــؤَادِي
أَنْ يَـــرِقَنْ لِحَـــالِي ذَاك قَصْـــدِي وَاقْتِصَـــادِي
أَوْ يُجِيبَـــنِّي سُـــؤَالِي فَهْـــوَ رَوْمِي وَمُـــرَادِي
أَوْ يُنِيلَـــنِّي نَـــوَالِي فَهْـــوَ حُـــبِّي وَوِدَادِي
سَـــعْدُ مِـــنْهُمْ فَعَسَـــاهُمْ أَنْ يُعِيـــدُوا لِي مَهَـــادِي
أَوْ يَقُولُـــوا يَـــا نَـــدِيمُ قَـــدْ أَعَـــدْنَاكَ لِـــوَادِ
وَأُجِـــدْنَا وَعُطِفْنَـــا فَـــأَنْزِلَنْ فِي خَـــيْرِ وَادِ
وَرُحِمْنَـــا ثُـــمَّ فُضْـــنَا فَـــارْجِعَنْ فِي حُسْـــنِ نَـــادِ
وَلُطِفْنَـــا وَرُإِفْنَـــا ثُـــمَّ جُـــدْنَا بِمُـــرَادِ
فَلْتَكُنْ فِي طِيـبِ عَـيْشٍ وَتَهْنَـــأْ بِرُقَـــادِ
وَلْتَـــدُمْ فِي خَـــيْرِ حَـــالٍ فِي فُيُـــوضٍ وَازْدِيَـــادِ

وَقَالَ

يَـا مَـنْ بِـهِ يَجْلُـو الرِّضَـا ... مِـنْ مُـرِّ عَلْقَـمِ ذَا الْقَضَـا
وَبِحُبِّـــهِ يَجْلُـــو الصَّـــدَا ... وَتُنَـــالُ غَايَـــاتُ الرِّضَـــا
هَـــلَّا عَطَفْـــتَ لَنَـــا بِمَـــا ... نَرْجُـــوهُ مِنْـــكَ وَهَـــلْ أَضَـــا
بَـرْقُ الرِّضَـا مِـنْ حَـيِّكُمْ ... أَوْ لَاحَ ذَاكَ وَأَوْمَضَـــــا
أَوْ هَـبَّ عَـرْفُ شَـذَاكُمُ ... بِنَسْـــيمِ مِسْـــكٍ فِي فَضَـــا
أَوْ لَاحَ لَمْـــعُ حِمَـــاكُمُ ... مُسْـــتَقْبِلًا أَوْ قَـــدْ مَضَـــا
أَوْ هَـلْ ذَكَـرْتُمْ عَبْـدُكُمْ ... حِينًـــا بِمَـــا فِيـــهِ رِضَـــا
أَوْ هَـلْ غَفَـوْتُمْ عَنْـهُ يَـا ... مَـنْ لَـمْ يَزَالُـوا فِي قَضَـا
حَاشَـــاكُمُ أَنْ تَغْفَلُـــوا ... حَـتَّى وَلَـوْ ضَـاقَ الفَضَـا
حَاشَـــا وَكَلَّا سَـــادَتِي ... هَـا ذَاكَ مِـنْكُمْ أُفْرِضَـا
مَـنْ ذَاكَ يُفْـرِضُ مُعْـدِمًا ... أَصْـلًا وَذَا لَـنْ يُفْرَضَـا
مَـنْ ذَاكَ يَـزْعَمُ أَنَّكُـمْ ... قَـدْ تَغْفَلُـونَ فَأَعْرَضَـا
عَـنْ نَهْـجِ عَقْـلٍ قَـيِّمٍ ... بَـلْ غَاصَ فِي جَمْـرِ الْغَضَـا
أَنْـتُمْ دَوَامًـا يَقِـظٌ ... وَبُـرَيْقُكُمْ أَبَـدًا أَضَـا
أَنْـتُمْ مَكَارِمُكُـمْ سَـرَتْ ... وَغَـدَتْ لَنَـا بِالْمُرْتَـضَى
أَنْـتُمْ عُهِـدْتُمْ هَكَـذَا ... وَعُـــرِفْتُمْ بِالِارْتِضَـــا
حَاشَـا الْكَـرِيمُ يَعُـودُ فِي ... عَادَاتِـــهِ بِالِانْقِضَـــا
بَـلْ يَـزَالُ يَزِيـدُ مِـنْ ... فَـيْضٍ مُفِـيضٍ فَائِضَـا

فَـأَفِضْ عَلَيْنَـا سَـيِّدِي مِنْ فَيْضِكَ الْأَهَنَى الرِّضَا
وَأَعِـدْ لَنَـا عَادَاتَنَـا لَـوْ دَامَ كُلٌّ مُعْرِضَـا
لَـمْ يَـأْتِ مِنَّـا غَـيْرَ مَـا مِنَّـا نَقِـيضٌ فَأَعْرَضَـا
بَـلْ نَـزَلْ تَـزْدَادُ مِـنْ انْقِضَـاءٍ فِي اقْتَضَـا
فَـالْكُلُّ يَفْعَـلُ مَـا لَهُ أَوْ مَـا إِلَيْـهِ بِمُقْتَـضَى
فَإِلَيْـكَ تَكْمِيـلٌ لَنَـا فَأَكْرِمْ وَكَمِّلْ مَا انْقَضَى
بِجَنَـابِ طَـهَ الْمُصْـطَفَى وَالْآلِ وَالصَّـحْبِ الأُضَـا
صَـلَّى عَلَـيْهِمْ رَبُّنَـا مَـا ضَـاقَ وَاتَّسَـعَ الفَضَـا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

خَلْـوَتِي بِـاللَّهِ أُنْـسِي وَصَـفَائِي بِبَيْـتِ قُـدْسِي
وَانْبِسَـاطِي وَانْقِبَـاضِي وَانْقِبَـاضِي كَـوْنُ حِـسِّي
وَأَنَـا فَـرْدٌ وَحِيـدٌ فِي شُـهُودٍ ثُـمَّ حَـدْسِ
وَأَنَـا الصَّـافِي الْمُصَـفَّى مِـنْ كَمَـالٍ ثُـمَّ نَجْـسِ
لَيْسَ لِي فِي الْكَـوْنِ قَصْـدٌ لَا وَلَا ضَـرْبٌ بِسُـدُسِ
بَـلْ مَـرَامِي هُـوَ أَمَـامِي فِي الْجِهَاتِ السِّـتِّ مَـرْسِي
مَـا الْجِهَـاتُ السِّـتُّ إِلَّا فَانِيَـاتٌ فِي تَـنَسِ
وَمَـرَامِي فِي بَقَـاءٍ سَرْمَـدِيٍّ لَا بِخَمْـسِ
فَـافْهَمْ التَّلْـوِيحَ يَـا مَـنْ يَقْصِدَنْ مَقْصُـودَ جِنْسِي-

لَـــيْسَ مَحْبُـــوبِي يَـــدْرِي لَا بِعِلْـــــمٍ لَا وَحِـــــسِّ
لَـــيْس يَدْرِيـــهِ سَـــوَاء فَاحْـذَرَنْ سَـوْمًا لِنَجْـسِ
وَانْغَمِـرْ فِي الْعَجْـزِ دَوْمًـا وَأَغْرَقَنْ فِي جَهْـلِ مَنْـسِي
هَكَـــذَا الْعُـــرَّافُ قَـــالُوا وَكَـــذَا الْعُشَّـــاقُ فَـــأَرْسِ

وَقَالَ

أُحَيْبَـــــابِي أُحَيْبَـــــابِي لَكُـــمْ مَـــدْحِي وَإِطْنَـــابِي
أُحَيْبَـــــابِي أُحَيْبَـــــابِي لَكُـــمْ حَمْـــدِي بِإِسْـــهَابِي
أُحَيْبَـــــابِي أُحَيْبَـــــابِي لَكُـــمْ شُـــكْرِي وَإِرْغَابِي
أُحَيْبَـــــابِي أُحَيْبَـــــابِي بِكُـــمْ سُـــكْرِي وَإِطْـــرَابِي
أُحَيْبَـــــابِي أُحَيْبَـــــابِي بِكُـــمْ تِـــيهِي وَإِعْجَـــابِي
وَأَنْـــتُمْ يَـــا مُـــنَى سِـــرِّي مَـــرَامِي ثُـــمَّ مِطْـــلَابِي
وَأَنْـــتُمْ يَـــا شِـــفَا قَلْـــبِي حَيَـــاتِي ثُـــمَّ تِعْجِـــابِي
وَأَنْـــــتُمْ رُوحُ أَرْوَاحِي وَقَصْـــدِي فِي تِطْـــلَابِي
فَمَـــا لِي مَعْـــدَلٌ عَـــنْكُمْ وَلَكِـــنْ نَحْـــوَكُمْ رَابِي
وَمَـــــا لِي مَرْجَـــعٌ إِلَّا لِسَـــــادَاتِي وَأَحْبَـــــابِي
وَمَـــــا لِي مَفْخَـــرٌ إِلَّا بِإِسْـــــنَادِي وَأَنْسَـــــابِي
وَلَا عِـــزَّي وَلَا شَـــرَفِي بِغَـــيْرِ لُـــزُومِ ذَا الْبَـــابِ
وَلَـــوْلَا إِضَـــافَتِي لَهُـــمُ لَمَـــا شَـــرُفَتْ لِيَ أَنْسَـــابِي

وَلَا فَخَرَتْ وَلَا عَظُمَتْ ... مَقَادِيرِي وَأَحْسَابِي
وَلَا قَدْ كُنْتُ مَذْكُورًا ... عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِي
فَحَمْدٌ مِنْكُمُ لَكُمُ ... عَلَى قُرْبِي وَتِرْحَابِي
وَشُكْرًا لَمْ يَزَلْ بِكُمُ ... مَدِيدًا فِي تِرْحَابِي
فَزِيدُونِي بِشُكْرَانِي ... وَقِيمُونِي عَلَى بَابِي
وَلَا تَخْلُوَنَّ مِنْ نَظَرٍ ... وَإِمْدَادٍ وَإِرْغَابِ
وَإِنَّ وَسِيلَتِي بِكُمُ ... وَطَهَ لُبَّ أَلْبَابِي
فَجُودُوا وَاعْطِفُوا كَرَمًا ... وَلَوْ مِنْ تَحْتِ بَوَّابِ
بِأَحْمَدَ سَادَتِي سَنُّوا ... بِإِلْزَامِي لِذَا الْبَابِ
وَصَلَّى رَبُّنَا الْهَادِي ... عَلَى الْهَادِي وَأَصْحَابِ
وَآلٍ ثُمَّ أَتْبَاعٍ ... وَأَصْهَارٍ وَأَحْزَابِ
مَدَى الْأَفْلَاكُ قَدْ دَارَتْ ... بِبَابٍ لَا وَلَا بَابِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا مَنْ يُؤَمَّلُ لِلنَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ ... يَا مَنْ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَالتَّدْبِيرُ عَائِدْ
يَا رَبِّ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ... فَرْدٌ وَوِتْرٌ قَدْ تَقَدَّسَ عَنْ مُنَادِدْ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا صَمَدُ وَيَا ... مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنْ مَشَاهِدِ فِي مَعَاهِدْ
أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ الْمُرْتَجَى ... فِي دَفْعِ كُلِّ النَّائِبَاتِ وَفِي الشَّدَائِدْ
أَنْتَ الرَّؤُوفُ الْمُسْتَعَانُ الْمُرْتَضَى ... أَنْتَ الَّذِي بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَائِدْ

أَنْتَ الْجَوَادُ الْبَرُّ يَا مَنْ قَدْ غَدَى ... فَرْدًا تَسَامَى عَنْ مُمَاثِلٍ أَوْ مُضَادِدِ
إِنِّي سَأَلْتُكَ يَا مُجِيبَ دُعَائِنَا ... فَامْنُنْ وَجُدْ لِي بِالْمَآرِبِ وَالْمَقَاصِدْ
وَأَنْجِدْ بِفَضْلِكَ عَبْدَ سُوءٍ دَهْرُهُ ... قَدْ ضَاقَ فِي إِصْرٍ وَلَهْوٍ وَالزَّوَائِدْ
آيٍّ عَلَيْهِ وَمِنْهُ فِيهِ لَهُ بِهِ ... يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الْمَآلُ وَمَا الْمَرَادِدْ
أَوْ مَا الدِّيَارُ وَمَا الْجِوَارُ وَمَا السِّوَى ... أَوْ مَا الْمَنَاهِلُ وَالمَصَادِرُ وَالْمَوَارِدْ
أَوْ مَا الْمَنَازِلُ وَالرُّبُوعُ وَحَيُّهَا ... أَوْ الْمَقَاعِدُ وَالْمَعَاهِدُ وَالْمَشَاهِدْ
هَلْ ذَاكَ فِي رَوْضِ الْجِنَانِ وَعُرْبِهَا ... حَيْثُ الْمَنَافِعُ وَالْغَنَائِمُ وَالْفَوَائِدْ
أَمْ فِي الْجَحِيمِ النَّارِ حَيْثُ لَهِيبُهَا ... يُصْلِي الْحُلُولُ مَعَ الْمَوَاطِنِ وَالْمَقَاعِدِ
يَا رَبِّ فَأَوْضِحْ مَا خَفَى فِي الِاصْطِفَا ... وَأَفْصِحْ وَبَيِّنْ مَا بِهَاتِيكَ الشَّوَارِدْ
أَوْ فَأَصْفَحَنْ عَنِّي وَبَدِّلْ سَيِّئِي ... وَامْنُنْ وَجُدْ يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدْ
إِنِّي إِلَيْكُمْ جِئْتُكُمْ بِمُحَمَّدٍ ... بَعْدَ الْجِنَانِ الْعَالِ عَنْ كُلِّ الشَّوَاهِدْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَرْقٌ سَرَى ... أَوْ صَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلرَّحْمَنِ سَاجِدْ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَهْمَا غَرَّدَتْ ... بِالسْجِيعِ أَنْغَامُ الْغَرَامِ مَعَ الْمَوَاجِدْ
أَوْ مَا سَرَى مُرَجِّي لَيْلَى سَاطِعٍ ... فَغَدَى الْوُجُودُ كَقَائِمٍ فِيهِ وَقَاعِدْ

وَقَالَ

اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي ... اللَّهُ اللَّهُ حَسْبِي
اللَّهُ اللَّهُ قَصْدِي ... اللَّهُ اللَّهُ حِبِّي
اللَّهُ اللَّهُ طِيبِي ... اللَّهُ اللَّهُ طِبِّي

اللَّهُ اللَّهُ زَادِي اللَّهُ اللَّهُ سِـــرِّي
اللَّهُ اللَّهُ رُوحِي اللَّه اللَّه حُـــبِّي
اللَّهُ اللَّهُ سِـــرِّي اللَّهُ اللَّهُ حِـــبِّي
اللَّهُ اللَّهُ كُلِّـــي اللَّهُ اللَّهُ مَـــنْ بِي
اللَّهُ اللَّهُ شَـــأْنِي اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي
اللَّهُ اللَّهُ دَهْـــرِي اللَّهُ اللَّهُ سِـــرْبِي
اللَّهُ اللَّهُ رَهْطِـــي اللَّهُ اللَّهُ حِـــزْبِي
اللَّهُ اللَّهُ مَـــنْعِي اللَّهُ اللَّهُ رَهْـــبِي
اللَّهُ اللَّهُ حِفْظِـــي اللَّهُ اللَّهُ كُتْـــبِي
اللَّهُ اللَّهُ لَا غَـــيْرَ اللَّهُ اللَّهُ حِـــبِّي
اللَّهُ اللَّهُ وَافٍ اللَّهُ اللَّهُ حِـــبِّي
اللَّهُ اللَّهُ كَافٍ اللَّهُ اللَّهُ حِـــبِّي

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

أَنْـتَ مَقْصُـودِي وَقَصْـدِي يَـا مُـنَى سِـرِّي وَقَلْـبِي
أَنْـتَ مَحْبُـوبِي وَحِـبِّي يَـا صَـفَا رُوحِي وَلُـبِّي
أَنْـتَ مَوْجُـودِي وَوَجْـدِي يَـا شِـفَا غِلِّـي وَطِـبِّي
أَنْـتَ مَشْـهُودِي وَشَـهْدِي يَـا هَنَـا قَلْـبِي بِـرَبِّي
أَنْـتَ مَلْهُـوفِي وَلَهْـفِي لَيْتَـنِي دَوْمًـا أُلَـبِّي

أَنْتَ مَسْكُورِي وَسُكْرِي ... عَلَّنِي يَا ذَا الْمُرَبِّي
أَنْتَ مَشْكُورِي وَشُكْرِي ... لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُرَبِّي
أَنْتَ مَحْمُودِي وَحَمْدِي ... يَا تُرَى مَا ذَا أُعَبِّي
أَنْتَ مَمْدُوحِي وَمَدْحِي ... يَا تُرَى مَا ذَا أُرَبِّي
رِقْ يَا مَحْبُوبُ إِنِّي ... قَدْ تَمَادَيْتُ بِنَهْبِي
وَتَقَاصَيْتُ بِدَائِي ... وَتَعَامَيْتُ بِعَتْبِي
وَتَمَحَقَّتُ بِهَجْرِي ... وَتَمَحَّطْتُ بِخَطْبِي
فَأَدْرِكِ الْمَسْلُوبَ يَا مَنْ ... قَدْ تَطَاوَلْتَ لِسَلْبِي
وَأَنْقِذِ الْمَصْلُوبَ يَا مَنْ ... قَدْ تَجَاوَزْتَ بِصَلْبِي
مَنْ أَنَا حَتَّى أُجَازَى ... مَا أَنَا شَيْءٌ وَرَبِّي
فَالْمَلَامُ الْحَقُّ مِنِّي ... لِمَلِيكِ الْمُلْكِ رَبِّي
كَيْفَ يَرْمِينِي بِعَبْدٍ ... وَهْوَ قَدْ مَا قَدْ كَفَلَ بِي
حَاشَا مَوْلَايَ وَحَاشَا ... إِنْ يُخَلِّينِي بِجَنْبِي
وَهْوَ ذُو جُودٍ وَفَضْلِ ... وَأَنَا ظَنِّي بِرَبِّي
ثُمَّ طَهَ وَحَبِيبٍ ... وَكَفَانِي ذَا وَحَسْبِي
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَتْرَى ... وَسَلَامٌ مَنْ بِحُبِّ
وَعَلَى آلٍ وَصِحَابٍ ... بَعْدَ مَنْ هُو خَيْرُ عُرْبِ
مَا شَرَى بَرْقٌ بِنَجْدٍ ... أَوْ صَبَا صَبٌّ بِحِبِّ

وَقَالَ

فَـوَ عِـزَّةُ الْمَلِـكِ الْجَلِيـلِ وَقَـدْرِهِ ... لَأَنَـا الْمُحِـبُّ لَهُ دَوَامًـا فَأَشْـهَدِ
يَـا أُمَّ عَمْـرٍو وَمَـا أَبُـوحُ بِسِـرِّهِ ... فَلَأَنْـتَ أَوْلَى مَـا يُبَـاحُ بِمَقْصَـدِ
وَلَأَنْـتَ أَجْـدَرُ بِالسِّـرِّ أَوْ خَـبَرِهِ ... وَلَأَنْـتَ أَلْيَـقُ بِـالْخَفِيِّ وَمَشْـهَدِ
وَلِذَلِـكَ الصَّـبُّ الْمُتَـيَّمُ فِي الْهَـوَى ... هُـوَ مُنْـبِيءٌ لَـكَ يَـا سُـعَادُ فَأَسْـعَدِ
وَتَـرَفَّقِي وَتَلَطَّـفِي وَتَعَطَّـفِي ... فَالْفَضْـلُ فَضْـلُكِ وَالْمَوَاهِـبِ فِي الْيَـدِ
وَأَنَـا الْكَسِـيرُ الْمُسْـتَجِيرُ الْمُلْتَجِـئ ... وَأَنَـا الْغَرِيـقُ الْمُسْـتَغِيثُ فَأَنْجِـدِ
وَأَنَـا الْمُـرَجَّى فَـوْقَ مَـا رُمْتُـهُ ... وَلَدَيْـكَ يَـا سَـعْدِي سَـعَادَةَ مُسْـعَدِ
وَبِكَ الْمَرَامُ وَفِيكَ مِنْـكَ كَمَـا تَـرَى ... وَإِلَيْـكَ كُـلُّ أُمُورِنَـا بِتَفَـرُّدِ
وَعَلَيْـكَ إِنْقَـاذُ الْغَرِيـقِ بِـأَبْحُرٍ ... وَكَـذَاكَ إِنْجَـادُ الْحَرِيـقِ بِمَنْقَـذِ
وَأَنَا الْغَرِيـقُ بِبَحْـرِ عِصْيَانِ الْهَـوَى ... وَكَـذَا الْحَرِيـقُ بِـأَحَرِّ نَـارِ الْمَوْقِـدِ
فَعَلَيْـكَ بِـاللَّهِ الْعَظِـيمِ تَعَطَّـفِي ... فَلَقَدْ مَـضَى عُمَـرٌ بِطُـولِ الْمَرْصَـدِ
وَعَلَيْـكَ أُقْسِـمُ بِالْحَبِيـبِ وَعِـزِّهِ ... وَبِقَـدْرِهِ وَبِـوُدِّهِ وَبِمَعْهَـدِ
صَـلَّى عَلَيْـهِ اللَّهُ مَـا بَـرْقٌ شَـرَى ... مِـنْ حَيِّ لَيْـلَى صَـادِرًا أَوْ مَـوْرِدِ
وَالْآلِ وَالْأَصْـحَابِ وَالْأَتْبَـاعِ مَـا ... حَـجَّ الْحَجِـيجُ لِعَهْـدِ ذَاكَ الْمَعْهَـدِ
ثَـمَّ السَّـلَامُ عَلَيْـهِ وَالْأَنْبَـاءُ مَـا ... طَلَعَتْ شُمُوسُ الْهُـدَى مِنْـهُ لِمُهْتَـدِ

وَقَالَ بِذِي الْكَمَالِ

خُذْ بِالْحِمَى الْقُدْسِي وَاجْلِسْ عَلَى الْكُرْسِي
وَاخْرُجْ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالظَّنِّ وَالْحَدْسِ
وَالنَّقْلِ وَالْمَنْقُولِ وَالْعَالَمِ الْحِسِّيِّ
وَالْحَالِ وَالْأَكْوَانِ حَتَّى عَنِ النَّفْسِ
كَيْمَا تَذُوقَ الرَّاحْ مِنْ مُصْطَفَى الْكَأْسِ
وَتَرْشَفَ الْأَقْدَاحْ فِي حَانَةِ الْأُنْسِ
وَتَطْرَبَ الْأَرْوَاحْ مِنْ جِنِّهَا الْإِنْسِيِّ
أَوْ تَكْثُرَ الْأَفْرَاحْ فِي مَظْهَرٍ قُدْسِيِّ
وَتَشْهَدَ الْأَسْرَارْ مَحْبُوبَهَا الْقُدْسِيّ
فِي حِلْيَةِ الْأَنْوَارِ يَزْهُو عَلَى الْكُرْسِي
وَتَجْتَلِي لِلْحِبِّ فَوْقَ اجْتِلَاءِ الْعُرْسِ
وَيَشْتَفِي ذَا الْغِلّْ بِالْوَصْلِ وَالْهَمْسِ
وَتَرْجِعَنْ قَائِلْ هَذَا مُنَى النَّفْسِ
قَدْ تَمَّ لِي يَا صَاحْ مَا تَمَّ لِلْجِنْسِ
فَالْحَمْدُ لِلْوَهَّابِ وَالشُّكْرُ لِلْقُدْسِي
وَالرَّبُّ لِلْبَوَّابِ صَلَّى عَلَى كُرْسِي
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا كَانَ ذُو حَدْسِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

رَجَائِي مِنْكَ مُنْقَطِعُ الْإِيئَاسِ ... وَخَوْفِي مِنْكَ يُوحِشُنِي أُنَاسِي
وَبَسْطِي لَا يُعَادِلُهُ انْبِسَاطٌ ... وَقَبْضِي فِي الْحَقِيقَةِ قَطْعُ رَأْسِي
وَأُنْسِي بِالْوِصَالِ عَظِيمُ قَدْرٍ ... وَوَحْشَتِي بِالنَّوَى هَدْمٌ لِسَاسِي
وَقُرْبِي مِنْ جَنَابِكَ لَمْ يُكَيَّفْ ... وَبُعْدِي مِنْكَ رَدٌّ فِي انْعِكَاسِي
وَوُدِّي فِيكَ شَيْءٌ لَا يُدَانَى ... وَصَدِّي عَنْكَ أَعْظَمُ اعْتِكَاسِي
فَخُذْ بِأَزِمَّتَيْ رُوحِي وَقَلْبِي ... فَأَنْتَ مَرَامُ قَصْدِي وَائْتِنَاسِي
وَأَنْتَ وَسِيلَتِي وَإِلَيْكَ أَمْرِي ... وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي وَعَلَيْكَ بَأْسِي
وَأَنْتَ لِذِي الْخُطُوبِ سَرِيعُ حَلٍّ ... وَأَنْتَ لِذِي الْكُرُوبِ وَكُلِّ بَأْسِ
وَأَنْتَ مَا بِي كُلٌّ فِي جَمِيعٍ ... وَمَا لِسِوَاكَ قَطْعٌ لِلْإِيئَاسِ
وَمَا لِسِوَاكَ حَظٌّ فِي فُؤَادٍ ... وَلَوْ قَدْ تَاهَ فِي قَفْرِ الْمَآسِي
فَعُجْ بِي نَحْوَ رَبْعِكَ يَا حَبِيبِي ... وَعَرِّجْ نَحْوَ حِيِّكَ فِي انْتِكَاسِ
وَاحْطُطْ فِي الرِّحَالِ رِحَالَ قَصْدِي ... وَخَيِّمْ فِي حِمَاكَ خِيَامَ نَاسِي
وَقُلْ عَبْدِي هَنَّأَكَ الْعَيْشُ فَأَفْرَحْ ... وَطِبْ نَفْسًا وَخُذْ وَارْشُفْ لِكَأْسِي
وَدُمْ وَانْظُرْ جَمَالِي كُلَّ حِينٍ ... بَلَى وَأَشْهَدْ حَبِيبِي غَيْرَ نَاسِ
وَلَا تَتْرُكْ مُحَمَّدَ كُلَّ حَمْدٍ ... فِدَاكَ مَرَامُنَا مِنْ خَيْرِ نَاسِ
وَذَاكَ الْحِبُّ أَحْمَدُ كُلَّ حِبٍّ ... وَمَا لِسِوَاهُ أُسٌّ مِنْ أَسَاسِي
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مَا تَغَنَّتْ ... حَمَامٌ فَوْقَ أَيْكٍ أَوْ يَاسِ
وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ مَا تَجَلَّتْ ... شُمُوسُ الذَّاتِ فِي بُرْجِ إِينَاسِ

بِتَسْلِيمٍ يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفًا ... مَتَى مَا لَاحَ بَرْقٌ فِي أُنَاسِ

وَقَالَ

حَبِيبِي سَيِّدِي يَا عَيْنَ رَأْسِي ... عَسَى نَظَرٌ وَحَلٌّ لِالْتِبَاسِي
عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبٌ ... يُفَكُّ سَلَاسِلِي قَيْدَ احْتِبَاسِي
عَسَى مِنَ عَسَى جُودٌ سَرِيعٌ ... قَدْرِي ضَاقَ مِنْ سُوءِ اخْتِلَاسِي
فَأَسْرِعْ سَيِّدِي عَجِّلْ وَبَادِرْ ... فَخَنْقِي قَدْ تَضَيَّقَ بِالمَآسِي
وَصَبْرِي ضَاعَ وَانْقَضَتِ اللَّيَالِي ... وَعُمْرِي قَدْ قَضَى بِانْجِبَاسِي
وَحَالِي مَرَّ مِنْ بَعْدِ احْتِلاءِ ... وَلَمْ ازْدَدْ سِوَى شَرٍّ وَبَأْسِ
وَأَنْتَ بِحَالَتِي أَدْرَى مَلِيكِي ... وَحَبْسِي ـ ذَاكَ مِنْ طُولِ اقْتِبَاسِي
وَحَسْبِي إِنَّنِي عَبْدٌ مُقِرٌّ ... بِأَنَّ فَضَائِلِي عَيْنُ انْتِكَاسِ
وَإِنَّ قَبَائِحِي لَمْ تُحْصَ عَدًّا ... وَرِجْلِي قَدْ تَعَلَّتْ فَوْقَ رَأْسِي
وَعَادَ الْحَالُ عَكْسَ الْحَالِ دَوْمًا ... وَدَامَ الْعَكْسُ مِنْ غَيْرِ انْعِكَاسِ
فَحَوِّلْ حَالَتِي مَوْلَى الْمَوَالِي ... فَأَنْتَ بِهِ قَدِيرٌ وَإِينَاسِي
وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرٌ يَا كَرِيمُ ... وَمَا لِسِوَاكَ تَبْدِيلٌ لِآسِي
وَمَا لِسِوَاكَ طَوْلٌ لَوْ تَسَامَى ... وَأَيْنَ الرَّأْسُ مِنْ ذَاكَ الأَسَاسِي
فَمِنْكَ إِلَيْكَ جِئْتُكَ يَا إِلَهِي ... بِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأُنَاسِ
فَحِلْ حَالِي بِحَوْلِكَ يَا قَدِيرُ ... وَبِالْمَحْمُودِ فَاحْمُدْنِي بِبَأْسِي
وَصَلِّ صَلَاتَكَ الْعُظْمَى عَلَيْهِ ... بِتَسْلِيمٍ يَعُمَّانِ الرَّوَاسِي

وَآلٍ ثُـــمَّ أَصْـــحَابٍ وَتَلْـــوٍ مَـــتَى مَـــا غَـــرَّدَتْ وَرْقَـــاءُ بِـــآسِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

لِي فِي اللَّهِ كِفَايَـــــةٌ وَغِنًـــا مِـــنْ غَـــيْرِ غَايَـــةْ
لِي بِـــــاللَّهِ اعْتِمَـــــادٌ وَاسْـــــتِنَادٌ وَنِهَايَـــــةْ
لِي إِلَى اللَّهِ مَـــــــلَاذٌ وَمَـــــآبٌ وَرِعَايَـــــةْ
لِي مِـــنْ اللَّهِ امْتِنَـــانٌ ثُـــمَّ جُـــودٌ وَعِنَايَـــةْ
ثُمَّ عَطْـفٌ ثُـمَّ لُطْـفٌ مَنْ دَرَى فَوْقَ النِّهَايَـةْ
بَعْـد طَـمٍّ ثُـمَّ سَـتْرٍ لِقَبِـــيحٍ وَغَوَايَـــةْ
ثُـــمَّ تَجْمِيـــلٌ لِحَـــالِي بَعْـد عِصْـيَانِي لِغَايَـةْ
فَلَـــهُ الْحَمْـــدُ دَوَامًـــا وَلَه الشُّـــكْرُ بِغَايَـــةْ
رَبِّ زِدْنِي وَتَعَطَّـــفْ وَاهْدِنِي سُـبُلَ الْهِدَايَـةْ
وَعَلَى الْخَـــيْرِ فَقُمْـــنِي وَارْمِ بِالشَّـــرِّ وَرَايَـــهْ
وَأَقِـمْ حَـالِي وَجَـاهِي وَانْصُـبَنْ عِنْـدَ رَايَـهْ
وَاخْلَعَـنْ لِي يَـا إِلَـهِي مِنْ فُيُوضِ الْـوُدِّ شَـايَهْ
وَأَقِمْـــنِي وَأَدِمْـــنِي فِي حِمَى كُـلِّ الْحِمَايَـةْ
وَبِجَـاهِ الْجَـدِّ كُـنْ لِي ظَـاهِرًا فِي كُـلِّ آيَـةْ
وَاجْعَلْـنِي عَـيْنَ طَـهَ فِي ابْتِـــدَاءٍ وَنِهَايَـــةْ
وَعَلَى الـــزَّيْنِ فَصَـــلِّ وَعَلَى آلِ الْعِنَايَـــةْ

وَعَلَى الْأَصْحَابِ مَهْمَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ بِسَايَهْ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

نَسِيمُ هَوَاكَ أَلْجَانِي وَأَدْنَانِي لِأَدْنَانِي
وَعَرْفُ شَذَاكَ هَيَّمَنِي وَأَنْسَانِي لِإِنْسَانِي
وَبَرْقُ حِمَاكَ أَسْكَرَنِي وَنَسَّانِي لِنِسْيَانِي
وَرَعْدُ خِبَاكَ أَزْعَجَنِي وَأَلْحَانِي بِأَلْحَانِي
وُضُوءُ سَنَاكَ أَمْحَقَنِي وَأَفْنَانِي بِأَفْنَانِي
وَحُسْنُ حُلَاكَ أَنْعَسَنِي وَأَحْيَانِي بِأَحْيَانِي
وَعِظَمُ نَدَاكَ أَطْعَمَنِي وَأَجْنَانِي لِأَجْنَانِي
وَفَيْضُ عَطَاكَ أَغْمَرَنِي وَأَجْرَانِي لِأَجْرَانِي
فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُعْطِي أَنَا الْجَانِي أَنَا الْجَانِي
وَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْأَعْلَى أَنَا الْقَاصِي أَنَا الدَّانِي
وَأَنْتَ الْمَنْهَلُ الْأَجْلَى وَقَصْدِي نَهْلُ عذْرَانِي
وَأَنْتَ الْمَوْرِدُ الْأَحْلَى وَأَنَا ذَا الْوَارِدُ الْهَانِي
فَجُدْ بِالرَّاحِ فِي كَأْسٍ وَأَدْنِينِي لِإِدْنَانِي
وَقُمْ يَا سَاقِيَ الْأَحْبَابِ عَلَى سَاقٍ بِلَا ثَانِي
وَدُمْ وَأَسْقِ لِعُشَّاقٍ وَلَا تَتْرُكْ لِإِنْسَانِ
وَتِهْ يَا حِبُّ فِي حُلَلٍ وَخَلِّ الْكَوْنَ فِي فَانِ

وَجُدْ بِالْوَصْلِ وَالْحُسْنَى عَلَى مَنْ يَرْتَجِي الثَّانِي
وَثَلِّثْ بِالْمُنَى فَلَقَدْ عَمِيتُ وَرَاحَ عَيْنَانِي
وَعَجِّلْ يَا مُنَى خَلَدِي بِجَذْبِي ثُمَّ سَحْبَانِي
وَأَسْرِعْ بِالرَّجَا كَمُلًا لِكَيْ مَا أَقُولُ سُبْحَانِي
وَعَظِّمْ مَا أَرُومُ وَقُلْ لِذِي شَأْنٍ وَلِي شَانِ
وَمَهْمَا قَدْ فَعَلْتَ لِذَا فَهَا قَدْ عَزَّ سُلْطَانِي
وَتِمَّ الْعِزَّ لِي وَالْمَجْدَ وَالتَّصْرِيفَ فِي الْفَانِي
وَإِنَّ وَسِيلَتِي طَهَ مُحَمَّدَ ابْنِ عَدْنَانِ
عَلَيْهِ الرَّبُّ قَدْ صَلَّى بِتَسْلِيمٍ بِأَفْنَانِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ مَدَى مَا قَدْ دَنَى دَانِي
وَمَا لَاحَتْ بُرُوقُ حِمًا فَضَاءَتْ كُلُّ بُلْدَانِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

يَا رَبِّ هَيِّئْنِي لِلسَّفَرِ وَأَحْسِنْ وَحَسِّنْ لِلْمَفَرْ
وَامْنَحْ بِقَصْدٍ وَالرَّجَا قَرِّبْ لَنَا مِنْكَ الْمَقَرّْ
وَاعْطِفْ بِفَضْلِكَ بِالْقِرَا ثُمَّ الرِّضَا فِي الْمُسْتَقَرّْ
وَاخْلَعْ لَنَا خِلَعَ الصَّفَا وَالْبَسْطَ وَالأُنْسَ الْأَقَرّْ
وَأَدِمْ وِصَالَكَ سَيِّدِي بِالْمَشْهَدِ الأَهْنَى الْأَمَرّْ
حَتَّى أَتِيهَ وَافْتَخِرَ بِالْقُرْبِ وَالْحَالِ الْأَبَرّْ

وَكَـــذَاكَ صَـــفْوَ أَحِبَّـــتِي ... امْـــنَحهُمْ ذَاكَ الْمَـــبَرّْ
وَالْـــكُلَّ مِـــنْ أَحْبَابِنَـــا ... بَلِّغْـــهُ وَامْنَحْـــهُ الْـــوَطَرْ
وَبِجَـــاهِ أَحْمَـــدَ سَـــيِّدِي ... أَسْـــرِعْ وَبَـــادِرْ بِالسُّـــرَرْ
صَـــلَّى عَلَيْـــهِ إِلَهُنَـــا ... وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ الْغُـــرَرْ
يَعْلُـــوهُ تَسْـــلِيمٌ لَهُ ... مَـــا كَانَ كَـــوْنٌ فِي دَهْـــر

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

عُـــجْ بِنَـــا عُـــجْ بِنَـــا ... لِنَجْـــدِ شِـــعَبِ الْفَنَـــا
وَاعْـــرِجْ بِنَـــا يَـــا فَـــتَى ... لِغَـــوْرِ ذَاكَ الْفَنَـــا
وَاخْلَـــعْ عِـــذَارَ الْحَيَـــا ... فَـــانٍ ذَا الْفَنَـــا
وَاعْـــبُرْ لِذَاكَ الْحِمَـــا ... وَادْخُـــلْ لِدَارِ الْهَنَـــا
وَاقْصُـــدْ سَـــمَا عَرْشِـــهِ ... تَبْلُـــغْ حُصُـــولَ الْمُنَـــا
وَاحْـــذَرْ تَلَفُّـــتِ أَخِي ... تَرْجَـــعْ بِـــدَاءِ الْعَنَـــا
وَارْصُـــدْ وَرَاقِـــبْ لَهُ ... فَـــالْخَيْرُ جَمْعًـــا هُنَـــا
فَـــإِنْ جَـــلَى وَاجْـــتَلَى ... فَاسْـــكَرْ بِصَـــحْوِ الدَّنَـــا
وَأَشْـــهَدْ وَشَـــاهِدْ لِذَا ... وَلَا تَقُـــلْ ذَا أَنَـــا
فَـــالْفَرْقُ جَمْـــعٌ بِـــهِ ... وَالْجَمْـــعُ فَـــرْقٌ بِنَـــا
فَـــاجْمَعْ وَفَـــرِّقْ تَكُـــنْ ... مِمَّـــنْ دَنَى وَاعْتَنَـــا
وَالْـــزَمْ فَـــلَازِمْ لِذَا ... فِي كُـــلِّ مَشْـــهَدٍ لَنَـــا

هَـــذَا الْكَمَـــالُ الَّذِي قَـــدْ قَـــالَهُ قَوْمُنَـــا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

إِلَـــهِي قَـــدْ نَأَيْـــتُ عَـــنِ الدِّيَـــارِ بِقُـــبْحِي ثُـــمَّ ذَنْـــبِي وَاغْـــتِرَارِي
إِلَـــهِي قَـــدْ قَطَعْـــتُ حِبَـــالَ وَصْـــلِي بِقَوْلِـــي ثُـــمَّ فِعْلِـــي وَاخْتِيَـــارِي
إِلَـــهِي مَـــا بَـــقِي لِي مِـــنْ مَلِـــيحٍ أُرَجِّي أَنْ يَجُـــــرَّ إِلَى الدِّيَـــــارِ
إِلَـــهِي خَابَـــتِ الْآمَـــالُ مِـــنِّي وَمَـــا لِي فِي الْـــوَرَى عَقْـــدُ اصْـــطِبَارِي
إِلَـــهِي قَـــدْ عُرِفْـــتُ بِـــذِي الْخَطَايَـــا بِبَحْـــرٍ لَـــيْسَ فِيـــهِ مِـــنْ قَـــرَارِ
إِلَـــهِي قَـــدْ آيَسْـــتُ بِـــذِي الْمَعَـــاصِي وَلَكِـــنَّ جُـــودُ عَفِّـــكَ فِي انْتِظَـــارِ
إِلَـــهِي هَـــا أَنَـــا الْقَـــاصِي خَـــلِيٌّ وَمَـــا غَـــيْرُ جُـــودِكَ بِانْغِمَـــارِ
فَجُـــدْ يَـــا سَـــيِّدِي كَرَمًـــا وَاغْنِـــنِي وَخُـــذْ بِيَـــدِي إِلَى دَارِ الْقَـــرَارِ
وَكُـــنْ لِي مَقْصَـــدًا فِي كُـــلِّ حِـــينٍ فَغَـــيْرُكَ لَا يَقْرَبُـــهُ قَـــرَارِي
وَعَجِّـــلْ يَـــا إِلَـــهِي جَـــذْبَ عَبْـــدٍ فَخَـــنْقِي ضَـــاقَ مِـــنْ طُـــولِ النِّفَـــارِ
وَقَـــدْ عَوَّدْتَنَـــا حَسَـــنًا فَهَـــلَّا تَجُـــودُ بِعَـــوْدِ إِحْسَـــانِ الْجِـــوَارِ
وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ ذُو جُـــودٍ وَمَـــنٍّ عَلَى مَـــنْ قَـــدْ حَـــوَى كُلَّ الْمَعَـــارِي
وَإِنِّي ذَلِـــكَ الْعَـــارِي الْمُعَـــرَّى وَأَنْـــتَ اللَّهُ غَفَّـــارُ الْعَـــوَارِ
بِـــكَ اللَّهُـــمَّ جِئْتُـــكَ يَـــا كَـــرِيمُ وَكُلُّ وَسِـــيلَةٍ لَـــكَ فِي الْمَنَـــارِ
وَإِنَّ وَسِـــيلَتِي طَـــهَ الْمُـــرَجَّى لِتَفْـــرِيجِ النَّوَائِـــبِ وَالْحِصَـــارِ
عَلَيْـــهِ اللَّهُ صَلَّـــى مَـــا تَغَنَّـــتْ سُـــوَيْدَاءُ الْقُلُـــوبِ مَـــعَ الْهَـــزَارِ

وَآلٍ ثُـــمَّ أَصْـــحَابٍ مَـــتَى مَـــا شَـــرَى بَـــرْقُ النُّجُـــودِ عَلَى قِفَـــارِ

وَقَالَ لِلْفَرَجِ

اشْتَدَّ الْكَـرْبُ عَـسَى الْفَـرَجُ قَـدْ جَـادَ بِـهِ الـرَّبُّ الْبَهِـجِ
يَـــا رَبِّ بِطَـــهَ وَإِخْوَتِـــهِ وَمَلَائِكَـــةٍ لَـــكَ تَنْفَـــرِجِ
وَبَـــآلِ حَبِيبِـــكَ عِتْرَتِـــهِ وَبَصَـــحْبِ أَسْـــرَارٍ تَبْـــتَهِجِ
وَأَبِي بَكْـــرٍ الصِّـــدِّيقِ عُمَـــرْ عُثْمَـــانَ عَلِـــيِّ الْمُنْـــبَلِجِ
وَبِبَـــاقِي الْعَشَـــرَةِ وَحَمْـــزَتِهِمْ وَبَـــابِ الْخَـــيْرِ الْمُنْـــتَهِجِ
وَبِحَـــبْرِ الْخَلْـــقِ وَفَاطِمَـــةٍ وَبَنِيهَـــا أَنْـــوَارٍ تَنْسَـــرِجِ
وَبِكُـــلِّ وَلِـــيٍّ مُنْـــدَرِجٍ قَـــدْ لَاحَ لَهُ الْـــبَرْقُ البَلَـــجِ
وَبِغَـوْثِ الْكَـوْنِ وَمَـنْ مَعَـهُ وَبِكُـــلِّ وَلِـــيٍّ يَنْـــدَرِجِ
وَبِكُـــلِّ مُحِـــبٍّ مُنْتَشِـــقٍ لِهَـــوَى لَيْـــلَى ذَاكَ الأَرَجِ
وَبِكُـلِّ عِبَـادِكَ يَـا سَـنَدِي أَسْـرِعْ وَأَجِـبْ جَـازَ الْفَـرَجِ
بِكَلَامِـكَ يَـا صَـمَدٌ عَجِّـلْ قَـدْ ضَـاقَ الْخَنْـقُ الْمُنْحَـرِجِ
وَاشْـتَدَّ الْكَـرْبُ وَأَزِمَّتُـهُ فَبِجَاهِـــكَ رَبِّي تَنْفَـــرِجِ
وَأَلَـــمَّ الْخَطْـــبُ وَشِـــدَّتُهُ فَبِحِقِّـــكَ يَـــا رَبِّ النَّهْـــجِ
يَـــا رَبِّ بِـــذَاتِكَ يَـــا أَمَـــلِي أَسْـــرِعْ بِغِيَـــاثٍ يَبْـــتَهِجِ
وَرَخَـــاءٍ وَسَـــخَاءٍ مَـــعْ فَـــرَجٍ وَبَـــرَوْحٍ يَرْتَـــاحُ الْمُهَـــجِ
وَبِفَـــيْضٍ فَـــاضَ لِأَحْمَـــدِنَا مِنْـــهُ الْمِكْثَـــارُ الْمُـــنْعَجِجِ

وَعَوَاطِفِ رَأْفَتِكَ الرَّحْمَى ... وَلَوَاطِفِ رُحْمَاكَ الْفَرَجِ
وَسَوَابِقِ نَعْمَاكَ اللَّاتِي ... فِيهَا الْآتِي وَالْمُنْدَرِجِ
يَا رَبِّ عَوَائِدَكَ الْحُسْنَى ... بِمَوَاسِمِ خَيْرَاتٍ تَلِجِ
حَوَتْ بِهَا الْخَلْقَ أَجْمَعَهُ ... فَأَعِدْ بِعَوَائِدَ تَنْوَلِجِ
وَأَسْرِعْ بِسَحَابٍ مِنْ مَطَرٍ ... وَفِيوضِ الْقَلْبِ لَهَا يَهِجِ
وَأَرِحْ لِلرُّوحِ بِمَرْوَحَةٍ ... تَسْرِي لِلسِّرِّ وَتَنْعَرِجِ
يَا رَبِّ بِأَسْمَاكَ الْحُسْنَى ... وَصِفَاتِ النُّورِ الْمُنْبَهِجِ
فَرِّجْ وَأَغِثْ بِإِثَابَتِنَا ... وَبِتَوْبَتِنَا أَنْتَ الْفَرَجِ
يَا رَبِّ وَخُذْ بِنَوَاصِينَا ... لِسَبِيلِ الْخَيْرِ الْمُنْدَلِجِ
وَاجْعَلْ لِلْمُحْسِنِ عَوَاقِبَنَا ... وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ الْمُنْعَرِجِ
بِجَنَابِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا ... طَهَ الْمُخْتَارِ الْمُنْوَهِجِ
وَصَلَاةُ الرَّبِّ عَلَى الْهَادِي ... الْبَدْرِ النُّورِ الْمُنْسَرِجِ
وَسَلَامٌ مِنْ صَمَدٍ يَعْلُو ... مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَيَبْتَهِجِ
مَا لَاحَ الْبَرْقُ وَضَاءَ الشَّرْقُ ... وَحَادَ الْحَادِي الْمُبْتَهِجِ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَعِتْرَتِهِ ... قَوْمٌ فِي الْعَتْمِ هُمُ السُّرُجِ

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

غَـدَى قَلْـبِي الْمُوَلَّـهْ ... بِلَـيْـلَى فِي مَحَلِّـهْ
وَأَضْـحَى سِـرُّ سِـرِّي ... سُـكُونًا فِي مَحَلِّـهْ
وَأَمْـسَى لُـبَّ لُـبِّي ... غَرِيقًـا فِي مَحَلِّـهْ
وَقَـالَ الْـكُلُّ مِـنِّي ... أَنَـا الصَّـبُّ الْمُوَلَّـهْ
وَرَاحِي فِي مَـرَاحِي ... وَكَـأْسِي فِي الْمَحَلَّـهْ
وَحُـبِّي وَسْـطَ قَلْـبِي ... وَمَشْـرُوبِي لِغَلِّـهْ
وَأَفْـرَاحِي تَوَافَـتْ ... وَأَقْـدَاحِي بِطَلَّـهْ
وَسِـرْبِي مُسْـتَدَامٌ ... بِنَهْلَـةٍ قَبْـلَ نَهْلَـهْ
وَوَقْـتِي فِي صَـفَاءٍ ... بِعِلَّـةٍ بَعْـدَ عِلَّـهْ
وَمَـعَ ذَا لَـيْسَ صَـبْرٌ ... وَلَا قَـدْ ثَـمَّ مُهْلَـهْ
وَكَيْـفَ الصَّـبْرُ صَـبْرٌ ... وَمَـا لِي وَلَا ذَلَّهْ
وَمَـا لِي وَالثُّنَـائِي ... وَهْـوَ عَـيْنُ الْمَـزَلَّهْ
وَهَـذَا شَـأْنُ صَـبٍّ ... صَـدِيقٌ فِي الْمَعَلَّـهْ
وَمُغْـرَمٌ مُسْـتَهَامٌ ... وَعَشَّـاقٌ مُوَلَّـهْ
وَأَمَّـا الْمُـدَّعِي لَا ... كَمِثْلِـي ذَا الْمُبَلَّـهْ
فَهْـوَ خَاسِـرٌ وَحَاسِـرٌ ... وَغِمِـرٌ فِي مَبَلَّـهْ
وَرَاضٍ بِالتَّقَـاصِي ... وَبِالحِرْمَـانِ كُلَّـهْ
فَيَـا خُسْـرَاي وَجْـدِي ... بِفُقْـدَانِ الْمَجَلَّـهْ

وَيَـــا حَسْـــرَةَ مِـــثْلِي ... بِوِجْـــدَانِ الْمَقَلَّـــهْ
فَـــأُفٍّ لِي وَشَـــبَهِي ... رَضِـــينَا بِالمَضَـــلَّهْ
فَيَـــا رَبِّ أَحِلْـــنِي ... مَجَـــالَ الْمُسْـــتَحِلَّهْ
وَلَا تَقْطَـــعْ رَجَـــائِي ... وَإِنْ طَمَّـــتْ مَـــزَلَّهْ
وَخُـــذْ بِيَـــدِي فَـــإِنِّي ... عُـــدِمْتُ الْـــكُلَّ كُلَّـــهْ
وَمَـــا لِي غَـــيْرُ بَـــابٍ ... هُـــوَ الْبَـــابُ الْمُصَـــلَّهْ
وَهَـــا أَنَـــا فِي عُـــرَاةٍ ... كَخَـــيْطٍ فِي مَسَـــلَّهْ
عَلَيْـــهِ اللَّهُ صَـــلَّى ... بِتَسْـــلِيمٍ وَحِلَّـــهْ
وَآلٍ ثُـــمَّ صَـــحْبٍ ... مَـــدَى مَـــا كَانَ مِلَّـــهْ

وَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

الْأَرْضُ أَرْضُـــكَ وَالسَّـــمَاءُ سَـــمَاؤُكَ ... وَالْمُلْـــكُ مُلْكُـــكَ وَالْحِـــمَى حِمَـــاؤُكَ
وَالْخَلْـــقُ خَلْقُـــكَ وَالأَنَـــامُ بِقَبْضَـــةٍ ... وَالْكُـــلُّ مِلْكُـــكَ وَالْقَضَـــاءُ قَضَـــاؤُكَ
فَاحْكُمْ بِمَا قَدْ شِئْتَ يَا مَوْلَى الْوَرَى ... وَالْطُـــفْ بِمُلْكِـــكَ وَالْفَنَـــاءُ فَنَـــاؤُكَ
وَارْحَـــمْ بِفَضْـــلِكَ ذَا الْوُجُـــودَ بِأَسْـــرِهِ ... فَالْعَبْـــدُ عَبْـــدُكَ وَالْإِمَـــاءُ إِمَـــاؤُكَ
وَجَمِيـــعُ هَـــذَا الْكَـــوْنُ مُفْتَقِـــرٌ لَكُـــمْ ... فَـــامْنُنْ تَفَضَّـــلْ فَالْعَطَـــاءُ عَطَـــاؤُكَ
وَعَـــسَى تَمُـــنَّ عَلَى الْعُبَيْـــدِ بِعَطْفَـــةٍ ... فَلَهُـــوَ الْفَقِـــيرُ وَقَـــدْ أَتَـــاهُ نِـــدَاؤُكَ
وَلَهُوَ الْكَسِيرُ وَهْوَ الْجَدِيرُ وَهُوَ وَهُـــوَ ... وَلَهُـــوَ الْحَقِيـــقُ وَقَـــدْ سَـــبَاهُ هَـــوَاؤُكَ
وَلَهُـــوَ الْمُتَـــيَّمُ فِي هَـــوَاكَ وَإِنَّـــهُ ... يَهْـــوَى هَـــوَاكَ لَـــوْ اخْتَلَـــى خَـــلَاؤُكَ

فَـاعْطِفْ عَلَيْـهِ بِعَطْفَـةٍ وَبِنَظْـرَةٍ ... فَالْعَطْفُ عَطْفُكَ وَالرِّضَـاءُ رِضَـاؤُكَ
وَالْعَبْـدُ عَبْـدُكَ فِي يَـدَيْكَ مُؤَمِّـلٌ ... وَيَـرُومُ عَفْـوَكَ وَالْوِصَـالَ عَسَـاؤُكَ
وَعَسَى تَجُودُ بِفَـوْقِ مَـا قَـدْ رُمْتَـهُ ... فَالْبَسْـطُ بَسْـطُكَ وَالْهَنَـاءُ هَنَـاؤُكَ
وَأَنَـا الدَّخِيـلُ عَلَـيْكُمُ بِمُحَمَّـدٍ ... كَيْـفَ الْإِبَـاءُ وَذَا الْـوَلَاءُ وَلَاؤُكَ
صَلَّتْ عَلَيْـهِ حَظَـائِرُ الْقُـدْسِ الَّـتِي ... قَدْ كَانَ مِنْهَا فِيهِ صَـفْوُكَ وَاجْتِنَـاؤُكَ
وَالْآلِ وَالْأَصْـحَابِ وَالْأَتْبَـاعِ مَـا ... قَدْ لَاحَ بَرْقٌ فَاصْطَفَى ذَا مُصْطَفَاؤُكَ
وَالْخَـتْمُ مِسْـكٌ مِـنْ عَبِـيرِ عَرْفِـهِ ... مَا الْأَرْضُ أَرْضُكَ وَالسَّـمَاءُ سَـمَاؤُكَ

وَقَالَ

سَـرَى السِّـرُّ المُعَـمَّى ... فَـأَفْنَى ذَا الْمُسَـمَّى
وَأَحْـيَى مَيِّتًـا إِحْيَـا ... وَمَـا لَاحَ الْمُسَـمَّى
وَهَبَّـتْ عَـرْفُ نَجْـدٍ ... فَمَـا أَهْـنَى وَأَسْـمَى
وَلاحَـتْ بَـرْقُ عُلْـوَى ... فَمَـا سَـلْمَى وَأَسْـمَا
وَهَـامَ اللُّـبُّ لَمَّـا ... تَجَـلَّى نُـورُ سَـلْمَى
وَطَـارَ الـرُّوحُ شَـوْقًا ... فَسَـلْ عَـنْ ذَا وَسَـلْ مَـا
وَمَهْمَـا ذَكَـرَ سُـعْدَى ... بَـدَا بَـدْءًا وَخَتْمَـا
أَعَـمَّ الْكَـوْنُ عِطْـرًا ... يَفُـوقُ الْمِسْـكَ خَتْمَـا
وَإِذْ مَـا نُـورُ لَيْـلَى ... جَـلَى حَـدًّا وَرَسْـمَا
أَنَـارَ الْكَـوْنُ طُـرًّا ... خُطُوطًـا ثُـمَّ رَسْـمَا

وَأَمَّـــا إِنْ بَـــدَتْ فِي حُلَاهَـــا وَنِعْمَـــا
سَـــبَتْ كُلًّا سِـــوَاهَا وَحْيًـــا ذَا نِعْمَـــا
فَـــآهٍ مَـــا لِلَـــيْلَى تُنَـــادِي بِـــالْمُعَمَّى
وَتُخْـــفِي عَـــنْ لَهِيـــفٍ وَلِلسِّـــرِّ الْمُعَـــمَّى

وَقَالَ

بَهَـرَتْ بَـدَائِعُكَ الْعُقُـولَ فَحَـيَّرَتْ أَلْبَـابُ أَرْبَـابِ النُّـهَى وَتَحَـيَّرَتْ
وَجَلَـتْ مَجَالِيـكَ الْعُـلَى بِمَحَاسِـنَ فَفَـدَتْ بِـكَ الْعلْيَـا نُـورًا أَسْـفَرَتْ
وَغَدَى الْوُجُودُ كَمَا إِلَهِيًّا لَمَّـا بَـدَتْ نَارُ التَّجَلِّـي كَيْـفَ لَـوْ هِيَ أَسْـعَرَتْ
اللَّهُ أَكْـبَرُ جَـلَّ نَـارُ جَـلَالِهِ وَتَعَالَـتْ الْأَنْـوَارُ مِنْـهُ وَأَنْـوَرَتْ
اللَّهُ أَكْـبَرُ جَـلَّ نُـورُ جَمَـالِهِ وَتَسَامَتِ الْحُسْـنَى وَقَـدْ هِيَ أَبْهَـرَتْ
اللَّهُ أَكْـبَرُ جَـلَّ سِـرُّ كَمَـالِهِ وَعَلَـتْ أَدَانِي الْقِـلِّ مِنْـهُ وَحَـيَّرَتْ
يَـا أَيُّهَـا الإِنْسَـانُ إِنَّـكَ قَـادِحٌ مَـاذَا الْعَمَـا وَمَـا لِنَفْسِـكَ أَدْبَـرَتْ
أَتَـرَى الْهَـمَّ كُلَّ وَقْـتٍ حَاضِـرًا وَتَصُـدَّ عَنْـهُ تَحَادثَـاتٍ أُهْـدِيَتْ
هَـلْ ذَا الصَّـنِجُ لِفَقْـدِهِ أَوْصَـدَهُ فَاحْذَرْ وَحَـاذِرْ مَـا لِتَعْطِيـلٍ جَـرَتْ
وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ اللَّهَ جَـلَّ جَـلَالُهُ يَدْرِي لِمَا مِنْ كُـلِّ نَفْسٍ أُحْضِـرَتْ
فَارْقَـبْ وَشَـاهِدْ لِلْمَلِيـكِ وَصُـنْعِهِ وَأَشْـهَدْ إِلَهَـكَ وَالْأُمُـورُ تَقَـدَّرَتْ
وَالْـزَمْ لِسِـرِّ السِّـرِّ وَالْبَـابِ الَّذِي لَـوْلَاهُ مَـا وَصَـلَ الْأَكَـابِرُ إِذْ سَـرَتْ
أَعْـنِي مُحَمَّـدَ كُـلّ حَمْـدٍ كَامِـلٍ وَحُمَيْـدَ مَحْمُـود الْمَحَامِـدِ مَـا طَـرَتْ

صَـلَّى عَلَيْـهِ الـرَّبُّ وَالْآلِ الْعَـلِيِّ مَهْمَـا بُـرُوقٌ لِلْحِـمَى فِينَـا شَـرَتْ
وَعَلَيْـهِ مِـنْ رَبِّ الْعُـلَى تَحِيَّـةً بِخِتَـامِ مِسْـكٍ أَوْ عَبِـيرٍ عَـبَّرَتْ

وَقَالَ الْمُبْتَدَأُ عَيْنُ الْخَبَرِ

يَـا مُبْتَـدَأً أَنْـتَ الْخَـبَرْ مَـا ثَـمَّ شَيْءٌ يُنْتَظَـرْ
إِلَّا وَالْآخَـرُ مَعَـا الظَّـاهِرُ الْبَـاطِنُ ظَهَـرْ
نَـدْعُوكَ يَـا مَـنْ لَـمْ يَـزَلْ فَـرْدًا تَجَـلَّى فِي صُـوَرْ
لُطْفًـا كَـذَا نَرْجُـوكَ يَـا وِتْـرٌ ابْتَـدَى فِي غَـيْرَ
فَاكْشِـفْ حِجَابًـا كُنْتَـهُ عَنْ عَـيْنِ قَلْـبِي وَالْبَصَـرْ
وَارْفَـعْ قِنَـاعًا كَانَ بِـكَ عَنْكُمْ لَكُـمْ يَـا مُنْتَظَـرْ
وَأَسْـرِعْ بِوَصْـلٍ مِـنْكُمُ وَامْـنَحْ لِعَيْـنِي الْمَقَـرّْ
يَـا مُنْـتَهَى الْآمَـالِ يَـا عَـيْنَ الْأَمَـانِي وَالْـوَطَرْ
يَـا غَايَـةَ الْمَقْصُـودِ يَـا مَنْ قَـدْ تَعَـالَى عَـنْ فِكَـرْ
عَجِّـلْ سَـعْدِي سَـيِّدِي ثُـمَّ الرِّضَـا وَالْمُسْـتَقَرّْ
وَأَدِمْ لَهُ فِي مَشْـهَدِ مِـنْ مُجْـتَلَى خَـيْرِ الْبَشَـرْ
وَاجْعَـلْ عُبَيْـدَكَ سَـرْمَدًا فِي الْمَقْعَـدِ الصِّـدْقِ الْأَبَـرّْ
بِالْحِـبِّ طَـهَ الْمُصْـطَفَى قُلْ جَـاءَكَ الأَهْـنَى الْأَمَـرّْ
صَـلَّى الْإِلَهُ مُسَـلِّمًا لِـلْآلِ وَالصَّـحْبِ الْغُـرَرْ
مِـنْ بَعْـدِهِ مَهْمَـا شَـرَى بَـرْقٌ وَمَـا ابْتَـدَأَ الْخَـبَرْ

وَقَالَ كَانَ بِهِ

حَـــدِّثَانِي حَـــدِّثَانِي ... عَـنْ رُبَـا حَـاوِي الْمَثَـانِي
وَاسْـعِفَانِي يَـا خَلِـيلِي ... بِـــذِكْرَى ذِي الْمَبَـــانِي
وَاسْـــعِدَانِي بِسُـــعَادٍ ... وَبَسُـــعْدَى وَأُمَّ هَـــانِي
وَأَجْـرِ ذِكْـرًا يَـا نَـدِيمِي ... عِنْـدَ هَاتِيـكَ الْغَـوَانِي
عَـلَّ يَشْـفَقَنْ لِحَـالِي ... أَوْ يَـــرِقَّنْ لِعَـــانِي
أَوْ يَقُـولَنْ يَـا قِصَّـتِي ... كَيْـفَ يَـا هَـذَا التَّـوَانِي
مَـا الَّذِي أَقْصَـاكَ عَنَّـا ... بَعْـدَ قَـرُبٍ وَالتَّـدَانِي
لَيْـتَهُمْ يَـا خِـلُّ يَـدْنُو ... بِعِتَـــابٍ أَوْ مَثَـــانِي
كَيْـفَ كَانُـوا هُـمْ مُنَـائِي ... فِي اهْتِمَـــامٍ أَوْ تَـــوَانِي
لَسْـتُ أَسْـلُو عَـنْ هَـوَاهُمْ ... فِي ابْتِعَـــادٍ أَوْ تَـــدَانِي
كَيْـفَ أَسْـلُو رَوْحَ رُوحِي ... وَهُـــمُ عِـــزُّ هَـــوَانِي
وَهُـــمُ عَـــيْنُ حَيَـــاتِي ... وَمُـــرَادِي بِالتَّفَـــانِي
وَهُـــمُ ذَاتُ مَـــرَامِي ... فِي أَوَانِي وَمَـــكَانِي
بَـلْ أَنَـا هُـمْ فِي أَنَـاهُمْ ... بَـلْ وَفِي كُـلِّ زَمَـانِ
لَيْـتَهُمْ يَـا سَـعْدُ يَسْـبُوا ... كُلَّ لُـــبِّي بِالتَّثَـــانِي
أَوْ يَثْنُـوا عَقْـدَ قَلْـبِي ... نَحْـوَ هَاتِيـكَ الْمَعَـانِي
إِنَّ صَـبْرِي ضَـاعَ لَمَّـا ... يَسْـمَعُ الْكَـوْنُ مَغَـانِي
حَادِيَـــاتٌ بِغَـــوَانِ ... خُـــرَّدٍ خُـــودٍ حِسَـــانِ

كَيْـفَ ذَا الصَّـبْرُ وَهَـذَا ... مُـزْعِجٌ فِي كُـلِّ آنِ
إِنَّ ذَا الصَّـبْرُ مُحَـالٌ ... مِثْـلَ سَـمْعِي مِـنْ لِحَـانِي
أَيْ وَرَبِّي لَمُحَـالٌ ... كُلَّ مَعْـدُومٍ وَفَـانِ
لَيْتَ شِعْرِي لَيْـتَ شِـعْرِي ... هَـلْ أَرَى عَـيْنَ الْعِيَـانِ
أَوْ أَرَى مَـنْ قَـدْ رَآهَـا ... أَوْ رَأَى سِـتَّ الْحِسَـانِ
أَوْ أَرَى لُبْـنَى وَسُـعْدَى ... وَسُـعَادًا وَأُمَّ هَـانِي
أَوْ رَأَى عُلْـوَى وَلَيْـلَى ... فِي حُلَاهَـا وَالمَثَـانِي
فَـأَهِيمُ الدَّهْـرَ عِشْـقًا ... وَأَذُوبَـنْ بِالمَثَـانِي
وَأَقُـولَنْ حَمْـدُ رَبِّي ... إِذْ هَـدَانِي وَحَبَـانِي

وَقَالَ مُتَضَرِّعًا بِالسُّؤَالِ

إِلَيْكَ مَدَدْتُ الْكَفَّ يَا كَافِيَ الْبَلْوَى ... وَمِنْكَ رَجَوْتُ بِالْكَشْفِ يَا كَاشِفَ الشَّكْوَى
وَعَنْكَ حَكَيْتُ الْفَضْلَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى ... مَعَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ بِالْمَنِّ وَالسَّلْوَى
وَكُلٌّ حَكَى مِثْلِي وَأَقْوَى وَفَوْقَهُ ... وَشَأْنُكَ أَعْلَى بَلْ وَأَجْدَى مِنَ الْجَدْوَى
فَحَاشَاكَ أَنْ تَأْبَى عَلَيَّ مِنَ الرِّضَا ... وَحَاشَايَ أَنْ أُبْلَى بِمُرٍّ عَنِ الْحَلْوَى
وَحَاشَاكَ الْجَنَابُ الْعَالِي يَرْنُو لِزَلَّتِي ... وَيَقْفُو وَيَجْفُو لَوْ تَعَاظَمَتِ الْبَلْوَى
بَلْ الْقَطْعُ أَنَّ الْوَصْلَ عَادَاتٌ مِنْ يَدِي ... بِحَسَنٍ جَمِيلٍ أَنْ يُتَمِّمِ الرَّجْوَى
بَلِ الطَّمَعُ الْمَحْمُودُ فِيهِ لِأَنَّهُ ... مَحَلٌّ لَهُ ذَاكَ أَهْلٌ لِمَا يَهْوَى
فَفِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مَقْصُودُ قَصْدِنَا ... وَفِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ أَوْلَى بِلَا شَكْوَى

فَجُدْ وَتَكَرَّمْ وَاعْطِفَنْ يَا إِلَهَنَا ... وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ كَمَا نَهْوَى
فَأَنْتَ بِنَا أَوْلَى دَوَامًا وَسَرْمَدَا ... وَأَجْدَرُ مِنَّا فِي مُلَاطَفَةِ الرَّعْوَى
وَقُلْ يَا عِبَادِي إِنَّنِي الْوَاسِعُ الَّذِي ... وَسِعْتَ أُولِي الْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ وَالْأَهْوَا
فَلَا تَخْتَشُوا مِمَّا كَسَبْتُمْ عَوَاقِبَا ... فَرَحْمَتِي الْعُظْمَى تُقَدَّمُ فِي الْقُصْوَى
وَإِنِّي رَحِيمٌ ذُو امْتِنَانٍ عَلَيْكُمُ ... وَإِنِّي غَفُورٌ سَاتِرٌ كُلَّ مَنْ أَهْوَى
وَإِنِّي كَرِيمٌ شَاكِرٌ مُتَفَضِّلٌ ... بِمِنَّتِي الْحُسْنَى دَوَامًا وَلَا أَغْوَى
وَمَنْ ذَاكَ إِرْسَالِي لَكُمْ كُلَّ رَحْمَةٍ ... مُحَمَّدَ الْمَحْمُودِ أَحْمَدَ مَنْ أَحْوَى
عَلَيْهِ صَلَاتِي ثُمَّ تَسْلِيمِي الزَّكِيِّ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ وَالْمُتَابِعِ مَا يَهْوَى
مَتَى بَارِقٌ قَدْ لَاحَ أَوْ غَابَ غَاسِقٌ ... أَوْ انْتَعَشَ الْمَلْهُوفُ مَهْمَا بِنَا عُلْوَى

وَقَالَ كَانَ لَهُ

بَدَا نَجْمُ السَّعَادَةِ ... فَأَبْدَى كُلَّ عَادَهْ
وَأَجْلَى شَمْسُ سَعْدِي ... فَجَلَّى لِلسِّيَادَهْ
وَأَسْنَى نُورُ أَسْمَا ... فَزَاحَتْ كُلَّ غَادَهْ
وَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى ... ضِيَاءُ لَيْلَى لِسَادَهْ
تَفَانَوْا حِينَ بَانَتْ ... لَهُمْ شَمْسُ السَّعَادَهْ
وَمَا زَالُوا بِمَحْقٍ ... إِلَى عَوْدِ الْإِعَادَهْ
فَإِنْ وَدَّعَتْ فَنَاهَا ... تَلَاشُوا لَا وِسَادَهْ
وَرَاحَ الْكُلُّ جَمْعًا ... وَفَازُوا بِالشَّهَادَهْ

وَفَـــاقُوا مِـــنْ فِنَـــائِي جِهَـــــادًا وَشَـــــهَادَهْ
وَإِنْ أَحْمَـــتْ وَأَبْقَـــتْ فَقَـــدْ تَـــمَّ الْإِفَـــادَهْ
وَاشْـــفُوا غِـــلَّ قَلْـــبٍ وَأَعْطُـــــوهُ مُـــــرَادَهْ
وَمَـــا يَرْجُـــوا عُكُوفًـــا دَوَامَ الِاسْـــــــتِفَادَهْ
وَلَا زَالَـــتْ فُيُـــوضٌ تَوَالَـــتْ مُسْـــتَفَادَهْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَلَا يَـــا اللَّهُ عُبَيْـــدُكَ بَـــلَى مَـــا ثَـــمَّ حِيلَـــهْ
فَنَظْـــرَةً يَـــا إِلَـــهِي لِمَـــنْ لَا لَهُ فَتِيلَـــهْ
وَلَا عِنْـــدَهُ سِـــوَاهُ وَهْـــوَ نَفْـــسٌ قَلِيلَـــهْ
فَجُـدْ وَارْحَـمْ تَعَطَّـفْ تَكَـــرَّمْ بِالْفَضِـــيلَهْ
فَمَـــا غَـــيْرُكَ لَهُ ثَـــمَّ قَلِيلَـــةٌ أَوْ جَلِيلَـــهْ
لِكَيْمَـــا نَقَصِـــدَنْهُ وَنَسْـــأَلُهُ الْقَلِيلَـــهْ
وَلَكِـنْ أَنْـتَ لَا غَـيْرَ لَكَ الْحُسْـنَى الْجَمِيلَـهْ
وَذَا لِلْمَحْبُـــوبِ طَـــهَ هُـــوَ الْبَـــابُ الْوَسِـــيلَهْ
وَهْـوَ الْمُخْتَـارُ عِنْـدَكَ بِـــهِ نَرْجُـــوا الْمَقِيلَـــهْ
كَمَـــا بَـــدَرَ بِحَـــيِّكُمْ لِرَحْمَـــاتٍ جَزِيلَـــهْ
فَبِـــهِ نَسْـــأَلُ إِلَـــهِي فُيُوضًـــا مُسْـــتَهِيلَهْ
وَغَيْثًـــا ثُـــمَّ رُحْـــمَى بِـــبَرَكَاتٍ جَمِيلَـــهْ

وَعَفَـــوًا ثُـــمَّ سِـــتْرًا ... فَـــكُلٌّ ذُو كَلِيلَـــهْ
وَصَلَّـــــى اللَّهُ رَبِّي ... مَـــدَى يَـــوْمٍ وَلَيْلَـــهْ
عَلَى الْهَـادِي الْمُمَجَّـدِ ... شَـــفِيعِ الْمُسْـــتَقِيلَهْ
وَآلٍ ثُـــمَّ صَـــحْبٍ ... مَـتَى مَـا ثَـمَّ حِيلَـهْ

وَقَالَ فِي التَّوْحِيدِ

مَا فِي الشُّهُودِ وَلَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ ... إِلَّا وَيَشْـــهَدُ بِالتَّوْحِيـــدِ لِلْأَحَـــدِ
يَـا طَـالِبِينَ لَهُ رُومُـوا لِمَشْـهَدِهِ ... فِي كُـلِّ شَيْءٍ تَـرَوْهُ فَـرْدًا وَعَـدَدِ
وَأَمْعِنُـوا نَظَـرًا كَيْ تَشْـهَدُوهُ بِـلَا ... مِرْيَـةً حَقًّـا فَـرْدًا بِـلَا مَـدَدِ
وَفَكِّـرُوا فِي سِـوَاهُ قَاصِـدِينَ لَهُ ... فَإِنَّـهُ الأَجْدَرُ الْمَعْـرُوفُ بِالصَّمَدِ
بَـرٌّ رَحِـيمٌ بَـرَا الْكَـوْنُ أَجْمَعَـهُ ... فَـرْدٌ وَحِيـدٌ بِـلَا أَبٍ وَلَا وَلَدِ
لَا شَيْءَ يَشْـبَهُهُ فِيمَـا بِـهِ وَلَهُ ... كَلَّا وَلَا ذَاتُـهُ وَالْوَصْـفُ وَالْعَـدَدِ
مُقَـدَّسٌ عَـنْ مَثِيـلٍ فِي مَكَامِلِـهِ ... وَعَنْ شَـرِيكٍ وَعَـنْ نِـدٍّ وَمُسْـتَنَدِ
عَظِـيمُ قَـدْرٍ وَإِجْـلَالٍ وَمَكْرُمَـةٍ ... جَلِيـلُ شَـأْنٍ وَمَعْـرُوفٌ بِـلَا نَقْـدِ
جَلَّـتْ فَضَـائِلُهُ جُمِعَـتْ فَوَاضِـلُهُ ... عَمَّـتْ لَوَاطِفُـهُ لِلسَّـكَنِ وَالْبَـلَدِ
لَهُ الْمَحَاسِـنُ وَالْحُسْـنَى بِـلَا عَـدَدٍ ... لَهُ الْفُيُوضُ مَـعَ الْإِفْضَـالِ وَالْمَـدَدِ
بِـهِ الْمَـرَاحِمُ وَالْإِحْسَـانُ يَمْنَحُهَـا ... مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ أَبَـدًا بِـلَا مَـدَدِ
مَنْ شَاءَ قَرَّبَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَسْـعَدَهُ ... مَـنَ شَـاءَ صَـيَّرَهُ بِالْحُـبِّ فِي جَـلَدِ
مَنْ شَاءَ خَصَّصَهُ مَنْ شَـاءَ أَمْنَحَـهُ ... مِمَّـا لَدُنْـهُ مِـنَ الْأَسْـرَارِ فِي أَبَـدِ

مَنْ شَاءَ عَكَّسَهُ مَنْ شَاءَ نَكَّسَهُ ... مَنْ شَاءَ أَقْصَاهُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ
هُوَ الْمَلِيكُ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَمَا ... يَشَاءُ مِنْ قَدْرٍ أَمْضَاهُ فِي الْعَبْدِ
هُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يَخْتَارُهُ وَيَشَا ... هُوَ الْقَهَّارُ عَلَى الْمَذْمُومِ وَالرَّشِدِ
هُوَ الْغَفَّارُ لِمَنْ جَلَّتْ جَرَائِمُهُ ... هُوَ السَّتَّارُ لِذِي الْعِصْيَانِ وَالْجَحْدِ
سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ صَمَدٍ ... رَبٌّ غَنِيٌّ عَلَى الْإِطْلَاقِ ذِي عَدَدِ
لَهُ الْكَمَالُ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ ... فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتٍ لَا وَلَا عَدَدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مِنْ صَمَدٍ ... عَلَى الَّذِي مِنْ جَمِيعِ الْكَوْنِ مُسْتَنَدِ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَصْحَابِ قَاطِبَةً ... وَآلِهِ وَذَوِي الْعِرْفَانِ وَالْمَدَدِ

وَقَالَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ

إِلَيْكُمْ بِكُمْ يَا أُهَيْلَ الْوَفَا ... قَصَدْتُ فَوَفُّونِي بِالْمُصْطَفَى
فَإِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِكُمْ ... كَسِيرٌ حَقِيرٌ وَفِيٌّ مُخْتَفَى
وَإِنِّي مُقِيمٌ عَلَى حُبِّكُمْ ... وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أُهَيْلِ الْوَفَا
وَإِنِّي عَلَى عَهْدِ وُدِّي بِكُمْ ... وَإِنْ غِبْتُ أَوْ طِلْتُ فِي ذَا الْجَفَا
وَكُلِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَكُمْ ... مُحِبٌّ مُرِيدٌ وَلَوْ بِالْجَفَا
فَوَافُوا عُبَيْدَكُمْ سَادَتِي ... وَصَافُوا وَصَفُّوهُ بِالِاصْطِفَا
وَلَا تُهْمِلُوا صَبَّكُمْ مِنْ صَفَا ... فَعَوَّدْتُمُوهُ الْوَفَا وَالصَّفَا
وَحَاشَاكُمْ يَا كِرَامَ النَّدَى ... تُدِيرُونَ وَجْهًا لَهُ بِالْقَفَا
وَحَاشَاكُمْ مِنْ جَفَاءِ عَبْدِكُمْ ... وَلَوْ خَانَ جَهْرًا وَبِالْاخْتِفَا

فَأَنْتُمْ أُهَيْلُ الْكَمَالِ الَّذِي ... بِهِ عَمَّ كَوْنًا لَكُمْ بِاكْتِفَا
وَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِمَعْرُوفِكُمْ ... وَحَاشَاكُمْ تَخْتِمُوا بِالْكَفَا
وَإِنِّي إِلَيْكُمْ بِكُمْ سَادَتِي ... وَبِالْحِبِّ طَهَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ ... مَعَ الْآلِ وَالصَّحْبِ آلِ الْوَفَا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

مَدَدْتُ يَدِي إِلَى مَوْلَى الْمَوَالِي ... وَقُلْتُ إِلَهَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ
وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ سُرْعًا ... فَإِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنِ السُّؤَالِ
وَصَبْرِي ضَاعَ وَانْقَضَتِ اللَّيَالِي ... وَعُمْرِي قَدْ تَقَضَّى فِي الْمُحَالِّ
وَمَا لِي فِي الْوَسَائِلِ قَطُّ شَيْءٌ ... سِوَى طَهَ الْمُخَصَّصَ بِالْكَمَالِ
وَأَنْتَ وَسِيلَتِي الْعُظْمَى إِلَهِي ... فَمِنْكَ إِلَيْكَ جِئْتُكَ بِاحْتِيَالِي
فَإِنْ تَعْطِفْ فَأَنْتَ لِذَاكَ أَهْلٌ ... وَإِنْ تَرْدُدْ فَمِثْلُكَ لَا يُبَالِي
وَلَكِنْ قَدْ يُقَالُ بِأَنَّ عَارًا ... عَلَى حَامِي الْحِمَى فَوْتَ الْعِقَالِ
وَهَذَا قِيلَ قِدَمًا فِي الْبَرَايَا ... فَكَيْفَ بِسَيِّدِ مَوْلَى الْمَوَالِي
وَكَيْفَ بِمَنْ تَعَالَى كِبْرِيَاءً ... وَعَزَّ عُلَا وَقُدِّسَ فِي التَّعَالِي
فَحَاشَا ذَا الْعَظِيمِ بِأَنْ يُرْدِي ... حَقِيرُ الذَّاتِ فِي سَفْلِ اسْتِفَالِ
وَحَاشَا ذَا الْكَبِيرِ بِأَنْ يُخَلِّي ... صَغِيرًا لَا يُدَانَى فِي انْهِمَالِ
بَلَى ظَنِّي كَمَالًا فِي كَمَالِ ... فَإِنَّكَ سَيِّدُ مَوْلَى الْكَمَالِ

وَقَالَ

أَحِـــنُّ إِلَى لِقَـــاكُمْ كُلَّ حِـــينٍ ... وَأُنْـــسٌ فِي الْبُعَـــادِ بِـــذَا الْحَنِـــينِ
وَأَرْغَـــبُ فِـــيكُمْ شَـــغْفًا وَلَهْفًـــا ... وَيَـــزْدَادُ الجَـــوَى بِنَـــوَى حَنِـــينِ
وَيَـــذْهَبُ بِاصْـــطِبَارِي كُلّ أُنْـــسٍ ... وَيَكْـــثِرُ مِـــنْ بُعَـــادِكُمُ أَنِيـــنِي
وَتَشْـــهَقُ زَفْـــرَتِي دَوْمًـــا عَلَـــيْكُمْ ... بِهَجْـــرٍ أَوْ بِوَصْـــلٍ أَوْ شُـــجُونِ
وَتَجْـــرِي أَدْمُـــعِي فِي الْخَـــدِّ لَمَّـــا ... يَهِـــبُّ نَسِـــيمُكُمْ فَـــوْقَ الْغُصُـــونِ
وَمَهْمَـــا قَـــدْ شَـــرَى بَـــرْقٌ بِنَجْـــدٍ ... سَـــبَى لُـــبِّي وَحَـــرَّكَ لِي سُـــكُونِ
وَإِذْ مَـــا قَـــدْ مُـــدَّتْ لِرُبَـــا حِمَـــاكُمْ ... رُسُـــومٌ لَـــمْ تَـــزَلْ تَسْـــعَى عُيُـــونِ
وَأَمَّـــا إِنْ بَـــدَى مَجْـــلَى خِبَـــاكُمْ ... فَـــلا عَـــيْنٌ تُهَـــدِّي بِالسُّـــكُونِ
وَإِذْ مَـــا طَـــيْفُكُمْ يَخْطُـــو فُـــؤَادِي ... فَـــلَا أَدْرِي بِعَقْـــلٍ أَوْ جُنُـــونِ
فَمَـــا لِي هَكَـــذَا مَـــا لِي قَـــرَارٌ ... وَلَا لُـــبِّي يَقِـــرُّ وَلَا جُفُـــونِي
فَحِنُّـــوا سَـــادَتِي رِقُّـــوا لَعَـــلِّي ... أَرَى بِحَنِيـــنِكُمْ يُشْـــفَى حَنِيـــنِي
وَيَرْتَـــاحُ الْفُـــؤَادُ بِكُـــمْ وَيَصْـــبُوا ... وَيَصْـــفُو بِالصَّـــفَا فِي كُـــلِّ حِـــينِ

وَقَالَ كَانَ لَهُ الْغَفُورُ

عَظِـــيمُ الذَّنْـــبِ أُوقِـــعَ فِي الْوَبَـــالِ ... وَحُلْـــوُ الْحَـــالِ حَـــالَ بِـــذَا الْمَحَـــالِ
وَعُمْـــرِي قَـــدْ تَقَـــضَّى فِي ازْدِيَـــادٍ ... وَمَـــا ذَنْـــبِي يُقَـــالُ فَمَـــا احْتِيَـــالِي
وَمَـــا عُـــذْرِي وَمَـــا قَـــوْلِي إِذَا مَـــا ... تَجَـــلَّى ذُو الْجَـــلَالِ بِـــذَا الْجَـــلَالِ
وَنَـــادَى يَـــا عِبَـــادِي كَيْـــفَ أُعْـــصَى ... أَنَـــا الْجَبَّـــارُ فَعَّـــالُ النَّـــكَالِ

أَنَـــا الْقَهَّـــارُ لَا شَيْءَ سِـــوَائِي ... أَنَـــا الْعَـــلَّامُ مَـــا يَخْـــفَى مَجَـــالِي
أَنَـــا الْمُهْـــدِي الْمُعِيـــدُ لِـــكُلِّ شَيْءٍ ... أَنَـــا الْمُحْـــصِي لِذَرَّاتِ الْفِعَـــالِ
أَنَـــا مَلِـــكُ الْمُلُـــوكِ وَحُكْـــمُ أَمْـــرِي ... عَظِـــيمٌ لَا يُـــرَدُّ وَلَا مَجَـــالِ
فَمَـــا ذَا كَيْـــفَ يَعْصِـــينِي عَبِيـــدِي ... وَلَـــمْ يَخْشُـــوا انْتِقَـــامِي بِالوَبَـــالِ
وَلَـــمْ يَرْنُـــو لِجَـــبرُوتِي وَلَا لِي ... وَلَا لِعَظِـــيمِ قَـــدْرِي أَوْ جَـــلَالِي
فَهَـــلْ كَانُـــوا بِعَقْـــلٍ أَوْبِحِـــسٍّ ... أَمْ اخْتَبَطُـــوا بِأَوْحَـــالِ الْخَبَـــالِ
أَمْ اجْـــتَرُوا عَلَـــيَّ وَلَـــمْ يُبَـــالُوا ... وَمَـــا خَـــافُوا لِبَطْـــشِي أَوْ نَكَـــالِي
فَهَـــلْ مِـــنْكُمْ لَهُ عُـــذْرٌ وَوَجْـــهٌ ... وَهَـــلْ مِـــنْكُمْ مُجِيـــبٌ عَـــنْ سُـــؤَالِ
فَـــإِنْ أَظْهَـــرْتُمْ وَجْـــهَ اعْتِـــذَارٍ ... فَعَـــدْلِي لَـــيْسَ يَعْـــدُو عَـــنْ فِعَـــالِي
وَعَفْـــوِي وَاسِـــعٌ وَالْجُـــودُ أَعْلَى ... وَفَضْلِـــي لَا يَـــزَالُ مَـــعَ التَّـــوَالِي
وَإِنْ أَنْـــتُمْ تَجَـــرَّأْتُمْ فَمِـــثْلِي ... يُجَـــازَى أَوْ يُسَـــامَحُ بِـــالنَّوَالِ
فَإِنْ جَازَيْتُ مَـــا اكْتَسَـــبَتْ يَـــدَاكُمْ ... فَوَيْـــلُ الْوَيْـــلِ مِـــنْكُمْ فِي نَـــوَالِ
وَإِنْ سَـــامَحْتُ ثُـــمَّ عَفَـــوْتُ عَـــنْكُمْ ... فَـــلَا خَـــوْفٌ عَلَـــيَّ وَلَا أُبَـــالِي
فَيَـــا رَبَّ السَّـــمَاحِ لِـــكُلِّ عَبْـــدٍ ... لِكَيْمَـــا لَا يَخَـــافَ وَلَا يُبَـــالِي
وَذَاكَ الْقَصْـــدُ وَالْمَطْلُـــوبُ فَـــامْنُنْ ... وَجُـــدْ بِالْفَضْـــلِ يَـــا مَـــوْلَى الْمَـــوَالِي
وَهَـــذَا الظَّـــنُّ وَالمَـــأْمُولُ فِـــيكُمْ ... وَحَاشَـــا أَنْ تَـــرُدُّوا لِلسُّـــؤَالِ
وَإِنَّ وَسِـــيلَتِي بِكُـــمْ إِلَيْكُـــمْ ... وَأَحْمَـــدُ الْمُخَصَّـــصُ بِالْكَمَـــالِ
عَلَيْـــهِ اللَّهُ صَلَّـــى فِي سَـــلَامٍ ... وَمَـــعَ الصَّـــحْبِ الْكِـــرَامِ وَخَـــيْرِ آلِ
مَـــتَى مَـــا لِلْحِـــمَى قَـــدْ لَاحَ بَـــرْقٌ ... وَمَـــا هَـــبَّ النَّسِـــيمُ مِـــنَ الْعَـــوَالِي

وَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْمُتَضَمِّنَةُ لِلْجَوَابِ عَنْ حَالِ السُّودِيِّ لَمَّا دَامَ أَيَّامًا يَقُولُ: يَا قَوْمُ هَلْ مِنْ دَلِيلٍ

أَخِـــلَّائِي حَلَلْـــتُمْ فِي فُـــؤَادِي ... وَحَـــلَّ صَـــفَاكُمُ فِي كُـــلِّ وَادِ

وَطَابَ الْكَوْنُ عَرْفًا مِنْ شَذَاكُمْ ... وَضَاءَتْ مِنْ سَنَاكُمْ ذِي الْبَوَادِي

وَأَضْحَى الْمُسْتَهَامُ بِكُمْ لَهِيفًا ... يَهِيمُ بِحُبِّكُمْ فِي كُـــلِّ نَـــادِ

وَأَمْـــسَى بِـــالْغِرَامِ نَصِيحُ لَيْـــلَى ... وَلَيْـــلَى فِي النَّـــوَاحِي وَالْبِـــلَادِ

وَمَـــا بِالْجَهْـــلِ مِنْـــهُ يَقُـــولُ لَيْـــلَى ... وَلَكِـــنَّ بِالتَّجَاهُـــلِ ذَا يُنَـــادِي

يَـــرُومُ الِالْتِـــذَاذُ بِجَهْـــلِ لَيْـــلَى ... وَمَطْـــلُ الْوَعْـــدِ حَـــقٌّ بِالتَّمَـــادِي

فَمَـــا تَـــمَّ الْتِـــذَاذٌ لَا وَأُنْـــسٌ ... سِـــوَى قَبْـــلَ الْوُصُـــولِ إِلَى سُـــعَادِ

وَأَمَّـــا بَعْـــدَهُ فَالشَّـــوْقُ يَطْفِـــئ ... لِنَيْـــلِ الْوَصْـــلِ مِـــنْ ذَاكَ الْمُـــرَادِ

تَـــدَبَّرْ حَالَـــةَ السُّـــودِيِّ تَجِـــدْهَا ... لِمَحْـــضِ الأُنْـــسِ لَا جَهْـــلًا لِبَـــادِي

يُنَـــادِي فِي الشِّـــعَابِ أَيَـــا لَقَـــوْمِي ... فَهَـــلَّا مِـــنْ دَلِيـــلٍ لِلْجَمَـــادِيِّ

فَلَمَّـــا فِي الْجَـــوَابِ لَهُ تَجَـــلَّى ... صَـــلَى الْأَشْـــجَارُ مِـــنْ نَـــارِ الْفُـــؤَادِ

وَمَـــا لِلْوَصْـــلِ أَحْـــرَقَ ذَاكَ لَكِـــنْ ... لِفَـــوْتِ الْقَصْـــدِ مِـــنْ مَطْـــلِ الْـــوِدَادِ

سُـــعَادِي فَاسْطُلِـــي بِالْوَعْـــدِ حَتَّى ... أَدُومَ مُوَلَّهًـــا بِـــكِ يَـــا سُـــعَادِ

وَلَا تُبْـــدِي لِـــبَرْقِ الْوَصْـــلِ دَوْمًـــا ... لَعَـــلَّ أَنْ يَقِـــرَّ بِـــذَا فُـــؤَادِي

وَذَا قَصْـــدِي مَـــرَامِي ثُـــمَّ سُـــؤْلِي ... وَمَطْلُـــوبِي كَـــذَا أَيْضًـــا مُـــرَادِي

فَجُـــودِي وَاعْطِـــفِي يَـــا سُـــعْدُ عَلِّي ... أَرَى رُوحِي تَـــرُوحُ بِازْدِيَـــادِي

وَقُـــولِي أَيُّهَـــا الْمَشْـــغُوفُ فِينَـــا ... تَمَـــنَّحْ وَاسْـــتَدِمْ مِـــنْ ذَا الْمَـــزَادِ

فَقَصْدِي يَا سُعَادُ لَيْسَ يَخْفَى وَأُنْسِي يَا حَبِيبِي فِي ابْتِعَادِي
وَهَذِي سُنَّةُ الْعُشَّاقِ لِمَا يَجِدُ الْعِشْقَ مِنْهُمْ فِي تَمَادِ

وَقَالَ

بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ بَلْبَلْ وَلِلُّبِ الصَّبِ بَلْبَلْ
وَسَبَى سِرِّي وَرُوحِي بَعْدَ أَنْ عَقْلِي تَخَبَّلْ
وَأَزَالَ الْكُلَّ مِنِّي فَأَنَا هَذَا الْمُخَبَّلْ
وَأَنَا هَذَا الْمُوَلَّهُ وَأَنَا الْخَالِي الْمُشَغَّلْ
وَأَنَا هَذَا الْمُذَبْذَبُ وَالْمُعَذَّبُ وَالْمُكَبَّلْ
وَأَنَا الْحَيْرَانُ مِنِّي وَجَمِيعِي ذَاكَ مُشْغَلْ
وَغَرَامِي فِي هُيَامِي نَارُ شَوْقِي تِلْكَ تُشْعَلْ
وَعَذَابِي ذَاكَ عَذْبِي وَثَوَابِي ذَاكَ يُقْبَلْ
يَا خَلِيلِي هَلْ وَمَنْ لِي هَلْ مِنَ الْأَشْوَاقِ هَلْ هَلْ
هَلْ مِنَ الْأَذْوَاقِ ذَوْقٌ يَجْتَلِي حُسْنَ الْمُجَمَّلْ
هَلْ مِنَ الْعُشَّاقِ عَطْفٌ يَرْتَضِي ذَاكَ الْمُجَلَّلْ
هَلْ لَدَيْهِمْ عَيْنُ سُؤْلِي وَمَرَامِي وَالْمُفَلْفَلْ
هَلْ لَدَى الْأَخْمَارِ قَصْدِي وَحَبِيبِي ذَا الْمُبَجَّلْ
أَيْ وَرَبِّي هُمْ مُرَادِي وَبِهِمْ عَقْلِي تَبَلْبَلْ
وَبِهِمْ حَالِي حَلَا لِي بَعْدَ أَنْ كَانَ مُهْمَلْ

وَبِهِمْ رُوحِي وَسِرِّي ثُمَّ كُلِّي قَدْ تَكَمَّلْ
لَيْتَهُمْ يَا خِلِّ يَسْبُوا مَا بَقِيَ مِمَّا تَعَقَّلْ
أَوْ يَجُودُوا أَوْ يَرِقُّوا فَأَرَى ذَاكَ المُبَلْبَلْ
أَوْ يُغَنِّي الصَّبُّ يَحْدُو بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ بَلْبَلْ

وَقَالَ

حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ يَا رَبِّ فَاصْفَحْ بِالْجَمِيلْ
يَا رَبِّ مُنَّ بِتَوْبَةٍ وَبِأَوْبَةٍ قَبْلَ الرَّحِيلْ
يَا رَبِّ خُذْ بِأَزِمَّتِي يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْمَقِيلْ
يَا رَبِّ جُدْ بِخَلَاصِنَا وَتَوَلَّ ذَا الْعَبْدَ الذَّلِيلْ
وَأَحْسِنْ عَوَاقِبَ أَمْرِهِ وَاجْعَلْ إِلَى الْحُسْنَى سَبِيلْ
يَا رَبِّ جُدْ بِتَفَضُّلٍ وَتَحَنُّنٍ مِنْ ذَا الْجَزِيلْ
وَاخْتُمْ بِحُسْنِ خَوَاتِمٍ تَهْدِي إِلَى الْمَوْلَى الجَلِيلْ
عَلِّي أُعَلُّ بِعِلَّةٍ مِنْ رَاحِ مَحْيَاهُ الْجَمِيلْ
وَأَرَى حُمَيَّا حُسْنِهِ يَسْرِي كَمَاءِ السَّلْسَبِيلْ
وَأَرُوحُ فِيهِ وَاغْتَذِي رَيَّا بِرَيَّاكَ النَّبِيلْ
يَا رَبِّ خَفِّفْ مَقْصَدِي وَامْنُنْ تَفَضَّلْ يَا جَلِيلْ
إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالنَّبِيِّ ذَاكَ الْحَبِيبُ وَذَا الْخَلِيلْ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَبَّتْ لُبَانَاتُ وَقِيلْ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْمَقِيلْ
وَعَلَيْهِ فِيهِ سَلَامُكُمْ وَعَلَيْهِمُ مِنْ كُلِّ جِيلْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا مُبْتَدِينَا بِالْكَرَمِ مِنْ حِينِ كُنَّا فِي الْقِدَمْ
أَثْبَتَنَا فِي الْعِلْمِ مِنْكَ أَوْجَدْتَنَا مِنْ ذَا الْعَدَمْ
وَمَدَدْتَنَا فِي دَهْرِنَا فَضْلًا بِإِدْرَارِ النِّعَمْ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْمِينَا فِي بَحْرِ أَكْدَارِ النِّقَمْ
حَاشَاكَ أَنْ تَتْرُكَنَا غَرْقَى بِأَبْحَارِ النَّدَمْ
حَاشَاكَ أَنْ تُهْمِلَنَا بَعْدَ اسْتَحْقَيْنَا الْكَرَمْ
وَالْبَدْءُ مِنْكَ لِبَابِنَا فَالْخَتْمُ خَتْمٌ مُلْتَزَمْ

وَقَالَ

يَا مَنْ بِأَيْدِيهِ الْكَرَمْ وَأَزِمَّةُ الْفَضْلِ النِّعَمْ
وَجَمِيعُ إِحْسَانِ الْوَرَى مِنْ بَحْرِ رُحْمَاهُ الْأَطَمّْ
بَلْ ذَاكَ نُقْطَةُ قَطْرَةٍ مِنْ فَيْضِ بَحْرٍ مُلْتَطَمْ
هَلَّا نَظَرْتَ لِضَعْفِنَا يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَرَمْ
وَجَبَرْتَ كَسْرَ قُلُوبِنَا وَإِنْ اسْتَحْقَيْنَا النِّقَمْ
وَرَحِمْتَ شَيْبَ مَشِيبِنَا وَإِنْ اسْتَدِمْنَا فِي اللَّمَمْ

حَاشَا الْكَرِيمُ إِذَا بَدَا ... أَمْرًا بِتَعْكِيسٍ خَتَمْ
أَوْ مَا الْجَوَادُ إِذَا ابْتَدَى ... سَعْدًا بِتَنْحِيسٍ أَثَمْ
بَلْ بَدَا سَهْوًا بِهِ ... لَاعْتَادَ بِالضِّدِّ اخْتَتَمْ
هَذَا جَوَادُ سِوَاكُمُ ... أَمَّا جَوَادُكُمْ فَطَمّْ
لِمَ لَا وَبَحْرُكَ فَائِضٌ ... وَالْمَنُّ ثُمَّ الْفَضْلُ عَمّْ
فَامْنُنْ عَلَيْنَا رَبَّنَا ... بِالسَّيِّدِ السَّنَدِ الْأَتَمّْ
زَيْنِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ ... صَفْوِ الْمُصَفَّى فِي الْقِدَمْ
وَأَدِمْ صَلَاتَكَ فِيهِ مَا ... حَجَّ الْحَجِيجُ لِذَا الْحَرَمْ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا ... فَاضَتْ بُحُورٌ مِنْ كَرَمْ

وَقَالَ

جَلَّ الْجَلَالُ الْأَمْجَدُ ... أَنْ يَجْتَلِيهِ مُحَمَّدُ
كَيْفَ الْكَمَالُ الْأَوْحَدُ ... يَدْرِي لِذَلِكَ أَحْمَدُ
إِنَّ الْإِحَاطَةَ بِالْمُحِيطِ ... مُحَالَةٌ لَا تُقْصَدُ
بَلْ لَا يُحِيطُ بِهِ وَلَمْ ... يُدْرِكْهُ، رَبٌّ أَوْحَدُ
مَا دَرْكُ مَا لَا يَنْتَهِي ... عَجْزٌ وَلَكِنْ مُقْعَدُ
فَلِذَا الْقُصُورُ عَلَى الْوَرَى ... خَتْمٌ كَذَاكَ مُؤَيَّدُ

وَقَالَ

اشْـــتَدَّ كَرْبُـــكَ يَـــا وَلِيّْ ... وَازْدَادَ خَطْبُـــكَ ذَا الْجَـــلِيّْ
وَامْتَـــدَّ خَلْقُـــكَ فِي الْأَسَى ... فَـــانْظُرْ لِكَيْمَـــا تَـــنْجَلِي
وَلَقَـــدْ بَـــدَأْتَ بِرَحْمَـــةٍ ... فَـــاخَتِمْ بِهَـــا فَلْتَـــنْجَلِي
حَاشَـــا عَطَـــاؤُكَ انْـــبَرَى ... مَنْعًـــا لَهُ لَهُ ذَا الْمُجْـــتَلِي
بَلْ حَاشَا فَضْـلُكَ أَنْ يُـرَى ... بِالْمُنْقَـــضِي وَالْمُـــنْجَلِي
إِنَّ امْتِنَانُـــكَ سَرْمَـــدَا ... لَا يَنْقَـــضِي أَوْ يَجْـــتَلِي
بَـلْ فَـيْضُ جُـودِكَ غَيْثَـةٌ ... أَبَـــدًا بِنَـــا لَا يَـــنْجَلِي

وَقَالَ

أَنَا الْغَرِيـبُ بِهَـذَا الدَّارِ عَـنْ وَطَـنِي ... أَنَا الْبَعِيـدُ عَـنِ الْجِـيرَانِ وَالسَّـكَنِ
أَنَا الْقَصِيُّ عَـنِ الْأَحْبَـابِ مِـنْ مِحَـنٍ ... أَنَـا الْغَرِيـقُ بِهِـمْ فِي لُجَّـةِ الْمِحَـنِ
هُـمْ أَبْعَـدُونِي وَلَـوْ أَدْنُـونِي اقْتَرَبَـتْ ... لِي الدِّيَـارُ وَزَالَـتْ بِالْوَفَـا مِحَـنِي
هُمْ أَهْلُ وُدِّي إِنْ جَـارُوا وَإِنْ عَـدَلُوا ... أَوْ وَاصَـلُوا قَطَعُـوا بِـالْهَجْرِ وَالْفِـتَنِ
أَوْ فَـاتَحُوا خَتَمُـوا أَوْ أَنْعَمُـوا مَنَعُـوا ... أَوْ أَقْبَلُـوا رَجَعُـوا عَـنْ وُدِّي الشَّـجَنِ
أَنَـا عَلَى الْعَهْـدِ إِنْ وَفُّـوا وَإِنْ نَقَضُـوا ... أَنَـا بِـذَا الْـوُدِّ فِي الْأَطْـوَارِ ذُو شَـجَنِ
مَنْ كَانَ مِثْلِـي يَـرَى أَنَّ الْحَيَـاةَ هُـمُ ... لَا يَنْثَنِي لَوْ غَـدَى إِرَبًـا مِـنَ الْـوَهَنِ
بَلْ لَوْ مُحِي أَبَدًا مِنْ بَعْدِ مَـا عَطَفُـوا ... لَـمْ يَنْعَطِـفْ عَـنْهُمْ فِي مَحْـوِهِ الْمُهِـنِ
هَلْ يَنْثَنِي مَـنْ بِهِـمْ قَامَـتْ قِيَامَتُـهُ ... مِنْ مُبْتَدَإٍ عَـدَمٍ حَـتَّى انْتِهَـا الـزَّمَنِ

لَا وَالَّذِي أَوْجَدُونِي مِنْ تَفَضُّلِهِمْ ... لَا يَنْثَنِي غَرَامُ وُدِّي فِي مَدَى زَمَنِ
بَلْ بَلْ يَزِيدُ وِدَادِي لَوْ هُمُ سَلَبُوا ... وَاذْهَبُوا كُلَّ مَا بِي مِنْ نَدَى الْمَتنِ
يَا لَيْتَهُمْ يَا نَدِيمِي يَعْطِفُونَ لِمَنْ ... ضَاقَتْ بِهِ سُبُلٌ مِنْ هَجْرَةِ السَّحنِ
أَوْ يَرْفَقُونَ بِهِ مَا دَامَ فِي رَمَقٍ ... أَوْ يَشْفَقُونَ لَهُ يَوْمًا عَلَى حَزَنِي
أَوْ يَذْكُرُونَ لَهُ حِينًا بِحُبِّهِمِ ... فَيَذْكُرُونَ لَهُ هَذَا مِنَ الخَدِنِ
أَوْ يَعْكِسُونَ لِذَا أَمْنًا بِجُودِهِمِ ... فَيَشْكُرُونَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَا حَسَنِ

وَقَالَ

فُؤَادِي مِنْ صَفَا الْمَحْبُوبِ غَنَّى ... وَعَطْفِي فِي صِبَاهُ قَدْ تَثَنَّى
وَعَقْلِي قَدْ تَوَلَّاهُ شِغَافٌ ... وَسَرَى بِالثَّنَا يَبْقَى الْمُثَنَّى
وَلُبِّي قَدْ تَلَبَّى مِنْ نَدَاهُ ... وَكُلِّي قَدْ تَمَعَّنَ بِالْمُعَنَّى
وَعُمْرِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ وَحْدِي ... أُقَاسِي مَا يُوَالِيهِ الْمُعَنَّى
وَمَا لِي رَغْبَةٌ عَنْهُ وَلَكِنْ ... بِهِ فِيهِ رَغِبْتُ بِضَعْفٍ مُثَنَّى
وَلِمَ لَا وَهْوَ رُوحُ الرُّوحِ مِنِّي ... وَأُنْسِي وَالصَّفَا وَالْبَسْطُ وَأَهْنَى
وَلِمَ لَا وَالْوَفَا مِنْهُ وَفِيهِ ... وَعَنِ الْمُصْطَفَى قَدْ نَالَ إِثْنَى
وَمِنْهُ أُولُو الْوَفَا حَازُوا اصْطِفَا ... وَصَافُوا كُلَّ مَنْ كَانَ يَفْنَى
فَمَا لِي لَمْ أُخَيِّمْ فِي حِمَاهُ ... وَهْوَ رَاحُ الْكَثِيبِ الصَّبُّ مُضْنَى
وَمَا لِي وَالنَّوَى وَالْبَيْنُ عَنْهُ ... وَبَعْدَ الصَّبِّ يَرْمِيهِ الْمُجَنَّى
فَلَيْتَ الْحِبَّ يَوْمًا قَدْ رَثَى لِي ... فَجَنَيْتُ الْجَنَا فِيمَنْ تَجَنَّى

وَبَلَغْتُ الْمُنَى مِنْ كُلِّ سُؤْلِ ... وَمِلْتُ إِلَيْهِ مِنْ ذِي الْمُرْجَحِنَّا
وَنِلْتُ الْقَصْدَ بَلْ أَعْلَى وَأَسْمَى ... وَغَنَيَّتُ الرَّوَى فِيمَنْ تَغَنَّى

وَقَالَ

غَايَةُ الْقَصْدِ وَالْمُنَى ... مَنْ يُكَافِيكَ بِالثَّنَا
أَنْتَ فِي الْحُسْنِ وَاحِدٌ ... قَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ ثَنَا
أَنْتَ فِي الشَّأْنِ مُفْرَدٌ ... لَيْسَ يَدْنُوهُ دَرْكَنَا
أَنْتَ فِي الْعِظَمِ فَرْدُهُ ... لَا يُثَانِيكَ مَنْ ثَنَى
أَنْتَ فِي الْقَدْرِ أَمْجَدُ ... لَا يُدَانِيهِ مَنْ دَنَى
أَنْتَ فَرْدٌ مُقَدَّسٌ ... عَنْ تَقَادِيسِ مِثْلَنَا
أَنْتَ وِتْرٌ مُبَجَّلٌ ... لَيْسَ فِي الْعَجْزِ غَيْرُنَا
مَنْ يُكَافِيكَ بِالثَّنَا ... غَايَةُ الْقَصْدِ وَالْمُنَا

وَقَالَ مَنْ بَابِ الْفَتْحِ بِالشَّطْحِ بَعْدَ طُلُوعِهِ عَلَى السَّطْحِ

أَنَا فِي بَحْرِ إِطْلَاقِي ... بِتَقْيِيدِي وَأَوْثَاقِي
وَحِيدٌ جَامِعٌ فَرْدٌ ... بَدَى فَرْدٌ إِلَى الْبَاقِي
تَجَلَّى لِي بِمَحْيَاهُ ... وَأَجْلَى لِي عَنِ السَّاقِ
وَأَبْدَى لِي مُحَيَّاهُ ... وَقَالَ آنِسْ أَنَا السَّاقِي

وَأَسْـــــقَانِي حُمَيَّـــــاهُ ... وَقَـــالَ ارْشُـــفْ لَتِرْيَـــاقِي
وَقُـــمْ وَانْظُـــرْ جَمَـــالِي ذَا ... بِـــــإِجْلَالٍ وَإِطْـــــرَاقِ
وَفَكِّـــــرْ فِي كَمَـــالِي ذَا ... بِتَقْيِيـــــدٍ وَإِطْـــــلَاقِ
وَمَهْمَـا قَـدْ قَطَفْـتَ فَـدُمْ ... وَلَا تَخْـــشَ لِأَخْـــلَاقِي
بَـــلَى مَاسَّـــته وَأَصْـــغَى ... نَعَـــمْ وَأَبْشِـــرْ بِإِنْفَـــاقِي
وَدُمْ وَآنِـــسْ بِنِعْمَتِنَـــا ... وَعِـــشْ فِي خَـــيْرِ أَرْزَاقِي
وَحَمْـــدًا لِشُـــكْرٍ فَأَحْمَـــدُنَا ... وَطَـــهَ خَـــيْرِ أَصْـــدَاقِي
عَلَيْـــهِ صَـــلَاتُنَا الْعُظْـــمَى ... وَمَهْمَـــا قَـــدْ سَـــقَى سَـــاقِي

وَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

أَنَـــا بِـــالزُّورِ وَالْبُهْتَـــانِ ... فِي نَجَـــسٍ وَفِي خُسْـــرَانِ
وَبِـــالدَّعْوَى وَزَبْرَقِهَـــا ... هَوَيْـــتُ ملْجَـــةَ الْهِجْـــرَانِ
فَخُـــذْ يَـــا سَـــيِّدِي بِيَـــدِي ... وَجَنِّبْـــنِي عَـــنِ النِّـــيرَانِ
وَاخْـــتِمْ بِالرِّضَـــا عَمَـــلِي ... وَتَمِّـــمْ بِالرِّضَـــا الْغُفْـــرَانِ
وَجُـــدْ بِـــالفَيْضِ مُرْتَـــدِفًا ... بِـــأَنْوَاعِ الصَّـــفَا أَلْـــوَانِ

وَقَالَ

يَا عَظِيمُ الشَّـأْنِ يَـا مَـنْ قَـدْ عَـلَا ... عَـــنْ تَعَـــالِي دَرْكِ أَرْبَـــابِ الْعُـــلَى
قَـدْ أَحَـاطَ الْخَطْـبُ وَالْبَـأْسُ بِنَـا ... وَاسْـتَدَارَ الْكَـرْبُ وَاشْـتَدَّ الْبَـلَا

وَاسْتَجِرْنَا بِكَ يَا مَوْلَى لَنَا ... وَالْتَجَأْنَا وَاسْتَغِثْنَا مِنْ بَلَا
فَأَغِثْنَا وَأَجِرْنَا وَاكْفِنَا ... مِنْ عَظِيمِ البَأْسِ فِي ذَا الِابْتِلَا
وَاحِلَّ مُرًّا لَنَا يَا سَيِّدِي ... بِالْحَلَاءِ الصَّرْفِ دَوْمًا بِالْوَلَا
وَاجْمَعِ الْمَجْمُوعَ فِي جَمْعِ الرِّضَا ... وَاجْعَلِ الْكُلَّ لَكُمْ أَهْلَ الْوَلَا
ثُمَّ قُلْ يَا مَنْ أَنِلْنَاهُ الْوَلَا ... أَنْتُمُ رَبِّي أَنَا كَافِي الْمَلَأ
أَنْتُمُ الْأَحْرَارُ مِنِّي فِيكُمْ ... يَا عِبَادِي فَأَرْقَبُوا لِلِاعْتِلَا
وَارْتَقُوا ثُمَّ اسْتَقُوا مِنْ فَيْضِنَا ... وَانْظُرُوا مِنْ بَعْدِ هَذَا الِاجْتِلَا
وَأَبْشِرُوا يَا ذَا الْعَبِيدِ الضُّعَفَا ... بِالْمَعَانِي وَالْأَوَانِي وَالْجَلَا
يَا عِبَادِي إِنَّنِي اللَّهُ الَّذِي ... قَدْ تَعَالَى فِي عَمَاهُ مِنْ عُلَا
إِنَّنِي الْوَهَّابُ بَدْءًا وَانْتِهَا ... فَاقْصِدُوا بَابِي وَرُومُوا لِلْعُلَا
إِنَّنِي الْغَفَّارُ سَتَّارُ الْخَطَأ ... فَارْجِعُوا قُولُوا وَيَا كَافِي الْبِلَا

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

أَنْتُمْ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي ... عِلْمُكُمْ أَدْرَى مَجَالِي
أَنْتُمْ بِالْعَبْدِ أَجْرَى ... لَيْسَ يَخْفَاكُمْ سُؤَالِي
أَنْتُمْ بِالْقَصْدِ أَدْرَى ... غَيْرُ خَافٍ مَا يُبَالِي
فَانْظُرُوا إِلَيَّ يَا مَوَالِي ... إِنَّنِي قَدْ سُمَّ حَالِي
وَاغْتَدَى خَنْقِي وَذَرْعِي ... فِي مَضِيقٍ وَانْتِحَابِي
مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ ... وَوَبَاءٍ وَوَبَالِي

فَأَسْـــرِعُوا يَـا مَـنْ تَعَـالَوْا عَـــنْ شَـــبِيهٍ أَوْ مِثَـــالِ
وَاعْطِفُـوا فَضْـلًا وَجُـودُوا بِالْمُنَـــا ثُـــمَّ الرِّضَـــا لِي
وَاسْمَحُوا وَاعْفُـوا وَصَـافُوا ثُـــمَّ مُنُّـــوا بِالسُّـــؤَالِ
وَاجْـــبِرُوا تِمُّـــوا وَوَالُـــوا مِـــنْ فُيُوضَـــاتِ النَّـــوَالِ
أَنْـتُمُ ذَوُوا الْفَضْـلِ دَوْمًـا أَنْـــتُمُ مَـــوْلَى الْمَـــوَالِي

وَقَالَ فِي الثَّنَاءِ

يَـا رَبِّ لَا نُحْـــصِي ثَنَـاكَ حَـــتَّى وَلَـــوْ نِلْنَـا بَقَـاكَ
هَـلْ تُحْصَـــرُ النَّعْـمَى لَنَـا أَمْ يَنْـتَهِي حَـــدًّا سِـــمَاكَ
كَلَّا وَحَاشَـــــا إِنَّمَـــــا فِي الدَّرْكِ عَجْزٌ عَـنْ عُـلَاكَ
بَـــلْ عَجْزُنَـــا فِي دَرْكِنَـــا حَتَّى عَـنْ أَدْنَى مِـنْ سِوَاكَ
فَكَيْـــفَ نَـــأْتِي بِالثَّنَـــا حَاشَـاكَ أَنْ يُثْـنَى عَـدَاكَ
فَـــالْعَجْزُ مِنَّـــا دَأْبُنَـــا وَالْهُـــدَى فِي هَـــذَا هُـــدَاكَ
وَمَـــا الثَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا إِلَّا إِذَا أُثْـــنِي ثَنَـــاكَ

وَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ سَمِعَهُ فِي الْمَنَامِ بِأَبْيَاتٍ هُوَ آخِرُهَا
وَهُوَ بِلَفْظَةٍ مِنْ غَيْرِ تَصَرُّفٍ فِيهِ

يَا سَادَةً سَادُوا الْجَمْعَ الْمَلَأْ ... يَا مَنْ جَمِيعِ الْوَرَى يَحْكِي السَّنَحَا عَنْهُمُ
أَنْتُمْ كِرَامُ النَّدَى يَا مَنْ بِهِ عُرِفُوا ... وَعَوَّدُونَا بِهِ بِالْوَعْدِ يَا مَنْ هُمُ
حَاشَاكُمُ تَعْكِسُوا مَا كَانَ ذَا بَالَكُمْ ... حَاشَاكُمُ تَسْلُبُوا مَا أَبْدَأْتُم فِيهِمُ
مَا هَكَذَا شَأْنُكُمْ بَلْ شَأْنُكُمْ هَكَذَا ... أَنْ تَبْذُلُوا لِلنَّاسِ مَا تَأْخُذُوا مِنْهُمُ

وَقَالَ فِي السُّؤَالِ بِالرَّسُولِ

يَا مَنْ بِهِمْ يَحْيَى الْفُؤَادُ ... وَبِحُبِّهِمْ يَخْلُو الْبُعَادْ
هَلَّا عَطَفْتُمْ عَوْدَكُمْ ... هَلَّا لَيَالِينَا تُعَادْ
هَلَّا مَنَنْتُمْ بِالْمُنَا ... هَلَّا أَعِدْتُمْ لِي سُعَادْ
هَلَّا ذَكَرْتُمْ صَبَّكُمْ ... يَوْمًا بِأَطْرَافِ الْبِلَادْ
هَلَّا جَذَبْتُمْ عَبْدَكُمْ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِ النَّفَادْ
هَلْ أَنْتُمُ يَا سَادَتِي ... تَرْثُوا وَتَرْنُوا لِلْعِبَادْ
بَلْ رَأْيِي وَرَبِّي أَنْتُمُ ... مَا غَيْرُكُمْ يُحْلِي النَّكَادْ
بَلَى وَلَا يُولِي الْوَلَا ... كَلَّا وَلَا أَدْنَى مُرَادْ
فَلْتَعْطُفُوا يَا حِبَّتِي ... فَضْلًا وَمَنًّا بِالْعَتَادْ
وَلْتُسْرِعُوا مِنْ جُودِكُمْ ... بِالْقَصْدِ مِنْكُمْ وَالْمُرَادْ
وَلْتَمْنَحُونَا وُدَّكُمْ ... وَالْفَيْضَ فِي خَيْرِ اقْتِصَادْ

ذَا دَأْبُكُمْ يَا سَادَتِي حَاشَاهُ دَوْمًا مِنْ نَفَادْ
حَاشَا الْجَنَابُ الْمُعْتَلَى أَنْ يَجْتَلِي هَذَا السَّوَادْ
أَوْ يَجْتَلِي بِالْمُنْجَلِي مِمَّا يُجْلَى لِلْعِبَادْ
حَاشَا وَحَاشَا سَيِّدِي أَنْ يَخْتِمَ الْحُسْنَى بِصَادْ

وَقَالَ كَانَ بِذِي الْجَلَالِ فِي جَمَالٍ

أَيْضًا عَبْدُكَ يَا إِلَهَا لَمْ تَزَلْ وَالْبَدْءُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْكَ بِهِ نَزَلْ
كَلَّا فَخَتْمُكَ مَا ابْتَدَتْ مُتَحَتِّمٌ لِمَ لَا وَبَدْؤُكَ مِنْ جَنَابِكَ قَدْ حَصَلْ
بَلْ ظَنُّنَا بِالْقَطْعِ خَيْرِ خِتَامِهِ إِذَا مَا بَدَا مِنْ كَامِلِ الْأَكْمَلْ

وَقَالَ

أَيَرُومُ ضَيْمٌ عَبْدُكُمْ يَا سَادَة سَادُوا جَمِيعَ الْكَوْنِ مِنْ أَزَلِ الْأَزَلْ
كَلَّا وَحَاشَا لَا يَرُومُ وَأَنْتُمُ غَوْثُ غِيَاثٍ قَبْلَ أَنْ تَبْدُو الْعِلَلْ

وَقَالَ بِاللَّهِ فِي جَلَالٍ

قَدْ قَالَ الرَّبُّ الْعَلِيُّ الْجَلِيلْ مَا لِي نَظِيرٌ وَلَا مَثِيلْ
وَلَا شَبِيهٌ وَلَا وَزِيرْ وَلَا كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلْ
وَلَيْس يَرْنُو لِقَدَرِي شَيْءٌ وَلَا شَرِيفٌ وَلَا نَبِيلْ

فَالْمُلْكُ مُلْكِي وَالْجُنْدُ جُنْدِي ... وَمَا لِغَيْرِي وَلَا الْقَلِيلْ
وَالْقَهْرُ قَهْرِي وَالْبَطْشُ بَطْشِي ... وَكُلُّ خَلْقِي لِذَا ذَلِيلْ
وَالْحُكْمُ حُكْمِي وَالْأَمْرُ أَمْرِي ... وَالْكُلُّ بِالْكُلِّ ذَا كَلِيلْ
وَالْقَوْلُ قَوْلِي وَالْفِعْلُ فِعْلِي ... مَا شِئْتُ يَجْرِي وَلَا بَدِيلْ
وَالْفَضْلُ فَضْلِي وَالْعَدْلُ عَدْلِي ... وَلَيْسَ لِي فِي الْوَرَى عَدِيلْ
وَالْقَبْضُ قَبْضِي وَالْبَسْطُ بَسْطِي ... مَا اخْتَرْتُهُ كَانَ يَا كُمَيْلْ
وَالْمَنْعُ مَنْعِي وَالْمَنْحُ مَنْحِي ... أَعْطِي وَأَمْنَعُ وَذَا جَمِيلْ
وَالْكُلُّ كُلِّي وَالْجُزْءُ جُزْئِي ... أَنَا عَلِيُّ الْعُلَى الْجَلِيلْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ... يَا رَبِّ فَرِّجْ كَرْبَنَا
يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ... يَا رَبِّ فَاحْلُلْ خَطْبَنَا
وَأَدْرِكْ وَدَارِكْ سَيِّدِي ... فَالْبُؤْسُ قَدْ حَاطَتْ بِنَا
وَاعْطِفْ بِنَا يَا رَبَّنَا ... وَأَسْرِعْ وَعَجِّلْ بِالْمُنَا
وَانْظُرْ بِعَيْنِ عِنَايَةٍ ... فِي رَحْمَةٍ فِيهَا الْفَنَا
وَاصْفَحْ وَسَامِحْنَا وَكُنْ ... فِي رَأْفَةٍ مِنْكُمْ بِنَا
وَامْنُنْ وَجُدْ يَا سَيِّدِي ... فَالْخَيْرُ جَمْعًا هَا هُنَا

وَقَالَ

إِلَيْكَ انْتَمَيْتُ إِلَهَ السَّمَا ... فَحَقِّقْ إِلَهِي ذَا الِانْتِمَا
وَبِالْحَيْطَةِ تَوَسَّلْتُكُمْ ... وَلَا زَمْتُ أَبْوَابَهُ لِلنَّمَا
وَمَا لِي سَبِيلٌ سِوَى أَنْتُمُ ... وَلَا قَصْدُ أَرْجُو خَلَا انْتِمَا
فَحَاشَاكُمْ مِنْ جَفَا عَبْدِكُمْ ... وَحَاشَاكُمْ تَقْطَعُونَ النَّمَا
وَحَاشَايَ أَخْشَى لِضَيْمٍ أَرَى ... وَشَأْنِي إِلَيْكُمْ بِكُمْ فِي انْتِمَا
وَكَيْفَ اخْتَشِي خَطْبُ عَزّ وَقَدْ ... نُسِبْتُ إِلَيْكُمْ وَكُلِّي انْتَمَى
بَلَى قَطْعُ ظَنِّي بِأَنِّي بِكُمْ ... وَمِنْكُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَعْلَى نَمَا
وَذَلِكَ ظَنِّي بِلَا رِيبَةٍ ... وَجُزْ بِي بِهَذَا وَأَنْ تَرْحَمَا
وَمَا ذَاكَ صَعْبٌ عَلَيْكُمْ بَلَى ... كَلَا شَيْءٍ هَذَا بِفَضْلِيكُمَا
بِفَضْلٍ وُجُودٍ وَنَيْلِكُمَا
وَمِنْكُمْ لَكُمْ صَلَوَاتٌ بِكُمْ ... فَمَا غَيْرُكُمْ قَطُّ يَكْفِيكُمَا

وَقَالَ

يَا مَنْ يَرَى مَا يَكِنُّ صَدْرِي ... قَدْ ضَاقَ مِمَّا تَرَاهُ أَمْرِي
يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ تَعَالَى ... وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ سِرِّي
كَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ ... وَأَنْتَ خَلَّاقُ كُلِّ أَمْرِي
قَدْ ضَاقَ خَنْقِي بِسُؤْرَتِي ... وَأَنْتَ جَبَّارُ كُلِّ كَسْرِ
وَأَنْتَ غَفَّارُ كُلِّ عَيْبٍ ... وَأَنْتَ وَهَّابُ كُلِّ جَبْرِ

وَأَنْـــتَ مَنَّـــانُ كُلَّ جُـــودٍ ... وَأَنْـــتَ فَتَّـــاحُ كُلَّ سِـــرِّي
وَأَنْـــتَ فَعَّـــالَ كُلَّ شَيْءٍ ... تَشَـــاءُ فِي الْأَنَـــامِ يَجْـــرِي
فَـــارْحَمْ لِمَـــنْ دَامَ فِي احْـــتِرَاقٍ ... مِمَّـــا جَـــرَى بِـــالْهَوَى بِصَـــدْرِ
وَأَدْرِكْ وَدَارِكْ عُبَيْـــدَ سُـــوءٍ ... قَـــدْ صَـــارَ مَـــأْوَى لِـــكُلِّ شَـــرِّ
وَقَـــدْ هَـــوَى لُجَّـــةَ الْمَهَـــاوِي ... وَاحْتَـــارَ فِيـــهِ وَلَـــيْسَ يَـــدْرِي
وَاجْـــبُرْ لِكَسْـــرِ سِـــرِّي لِسِـــرِّ ... وَاجْتَـــاحَ كُلَّ وَلَسْـــتُ أَدْرِي
وَاعْطِـــفْ بِـــهِ انْعِطَـــافَ خَـــيْرٍ ... عَـــسَى لِعَطْـــفِ الْهُـــدَى يَسْـــرِي
وَالْطُـــفْ بِعَبْـــدٍ غَـــدَى أَسِـــيرًا ... بِأَسْـــرِ ذَنْـــبٍ لَهُ وَإِصْـــرِ
وَارْأَفْ بِـــهِ يَـــا رَؤُوفُ دَوْمًـــا ... وَأَبْـــدِلْ حَـــلَاءَ إِصْـــرِهِ بِمُـــرِّ
وَامْـــنُنْ عَلَى مَـــنْ رَجَـــاكَ دَهْـــرًا ... وَأَبْـــدِلْ لِعُسْـــرٍ لَهُ بِيُسْـــرِ
بِجَـــاهِ طَـــهَ النَّـــبِيِّ الْمُـــرَجَّى ... بِكُـــلِّ خَـــيْرٍ وَرَفْـــعِ ضُـــرِّ
صَـــلَّى عَلَيْـــهِ الَّذِي بَـــرَاهُ ... مِـــنْ رَحْمَـــةٍ لِلْوُجُـــودِ تَجْـــرِي
وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ مَـــا تَغَـــنَّى ... هَـــزَارُ لُـــبِّ الْعُـــلَا يَغْـــرِي
مُسَـــلِّمًا بِالرِّضَـــا عَلَيْـــهِ ... مَهْمَـــا بُـــرُوقُ الْحِـــمَى تَشْـــرِي

وَقَالَ

أَنَـــا مَشْـــغُولٌ بِأَسْـــرِي ... بِابْتِـــدَاعِي ثُـــمَّ إِصْـــرِي
قَـــدْ مَـــضَى عُمْـــرِي وَوَلَّى ... بِمَعَاصِـــي وَحَصْـــرِي
وَانْقَـــضَى دَهْـــرِي وَمَـــا لِي ... فِي الْمَعَـــالِي قَيْـــدَ شِـــبْرِ

وَاحْتِيَـــالي قَـــدْ حَـــلَا لِي ... ثُـــمَّ تَلْبِيـــسِي لِأَمْـــرِي
وَافْتِخَـــارِي فِي فَخَـــارِي ... مِنْ مَعَـاصِ الْفَخْـرِ فَخْـرِي
فَـــانْظُرَنْ رَبِّي لِحَـــالِي ... وَاعْكِسَـنْ عُسْـرِي بِيُسْـرِ
وَارْحَمَـــنْ عَبْـــدًا تَجَـــلَّى ... بِحَـــلَا بَـــأْسٍ وَوِزْرِ
وَأَدْرِكْ الْحَـــيْرَانَ مِنْـــهُ ... إِنَّـــهُ فِي شَـــرِّ ضُـــرِّ
وَأَنْقِـذَنْ مَـوْلَاكَ يَـا مَـنْ ... أَنْـــتَ مَـــوْلَى كُلِّ أَمْـــرِ
وَاجْـذِبَنْ مَـنْ كَانَ يَرْجُـو ... مِنْـــكَ دَوْمًـــا كُلَّ خَـــيْرِ
بِـــكَ رَبِّي فِي افْتِقَـــارِي ... وَبِطَـــهَ الْحِـــبِّ أَجْـــرِي
مِـنْ فُيُـوضٍ لَـيْسَ تُحْـصَى ... بِقَـــرَاطِيسٍ وَسِـــفْرِ
ثُـــمَّ بِالْإِنْعَـــامِ دَوْمًـــا ... مَـا انْقَـضَى دَهْـرٌ بِـدَهْرِي
وَعَلَى الْهَـــادِي صَـــلَاةٌ ... ثُـــمَّ تَسْـــلِيمٌ بِشُـــكْرِ
وَعَلَى الْآلِ وَصَحْـــــبٍ ... مَـا تغَـنَّى صَـوْتُ قمْـرِي

وَقَالَ

يَا مَـنْ عَلَى الْعَـرْشِ اسْـتَوَى ... قَـدْ ضَـلَّ عَبْـدُكَ بِالسِّـوَى
وَاغْتَـاصَ فِي بَحْـرِ الْهَـوَى ... وَاحْتَـارَ فِيمَـا ذَا السِّـوَى
فَـــانْظُرْ لَهُ يَـــا سَـــيِّدِي ... وَاجْعَـــلْ سِـــوَاهُ عَلَى سِـــوَى
وَاسْـــتُرْ مَعِيـــبَ مَشِـــيبِهِ ... حَـــتَّى يُـــرَى فِي الْمُسْـــتَوَى
وَالْطُـــفْ بِـــهِ فِي دَهْـــرِهِ ... وارْأَفْ بِـــهِ فِي الِاسْـــتِوَا

وَامْنَحْهُ يَا مَوْلَاهُ مِنْ أَسْرَارِ سِرِّ الِاسْتِوَا
حَتَّى يُرَى بَيْنَ الْوَرَى فِي اسْتِوَاءِ ذَاكَ السِّوَا

وَقَالَ

يَا مَنْ عَلَى مَا نَقُولُ شَاهِدُ أَنْتَ الَّذِي فِي الْوُجُودِ وَاحِدُ
أَنْتَ الَّذِي لِلْعِبَادِ رَبٌّ وَمَا لَهُ فِي الْعُقُولِ جَاحِدُ
أَنْتَ الَّذِي لِلْعُلَا إِلَهٌ وَفِي جَمِيعِ الْوُجُودِ مَاجِدُ
أَنْتَ الَّذِي بِالْبَقَاءِ فَرْدٌ وَلَيْسَ ثَانٍ لَهُ وَوَالِدُ
إِنَّا سَأَلْنَاكَ يَا إِلَهِي تَفْرِيجَ ذَا الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدْ
وَالصَّفْحَ وَالْعَفْوَ عَنْ مُسِيءٍ فَأَنْتَ ذُو الْعَفْوِ وَالْمَشَاهِدْ
وَالْجُودِ وَالْمَنِّ عَنْ قَرِيبٍ وَالْفَتْحِ وَالْفَيْضِ مُشَاهَدُ
وَالْقَطْعِ وَالْوَصْلِ بِإِينَاسِ وَالْفَيْضِ وَالْبَسْطِ وَالْمَعَاهِدْ
وَالْمَنْحِ وَالْمَنْحِ بِاتِّصَالِ وَالْمَجْمَعِ الْجَمْعِ فِي مَشَاهِدْ

وَقَالَ

قَدْ بَدَى رَبُّ الْجَمَالِ فِي مَحْلَاهُ الْكَمَالِي
وَتَجَلَّى فِي مَجَالِي وَاعْتَلَى عَنْ ذِي الْمَجَالِي
جَلَّ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ وَتَعَالَى الْمُتَعَالِي

وَابْتَـــدَى بِـــالرَّاحِ فَضْـــلًا ... وَاغْتَـــدَى صَـــرْفًا وَعَـــدْلَا
وَبَـــدَى بِالْكَـــأْسِ عَـــلًّا ... وَتَبَـــــدَّى بِالْجَمَـــــالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــــالَى الْمُتَعَـــــالِي
وَسَـــقَى الْأَحْبَـــابَ مِنْـــهُ ... وَابْتَـــدَى الْمَحْبُـــوبُ عَنْـــهُ
بَعْـــــدَ أَنْ دَنَى لَدُنْـــــهُ ... وَاصْـــطَفَى صَـــفْوَ الـــزُّلَالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــــالَى الْمُتَعَـــــالِي
قُلْـــتُ يَـــا سَـــاقِي اسْـــقِنِيهِ ... وَأَدِرْ كَـــــأْسِي لِفِيـــــهِ
وَاجْتَـــبِي ثُـــمَّ اصْـــطَفِيهِ ... قَـــالَ خُـــذْ عَـــذْبًا وَحَـــالِي
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــــالَى الْمُتَعَـــــالِي
هِمْـــتُ لَمَّـــا أَنْ بَـــدَانِي ... قَبْـــلَ إِدْنَـــاءِ الدَّنَـــانِي
بَـــلْ وَسُـــكْرِي قَـــدْ غَشَـــانِي ... وَأَنَـــا فِي الْحَـــانِ بَـــالِي
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــــالَى الْمُتَعَـــــالِي
يَـــا خَلِـــيلِي هَـــلْ وَمَـــنْ لِي ... هَـــلْ مِـــنَ الْعُشَّـــاقِ مِـــثْلِي
هَـــلْ لَدَيْهِـــمْ فِعْـــلُ شَكْلِـــي ... قَـــالَ يَـــا ذَا كَـــمْ مِثَـــالِي
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــــالَى الْمُتَعَـــــالِي
قُلْـــتُ يَـــا هَـــذَا تَلَطَّـــفْ ... إِنْ شَكْلِـــي قَـــدْ تَخَفَّـــفْ
لَيْسَ فِي الْأَكْـوَانِ مُسْـعِفْ ... قَـــالَ لَا كَـــمْ مِـــنْ رِجَـــالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــــالَى الْمُتَعَـــــالِي
ذُبْـــتُ لَمَّـــا قَـــالَ هَـــذَا ... وَاغْتَـــذَى كُـــلِّـــي جُـــذَاذَا

غَـــيْرُهُ مِـــنِّي لِهَـــذَا ... ثُـــمَّ حَـــالِي قَـــدْ حَـــلَا لِي
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
خَـــلِّ يَـــا خِـــلَّ الْخِـــلَالِ ... مَـــا تَـــرَى مِـــنْ ذِي الْفِعَـــالِ
لَـــيْسَ فِي الْأَكْـــوَانِ سَـــالِي ... غَـــيْرَ مَلْهُـــوفِ الْوَبَـــالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
وَابْتَـــدِرْ وَأَسْـــرِعْ إِلَيْـــهِ ... وَانْطَـــرِحْ يَـــا ذَا عَلَيْـــهِ
وَارْتَقِـــبْ مِمَّـــا لَدَيْـــهِ ... ثُـــمَّ رَاقِـــبْ لِلْمَعَـــالِي
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
إِنْ رَاحَ الـــــرَّاحِ رَاحٌ ... وَكَـــذَا السُّـــكْرُ مُبَـــاحٌ
وَكَـــذَا الْعِشْـــقُ نَجَـــاحٌ ... فَارْتَشِـــفْ رَاحَ الْوِصَـــالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
لَا ثَـــانِي فَتُعَـــنَّى ... مَـــنْ بِرْشْـــفِ الـــرَّاحِ يَهْـــنَى
يَبْتَـــــدِرُهُ ذَاكَ وَأَدْنَى ... لَـــوْ وَرَاء ثُـــمَّ الْحِبَـــالُ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
صَـــاحِ فَاعْجَـــلْ يَـــا خَلِـــيلِي ... وَارْتَفِـــعْ عَـــنْ ذَا الذَّلِيـــلِ
وَاطْلُـــبَنْ مِـــنْ ذَا الْجَلِيـــلِ ... لَـــوْ عَلَى أَعْلَى الْعَـــوَالِي
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ ... وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
قَـــدْ بَـــدَا مُحِـــبُّ الْحَبِيـــبِ ... وَمُحَيَّـــاهُ يَطِيـــبُ
ثُـــمَّ نَـــادَى مِـــنْ قَرِيـــبٍ ... مَعْشَـــرَ الْعُشَّـــاقِ بَـــالِي

جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
آلَ عِشْـــقٍ لِي هَلُمُّـــوا وَأَقْبِلُـــوا مِـــنِّي وَلُمُّـــوا
خَصِّصُـــوا أَيْضًـــا وَعُمُّـــوا مِـــنْ فُيُوضَـــاتِ النَّـــوَالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
ذَا جَمَـــالِي فِي كَمَـــالِي وَكَمَـــالِي فِي جَـــلَالِ
وَمَحْيَـــايَ الْجَمَـــالِيِّ فَـانْظُرُوا فِي حُسْـنِ حَـالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي
إِنَّ مَحْيَـــايَ لَيَحْـــيَى مَيِّـت مَـنْ قَـدْ كَانَ يَحْـيَى
فَاحْيِنِي بِي إِنْ رُمْـتَ تَحْـيَى بِالْمُحَيَّـــا وَالْجَمَـــالِ
جَـــلَّ رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ وَتَعَـــالَى الْمُتَعَـــالِي

وَقَالَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

لَاحَ بَـــرْقُ الْجُمُعَـــةِ مِـنْ كَثِيـبِ الْجُمُعَـةِ
ثُـمَّ فَـاحَ الْعَـرْفُ مِـنْ رَبْـعِ هَاتِيـكَ الَّـتِي
قُلْـتُ لَمَّـا شَـمَمْتُهُ يَـا بُرَيْـقَ الْقِبْلَـةِ
ذَابَ قَلْـبِي بِـالنَّوَى هَـلْ يَجُـودُوا سَـادَتِي
أَوْ يَحِنُّـوا فِي مَـدَى لِـلَّذِي فِي حُرْقَـةِ
أَوْ يَقُولُـوا يَـا فَـتَى لَا إِلَيْنَـا تَلَفَّـتِ
كَيْـفَ كَانُـوا هُـمْ هُنَـا لَـوْ نَـأَوْا بِالْمَلْفَـتِ

أَوْ نَفَـــوْنِي عَـــنْهُمُ أَوْ أَبُـــوا بِالْمُنْيَـــةِ
هُـــمْ مَـــرَامِي سَرْمَـــدَا وَمُـــرَادُ الْبُغْيَـــةِ
هُـــمْ دَوَائِي مَـــرْهَمِي وَشِـــفَاءُ الْعِلْـــةِ
هُـــمْ دَوَامًـــا مَقْصَـــدِي حَيْثُ مَا هُـــمْ وِجْهَـــتِي
هُـــمْ لِقَلْـــبِي رُوحُـــهُ هُـــمْ لِسِـــرِّي جُمْلَـــتِي
يَـــا بَرْقَهَـــا قَـــدْ أَتَى مِـــنْ كَثِيـــبِ الْجَنَّـــةِ
حَيِّ حَيًّـــا فِـــيهِمُ رِيـــمُ حُسْـــنٍ مُنْيَـــتِي
حَيِّ رَبْعًـــا قَـــدْ حَـــوَى كُلَّ حُسْـــنٍ بَـــالَتِي
حَيِّ مَحْيًّـــا قَـــدْ ثَـــوَى ذَاتُ زَيْـــنٍ مُلْفِـــتِ
حَـــيِّهِمْ مَحْيًّـــا بِهِـــمْ لَا بِغَـــيْرٍ يَـــا فَـــتِي
مَـــا سِـــوَاهُمْ أَهْلُـــهُ لَا وَلَا بِالمُنْعِـــــتِ
ثُـــمَّ قُـــلْ عَبْـــدٌ هُنَـــا ذَاكَ صَـــبُّ الْمُنْعِـــتِ
قَاصِـــدًا إِحْسَـــانُكُمْ بِالْوِصَـــالِ الْمُنْعَـــتِ
مُـــرَادُهُمْ إِفْضَـــالُكُمْ فَلَتَمَنُّـــوا بِـــالَّتِي
بِـــالنَّبِيِّ وِجْهَـــتُكُمْ فَـــامْنَحُونِي طِلْبَـــتِي
ثُـــمَّ صَـــلُّوا سَـــادَتِي عَلَى زَاكِي الْعِـــتْرَةِ
وَعَلَـــى آلٍ لَـــهُ وَصِـــحَابِ الْأُسْـــوَةِ
مَـــا بِجَمْـــعٍ جَـــامِعٍ لَاحَ بَـــرْقُ الْجُمُعَـــةِ

وَقَالَ كَانَ بِذِي الْجَلَالِ فِي كَمَالٍ
تَيْسِير هَذِهِ المُنْفَرِجَة بِهَذَا البَيْتِ:
يَا رَبِّ بِكُمْ وَبِآلِكُمُ فَرِّجْ لِلْكَرْبِ وَلِلْحَرَجِ

اشْتَدَّ الْخَطْبُ مَعَ الْحَرَجِ ... وَامْتَدَّ الضِّيقُ بِذِي الدَّلَجِ
وَازْدَادَ الْكَرْبُ وَغَيْهَبُهُ ... قَدْ طَمَّ وَرَانَ عَلَى الْمُهَجِ
وَاحْتَارَ الْكُلُّ بِأَجْمَعِهِمْ ... لَمَّا اشْتَرَكُوا فِي ذَا الْعِوَجِ
وَاعْتَادَ بِهِمْ مَا هُمْ جُذِبُوا ... مِنْ مُنْكَرٍ عُقْبَاهُ السَّمِجِ
وَازْدَانَ لَهُمْ مَا كَانَ بِهِمْ ... حَتَّى غُمِرُوا فِي ذَا الْحَرَجِ
وَاحْتَاجَ الْجَمْعُ لِمَخْرَجِهِمْ ... عَنْ هَذَا الضِّيقِ إِلَى فَرَجِ
فَامْنُنْ يَا رَبِّ بِمَخْرَجِهِمْ ... وَاعْجَلْ يَا رَبِّ بِذَا الْفَرَجِ
وَأَدْرِكْ لَهُمْ يَا رَبَّهُمُ ... وَأَسْرِعْ بِالْفَتْحِ وَبِالنَّهْجِ
وَانْظُرْ وَارْحَمْ وَالْطُفْ وَلَنَا ... دَبِّرْ وَأَسْعِفْ فِي ذِي النَّهَجِ
يَا رَبِّ بِذَاتِكَ يَا صَمَدِي ... وَصِفَاتِكَ رَبِّي فَلْتَعُجِ
وَأَسْمَائِكَ يَا رَبِّي فَرِّجْ ... وَبِأَحْمَدَ أَنْوَارِ السُّرَجِ
وَبِكُلِّ نَبِيٍّ يَا سَنَدِي ... وَمَلَائِكَةٍ لَكَ فِي بَلَجِ
بِكَلَامِكَ يَا مَوْلَى عَجِّلْ ... وَبِقَدْرٍ عَالٍ عَنْ دَرَجِ
وَبِسُمُوِ سَمَاكَ وَعُلُوِ عُلَاكَ ... وَضُوءِ سَنَاكَ الْمَنْهَجِ
وَبِشَأْنِ شُؤُونِكَ يَا أَحَدُ ... مَهْمَا قَدْ كُنْتَ لَنَا فَعُجِ
وَبِكُلِّ تَجَلٍّ كَانَ لَكُمْ ... مِنْ مَبْدِيءِ الْأَمْرِ لِمُنْعَرَجِ

يَـــا رَبِّ بِرَحْمَتِـــكَ الْعُظْـــمَى فَـــارْحَمْ وَبِهَـــا يَـــا رَبِّ فَـــجِ
يَـــا رَبِّ بِرَأْفَتِـــكَ الْحُسْـــنَى فَـــارْأَفْ وَلَهَـــا يَـــا رَبِّ هَـــجِ
قَـــدْ ضَـــاقَ الْخَنْـــقُ لَنَـــا وَبِنَـــا حَـــتَّى وَمَـــتَى لَـــمْ تَنْفَـــرِجِ
أَنْـــتَ الـــرَّحْمَنُ بِـــلَا سَـــبَبٍ فَـــارْحَمْ مَـــنْ دَامَ عَلَى مُهَـــجِ
أَنْـــتَ الْوَهَّـــابُ بِـــلَا عِلَـــلٍ هَبْنَـــا يَـــا رَبِّ عَلَى سَـــمَجِ
إِنْ كَانَ جَنَابُـــكَ مُحْتَاجًـــا قَـــدْ ضَـــاعَ الْكُـــلَّ بِـــذَا الْعَـــرَجِ
حَاشَـــا لِعُلَائِـــكَ سَـــيِّدَنَا يَحْتَـــــاجُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ
هَـــا أَنْـــتَ لَنَـــا صَـــمَدًا أَبَـــدًا فَاصْـــمُدْ لَـــوْ دُمْنَـــا فِي هَـــرَجِ
يَـــا حَيُّ وَيَـــا وِتْـــرٌ أَحَـــدٌ قُيُّـــومٌ أَنْـــتَ بِـــلَا هَمَـــجِ
قَـــدْ قَـــامَ عِبَـــادُكَ فِي عِـــوَجٍ فَـــأَقِمْ لِلْأَعْـــوَجِ مِـــنْ عِـــوَجِ
وَأَرْشِـــدْهُ إِلَى مَـــا فِيـــهِ رِضًـــا مِـــنْ ذَاكَ النَّهْـــجِ الْمُنْـــتَهَجِ
وَاجْعَلْـــهُ وَلِيًّـــا مِنْـــكَ لَهُ يَخْتَـــارُ لِمَجْـــلَاكَ الْبَهِـــجِ
وَأَدِمْـــهُ عَلَى قَـــدَمِ الْهَـــادِي يَمْتَـــازُ الْحُسْـــنَى مِـــنْ نَهَـــجِ
وَاخْـــتِمْ بِـــالْخَيْرِ عَوَاقِبَـــهُ بِخَـــوَاتِمِ مِسْـــكٍ فِي حُجَـــجِ
بِالْجَـــاهِ الْأَعْظَـــمِ أَحْمَـــدَ مَـــنْ قَـــدْ صَـــامَ وَصَلَّـــى وَحَجَـــجِ
وَأَبِي بَكْـــــرٍ وَخَلِيفَتِـــــهِ عُمْـــرَ الْفَـــارُوقِ الْمُنْسَـــرِجِ
وَبَـــذِي النُّـــورَيْنِ وَمَجْمَعِـــهِ وَأَبِي الْحَسَـــنَيْنِ عَلِيِّ الْبَلَـــجِ
وَبِبَـــاقِي الصِّـــحْبِ وَعَمَّيْـــهِ وَبَفَاطِمَـــةَ وَابْـــنٍ وَنَـــجِ
وَبَكُـــلِّ صَـــفِيٍّ قَـــدْ صُـــوفِي بَصْـــفًا وَوَفًـــا وَبِمُبْـــتَهِجِ

وَصَـــلَاةُ الـــرَّبِّ عَلَى طَـــهَ ... وَعَلَـــيْهِمْ فِي كُـــلِّ الْحُجَـــجِ
وَسَـــلَامٌ مِـــنْ صَـــمَدٍ يَسْـــمُو ... بِنَسِـــيمِ الْمِسْـــكِ مَـــعَ الْأَرَجِ

وَقَالَ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

إِلَـــهِي حَـــارَتِ الْأَفْـــكَارُ فِينَـــا ... بِـــذَنْبٍ قَـــدْ أَتَيْنَـــا مُسْـــتَبِينَا
إِلَـــهِي قَـــدْ جَنَيْنَـــا وَاعْتَرَفْنَـــا ... فَقُـــلْ لِعِثَارِنَـــا وَاقْبَـــلْ حَنِينَـــا
إِلَـــهِي قَـــدْ عَصَـــيْنَا ثُـــمَّ تُبْنَـــا ... فَقَـــلْ سَـــامَحْتُكُمْ وَاقْبِـــلْ عَلَيْنَـــا
إِلَـــهِي لَا تُعَـــذِّبْنَا وَلَـــوْ لَـــمْ ... تَجِـــدْنَا يَـــا إِلَـــهِي صَـــادِقِينَا
إِلَـــهِي مَـــا لَنَـــا صِـــدْقٌ وَعَـــزْمٌ ... وَلَا قَـــوْلٌ وَفِعْـــلٌ تَرْتَضِـــينَا
إِلَـــهِي جُـــدْ عَلَيْنَـــا بِامْتِنَـــانٍ ... وَفَضْـــلًا يَـــا إِلَـــهِي فَارْتَضِـــينَا
إِلَـــهِي قَـــدْ تَوَسَّـــلْنَا إِلَيْكُـــمْ ... بِكُـــمْ وَبِأَحْمَـــدَ الْهَـــادِي نَبِيِّنَـــا
يَـــا إِلَـــهِي يَـــا إِلـــهِي يَـــا إِلَـــهِي ... إِلَـــهِي يَـــا إِلَـــهَ الْعَالَمِينَـــا
إِلَّـــهِيَ مَـــا لَنَـــا مَـــوْلًى سِـــوَاهُ ... فَمَـــنْ نَرْجُـــو لِذَنْـــبٍ قَـــدْ أَتَيْنَـــا
إِلَّـــهِي سَـــيِّدِي أَنْـــتَ الْمُـــرَجَّى ... فَهَـــبْ يَـــا سَـــيِّدِي عَوْنًـــا مُعِينَـــا
وَبَحْرًا مِنْ فُيُوضٍ لَـــيْسَ تُحْـــصَى ... دَوَامًـــا بِالرِّضَـــا كُـــنْ لِي مُعِينَـــا
وَدُمْ وَاهْطِلْ عَلَيْـــهِ مِـــنْ لَدُنْكُـــمْ ... لِكَيْمَـــا فَيْضُـــهُ يَبْـــدُو مُبِينَـــا
فَمَـــا مَـــوْلًى إِلَـــهِي فَـــوْقَ هَـــذَا ... وَمَـــا هَـــذَا لَدَيْكُـــمْ يَـــا مُبِينَـــا
وَمَا كُلُّ الْفُيُـــوضِ بِمَـــنْ سِـــوَاكُمْ ... سِـــوَى نُقَـــطٍ بِبَحْـــرِكُمْ لِلَّعِينَـــا
وَمَـــا أَنَـــا نُقْطَـــةٌ مِمَّـــا سِـــوَاكُمْ ... فَـــنَقْطُ النُقَـــطِ يَعْظُـــمُ الْمَتِينَـــا

فَحَاشَا بَلْ وَكَلَّا لَيْسَ يَرْبُو ... وَلَا يَدَّعِي بِشَيْءٍ فِي السِّنِينَا
وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا وَسَلَّمَ ... عَلَى نُقَطِ الدَّوَائِرِ أَجْمَعِينَا
وَدَائِرَةِ الدَّوَائِرِ وَهْيَ نُقَطٌ ... كَشَمْسٍ قَدْ أَحَاطَتْنَا وَفِينَا
صَلَاةٌ ثُمَّ تَسْلِيمٌ تَسَامَى ... يَعُمَّانِ الصِّحَابَ وَتَابِعِينَا
وَآلٍ قَدْ تَوَالَاهُمْ وَوَالَى ... وَحِزْبًا قَدْ صَفَّاهُمْ مُصْطَفِينَا
مَتَى لَاحَتْ بُرُوْقٌ مِنْ حِمَى ... عَلَى قَوْمٍ تَبَدُّوا عَارِفِينَا

وَقَالَ

يَا عُرَيْبَ الْحِمَى ... قَلْبِي بِكُمْ فِي ظَمَا
حَتَّى مَتَى سَادَتِي ... مَا تَدْرِكُونِي بِمَا
قَدْ ضَاقَ خَنْقِي بِكُمْ ... وَازْدَادَ فِيكُمْ عَمَا
يَا سَادَتِي دَارِكُوا ... صَبًّا بِكُمْ مُغْرَمَا
بَرَاهُ شَوْقًا لَكُمْ ... بَرِيًّا لَهُ قَامَ لِمَا
وَاصْطَادَ قَلْبًا لَهُ ... وَكُلُّهُ قَاصِمَا
فَلْتَعْطُفُوا سَادَتِي ... يَا عُرْبَ ذَاكَ الْحِمَا
وَلْتَمْنَحُوا صَبَّكُمْ ... مِنْ رَشْفِ ذَاكَ اللِّمَا
سُرْعًا بِذَا سَادَتِي ... يَا عُرْبَ ذَاكَ الْحِمَا
يَا عُرْبَ نَجْدٍ مَتَى ... تَرْثُوا لِرَاعِي الْحِمَا
أَنْتُمْ أَهْلُ النَّدَى ... وَمَا سِوَاكُمْ وَمَا

أَنْـــتُمْ بَـــدَأْتُمْ بِـــذَا فَـــاتْمِمُوا خَاتِمَـــا
أَنْـــتُمْ رَجَـــا قَصْـــدِهِ أَنْـــتُمْ مُنَـــائِي كَمَـــا
كُـــلٌّ لَكُـــمْ مُنْيَـــتِي بَلَ كُـــلُّ كُـــلِّـــي صَـمَا
وَمَـــنْ أَنَـــا مَـــنْ أَنَـــا حَـــتَّى لَكُـــمْ يُنْـــتَمَى
مَـــا أَنَـــا بِـــشَيْءٍ وَلَا فَلِفَخْـــرٍ فِي ذَا عَمَـــا
أَنْـــتُمْ وَرَاء مَـــا يُـــرَى بِالْعَقْـــلِ يَـــا ذَا السَّـــمَا
فَمَـــا سِـــوَاكُمْ لَكُـــمُ أَهْـــلٌ لِذَا الْانْتِمَـــا
أَنْـــتُمْ بِفَضْـــلٍ لَكُـــمْ أَهَّلْتُمُـــوهُ وَمَـــا
أَنْـــتُمْ مَنَنْـــتُمْ بِـــذَا فِي حِـــينِ ذَاكَ الْعَمَـــا
حَاشَـــاكُمُ تَقْطَعُـــوا نُمُـــو ذَاكَ الْغَمَـــا
وَالظَّـــنُّ فِـــيكُمْ بِـــأَنْ تَرْنُـــو لِذَاكَ الْحِمَـــا
وَأَنْ تَجُـــودُوا لَنَـــا مِـــنْ فَـــوْقِ رَيِّ الظَّمَـــا

وَقَالَ

سَلَامٌ عَلَى سَلْمَى وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَحَقَّ لِمِثْلِي دَائِمًا أَنْ يُسَلِّمَا
سَلَامٌ عَلَى سُعْدَى وَعُلْوَى وَحَاجِرٍ وَلِيلَى وَهِنْدٍ ثُمَّ دَعْدٍ مُسَلِّمَا
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْغَوَانِي مَعَ الرُّبَا وَرَبْعِ الْأُحَيْبَابِ الَّذِي قَدْ تَسَلَّمَا
وَنَادَى الْمُنَا ثُمَّ الْخِبَا فِي أَحِبَّةٍ سَقَاهُمْ إِلَهِي كُلَّ وَبْلٍ وَحَيْثُمَا
أَدَارُوا أُدِيرَتْ كَأْسُ رَاحٍ مُرَوَّحٍ يَرُوحُ عَلَى الْأَرْوَاحِ مِنْهَا وَانْتَمَى

تَوَلَّتْ وَوَلَّتْ وَجْهَهَا فَهْوَ قِبْلَةُ ... حُمَيَّا مَحْيَا ذَاتِ حُسْنٍ تَلَثَّمَا
إِلَيْهِ صَلَاتِي ثُمَّ صَوْمِي وَحَجَّتِي ... وَنُسْكِي زَكَاتِي وَالْوُضُوءُ إِنْ تَيَمَّمَا
وَكُلُّ عِبَادَاتِي لَهُ وَلَعَلَّهُ ... يُنِيلُهُ قَبُولًا بِامْتِنَانٍ لَهُ كَمَا
وَعَلَّ سُعَادًا تَنْثَنِي لِي بِعَوْدَةٍ ... لِكَيْمَا أَقْضِي مَا تَوَلَّى وَحَسْبَمَا
وَحَسْبِي بِأَنِّي مُفْرَدٌ فِي غَرَامِهَا ... أَرُوحُ وَأَغْدُو رَاجِعًا وَمُيَمِّمَا
فَإِنْ قَبِلَتنِي ذَاكَ سَعْدِي وَمَطْلَبِي ... وَإِنْ طَرَدَتْنِي قَالَ كُلٌّ لَهَا انْتَمَى
فَحَسْبِي إِنْ شَا بِي ذَاكَ أَعْلَى مَفَاخِرِي ... وَأَقْصَى مُرَادِي أَنْ يَقُولُوا عُبَيْدَ مَا
وَمَا لِي مُرَادٌ غَيْرَ أَنِّي عُبَيْدُهَا ... فَإِنْ رَضِيَتْنِي حَبَّذَا ذَا مُعَظَّمَا
وَظَنِّي بِأَنِّي فِي قَبُولٍ لَهَا بِهَا ... لِأَنَّ نَدَاهَا سَابِقًا قَدْ تَقَدَّمَا
وَفِي عَادَةِ الْخَتْمِ أُدْنِي مَنْ ابْتَدَا ... كَذَاكَ جَرَتْ عَادَاتُهَا فِقْ لِتَسْلَمَا
وَحَسِّنْ لِظَنٍّ يَا خَلِيلِي فَإِنَّهُ ... مُرَادٌ يُرْجَى أَيْنَمَا كُنْتَ فَأَغْنَمَا
بِذَاكَ النَّبَأ قَدْ جَا عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... عَنِ اللَّهِ فَأَمْعِنْ فِي حَدِيثٍ لِتَفْهَمَا
وَصَلَّى إِلَهِي لِأَبْعَدِ غَايَةٍ ... عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ طَهَ مُسَلِّمَا
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَأَتْبَاعِ سُنَّةٍ ... مَتَى بَارِقٌ لَاحَ أَوْ وَابِلٌ هَمَى

وَقَالَ

كُلِّي إِلَيْكُمْ مُقْبِلٌ ... يَا قِبْلَتِي فَلْتُقْبِلُوا
كُلِّي لَكُمْ مُقَابِلٌ ... فَقَابِلُوا أَوْ لِتَقْبَلُوا
مَنْ ذَا أُرَجِّي غَيْرُكُمْ ... أَوْ مَنْ لِمِثْلِي يَقْبَلُ

أَوْ لِمِثْلِـــي يَرْتَـــضِي إِنْ لَـــمْ لِشَـــبَهِي تَقْبِـــلُ
مَا فِي السِّوَى مِـنْ رَجْـوَةٍ كَلَّا وَلَا ذَا مُقْبِـــــلُ
كَلَّا وَحَاشَـــــا إِنَّـــــهُ وَهْـــمٌ خَيَـــالٌ فَـــأَقْبِلُوا

وَقَالَ

هَـــبَّ الصَّـــبَا مِـــنْ رُبَـــا حَـــاجِرٍ فَهَـــاجَ وَجْـــدُ الشَّـــجِيِّ الْمُضْـــنَى
وَلَاحَ بَـــرْقُ الْحِـــمَى السَّـــافِرِ فَـــاهْتَزَّ شَـــوْقًا بِـــذَا مُثْـــنَى
وَأَسْـــتَرَ مِـــنْ ذَا الْمُـــنَى الْخَـــاطِرِ وَازْدَادَ مَعْـــنًى عَلَى مَعْـــنَى
وَمَـــا بَـــقِيَ لِلْهَـــوَى سَـــاتِرٌ مِـــنْ بَعْـــدِ أَعْـــرَابِ ذَا الْمَبْـــنَى
كَيْـفَ التَّسَـتُّرُ فِي هَـوَى حَـاجِرٍ وَالْكَـوْنُ عَنْهَـا دَائِمًـا مَغْـنَى
مَـا ثَـمَّ إِلَّا الْكَشْـفُ لِلسَّـاتِرِ أَوْ هَتْـكُ سِـرِّ الْحُسْـنِ وَالْمَعْـنَى
يَـا مَـنْ يَـرُومُ الْعَـذْلَ لِلْحَـائِرِ هَـلْ أَنْـتَ أَعْـمَى أَوْ بِـكَ الدُّهْـنَى
هَـلَّا فَتَحْـتَ السَّـمْعَ وَالْبَاصِـرَ حَـتَّى تَـرَى ذَلِـكَ الْأَسْـنَى
أَوْ تَسْـمَعَ الْخَـيْرَ مِـنْ خَـابِرٍ أَوْ تَنْشِـقَ الْعَـرْفَ بِالْحُسْـنَى
هَيْهَـاتَ مَـا الصَّـبُّ كَالْفَـاتِرِ وَمَـا الْخَـلِي كَالْمَـلِي يُثْـنَى
هَيْهَـاتَ أَعْـمَى الْقَلْـبِ وَالنَّـاظِرُ يَكُـونُ مِثْـلُ الْهُـدَى وَأَدْنَى
أَوْ ذَا الْجَمَـادُ الصَّـمُّ وَالْحَـاجِرُ يُـذْكَرُ مَـعَ الْمُـدْرِكِ الْأَعْـنَى
كَيْـفَ الَّذِي يُجْـبِرُ الْجَـابِرُ أَمْ كَيْـفَ يَهْتَـوِي لُبْـنَى
فَاسْـمَعْ عُـذُولِي أَيُّهَـا الْبَـاطِرُ وَارْمِ اعْتِـذَارَكَ مِـنْ وَرَا الْمُثْـنَى

مَـا لِي سُـلُوٌّ عَـنْ مُـنَى الْخَـاطِرِ ... وَلَـــوْ أَذَابَ الْهَـــوَى الْمَبْـــنَى
مَـا لِي مَحِـيصٌ عَنْـهُ فِي بَـاكِرٍ ... حَـتَّى وَلَـوْ ثَـنَى الْبَـلَاءُ مَثْـنَى
آهٍ عَلَى مُنْيَـــــةِ الْخَـــــاطِرِ ... لَـوْ تَسْـمَحْنَ لِي بِالْمُنَـا الْأَدْنَى
أَوْ تَعْطِفَـــنْ يَوْمًـــا عَلَى حَـــائِرٍ ... حَـــتَّى يَرَاهَـــا فِي رُبَـــا الْمَغْـــنَى
أَوْ تَنْظُـــرْنَ مِـــنْ وَرَا السَّـــاتِرِ ... كَيْمَـــا يَهِـــيمُ الشَّـــجِيُّ الْمُضْـــنَى
صَـــلَّى إِلَـــهُ الْعَـــرْشِ وَالْغَـــافِرُ ... عَلَى الْحَبِيـــبِ الْكَامِـــلِ الْمَعْـــنَى
مَـا انْهَـلَّ مُـزْنٌ أَوْ بَـدَى مَـاطِرٌ ... وَالْآلِ وَالصَّـــــحْبِ لِلْحُسْـــــنَى

وَقَالَ

سَبَتْ لِلُبِّي نَغْمَةُ الْمَغْنَى ... لَمَّا سَرَتْ فِي رُبَا نُعْمَانِ

كَيْفَ اصْطِبَارِي عَنْ عَلِيِّ الْمَعْنَى ... أَمْ كَيْفَ صَبْرِي عَنْ رُبَا الْأَشْجَانِ

قَدْ حَارَ عَقْلِي فِي هَوَى لُبْنَى ... سِيرُوا عَلَيَّ وَانْصَحُوا يَا إِخْوَانِ

سَلَبَتْ حُسْنَى مَعَ الْمَعْنَى ... حَتَّى فَنَا لُبِّي الْوَلْهَانِ

مَاذَا احْتِيَالِي فِي بَقَا الْمَبْنَى ... أَمْ كَيْفَ حَالِي يَا أُهَيْلَ الْحَانِ

قَدْ صِرْتُ فَرْدٌ فِي الْهَوَى الْأَثْنَى ... وَرَاحَ شَكْلِي إِنْسُهُ وَالْجَانِ

مَاذَا قُعُودِي بَيْنَ ذَا الْأَدْنَى ... وَمَا جُلُوسِي فِي الْوَرَى الْعُرْيَانِ

يَا رَبِّ هَيِّي بِاللِّقَا الْأَدْنَى ... مَعَ الْمُرَادِ التَّامِّ وَالْإِحْسَانِ

وَوَاصِلِ الصَّبَّ الشَّجِيَّ الْمُضْنَى ... مَنْ هَامَ فِي الْحَانِ بِالْإِلْحَانِ

وَخُذْ بِهِ لِلْحِمَى الْأَسْنَى ... مِنْ مَرْتَعِي الْغِيدِ وَالْغِزْلَانِ

كَيْمَا يَذُوقَ الرَّاحَ وَالْحُسْنَى ... أَوْ يَرْتَعَ فِي رُبَا نُعْمَانِ

يَا رَبِّ يَا كَامِلَ الْمَعْنَى ... يَا مُفْرَدًا يَا عَظِيمَ الشَّانِ

إِنِّي إِلَيْكُمْ جِئْتُ فِي مَثْنَى ... وَبِالَّذِي مِنْ بَنِي عَدْنَانِ

فَلْتَعْطُفُوا لِي يَا أُولِي الْإِغْنَا ... حَتَّى وَلَوْ كَانَ النَّوَى أَلْوَانِ

الذَّنْبُ رَابِي وَالْجَفَا الْأَعْنَى ... وَلَمْ يَقُمْ بِي غَيْرُ ذَا النُّقْصَانِ

كَمِّلْ إِلَهِي عَبْدَكَ الْأَجْنَى ... إِنْ رُمْتَ تَجْتَنِي تَمْرَ ذَا الْإِحْسَانِ

إِنِي بِطَهَ السَّيِّدِ الْأَسْنَى ... ثُمَّ الْمُصَفَّى مِنْ جَمِيعِ الرَّانِ

صَلَّى إِلَهِي بِالرِّضَا الْأَهْنَى ... عَلَيْهِ مَهْمَا دَنْدَنَتْ ذِي الدَّانِ

وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ ذِي الْحُسْـــنَى مَهْمَـــا قَـــصَى أَوْ تَـــدَانَى دَانِ

وَقَالَ

كُـلُّ حِـينٍ لَنَـا بِقُرْبِـكَ حِـينُ يَـا مَلِيحًـا وَفِي الْحِسَـانِ فَرِيـدُ
وَلَنَـا كُـلُّنَا إِلَيْـكَ اشْـتِيَاقٌ وَبِـكَ الْأُنْـسُ وَالصَّـفَا وَالْمَزِيـدُ
وَبِـكَ الْبَسْـطُ وَالْهَنَـا وَالتَّصَـابِي وَبِـكَ الـرُّوحُ وَالشِّـفَا الْحَمِيـدُ
وَبِـكَ اللَّهُ قَـدْ تَهَـنَّى فُـؤَادِي وَاسْـتَدَامَ الصَّـفَا وَدَامَ الرَّغِيـدُ
وَبِـكَ اللَّهُ نِلْـتُ فَـوْقَ التَّمَـنِّي وَاعْتَلَيْتُ الْعُـلَى وَطَـالَ الْمَدِيـدُ
وَبِـكَ الْفَضْـلُ نِلْتُـهُ وَالْأَيَـادِي وَأَنَـا الْفَـرْدُ فِي الْوُجُـودِ وَحِيـدُ
فَبِـكَ اللَّهُ فَـاخْتِمَنْ مَـا بَـدَأْتُمْ بِخِتَـامٍ بِـهِ ثَنَـا جَدِيـدُ
وَبِـكَ اللَّهُ خُـذْ بِنَـا لِلْمَعَـالِي وَإِلَى ذَاكَ الْحِـمَى يَـا مَجِيـدُ
وَإِلَى مَرْبَـعِ الْحَبِيـبِ الْمُصَـفَّى أَحْمَـدَ حَامِـدٍ مَجِيـدٍ حَمِيـدُ
وَعَلَيْـهِ مِـنْكُمْ صَـلَاةٌ تَسَـامَتْ وَسَـلَامٌ يَفُوقُهَـا وَعَدِيـدُ
وَعَلَى الْآلِ وَالصِّـحَابِ وَتِلْـوٍّ مَا اسْتَمَدَّتْ مِنَ الْإِلَـهِ الْعَبِيـدُ

وَقَالَ

سَطَعَتْ شُـمُوسُ ظَـوَاهِرِكْ وَبَـدَتْ بُـدُورُ ضَـمَائِرِكْ
وَأَنْجَابَ غَيْهَـبُ ذَا السِّـوَى مِـنْ بَـدْءِ أَوَّلِ آخِـرِكْ
وَمَحَـتْ كَوَاكِبُـكَ الْخَيَـالَ وَأَشْـرَقَتْ بِسَـرَائِرِكْ

وَاصْطَالَ دَوْلَتُكَ الْوَرَى ... وَأَنْزَاحَ دَوْلَةَ سَاتِرِكْ
وَغَدَى الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ ... مَثَلًا شَبَابًا بَاهِرِكْ
وَغَدَوْتَ فَرْدًا ظَاهِرًا ... لَا تَخْتَفِي بِمَظَاهِرِكْ
اللَّهُ أَكْبَرُ مُطْلَقًا ... عَنْ أَنْ يُجَلَّ بِكَابِرِكَ
اللَّهُ أَكْبَرُ شَأْنُهُ ... مَا ثَمَّ غَيْرُ سَوَاتِرِكَ
فَاخْلَعْ عِذَارَ عَوَائِقٍ ... وَالْبَسْ سِتَارَ عَوَاذِرِكْ
وَاعْرُجْ وَعُجْ وَاطْرُقْ وَلُجْ ... وَانْزِلْ بِرَبْعِ مَفَاخِرِكَ
وَاحْطُطْ رِحَالَكَ فِيهِ مَا ... دَارَتْ دَوَائِرُ دَائِرِكَ
فِيهِ الْمُنَى وَبِهِ الْهَنَا ... وَبِهَ عُطُورُ عَوَاطِرِكِ
وَبِهِ الصَّفَا وَبِهِ الْوَفَا ... وَبِهِ انْجِبَارُ خَوَاطِرِكَ

النَّبَوِيَّاتُ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي ... وَيَا غِيَاثِي وَمُعْتَصَمِي وَمُعْتَمَدِي
يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا أَمَلِي ... وَيَا مَلَاذِي وَمُدَّخَرِي وَمُسْتَنَدِي
يَا سَيِّدِي يَا خَلِيلَ اللَّهِ يَا وَزَرِي ... وَيَا مَعَادِي وَيَا كَهْفِي وَمُنْتَقَدِي
يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا أَرَبِي ... وَيَا مَرَامِي وَيَا طَيِّبِي وَيَا مَدَدِي
قَدْ اسْتَغَثْتُكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ كُرَبٍ ... حَلَّتْ بِقَلْبٍ لَهُ أَمَلٌ فَخُذْ بِيَدِي
وَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا مَنْ لَا يُرَدُّ لَهُ ... دَاعٍ يَرَى أَنَّهُ الْكَشَّافُ لِلشِّدَدِ
وَقَدْ رَجَوْتُكَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَصُرَتْ ... عَنْهُ الْبَرَايَا فَكُنْ غَوْثِي وَمُنْتَجِدِي
وَأَسْرِعْ بِغَارَتِكَ الْعُظْمَى لِمَنْ وَهَبَتْ ... بِهِ الْخَطَايَا وَعَمَّ الْهَمُّ لِلْخَلَدِ
فَبِعَطْفَةٍ مِنْكَ يَا غَيْثَ الْوُجُودِ بِهَا ... تَطْفِي لِنَارٍ تَلَظَّتْ مِنْ جَوَى الْكَبِدِ
وَنَفْحَةٌ مِنْ عَبِيرِ الْمِسْكِ فَائِحَةٌ ... تَعُمُّ ذَاتًا مَعَ الْأَهْلِينَ وَالْوَلَدِ
وَتَجْذِبُ الرَّاسِخُ الْفَرْقَانُ فِي لُجَجٍ ... أَمْوَاجِهَا كَجِبَالٍ شُمَّخٍ طُوَدِ
إِلَى مَوَاطِنِ عِرْفَانٍ وَمَوْهِبَةٍ ... وَمَرْبَعٍ جَامِعِ الْأَحْبَابِ وَالْقُصَّدِ
وَمَرْتَعٍ لِلْحِسَانِ الْغَانِيَاتِ كَذَا ... لِكُلِّ خَيْرٍ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْمُدَدِ
إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالْبَارِي فَأَغِثْ وَعِنْ ... وَكُنْ عَجُولًا بِمَا أَهْوَى مِنْ الْمَدَدِ
قَدْ ضَاقَ مِنِّي خِنَاقٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُ ... كَذَاكَ ذَرْعٌ وَصَبْرٌ ضَاعَ فِي بَدَدِ
فَأَدْرِكْ عُبَيْدًا غَدَى بِالْأَمْرِ مُنْحَرِفًا ... وَحَائِدًا عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالسَّدَدِ

أَضْحَى يُرَجِّي لِبَابٍ أَنْتَ فَاتِحُهُ ... مِنْ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْخَيْرِ وَالرَّشَدِ

أَنَّى يُؤَمَّلُ مَخْلُوقًا سِوَى سَنَدٍ ... إِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ غَدِ

وَالْأَنْبِيَا لَهُ يَأْتُونَ فِي زُمَرٍ ... يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ فَرْدًا كَمَا الْعَدَدِ

هَلْ لِي وَمَنْ لِي إِنْ أَرَى خَلَدِي ... يُقَبِّلُ التُّرَابَ مِنْ وَادِيهِ وَالْبَلَدِ

وَتُصْبِحُ الرُّوحُ بِالْأَفْرَاحِ فِي شَغَفٍ ... وَالسِّرُّ فِي طَرَبٍ وَالْعَقْلُ فِي مَيَدِ

هَذَا السُّرُورُ فَيَا رَبِّي تُعَجِّلُهُ ... كَيْ اشْتَفِي بِلِقَا السَّيِّدِ السَّنَدِ

وَارْتَمِي فِي حِمَاهُ شَاكِيًا لِجَوًى ... أُصْلِي فُؤَادِي مَعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ

فَيَا إِلَهِي يَا مَوْلَايَ يَا أَمَلِي ... إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالْهَادِي فَخُذْ بِيَدِي

وَغِثْ عُبَيْدَكَ وَاهْدِيهِ لِقَصْدِهِ ... فَإِنَّهُ مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ فِي كَمَدِ

وَاجْبُرْ لِكَسْرٍ مَلَأَ قَلْبًا لَهُ وَسَوَّى ... لِسِرِّهِ وَجَمِيعِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وَارْحَمْ لَهُ وَلِأَهْلِيهِ وَإِخْوَتِهِ ... فِي اللَّهِ أَيْضًا كَذَاكَ الْأَصْلِ وَالْوَلَدِ

وَقُلْ عُبَيْدِي عَبْدَ اللَّهِ فِي كَنَفِي ... لَا تَخْشَ مِنْ نَصَبٍ يَأْتِيكَ فِي عُقَدِ

إِنِّي لَأَحْبُوكَ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... وَرُؤْيَةً وَخَلَاصًا مِنْ صَدَى الْبُعْدِ

وَاجْعَلْ طَبِيبَكَ مَحْمُودَ وَإِخْوَتَهُ ... فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مِنْ صَمَدٍ ... عَلَى الَّذِي مِنْ جَمِيعِ الْكَوْنِ مُعْتَقَدِي

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً ... وَآلِهِ وَكَذَا الْأَصْحَابِ وَالْمَدَدِ

مَا حَرَّكَتْ شَجْوَاتَ الصَّبِّ سَاجِعَةٌ ... وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ الْأَيْكِ فِي الْعُضَدِ

وَمَا شَرَى بَارِقٌ مِنْ نَحْوِ كَاظِمَةٍ ... فَهَاجَ قَلْبُ وَلِيِّ اللَّهِ بِالْقَصْدِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قُطْبُ الْوُجُودِ مُحَمَّدُ الْمَحْمُودِ ... غُوْثُ الْوُجُودِ بِأَحْمَدَ الْمَحْمُودِ
كُلُّ الْوُجُودِ بِهِ مُمِدّ رَحْمَةً ... تَحْتَ اللِّوَاءِ بِمَقَامِهِ الْمَحْمُودِ
دِينًا وَدُنْيَا ثُمَّ أُخْرَى لَيْسَ فِي ... إِمْدَادِهِ شَكٌّ فَيَا مَقْصُودِي
غِثْنِي بِإِمْدَادٍ عَظِيمٍ عَاجِلٍ ... مِنْ فَيْضِ رَحْمَتِكَ الْعَلِيِّ الْمَعْهُودِ
إِمْدَادُ إِسْعَادٍ وَإِسْعَافٍ بِهِ ... أَرْقَى مَرَاقِي الْوَصْلِ لِلْمَقْصُودِ
وَتَوَلَّنِي يَا مَنْ هُوَ الْحُسْنَى وَمَنْ ... هُوَ فِي الْكَمَالِ الْجَامِعُ الْمَفْقُودِ
يَا مَنْ جَمَالُ جَمَالِهِ لَمُجَمِّلٌ ... لِلْمَظْهَرَيْنِ الْعَبْدِ وَالْمَعْبُودِ
يَا مَنْ جَلَالُ جَلَالِهِ لَمُجَلِّلٌ ... لِلْجَانِبَيْنِ الْخَلْقِ وَالْمَحْمُودِ
يَا مَنْ كَمَالُ كَمَالِهِ لِمُكَمِّلٌ ... لِلْحَضْرَتَيْنِ الْفَرْدِ وَالْمَعْدُودِ
يَا مَنْ تَفَرَّدَ فِي مَحَاسِنِهِ وَفِي ... كُلِّ الْكَمَالِ الْمُمْكِنِ الْمَشْهُودِ
هَا قَدْ قَصَدْتُكَ بِالْمَدِيحِ مُؤَمِّلًا ... لِنَدَى عَطَاكَ الْغَامِرِ الْمَمْدُودِ
فَعَسَى عِنَايَةُ نَفْحَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ ... لِلْأَصْلِ وَالْحِبِّ وَالْمَوْلُودِ
يَا مَنْ خَزَائِنُ رَبِّهِ فِي قَبْضِهِ ... وَبِهِ أَفَاضَ الْفَيْضَ لِلْمَوْجُودِ
هَبْنِي سُلَافًا خَالِصًا مِنْ مَعْهَدٍ ... تَسْقِي بِهِ يَا طَيِّبَ الْعُنْقُودِ
إِنِّي لَمَلْهُوفٌ وَمَشْغُوفٌ عَلَى ... ذَاكَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي مَقْصُودِ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ الرُّسُلُ أَنْتَ رَسُولُهُمْ ... وَرَئِيسُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَقْصُودِ
وَمُمِدُّهُمْ وَمُعِدُّهُمْ وَمُسَيِّدُهُمْ ... فِي كُلِّ خَطْبٍ حَاطِمٍ مَشْدُودِ
كُنْ لِي وَنِلْنِي مِنْ فُيُوضِكَ نَفْحَةً ... وَأَقِلْ لِعَثْرَاتِي وَزِحْ مَعْقُودِي

فَبِجَاهِ مَوْلَاكَ الْكَرِيمِ تَعُمُّنِي ... بِرِضَاكَ وَالْإِحْسَانِ يَا مَعْمُودِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا بَرْقٌ بَلَّا ... مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ الْمَشْهُودِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتْ صَبَا ... يَصْبُو بِهَا ذُو الْعِشْقِ وَالْجَلْمُودِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَوْلَاكَ مَا خَلَقَ الْوُجُودَ إِلَهُهُ ... كَلَّا وَلَا مَلَكٌ بَدَى بِشُهُودِ
لَوْلَاكَ مَا مَلَكُوتٌ أَشْرَقَ مُبْلِجَا ... كَلَّا وَلَا جَبَرُوتٌ هِيبَ شَدِيدِ
لَوْلَاكَ مَا لَاهُوتٌ عَظُمَ شَأْنُهُ ... كَلَّا وَلَا ظَهَرَ الصِّفَاتُ بِجُودِ
لَوْلَاكَ مَا ذَاتُ الْإِلَهِ تَوَحَّدَتْ ... كَلَّا وَلَا شَهِدَتْ لِكُلِّ سَعِيدِ
لَوْلَاكَ مَا غُفِرَتْ لِآدَمَ زَلَّةً ... كَلَّا وَلَا نُوحُ نَجَى بِوَحِيدِ
لَوْلَاكَ مَا رُفِعَتْ لِيُونُسَ رُتْبَةً ... وَلَمَا نَجَى مِنْ حُوتِهِ الْمَوْقُودِ
لَوْلَاكَ مَا نَارُ الْخَلِيلِ مَا تَبَرَّدَتْ ... كَلَّا وَلَا عَرَفَ الْخَلِيلُ حَمِيدِ
لَوْلَاكَ مَا صَارَ الْكَلِيمُ مُكَلَّمًا ... كَلَّا وَلَا آنَسَ لِنَارِ شُهُودِ
لَوْلَاكَ مَا كَانَ ابْنُ مَرْيَمَ رُوحُهُ ... وَلَمَا نَطَقَ فِي الْمَهْدِ بِالتَّعْبِيدِ
لَوْلَاكَ مَا كُلُّ النَّبِيِّينَ ارْتَقَوْا ... رُتَبَ الْمَعَالِي وَانْثَنَوْا بِسُعُودِ
لَوْلَاكَ مَا نَالَ الْوَلَايَةَ ذُو وَلَاء ... كَلَّا وَلَا فَضْلٌ بَدَا لِوُجُودِ
سُعِدَتْ بِكَ الْأَكْوَانُ طُرًّا إِنَّمَا ... بِالْأَصْلِ يُسْعَدُ فَرْعُ كُلِّ سَعِيدِ
تَسْلِيمُ رَبِّي دَائِمًا وَصَلَاتُهُ ... يَغْشَاكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالتَّمْجِيدِ
وَيَعُمُّ فَرْعُكَ ذَا الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا تَحْدِيدِ

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

رَعَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَقَاطِنِيهِ ... وَوَادِي الْمُنْحَنَى وَالْأَجْرَعَيْنِ
وَسَلْعًا وَالْأَجَارِعَ ثُمَّ رَضْوَى ... وَسَيْحًا ثُمَّ وَادِي الْقِبْلَتَيْنِ
وَمَنْ حَلَّ الْأَبَاطِحَ مِنْ رُبَاهَا ... وَمَنْ دَرَجَ الْمَدَارِجَ مِنْ زُمَيْنِ
وَمَنْ مِنْ مَكَّةَ الْعُظْمَى مَسْرَاهُ ... إِلَى حَيِّ الْعَقِيقِ الْمُصْطَفَيْنِ
وَمَنْ قَطَنَ الْمَدِينَةَ خَيْرَ وَادٍ ... تُمُورُ نَخِيلِهَا لِلْخَافِقَيْنِ
بَلَى تُرْبٌ لِبَطْحَانَ بِهِ قَدْ ... غَدَى يَشْفِي لِمَنْ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
بَلَى عِنْدِي تُرَابُ الْكُلِّ مِنْهَا ... شِفَاءُ أَرْوَاحِ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ
فَلَيْتَ اللَّهَ يَمْنَحْنِي شِفَاهَا ... وَسَعْدِي أَنْ تَقَرَّ بِذَاكَ عَيْنِ
وَفَوْزِي أَنْ أَقَرَّ مِنْهُ بِنَشْقٍ ... وَطُوبَى لِي وَمَنْ لِي يَا عُوَيْنِي
وَمَنْ لِي بَارْتِشَافِ التُّرْبِ مَنْ لِي ... وَطُوبَى بِالشِّفَا مِنْ كُلِّ بَيْنِ
وَمَنْ لِي بِالْحَبِيبِ الْحِبِّ طَهَ ... وَلَيْتَنِي نَعْلَهُ فِي الْمَسْلَكَيْنِ
وَلَيْتِي كُنْتُ فِي نَعْلٍ تُرَابًا ... لِأُحْظَى مِنْ مَسِيسِ الْوَطْئَتَيْنِ
فَآهٍ لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقُلْ لِي ... لَكَ الْبُشْرَى فَأَبْشِرْ يَا حُسَيْنِ
وَلِمَ لَا وَاتِّصَالٌ فِيكَ مِنْهُ ... مِنَ الزَّهْرَا الْبَتُولِ أُمِّ الْحُسَيْنِ
وَلِمَ لَا وَالْغَرَامُ لَقَدْ تَوَلَّى ... وَوَلَّى نَحْوَهُ فِي الْوِجْهَتَيْنِ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي شَغْفٍ وَلَهْفٍ ... عَلَى مَنْ حَوَى مِنْ كُلِّ زَيْنِ
وَأَنْتَ الْوَالِدُ الصَّبُّ الْمُعَنَّى ... بِذَاكَ الْحِبِّ حِبِّ الْقَالِبَيْنِ
وَأَنْتَ لَدَيْهِمْ سِبْطٌ حَمِيمٌ ... وَخِلٌّ مُرْتَضًى ثَانِي اثْنَيْنِ

فَدُمْ وَأَهْنَأْ بِهِمْ فِي خَيْرِ عَيْشٍ ... وَطِبْ نَفْسًا وَقِرَّ بِذَاكَ عَيْنِ
وَلَا تَنْسَ الصَّلَاةَ فَذِي صَلَاةٍ ... كَذَا التَّسْلِيمُ دَوْمًا فِي الزُّمَيْنِ
مَعَ الْآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِ خَيْرٍ ... مَتَى لَاحَتْ بُرُوقٌ مِنْ أُوَيْنِ
وَفَاحَتْ مِنْ رُبَا نَجْدٍ عُبَيْرٌ ... وَهَبَّتْ رِيحُ بَدْرٍ أَوْ حُنَيْنِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَلَا يَا صَاحِ قَلْبِي قَدْ تَلَفَّتْ ... لِبَرْقِ الْمُنْحَنَى وَالْقِبْلَتَيْنِ
وَسِرِّي لَمْ يَزَلْ يَلْحَظُ وَيَرْمَقُ ... لَشَمْسٍ قَدْ بَدَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ
وَرُوحِي لَمْ تَزَلْ تَزْدَادُ شَوْقًا ... لِبَدْرٍ أَكْحَلَ الْمُقْلَتَيْنِ
شُوَيْجِيُّ اللَّحْظِ كَأَنَّهُ غُصْنُ بَانٍ ... مَلِيحُ الْقَدِّ بَاهِي الْوَجْنَتَيْنِ
صَبِيحُ الْوَجْهِ كَالْمِشْكَاةِ ضَوْءًا ... بَلَى كَالشَّمْسِ بَلْ كَالْكَوْكَبَيْنِ
لَهُ حُسْنٌ يَفُوقُ عَلَى الْبَرَايَا ... وَلَوْنٌ يَا لَهُ مِنْ أَيِّ لَوْنِ
لَهُ الْمَعْرُوفُ خُلْقٌ وَالْمَعَالِي ... وَخَلْقٌ كَامِلٌ مِنْ غَيْرِ مَيْنِ
لَهُ الْإِحْسَانُ وَالْإِكْرَامُ نَعْتٌ ... وَبِالْحُسْنَى تَرَقَّى عَنْ لُجَيْنِ
إِذَا فَنَتْ الْبُدُورُ بِهِ تَلَاشَتْ ... وَإِنْ فَنَتْ الشُّمُوسُ عَمَّتْ لِعَيْنِي
فَحُسْنُهُ جَوْهَرُ فَرْدٍ تَسَامَى ... وَلَمْ يُقْسَمْ لِذَا بَيْنَ اثْنَيْنِ
فَهُوَ الْمَخْصُوصُ دَوْمًا بِالْمَحَاسِنِ ... وَبِالْحُسْنَى فَيَا لَكَ حُسْنُ زَيْنِ
شَمَائِلُهُ سَمَتْ عَنْ كُلِّ فَضْلٍ ... فَضَائِلُهُ رَبَتْ فِي كُلِّ عَيْنِ
إِذَا رُمْتَ الْمَدِيحَ لَهُ فَفِكْرِي ... يَتِيهُ بِحَيْرَةٍ فِي كُلِّ بَيْنِ

وَمَـــا لِي لَا حَـــيْرَ وَقَـــدْ تَـــوَلَّى ... إِلَـــهِي مَدْحَـــهُ فِي الْمُصْـــحَفَيْنِ
فَمَا كُـلُّ الثَّنَـاءِ كَثَنَـاءِ مَـنْ قَـدْ ... تَعَـالَى شَـأْنُهُ عَـنْ كُـلِّ شَـيْنِ
فَمَـا مَـدْحِي لَهُ بِمَـدِيحِ قَـدْرٍ ... وَلَكِـنِّي مُرِيـدُ كَشْـفُ رَيْـنِي
بِمَـدْحِ مُحَمَّـدٍ خَـيْرِ الْبَرَايَـا ... هُـوَ الْمَحْمُـودُ عِنْـدَ الْعَـالَمَيْنِ
وَأَيْضًـا قَاصِـدًا لِجَـلَاءِ كَـرْبٍ ... وَضِـيقٍ قَـدْ أَغَـلَّ بِـذِي الْيَـدَيْنِ
وَأَيْضًـا رَائِـمٌ لِشِـفَاءِ قَلْـبٍ ... وَسِـرٍّ كَـيْ تَقَـرَّ بِـذَاكَ عَيْـنِي
نَعَـمْ وَالْقَصْـدُ صَـفْحُهُ عَـنْ ... عُبَيْـدٍ قَـدْ تَجَـلَّى بِـالدُّوَيْنِ
وَأَيْضًـا بِالْكَرَامَـةِ وَالشَّـفَاعَةِ ... بِيَـوْمٍ لَا انْتِفَـاعٍ بِوَالِـدَيْنِ
فَيَا مَنْ قَدْ غَدَى لَـكَ كُـلُّ فَضْـلٍ ... وُجُـودٍ غَامِـرٍ لِلْمَشْـرِقَيْنِ
تَـدَارَكْ مَـنْ غَـدَى يَرْجُـوكَ دَوْمًـا ... وَيَقْـرَعُ بَـابَ جُـودِكَ مِـنْ زُمَـيْنِ
وَغِـثْ عَبْـدًا تَخَـلَّى عَـنْ مَلِـيحٍ ... وَشَـانَ بِشَـيْنِهِ مِـنْ كُـلِّ شَـيْنِ
وَجُـدْ وَارْحَـمْ لِقَـاصٍ ضَـاقَ ذَرْعًا ... وَصَـارَ بِفِعْلِـهِ ذَا الْـوِجْهَتَيْنِ
وَقُـمْ وَانْهَـضْ بِجِـدٍّ وَاحْتِشَـامٍ ... لَمَـنْ يُنْسَـبُ لَكُـمْ بِالنِّسْـبَتَيْنِ
فَغَـارَتُكُمْ لِذَا الْمَوْلُـودِ حَـتْمٌ ... لِأَجَـلِ قَرَابَـةٍ مِـنْ جَـانِبَيْنِ
وَغَـوْثُكُمْ لِذَا الْمَنْسُـوبِ دُنْيَـا ... وَعِلْمًـا آكِـدٌ مِـنْ كُـلِّ دَيْـنِ
فَسُـرْعًا يَـا غِيَـاثَ الْـحَيِّ عَلِّي ... أَرَى خَلَـدِي شُفِي مِـنْ كُـلِّ بَـيْنِ
وَوَحْيًـا يَـا كِـرَامَ الْأَصْـلِ وَحْيًـا ... فَـذَرْعِي ضَـيْقٌ مِـنْ مُثْقَلَـيْنِ
وَإِنِّي لَا أُرَجِّي غَـيْرَ بَـابٍ ... بِـهِ غَارَاتٌ تَكْـفِي الْمَغْـرِبَيْنِ
وَهَـا أَنَـا مُفْـرَدٌ قِـلٌّ ذَمِـيمٌ ... حَقِـيرٌ مُصَـغَّرٌ فِي كُـلِّ عَـيْنِ

فَفِيضُ الْفَيْضِ مِنْ فَيْضِ لُبَابٍ ... لَكُمْ يُعْنَى لِعَبْدٍ مِنْ حُسَيْنِ
وَفَضْلُ الْفَضْلِ مِنْ فَضْلٍ لَدَيْكُمْ ... يُوَافِي مَطْلَبِي وَيَقِرُّ عِيْنِي
فَجُودُوا سَادَتِي بِمَرَامِ عَبْدٍ ... حَرِيقِ الْقَلْبِ بَاكِي الْمُقْلَتَيْنِ
يُرَجِّي فَضْلَكُمْ وَنَدَى عَطَاكُمْ ... وَفَيْضًا غَامِرًا لِلْمَظْهَرَيْنِ
وَصَلَّى رَبُّنَا فِي كُلِّ حِينٍ ... عَلَيْكُمْ مَا تَحَرَّكَ طَرْفُ عَيْنِ
وَسَلَّمَ بِالرِّضَا مَا لَاحَ بَرْقٌ ... مِنْ أُفُقِ الْمُنْحَنَى وَالْقِبْلَتَيْنِ
كِذَا الْأَصْحَابِ وَالْآلِ اللَّآلِيءِ ... مَدَى مَا هَبَّ رِيحٌ مِنْ حُنَيْنِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ غَرَّدْ ... فِي نَوَاحِي الْعَنْبَرِيَّةْ
هَيْمَنَ رُوحِي وَسِرِّي ... حِينَ أَهْدَى لِي التَّحِيَّةْ
قُلْتُ يَا بُلْبُلُ بَلْبِلْ ... لُبَّ هَاتِي الْمِرْغَنِيَّةْ
قَالَ أَنَا بُلْبُلٌ تَبَلْبَلْ ... بَآلٍ بِآلِي بِالْقَضِيَّةْ
وَذَهَلَ عَقْلِي وَلُبِّي ... عِنْدَ مَا جَا مِنْ شَجِيَّةْ
قُلْتُ يَا هَذَا تَحَوَّلْ ... حَالَ حَالِي مِنْ عَلِيَّةْ
فَانْظُرْنَ وَارْأَفْ بِحَالِي ... وَالْطُفَنْ وَامْنُنْ عَلَيَّةْ
قَالَ يَا هَذَا تَبَلْبَلْ ... ثُمَّ بَلْبِلْ مَنْ إِلَيَّةْ
ثُمَّ فَيْضٌ مِنْ ذَا وَهَذَا ... فِي الْأَوَانِي الْأَشْرَفِيَّةْ
ثُمَّ زِدْ وَانْثُرْ لِهَذَا ... فِي النَّوَاحِي الْجَوْهَرِيَّةْ

ثُـمَّ قُـمْ وَانْشُـرْ عِلَانًـا ... فِي جَمِيـعِ الدُّنْيَوِيَّـةْ
قُلْـتُ يَـا مَـوْلَايَ إِنِّي ... غَـيْرُ أَهْـلٍ لِلْقَضِـيَّةْ
إِنْـنِي عَاصٍ وَقَـاصٍ ... غَـيْرُ صَـافٍ لِلطَّوِيَّـةْ
قَـالَ يَـا هَـذَا فَهَـذَا ... مِـنْ فُيُوضَـاتِ الْعَطِيَّـةْ
لَا بِجِـدٍّ وَاجْتِهَـادٍ ... وَلَا لِأَنْفُـسٍ ذَكِيَّـةْ
فَـانْتَهِضْ وَانْشُـرْ لِوَانَـا ... فَـوْقَ هَـامِ الْآدَمِيَّـةْ
وَارْتَفِـعْ أَعْلَى ذُرَانَـا ... ثُـمَّ لَا تَخْـشَى قَضِـيَّةْ
قُلْـتُ يَـا رُوحِي مُـرَادِي ... بَلْبِـلْ أَفْـرَاحَ الْمُنَيَّـةْ
إِنَّ حِـبِّي فِي حِمَـاهُ ... لَا حِـمَى كُـلّ الْبَرِيَّـةْ
قَـالَ أَنَـادَاكُمْ لِذَاكُـمْ ... لَـيْسَ تَخْشَـوْنَ قَضِـيَّةْ
إِنِّي حِـبِّي فِي حِمَـاكُمْ ... لَا تَخَـافُوا مِـنْ قَصِـيَّةْ
وَحَـاكِمٌ مِـنْ حِمَـائِي ... لَـيْسَ فِي هَـذَا رَوِيَّـةْ
قُلْـتُ رَبِّ الْحَمْـدُ حَمْـدًا ... لَـكَ يَـا رَبَّ الْعَطِيَّـةْ
وَصَـلَاةٌ وَسَـلَامٌ ... وَزَكَـاةٌ وَتَحِيَّـةْ
مِنْـكَ يَـا مَـوْلَى عَلَيْـهِ ... وَعَلَى آلِ سَـنِيَّةْ
وَعَلَى صَـحْبٍ كِـرَامٍ ... خَـيْرِ ذِي فَضْـلٍ سَـجِيَّةْ
مَـا شَـجَى صَـبٌّ يُغَـنِّي ... بُلْبُـلُ الْأَفْـرَاحِ هَيَّـهْ

وَقَالَ كَانَ لَهُ اللَّهُ

عَجَبًا لِطَيْبَةَ كَمْ تَطِيبُ ... وَالطَّيِّبُ فِيهَا وَالطَّبِيبْ
حَيَّا لَهَا مِنْ مَنْزِلٍ ... كَمْ فِيهِ مِنْ مِسْكٍ وَطِيبْ
حَيَّا لَهَا مِنْ مَعْهَدِي ... كَمْ فِيهِ مِنْ سِرٍّ عَجِيبْ
رَحْمًا لَهَا مِنْ مَشْهَدٍ ... كَمْ فِيهِ مِنْ فَيْضٍ غَرِيبْ
لَاغَرْوَ فِيهِ لِأَنَّهَا ... حَوَتْ الْفَضَائِلَ وَالْحَبِيبْ
وَتَوَحَّدَتْ وَتَفَرَّدَتْ ... بَيْنَ الْبِقَاعِ بِذَا النَّصِيبْ
طُوبَى لِطَيْبَةَ كَمْ لَهَا ... مِنْ عَالِ قَدْرٍ مِنْ نَصِيبْ
يَا آلَ طَيْبَةَ طِبْتُمُ ... فَهَنَّأَكُمُ النُّزُلُ الرَّحِيبْ
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ فُزْتُمُ ... إِذْ كُنْتُمُ فِي خَيْرِ سِيبْ
يَا آلَ طَابَةَ سَعْدُكُمْ ... سَعْدُ السُّعُودِ بِلَا مَغِيبْ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَضْلُكُمْ ... فَاقَ الْفَضَائِلَ فِي الْمَطِيبْ
لِمَ لَا وَعِنْدَكُمُ الَّذِي ... هُوَ ذَاكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبْ
كَلَّا وَأَنْتُمْ عِنْدَ مَنْ ... هُوَ عَيْنُ ذَا الْحُبِّ الْحَبِيبْ
الْجَامِعُ الْفَرْدُ الَّذِي ... هُوَ ذَاكُمُ السِّرُّ الْغَرِيبْ
وَالنُّقْطَةُ الْقُطْبُ الَّتِي ... دَارَتْ بِأَفْلَاكِ الْكَثِيبْ
وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي ... مَا لِكَوْنٍ إِلَّا يَسْتَطِيبْ
وَالْكَوْكَبُ النُّورُ الَّذِي ... تَرَكَ الْكَوَاكِبَ تَسْتَرِيبْ
وَالْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي ... مَا آنَ لَهُ يَلْقَى زَبِيبْ

وَالْمَاجِدُ الْغَوْثُ الْعَلِيّْ السَّيِّدُ السَّنَدُ الْحَسِيبْ
الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ الْمُنْتَقَى مِنْ غَيْرِ طِيبْ
الْمُجْتَبَى مِنْ صَفْوَةٍ الْمُرْتَضَى مِنْ مُسْتَطِيبْ
خَيْرُ الْوَرَى عَالِي الذُّرَى بَدْرُ الْهُدَى لُبُّ اللَّبِيبْ
شَمْسُ الْعُلَى كَمْ ذَا اعْتَلَى عَالِي الْعُلَى كَمْ مِنْ عَجِيبْ
كَمْ قَدْ رَقَى مِنْ مُرْتَقَى كَمْ قَدْ سَمَى فَوْقَ الْمَغِيبْ
كَمْ قَدْ عَلَا كَمْ مِنْ عُلَا كَمْ دَاسَ هَامَاتَ الْمَشِيبْ
كَمْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْوَرَى مَا لَمْ يَنَلْ أَدْنَى قَرِيبْ
كَمْ خُصَّ بِالسِّرِّ الَّذِي مَا الْكَوْنُ مِنْهُ فِي نَصِيبْ
كَمْ قَدْ تَفَرَّدَ فِي عُلَا وَالْغَيْرُ قَاصٍ فِي مَغِيبْ
بَلْ مَا الْعَطَا إِلَّا لَهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ أَوْ مَرِيبْ
وَالْغَيْرُ مِنْ فَيْضٍ لَهُ يُعْطِي وَيُحْظَى أَوْ يُصِيبْ
وَالْكُلُّ جَمْعًا غَارِفٌ فِي فَضْلِ رَحْمَاهُ الرَّحِيبْ
يَا رَبِّ غِثْ بِمُحَمَّدٍ يَا سَيِّدِي يَا ذَا الْمُجِيبْ
وَافْتَحْ لَنَا يَا فَاتِحًا مِنْ بَابِهِ فَتْحًا قَرِيبْ
وَامْنَحْ بِهِ يَا مَانِحًا مِنْ ذَلِكَ الْمَنْحِ الْعَجِيبْ
وَارْحَمْ بِهِ يَا سَيِّدِي هَذَا الشَّبَابُ وَذَا الْمَشِيبْ
وَالْطُفْ بِنَا يَا رَبَّنَا وَاسْتُرْ بِهِ هَذَا الْمَعِيبْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ دَوَامُهَا يَغْشَى حَبِيبَكَ ذَا الْحَبِيبْ

وَالْأَهْلِ جَمْعًا وَالْوَرَى مِنْ بَعْدَ آلٍ وَالصَّحِيبْ
مَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ حَمَى أَوْ فَاحَ عَرْفٌ مِنْ كَثِيبْ
أَوْ حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى نَادِي النَّدَى ذَاكَ الْخَصِيبْ
أَوْ قَالَ عُشَّاقٌ لِذَا عَجَبٌ لِطَيْبَةَ كَمْ تَطِيبْ

وَقَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا غَوْثَ الْمَدَدْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ غِثْنَا بِالْمَدَدْ
يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا فَرْدٌ صَمَدْ يَا خَلِيلَ اللَّهِ دَارِكْ مَنْ صَمَدْ
يَا صَفِيَّ اللَّهِ أَنْتَ الْمُعْتَمَدْ يَا نَجِيَّ اللَّهِ أَدْرِكْ مَنْ عَمَدْ
أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ عَيْنُ الْمُلْتَجَى أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ نِعْمَ الْمُسْتَنَدْ
أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ مَاسَكَهُ وَاصْطَفَاهُ وَاجْتَبَاهُ وَاسْتَنَدْ
أَنْتَ بَابُ اللَّهِ مَنْ لَازَمَهُ وَاقْتَنَاهُ وَارْتَضَاهُ وَقَعَدْ
أَنْتَ فَضْلُ اللَّهِ مَنْ يَطْلُبُهُ فِي قِيَامٍ وَقُعُودٍ وَمُدَدْ
أَنْتَ فَيْضُ اللَّهِ مَنْ يَلْحَظُهُ بِالْتِزَامٍ وَانْتِبَاهٍ وَرَصَدْ
يَجِدِ الْفَيْضَ كَبِيرًا وَاسِعًا وَيَنَلْ مَا لَمْ يَنَلْهُ بِرَشَدْ
وَيَرَى فَضْلًا عَظِيمًا فَائِضًا ثُمَّ يُعْطَى لَا بِحَصْرٍ وَعَدَدْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنَ الْمَدَدْ يَا حَبِيبَ اللَّهِ غِثْنَا فِي الْمُدَدْ
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ذَرْعِي ضَيِّقٌ مِنْ مَعَاصٍ وَعَنَاءٍ وَكَمَدْ
وَجَفَاءٍ وَصَفَاءٍ وَوَفَا وَحَبِيبٍ وَنَسِيبٍ وَوَلَدْ

وَجَمِيعِ الْحَالِ مِنِّي وَالْمَلَا ... وَكَذَا الْبَيْتُ كَذَا كُلُّ الْبَلَدْ
فَأَغِثْنِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ قَدْ ... ضَاقَ خَنْقِي مِنْ جَمِيعِ الْمُقْتَصَدْ
وَاجْذُبْنِي عِنْدَكُمْ يَا سَيِّدِي ... أَنَا بِاللَّهِ وَبِالْفَرْدِ الصَّمَدْ
وَاجْعَلَنْ مَثْوَايَ فَضْلًا عِنْدَكُمْ ... فِي بِلَادٍ لَا يُدَانِيهَا بَلَدْ
ثُمَّ قُلْ لِي يَا حَبِيبِي هَا أَنَا ... ذَلِكَ الْمَوْلُودُ وَالْأَبُ وَالْوَلَدْ
فَاتِّحَادِي بِكِ يَا عَيْنَ الْوَرَى ... ذَاكَ قَصْدِي مِنْكَ فِي مَرِّ الْأَبَدْ
ثُمَّ هَذَا غَيْرُ خَافٍ عَنْكُمُ ... لَا كَأَنِّي فُهْتُ بِالْقَوْلِ وَسَدّْ
وَصَلَاةُ اللَّهِ دَوْمًا سَرْمَدَا ... وَسَلَامُ خَتْمِ مِسْكٍ ثُمَّ نَدّْ
مِنْهُ فِيكُمْ ثُمَّ فِي آلٍ مَتَى ... مَاجَتِ الْأَمْوَاجُ قَذْفًا بِالزَّبَدْ
ثُمَّ أَصْحَابٍ وَحِزْبٍ كُلَّمَا ... دَارَ ذَا الْوَاحِدُ فِي كُلِّ الْعَدَدْ

وَقَالَ كَانَ بِاللَّهِ

شَذَى الْعَنْبَرِ الْمِسْكِيّْ ... يَفُوحُ لِمَنْ لَهُ يَبْكِي
وَعَرْفُ الْعُودِ وَالْمِسْكِ ... يَهُبُّ لِمَنْ بِهِ يَتْكِي
نَسِيمُ الْوَصْلِ وَالْهَتْكِ ... يَشُمُّهُ كُلَّ مَنْ يَشْكِي
وَرِيحُ الْقُرْبِ وَالْفَتْكِ ... بِهْ قَدْ خُصَّ ذَا الْمَكِّيّْ
لَطِيفُ الْأُنْسِ وَالْمَحْيَا ... لَهْ قَدْ جَا فِي ضَحِكِ
ظَرِيفُ السِّرِّ وَالْمَعْنَى ... لَهُ قَدْ كَانَ فِي الصَّكِّ
شَرِيفُ الْفَتْحِ مِنْ فَيْضِ ... تَسَامَى بِالَّذِي يَحْكِي

وَسِـــرُّ السِّـــرِّ مِـنْ مِـنَحٍ عَلَى قَـــدْ رُؤْيَـــةِ الْفَلَـــكِ
وَنُـورُ النُّـورِ مِـنْ صُـبْحٍ بَهِ قَدْ صَـارَ فِي الْمَحْكِـي
وَكُـــلُّ الْفَـيْضِ مِـنْ فَـتْحٍ وَمِـنْ مَـنْحٍ وَمِـنْ هَتْـكِ
لَهْ قَـــدْ كَانَ مِـــنْ رَبٍّ بِـــلَا رَيْـــبٍ وَلَا شَـــكِّ
وَمَـا لِلْغَـيْرِ مِـنْ هَـذَا سِـوَى رَشْـحٍ بِـلَا شَـبْكِ
فَـــآهٍ ثُـــمَّ أَوَّاهِ عَلَيْنَـا كَيْـفَ لَا نَبْكِـي
بِصَـدٍّ عَـنْ مَلِـيحِ الْقَـدِّ وَبُعْدٍ عَنْ حِـمَى الْمَكِّـي
وَلَهْوٍ عَنْ شَـرِيفِ الْقَـدْرِ وَهْـوَ فِي الْيَـدِ وَالشَّـبْكِ
فَلَـوْ كُنَّـا بِـهِ نَلْهُـوا لَكُنَّـا فِي صَـفَا الشَّـبْكِ
وَكُنَّـــا فِي وَفًـــا كَافٍ وَدُمْنَـا فِي شَـذَى الْمِسْـكِ
وَزَالَ الْهَـــمُّ وَالْبَلْـــوَى وَلَمْ نَضْـنَكْ بِـذَا الضَّـنْكِ
فَيَـــا رَبِّي بِـــهِ فَـــارْحَمْ وَزِحْ يَا سَـيِّدِي ضَنْكِـي
وَغِـثْ بِالْقَصْـدِ وَالرَّجْـوَى إِلَى مَـا وَحَيْثُمَـا أَشْكِـي
وَأَنْـــتُمْ جُـــودُكُمْ وَافٍ وَكَافٍ كُـلَّ مَـنْ يَبْكِـي
وَأَنْـتُمْ فَيْضُـكُمْ ضَـافٍ وَشَافٍ غِـلَّ مَـنْ يَشْكِـي
فَسُـرْعًـــا يَـــا مَوَالِينَـــا فَإِنَّـــا كُـلُّـــنَا نَبْكِـــي
وَصَلَّـــى اللَّهُ مَوْلَانَـــا إِلَـــهُ الْعُـــرْبِ وَالـــتُّرْكِ
عَلَى الْمَحْمُـــودِ فِي شُـــكْرٍ عَلَى فِعْـــلٍ عَلَى تَـــرْكِ
وَآلٍ ثُـــمَّ أَصْـــحَابٍ بِتَسْـــلِيمٍ بِـــلَا فَـــكِّ

وَأَحْبَابٍ مَتَى فَاحَتْ شَذَى الْعَنْبَرِ الْمِسْكِي

وَقَالَ لِلَّهِ

اللَّهُ صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى بَدِيعِ الْجَمَالِ
طَهَ الْحَبِيبِ الْمُكَرَّمْ شَمْسِ الْعُلَا وَالْمَعَالِي
مَحْبُوبِ رَبِّ الْبَرَايَا حَاوِي جَمِيعَ الْكَمَالِ
مُخْتَارِ رَبٍّ تَعَالَى مُسَرْبَلٍ بِالْجَلَالِ
مَحَاسِنُ الْكَوْنِ طُرًّا مِنْ بَعْضِ طَرْفِ الْخَيَالِ
كُلٌّ بِلَيْلَى يُلَالِي وَأَنَا بِذَاتِ الْجَمَالِ
مَشْغُوفٌ هَائِمٌ وَمَا لِي سِوَى بُدَيْرُ الْكَمَالِ
طَهَ الصَّفِيُّ الْمُصَفَّى مِنْ صَفْوِ صَفْوِ الْمِثَالِ
وَهْوَ الْحَبِيبُ الْمُفَدَّى بِكُلِّ كُلِّ الرِّجَالِ
فَيَا لَهُ مِنْ حَبِيبٍ مَنْ لَا لَهُ مِنْ مِثَالِ
قَدْ خَصَّهُ الرَّبُّ الْأَعْلَى بِجَمْعِ كُلِّ النَّوَالِ
وَفَيْضِ الْفَيْضِ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى بِالتَّوَالِي
فَكُلُّ فَيْضٍ تَبَدَّى مِنْ فَيْضِ حَاوِي الْمَنَالِ
وَكُلُّ فَضْلٍ تَعَالَى مِنْ فَضْلِ خَيْرِ الْخِلَالِ
وَكُلُّ جُودٍ تَسَامَى مِنْ جُودِ وَالِي الْعَوَالِي
صَلَّى إِلَهِي عَلَيْهِ مَا دَارَ بَدْرُ الْهِلَالِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَنَّ أَفْلَاكًا دَارَتْ بِعَالِ
كَذَا السَّلَامُ الْمُهَنَّى مَا حَالَ حَالٌ بِحَالِ
أَوْ انْفَعَلَ فِعْلُ فِعْلٍ أَوْ قَالَ قَالَ بِقَالِ

وَقَالَ

أَنْتَ حِجِّي وَعُمْرَتِي وَصَلَاتِي وَصِيَامِي وَطَاعَتِي وَزَكَاتِي
أَنْتَ فَرْضِي وَوَاجِبِي وَاسْتِنَانِي وَمُبَاحِي وَالنَّدْبُ مِنْ قُرُبَاتِ
أَنْتَ رُوحِي وَرَاحَتِي وَارْتِيَاحِي أَنْتَ سِرِّي وَمُهْجَتِي وَحَيَاتِي
أَنْتَ قَلْبِي وَقَالِبِي ثُمَّ لُبِّي أَنْتَ كُلِّي وَمَقْصَدِي فِي الْتِفَاتِي
يَا مُنَى قَلْبِي وَالْجَوَارِحِ طُرًّا لَسْتُ أَهْوَى لِغَيْرِكُمْ لَوْ بِمَمَاتِي
لَيْسَ قَصْدِي مِنَ السِّوَى غَيْرُ أَنْتُمْ مَا قَطَعْتُمْ أَوْ إِنْ وَصَلْتُمْ شَتَاتِي
أَنْتُمْ مَشْرَبِي وَفِي الْحَانِ خَمْرِي وَحُمَيَّا الْكُؤُوسِ عِنْدَ السُّقَاةِ
أَنْتُمُ الرَّاحُ وَالسَّلَابُ لِصَبٍّ مُغْرَمٍ مُدْنَفٍ غَدَى فِي مَمَاتِ
وَأَنَا الصَّبُّ وَالْمُوَلَّهُ فِيكُمْ فَارْحَمُوا صَبَّكُمْ قُبَيْلَ الْمَمَاتِ
وَاعْطِفُوهُ إِلَيْكُمْ ثُمَّ وَلُّوا نُحْوَكُمْ وَجْهَ بِكُلِّ الْجِهَاتِ
وَأَقْبَلُوهُ وَقَابِلُوا كُلَّ الْجَزَاءِ بِقَبُولٍ مِنْ عَظِيمِ الصِّلَاتِ
ثُمَّ مُنُّوا وَبِالْوِصَالِ فَجُودُوا ثُمَّ أَوْلُوهُ مِنْ جَزِيلِ الْهِبَاتِ
أَنْتُمُ الْجُودُ وَالْمَكَارِمُ دَوْمًا وَإِلَيْكُمْ تَلَفُّتِي وَاصْطِنَاتِي
وَعَلَيْكُمْ مِنْكُمْ صَلَاةٌ تُسَامِي وَعَلَى آلٍ وَالصِّحَابِ الْهُدَاةِ

مَا تَغَنَّتْ صَوَادِحُ الصَّبِّ فِيكُمْ ... وَاسْتَطَابَتْ لَوَاطِفُ النَّغَمَاتِ

وَقَالَ

سَقَانِي بِمَجْدِ السَّعْدِ حِبُّ الْأَحِبَّةِ ... وَخَمْرِي لَطِيفُ الْحُسْنِ صَفْوِ الْمَحَبَّةِ
وَلَمَّا أَدَارَ الْكَأْسَ فِي الْحَيِّ سَاقِيًا ... بَدَا لِي وَخَلَّ الْكُلَّ فِي جُلِّ بَهْتَةِ
وَأَدْنَانِي الْمَحْبُوبُ فِي خَيْرِ حَضْرَةٍ ... وَأَعْطَانِي الْمَطْلُوبَ مِنْ كُلِّ بُغْيَةِ
وَلَمَّا تَجَلَّى لِي وَأَشْفَى غَلَائِلِي ... وَوَلَّانِي الْأَمْلَاكَ مِنْ كُلِّ خَزْنَةِ
وَأَوْلَانِي السِّرَّ الَّذِي قَدْ حَوَيْتُهُ ... وَصِرْتُ جَمِيعَ الْجَمْعِ فِي كُلِّ جَمْعَةِ
سَرَى سِرِّي السَّارِي عَلَى كُلِّ وِجْهَةٍ ... فَعَمَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ كُلًّا بِذَرَّةِ
فَمَتَى بِي الْأَكْوَانُ كَانَتْ وَأَيْنَمَا ... تَكُونُ لَهَا الْإِمْدَادُ مِنِّي بِمُدَّةِ
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ وَإِنَّهُ ... عَلَى مَدَارِ الْكَوْنِ فِي كُلِّ دَوْرَةِ
أَنَا فَرْدُ أَفْرَادِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا ... فَبِي تُرْحَمُ الْأَكْوَانُ جَمْعًا وَهِمَّتِي
أَنَا وَاحِدُ الْآحَادِ مَتَى تَفَرَّعَتْ ... غُصُونُ عِدَادِ الْكَوْنِ مِنْ كُلِّ عِدَّةِ
أَنَا نُقْطَةُ الْأَفْلَاكِ مِنِّي مِدَادُهَا ... وَمِنِّي عَلَيْهَا فِي جَمِيعِ الْعَطِيَّةِ
أَنَا خُطَّةُ الْإِمْكَانِ فَصْلًا وَحِطَّةً ... وَحَوْطَةُ أَكْوَانِ الْإِلَهِ بِحَيْطَتِي
أَنَا الْمَرْكَزُ الْأَصْلِيُّ عَنِّي تَشَعَّبَتْ ... شُعُوبُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ شُعْبَةِ
أَنَا أَعْلَمُ الْأَعْلَامِ وَالْعِلْمُ بِي وَلِي ... جَمِيعُ يَنَابِيعِ الْعُلُومِ اسْتَمَدَّتِ
أَنَا الْكَنْزُ وَالسِّرُّ الْمُطَلْسَمُ وَالْخَفِيُّ ... وَمَكْنُونُ نُونِ النُّونِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ
أَنَا الْهَيْكَلُ الْحِصْنِيُّ الَّذِي قَدْ تَحَصَّنَتْ ... بِهِ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ
أَنَا الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى وَالْمِنَّةُ الَّتِي ... بِهَا جَادَ فَضْلُ الرَّبِّ فِي كُلِّ لَحْظَةِ

أَنَا الْمُفْرَدُ الْمِقْدَامُ وَالْفَيْصَلِيُّ الَّذِي ... لَهُ فَصْلُ كُلِّ الصَّعْبِ حَالًا بِهِمَّةِ
أَنَا سَيِّدُ الْأَكْوَانِ جَمْعًا وَإِنَّنِي ... أَنَا الْمَلِكُ الْأَعْلَى لِهَذِي الْخَلِيقَةِ
أَنَا خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ ذَاتًا وَمِنْعَةً ... وَآلًا وَأَصْحَابًا وَأَهْلًا بِأُمَّتِي
أَنَا السَّيِّدُ الْمُخْتَارُ لِلْحِبِّ دَائِمًا ... أَنَا الْحَامِدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ وِجْهَةِ
أَنَا أَكْرَمُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ فَبِي فَسَلْ ... وَغِثْ وَاسْتَغِثْ فِي كُلِّ خَطْبٍ وَلَمَّةِ
وَمَهْمَا تُنَادِي إِنَّنِي مِنْكَ حَاضِرٌ ... وَعَزْمِي وَسَيْفِي صَارِمٌ لِلْبَلِيَّةْ
فَدَعْ كُلَّ بَابٍ وَالْتَزِمْ بَابِيَ الَّذِي ... عَلَى الدَّوْمِ مَفْتُوحًا بِلَا غَلْقَةِ
وَدَاوِمْ لِقَرْعِ الْبَابِ وَاطْرُقْ وَلَا تَخَفْ ... أَنَا الْوَاسِعُ السَّاعِي بِتَوْسِيعِ رَحْمَتِي
وَلِحْ وَلَا تَبْرَحْ وَعَنِّي فَلَا تَحِدْ ... فَمَنْ حَادَّ لَمْ يَظْفَرْ بِمَحْقُورِ بُغْيَةِ
وَكَيْفَ يَنَالُ الْقَصْدَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ... وَكُلُّ مِدَادِ الْكَوْنِ فَيْضِي- وَفَضْلَتِي
وَمَا ثَمَّ بَابٌ غَيْرُ بَابِي وَإِنَّمَا ... جَمِيعُ عُرَى الْأَبْوَابِ مِلْكِي وَقَبْضَتِي
فَلِي الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ وَالْحُكْمُ فِي الْوَرَى ... وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ جُنْدِي وَرَعِيَّتِي
وَحُكْمِي عَلَى كُلٍّ بِكُلٍّ مُنَفَّذٍ ... وَمَهْمَا أَشَاءُ فِي الْكَوْنِ كَانَ بِهِمَّتِي
فَكَيْفَ تَرُومُ الْغَيْرَ يَا مَنْ يَرَى لِذَا ... وَيَسْمَعُ مِمَّا فَوْقَ مِنْ حَكْوَيَتِي
وَمِمَّا وَرَاءَ هَذَا أُمُورٌ تَسَتَّرَتْ ... وَأُخْرَى تَجَلَّتْ فِي ظُهُورٍ وَخَفِيَّةِ
وَأَخْرَى وَرَاءَ هَذِي تَعَالَتْ عَنِ الْوَرَى ... وَأُخْرَى وَأُخْرَى ثُمَّ أُخْرَى تَغَطَّتِ
فَجَلَّ فِي مَجَالِي وَاحْدِفِ الْعَيْنَ فِي الْهَبَا ... فَإِنَّ التَّعَالِي فِي الْمَعَالِي الْعَلِيَّةِ
وَعُجْ بِي إِلَى بَابِي وَعَرِّجْ عَلَيَّ بِي ... وَقِفْ وَقْفَةَ الْمُرْتَابِ شَاكِي الْبَلِيَّةِ
وَنَادِ وَلَا تَرْتَبْ بِصِدْقٍ وَلَوْعَةٍ ... وَقُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا صَفْوَ صَفْوَةِ

وَيَا خَيْرَ مَوْجُودٍ لَدَى كُلِّ عَاقِلِ ... وَيَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةِ
وَيَا خَيْرَ مَرْسُولٍ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ... مِنَ الْمَبْدَإِ الْأَصْلِيِّ لَهُمْ لِلْأَخِيرَةِ
وَيَا أَكْرَمَ الْكَوْنِ الْمُبْدِئَ جَمِيعه ... وَيَا أَعْظَمَ الْمَوْجُودِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ
وَيَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... وَجُمْلَةِ أَمْلَاكِ الْإِلَهِ وَخَيْرَةِ
قَصَدْتُكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فِي مَقَاصِدِي ... وَجَمْعِ مُهِمَّاتِي وَكُلِّ مُلِمَّةِ
فَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْأَنَامِ بِجَمْعِهِمْ ... وَأَنْتَ لَدَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمُ وَصْلَةِ
وَأَنْتَ بِكُمْ تُجْلَى الْكُرُوبَ بِأَسْرِهَا ... وَجَاهُكُمْ كَافٍ لِكُلِّ خَلِيقَةِ
وَإِنِّي فَرْدٌ مِنْ جُمُوعٍ تَشَتَّتْ ... صَغِيرٌ حَقِيرٌ فِي مَعَانٍ وَصُورَةِ
وَلَكِنَّ ذُنُوبِي قَدْ تَعَظَّمَ جُرْمُهَا ... فَصِرْتُ عَظِيمًا مِنْ عَظِيمِ الْعَظِيمَةِ
وَعُدْتُ جَسِيمًا مِنْ جَسِيمِ جَرَائِمِي ... وَصِرْتُ كَبِيرًا مِنْ خَطِيرِ كَبِيرَتِي
وَصِرْتُ بِهَا فِي عُيُونِي مُكَبَّرًا ... عَلَى سَائِرِ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةِ
فَكُلِّي عَظِيمٌ مِنْ عَظَائِمِ أَقْبُحِي ... وَكُلِّي كَبِيرٌ مِنْ جَرَائِمِ جُرْأَتِي
وَلَكِنَّ جَاهُكَ يَا عَظِيمُ مُعَظَّمٌ ... عَلَى كُلِّ ذِي عِظَمٍ بِعَطْفٍ وَرَحْمَةِ
فَمَهْمَا إِذَا مَا مِنْكَ جَاءَتْ عِنَايَةٌ ... تُذِيبُ ذُنُوبِي فِي تَلَاشٍ وَضَيْعَةِ
وَتَمْحَقُ هَذَا الْعَظْمُ مِنْ كُلِّ مَا بُلِي ... بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ مَرْدِيَّةِ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْفَذِّ مِنْهُمْ وَإِنَّهُ ... لِرَاجٍ بِكُمْ أَعْلَى الْمَعَالِي السَّمِيَّةِ
وَقَدْرُكَ أَعْلَى ثُمَّ فَضْلُكَ وَاسِعٌ ... وَأَنْتَ مُنِيلُ كُلَّ قَصْدٍ وَمُنْيَةِ
وَأَنَّ مُرَادِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بِكُمْ ... وَمِنْكُمْ وَفِيكُمْ لِاتِّصَالٍ وَبُغْيَةِ
فَمُنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْقَصْدِ وَالْمُنَى ... فَمِنْكَ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى بِكَثْرَةِ

صَلَاةٌ تَعُمُّ الْجَمْعَ وَالْفَرْقَ سَرْمَدَا ... فُرَادَى وَمَثْنَى مِنْ جُمُوعٍ وَوَحْدَةِ
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَنْ تَرَنَّمَتْ ... سَقَانِي بِمَجْدِ السَّعْدِ حِبُّ الْأَحِبَّةِ

وَقَالَ

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى ... وَمَنْ هُوَ بَدْءٌ لِلْوُجُودِ وَخَاتَمُ
وَمَنْ هُوَ أَصْلٌ ثُمَّ سِرٌّ وَعَيْنُهُ ... وَكُلٌّ وَجُزْءٌ ثُمَّ فَصٌّ وَخَاتَمُ
وَمَنْ هُوَ إِكْلِيلٌ وَتَاجٌ وَمِغْفَرٌ ... طِرَازٌ حَلِيٌّ مِعْصَمٌ وَخَوَاتِمُ
قَصَدْتُكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فِي مُهِمَّتِي ... وَخَطْبِي وَكَرْبِي أَنْتَ لِلْكُلِّ حَاطِمُ
وَأَنْتَ جِلَاءٌ لِلْكُرُوبِ مُفَرِّجٌ ... خُطُوبٍ هُمُومٍ لَمْ تَزَلْ تَتَرَاكَمُ
وَأَنْتَ لِكَشْفِ الضِّيقِ أَعْظَمُ عِدَّةٍ ... وَأَنْتَ لِرَفْعِ النَّائِبَاتِ تُلَازِمُ
وَأَنْتَ لَدَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ وَسِيلَةٌ ... وَأَعْظَمُ سَاعٍ فِي الْخُطُوبِ وَحَاكِمُ
وَأَنْتَ شَفِيعٌ لَا تُرَدُّ وَسَيِّدٌ ... لَهُ يَقْبَلُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ وَعَالِمُ
فَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ قَصَدْتُكُمْ ... لِكَشْفِ كُرُوبٍ لَمْ تَزَلْ تَتَزَاحَمُ
وَدَفْعِ مُلِمَّاتٍ وَرَفْعِ نَوَائِبٍ ... وَإِنْ كُنْتَ فِي جَلْبِي لَهَا أَتَقَاحَمُ
فَمُنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَسْرَعَ غَارَةٍ ... فَإِنَّ هُمُومِي وَالْخُطُوبَ تَرَاكَمُوا
وَإِنَّ ذُنُوبِي فِي ازْدِيَادٍ وَإِنَّنِي ... أَسِيرُ هَوًى دَهْرِي بِهِ أَتَخَاصَمُ
وَأَشْكُو إِلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ جَرَائِمِي ... وَرُوحِي بِنَفْسِي لَمْ تَزَلْ تَتَحَاكَمُ
فَيَا شَرَفَ الْخَلْقِ الْغِيَاثَ لِعَبْدِكُمْ ... فَغَيْثُكُمْ مِنْهُ الْبِحَارُ تُلَاطِمُ
وَغَوْثُكُمْ يَكْفِي الْوُجُودَ بِقَطْرَةٍ ... وَنُقْطَتُهُ لِلْعَالَمِينَ تُلَائِمُ

فَكَيْفَ بِهَذَا الْفَرْدِ مِنْهُمْ وَإِنَّهُ قَلَيلُ قَلِيلٍ فِي قَلِيلٍ تُعَادِمُوا
وَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ فِي تَلَاشٍ كَأَنَّهُ خِيَالُ خَيَالٍ أَوْ سَرَابٌ يُرَاجِمُ
فَحَاشَاكُمُ أَنْ تَحْرِمُوهُ غِيَاثَكُمْ وَأَنْتُمْ لَهُ أَصْلٌ وَبَدْءٌ وَخَاتَمُ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا لَاحَ بَارِقٌ عَلَيْكُمْ وَآلٍ جُودُهُ يَتَلَاطَمُ

وَقَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا زَيْنَ الْبَشَرِ أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ عَيْنُ الْمُنْتَظَرْ
أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ ذَاكَ الْمُبْتَدَأْ وَكَذَا عِنْدَ الْوَرَى أَنْتَ الْخَبَرْ
أَنْتَ مَجْلَى الْكَنْزِ عَيْنُ الِابْتِدَا أَنْتَ سِرُّ الِاخْتِفَا لَمَّا ظَهَرْ
أَنْتَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ بَلْ غَايَتُهُ وَكَذَا جِسْمٌ وَرُوحٌ وَصُوَرْ
أَنْتَ سِرِّي سِرُّ ذَاتٍ قُدِّسَتْ وَجِلَاءُ أَسْمَاءٍ صِفَاتٍ فِي غِيَرْ
أَنْتَ شَمْسٌ لِلْمَجَالِي فِي الْعُلَا وَكَذَا بَدْرٌ وَرُوحٌ وَسُوَرْ
أَنْتَ نُورُ النُّورِ وَالسِّرُّ الَّذِي سَارَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى فِي ذِي الْغِيَرْ
أَنْتَ مَكْنُونُ الْخَفَا لُبُّ اصْطِفَا طَلْسَمُ الذَّاتِ لِكَوْنٍ قَدْ عَمَرْ
أَنْتَ ذَا بَحْرٌ مُحِيطٌ لَمْ تَزَلْ بَرْزَخُ الْأَفْلَاكِ فِي كُلِّ الصُّوَرْ
أَنْتَ قُرْآنٌ وَفُرْقَانٌ لِذَا فِي الْخَفَايَا سِرُّكَ السَّارِي اسْتَتَرْ
أَنْتَ جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْفَرْدِ الَّذِي حَازَ لِلْمَجْمُوعِ فِي جَمْعِ السُّوَرْ
أَنْتَ قُطْبُ الْكَوْنِ بَلْ غَوْثٌ لَهُ وَمَآبُ الْكُلِّ بَدْءًا وَآخِرْ
أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ يَلْزَمُهُ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ الْعِبَرْ

وَقَدْ اسْتَمْسَكْتُ فِيكُمْ سَيِّدِي ... أَنْتُمْ أَوْثَقُ عُرْوَى فِي الْمَفَرّْ

وَأَنَا الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ الْعُرَى ... وَسِوَاكُمْ لَيْسَ لِي فِيهِ مَفَرّْ

بَلْ سِوَاكُمْ لَيْسَ لِي رَبْطٌ بِهِ ... بَلْ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُشْتَهَرْ

كَيْفَ لَا وَالْكُلُّ رِيحٌ وَهَبَا ... كَسَرَابٍ يَشْبَهُ الْمَاءَ وَالْمَطَرْ

فَغِيَاثِي لَيْسَ إِلَّا أَنْتُمُ ... وَمَرَامِي مِنْكُمُ عَيْنُ الْمَقَرّْ

ثُمَّ قَصْدِي سَادَتِي مِنْكُمْ رِضَا ... مُوصِلًا لِلرَّبِّ فِي حُسْنِ الْمَقَرّْ

فَاعْطِفُوا بِالْغَارَةِ الْعُظْمَى لَنَا ... وَانْقِذُوا مَنْ قَدْ تَهَافَتَ بِالضَّرَرْ

وَاجْذُبُوا عَبْدًا لَكُمْ يُنْمَى لَكُمْ ... مِنْ هَوَى نَفْسٍ وَمِنْ أَيْدِي الْغِيَرْ

وَارْحَمُوا مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بَضْعَةً ... إِنَّ أَدْنَى الْخَلْقِ لَا يَنْشَأُ الشَّطَرْ

كَيْفَ أَعْلَى الْخَلْقِ أَصْفَى الْأَصْفِيَا ... يَغْفِلُ الْمَعْضُولَ مِنْهُ فِي هَدَرْ

إِنَّ هَذَا لَمَحَالٌ كَيْفَ لَا ... وَهْوَ رَحْمَانٌ تَنَاهَى لِلْغِيَرْ

وَهُوَ ذُو جُودٍ وَفَضْلٍ وَاسِعٍ ... يَشْمَلُ الْمَجْمُوعَ كُلًّا بِالْوَطَرْ

وَأَنَا فَرْدٌ لِفَرْدٍ جَامِعٍ ... وَهْوَ مَجْمُوعِي وَفَرْدِي فِي الْفِطَرْ

كَيْفَ ذَاكَ الْجَمْعُ يَنْسَى فَرْدَهُ ... وَتَمَامُ الْجَمْعِ بِالْفَرْدِ زَمَرْ

يَا حَبِيبِي يَا طَبِيبِي سَيِّدِي ... أَنْتَ قَصْدِي أَنْتَ سُؤْلِي أَنْتَ بَرّْ

أَنْتَ غَوْثِي أَنْتَ غَيْثِي عُدَّتِي ... أَنْتَ ذُخْرِي فِي غِيَابِي وَالْحَضَرْ

أَنْتَ بِاللَّهِ تَقُمْ فِي حَاجَتِي ... أَنَا بِاللَّهِ وَبِالْفَرْدِ الْأَبَرّْ

وَبِكُمْ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ سَادَتِي ... يَا آلَ سِرِّ الشَّمْسِ فِي نُورِ الْقَمَرْ

يَا صَلَاةَ الرَّبِّ دُومِي سَرْمَدَا ... وَاهْطُلِي غَيْثًا بِإِضَافِ الْقَطَرْ

بِضَـــرِيحِ الْجَـــدِّ طَـــهَ الْمُصْـــطَفَى وَضَـــجِيعَيْهِ أَبِي بَكْـــرٍ وَعُمَـــرْ
وَبِـــذِي النُّـــورَيْنِ صِـــنْوِ الْمُجْتَـــبَى وَبِبَـــاقِي الصَّـــحْبِ وَالْآلِ الْغُـــرَرْ
مَـــا حَـــدَى حَـــادٍ وَغَـــنَّى مُنْشِـــدٌ يَـــا رَسُـــولَ اللَّهِ يَـــا زَيْـــنَ الْبَشَـــرْ

وَقَالَ مِنْ هَذَا المِنْوَالِ

ذَابَ قَلْـــبِي الصَّـــبُّ لَمَّـــا أَنْ ذَكَـــرْ مَرْتَـــعَ الْأَحْبَـــابِ أَنْـــوَارِ الْغُـــرَرْ
وَالْتَظَـــتْ نَـــارُ الْجَـــوَى فِي أَضْـــلُعِي وَجَفُـــونِي بِـــالنَّوَى ذَاقَ السَّـــهَرْ
وَعُيُـــونِي غَارَ دَمْـــعِي مِنْهُمَـــا بِشَـــهِيقِ الْهَجْـــرِ فِي طُـــولِ السَّـــمَرْ
وَارْتِيَـــاحِي رَاحَ لَمَّـــا دَامَ بِي هَجَـــرُ غِـــزْلَانِ النَّقَـــا عُـــرْبِ الْحَجَـــرْ
وَاصْطِبَارِي ضَاعَ مِـــنْ طُـــولِ النَّـــوَى وَكَـــذَا ذَرْعِي وَخُلُـــقِي فِي ضَـــجَرْ
غَـــيْرَ أَنِّي كُلَّمَـــا فَكَّـــرْتُ فِي مَـــا اعْـــتَرَانِي قُلْـــتُ مِـــنْ ذَاكَ الْقَمَـــرْ
فَحَـــلَا حَـــالِي وَوَقْـــتِي قَـــدْ صَـــفَا بَعْـــدَ عَادَ النَّفْـــعُ فِي ذَاكَ الضَّـــرَرْ
إِنَّ هَـــذَا لَعَجِيـــبٌ فِي النُّـــهَى اسْـــتَوَى الْهَجْـــرُ بِوَصْـــلٍ فِي السُّـــرَرْ
لَا وَرَبِّي مَـــا عَجِيـــبٌ كَيْـــفَ لَا وَهْـــوَ كُـــلٌّ فِي هَـــوَى خَـــيْرِ الْبَشَـــرْ
وَهْـــوَ كُـــلٌّ فِي رِضَـــا ذَاكَ النَّـــبِيِّ أَشْـــرَفِ الْكَـــوْنَيْنِ مِـــنْ آلِ مُضَـــرْ
وَهْـــوَ قُـــلْ مِـــنْ نَـــدَى بَحْـــرِ النَّـــدَى مَـــنْ بِـــهِ شَـــمْسٌ أَضَـــاءَتْ وَقَمَـــرْ
مَـــنْ إِلَـــهِ الْعَـــرْشِ قَـــدْ قَـــالَ لَـــهُ أَنَّ لَـــوْلَاكَ لَمَـــا كَانَ بَشَـــرْ
لَا وَلَا جِـــنٌّ وَحَيْـــوَانٌ وَمَلَـــكْ لَا وَلَا نَبْـــتٌ وَرَمْـــلٌ وَحَجَـــرْ
لَا وَلَا بَيْـــتٌ وَحَـــجٌّ وَهَـــدْيٌ لَا وَلَا دِيـــنٌ وَدُنْيَـــا وَأُخَـــرْ

لَا وَلَا أَفْلَاكُ عُلْوٍّ وَثَرَى ... لَا وَلَا كَوْنٌ يُرَى فِي مُسْتَقَرّْ

لَا وَلَا نُورِي وَسِرِّي قَدْ بَدَا ... بَلْ لَقَدْ كُنْتُ خَفِيًّا فِي سِتْرْ

وَلِذَا أَنْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ لِي ... عَنْ ظُهُورِي حَادِرًا تِلْكَ السُّتَرْ

فَبِكَ الظَّاهِرُ فِي سُلْطَانِهِ ... وَبِكَ الْبَاطِنُ أَيْضًا قَدْ ظَهَرْ

وَبِكَ الْأُسْمَا جَمِيعًا أَشْرَقَتْ ... وَبَدَا مِنْهَا تَمَاثِيلُ الصُّوَرْ

وَبِكَ الذَّاتُ الَّتِي قَدْ قُدِّسَتْ ... قَدْ تَجَلَّتْ فِي تَصَارِيفِ الْغِيَرْ

وَبِكَ الْأَكْوَانُ قَامَتْ مُطْلَقًا ... وَسَرَى فِي كُلِّهَا سِرُّ الْقَدَرْ

فَاخْتِصَاصِي بِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى ... لَسَرَى سِرُّكَ فِي كُلِّ الْقَدَرْ

وَاصْطِفَائِي لَكَ مِنْ بَيْنِ الْمَلَا ... سِرُّهُ الْمَكْتُومُ مَا قَطُّ نَدَرْ

وَاجْتِبَائِي فِيكَ قَدْ حَارَ بِهِ ... أَعْقَلُ الْأَلْبَابِ فِي جَمْعِ الدَّهْرْ

فَمُرَادِي لَيْسَ غَيْرِي عَالِمٌ ... وَمَرَامِي أَنْتَ يَا زَيْنَ الْبَشَرْ

أَنْتَ خِلِّي أَنْتَ حِبِّي مَشْهَدِي ... أَنْتَ سُؤْلِي أَنْتَ قَصْدِي وَالْوَطَرْ

بَلْ أَنَا أَنْتَ كَمَا أَنْتَ أَنَا ... إِنَّمَا فَرْدٌ تَجَلَّى فِي صُوَرْ

فَتَخَيَّرْ أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ لِي ... وَتَحَكَّمْ فِي تَصَارِيفِ الْقَدَرْ

وَامْضِ مَا شِئْتَ بِحُكْمٍ نَافِذٍ ... أَنْتَ سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ الْكُبَرْ

أَنْتَ فَرْدٌ جَامِعٌ قُطْبٌ لَنَا ... كُلُّ أَفْلَاكِي تُنَادِيكَ الْمَقَرّْ

أَنْتَ فِي هَذَا الثَّنَا عَيْنُ الثَّنَا ... وَكَذَا فِي الشُّكْرِ عَيْنُ الْمُشْتَكَرْ

أَنْتَ لَا يَقْدُرُ شَيْءٌ سَرْمَدَا ... أَنْ يُدَانِيكَ بِمَدْحٍ لَوْ كَثَرْ

كَيْفَ يَكْفِيكَ امْتِدَاحًا غَيْرُنَا ... وَعَظِيمُ الْخُلْقِ مِنَّا فِي السُّوَرْ

وَكَبِيرُ الشَّانِ أَبْرَزْنَا لَهُ ... بِسُطُورِ الرَّقْمِ مِنْكَ الْمُسْتَتَرْ
وَجَلِيلُ الْقَدْرِ أَخْفَيْنَاهُ عَنْ ... دَرْكِ أَرْبَابِ الْعُقُولِ الْمُشْتَهَرْ
فَمُكَافَأَةُ الثَّنَا مِنَّا بِنَا ... لَا بِغَيْرٍ لَكَ يَا هَذَا الْأَبَرّْ
فَاسْمَعُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا ... مَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَدْحِ الْمِيَرْ
مَا مَدِيحُ الْكُلِّ إِلَّا كَهَبَا ... فِي جَنَابِ الْمُصْطَفَى صَفْوِ الْخِيَرْ
إِنَّمَا مِثْلِي يُسَلِّي قَلْبَهُ ... بِارْتِيَاحِ الْمَدْحِ فِي مَوْلَى الزُّمَرْ
أَوْ يُرَجِّي فَضْلَ مَوْلًى قَدْ عَلَا ... بِاعْتِلَاقِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ وَالْفِكَرْ
أَوْ يَرُومُ الْوَصْلَ مِنْ ذَاكَ الْحَبِيبِ ... الْمُفَدَّى بِحُسْبَانٍ فِي زَهَرْ
وَالرَّجَاءُ وَالظَّنُّ أَنْ يَسْمَحَ لِي ... بِاتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ فِي سَفَرْ
وَارْتِضَاءٍ وَاجْتِبَاءٍ وَاصْطِفَا ... بَعْدَ عَفْوٍ وَخَلَاصٍ مِنْ سَقَرْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنَ الْعُلَى ... أَنْتَ مِيمُ الْمَاءِ وَالْحَاءُ حَضَرْ
أَنْتَ مِيمُ الْمَجْدِ وَالدَّالُ الدَّوَام ... فَحَيَاةُ الْكَوْنِ مِنْ مَاءِ الْحُفَرْ
وَكَذَا مَجْدُ الْوَرَى مِنْ مِيمِكَ ... ثُمَّ فِي عَاءٍ وَدَالٍ وَسُوَرْ
وَهْوَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ سَيِّدِي ... إِنَّمَا رَمْزِي وَسِرِّي مُسْتَتَرْ
يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا شَمْسَ الْهُدَى ... أَنْتَ غَوْثٌ مُسْتَغَاثٌ أَنْتَ بَرّْ
وَمَرَامِي غَيْثُكَ الْأَهْنَى الَّذِي ... قَدْ شَفَى غِلَّ الْمُحِبِّينَ الْأُخَرْ
يَا عَطُوفًا يَا جَوَادًا مُحْسِنًا ... بَيْ تَعَطَّفْ وَتَكَرَّمْ بِالْمَبَرْ
فَبِمَدْحِ الرَّبِّ فِيكُمْ وَالثَّنَا ... لِي رِقُّوا وَأَسْرِعُوا لِي بِالْوَطَرْ
وَاجْذُبُونِي وَاطْرَحُونِي عِنْدَكُمْ ... مَعَ خَلِيلِ أَبِي بَكْرٍ عُمَرْ

ثُمَّ فِي حَشْرٍ وَنَشْرٍ وَكَذَا ... ثُمَّ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمَقَرّْ
ثُمَّ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَنْ ... قَدْ تَجَلَّى بِالْمَجَالِي وَاقْتَدَرْ
ثُمَّ مَهْمَا زُرْتُ مَوْلَى سَيِّدًا ... وَمُنِحْتُ الْقَصْدَ مِنْ ذَاكَ النَّظَرْ
ثُمَّ إِذْ مَا سَرْمَدًا دُمْتُ بِهِ ... فِي شُهُودٍ وَافْتِضَاضٍ لِلْبِكَرْ
مَعَ تَوَالٍ فِي تَعَالٍ وَارْتِقَا ... فِي مَرَامٍ بِاحْتِجَاجٍ وَعُمَرْ
وَصَلَاةٌ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَزَلْ ... وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ فِي بُكَرْ
فِي نَعِيمٍ جَلَّ مُوَلِّيدٍ لَكُمْ ... وَحَبَاكُمْ فَضْلُهُ دَهْرَ الدَّهْرْ
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى أَحْمَدًا ... وَكَذَا آلًا وَصَحْبًا وَزُمَرْ
مَا صَبَا صَبٌّ تَغَنَّى نَاشِدًا ... ذَابَ قَلْبِي الصَّبُّ لَمَّا أَنْ ذَكَرْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَرِّجْ بِطَيْبَةَ وَاقْصُدْ صَاحِبَ الْعَرَجِ ... وَاعْرُجْ بِطَابَةَ وَانْشُقْ أَطْيَبَ الْأَرَجِ
وَانْزِلْ بِأُحُدٍ وَاسْأَلْ عَنْ عُرَيْبِ قُبَا ... أَهْلِ النَّقَا وَالْمُصَلَّى وَالشَّذَى الْأَرْجِ
وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْجَهْدِ الْبَلِيغِ وَقُلْ ... يَا آلَ طَابَةَ هَلْ فِيكُمْ مُنَى حُجَجِي
وَهَلْ هُنَاكَ أُحَيْبَابٌ عَهِدْتُهُمُ ... وَرُمْتُهُمْ أَبَدًا بِالصَّوْمِ وَالْحَجَجِ
وَهَلْ بِثَمَّةَ عُرْبٌ نَازِلُونَ عَلَى ... رَوْضِ الْجِنَانِ لَدَيْهِمْ سِرٌّ مُنْعَرِجِ
وَهَلْ بِرَامَةَ حَيٌّ لِأَنْوَعِهِمْ ... وَيَنْثَنِي أَحَدًا لَا بِمُنْعَرِجِ
وَهَلْ هُنَا مَرْتَعُ الْأَحْبَابِ مِنْ غِيَدٍ ... حُورٍ حِسَانٍ لَدَيْهِمْ مَقْصَدُ الْمُهَجِ
وَهَلْ لَدَيْهِمْ فَرِيدُ الْحُسْنِ وَاحِدُهُ ... مَلِيحٌ قَدْ لَهَى تُشْفَى بِهِ مُهَجِي

وَهَـلْ يَجُـودُ بِوَصْـلِ الْغَـرِيمِ عَلَيَّ ... بَعْـدَ وَصْـلٍ وَإِدْبَـارٍ وَلَـمْ يَعِـجِي
وَهَـلْ يَحِـنُّ عَلَى الْمَلْهُـوفِ فِي شَـغَفٍ ... وَيَنْثَـنِي قَـائِلًا لِلصَّـبِّ ذَاكَ يَـجِي
وَهَـلْ يَـرِقُّ لِمَـنْ ضَـاقَتْ بِـهِ سُـبُلٌ ... مِثْلِـي بِـذَنْبِي وَيُـدْنِينِي لِمُنْفَـرَجِ
وَهَـلْ يَقُـولُ لِذَا الْمِسْـكِينِ ادْنُ لَنَـا ... وَاقْـرَبْ تَقَـدَّمْ لَنَـا وَانْظُـرْ لِمُفْـتَرَجِي
وَهَـلْ عَسَى- عَـلَّ أَنْ يَـرْثِي لِمُكْتَئِـبٍ ... مَـتَى يَشَـا وَيَجْلِـي الْهَـمَّ بِـالْفَرَجِ
بَلَى نَعَمْ قَدْ يَفِيضُ الْفَـيْضُ مِـنْ مَـدَدٍ ... فَيُثْـنِي بِالثَّنَـا لِي مِـنْ شَـفَا فَـرَجِ
وَبَعَطْـفِ الْحِـبِّ بِالْمَقْصُـودِ مِنْـهُ عَلَى ... رَغْـمِ الْعِـدَا نَـاظِرًا مِـنْ كُـوَّةِ الْفـرَجِ
وَتُصْـبِحُ الـرُّوحُ بِـالْأَرْوَاحِ فِي شَـغَفٍ ... تَسْتَنْشِقُ الْعَرْفَ مِمَّـا هَـبَّ فِي فَـرَجِي
وَيَطْرَبُ السِّرُّ وَالْقَلْـبُ اللَّهِيـفُ صَـبًّا ... لَمَّا صَفَا الْحِبُّ نَـادَى أَزِمَّـة انْفَـرِجِي
مَـتَى مَـتَى ضَـاقَ ذَرْعِي وَالْخِنَـاقُ وَلَا ... قَدْ فُكَّ قَيْـدِي وَلَا أَطْلَقْـتُ مِـنْ جُـرْجِي
نَعَـمْ بِغَـيْرِهِمْ يَـا صَـاحِ مَـا انْطَلَقَـتْ ... قُيُـودُ مُـنْعِمٍ فِي لُجَّـةِ اللُّجَـجِ
كَـلَّا وَلَا انْفَرَجَـتْ بَلَـى وَلَا بَرَحَـتْ ... أَبْـرَاجُ آلِ النَّـوَى مِـنْ مَـبْرَحِ اللُّجَـجِ
يَا أَهْلَ طَيْبَـةَ طِبْـتُمْ طَـابَ مَـنْزِلُكُمْ ... إِنِّي إِلَيْكُـمْ بِكُـمْ قَـدِمْتُ فِي لَهْـجِ
مَا غَيْرُكُمْ يُـرْتَجَى فِي وَصْـلِكُمْ وَنَـوَى ... أَنْتُمْ غِيَـاثُ الْـوَرَى فِي الْوُسْـعِ وَالْحَـرَجِ
أَنْـتُمْ نَـدَبْتُمْ إِلَى هَـذَا مَكَارِمِكُـمْ ... حَاشَاكُمْ تَعْكِسُـونَ الْجُـودَ بِالسَّـمِجِ
أَنْتُمْ كِرَامُ السَّـجَايَا حَيْـثُ مَـا ارْتَحَلَـتْ ... وَأَنْتُمَ فَضْلُكُمْ يَنْجَلِـي مِـنَ الْعِـوَجِ
وَأَنْـتُمْ أَنْـتُمْ لَـوْلَاكُمُ لَغَـدَتْ ... رُوحِي وَكُـلِّـي لَا يَنْجُـو مِـنَ اللُّجَـجِ
فَمَـنْ أُرَجِّي لِنَفْـعِي غَـيْرَ جَـاهِكُمُ ... مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ بِكُمْ يَـا خَـيْرَ مُبْـتَهِجِي
فَعَجِّلُوا سَـادَتِي مِـنْكُمْ بِفَـيْضِ نَـدًى ... وَأَسْـرِعُوا بِـالْمُنَى فِي خَـيْرِ مُبْـتَهِجِ

وَأَدْرِكُوا بِالْحُمَيَّا كُلَّ ذِي ظَمَإٍ ... وَبِالْحُمَيَّا لِهِيفًا بِالْغَرَامِ هَجِي

وَإِنَّنِي الْمُغْرَمُ الْوَلْهَانُ مِنْ لَهَفٍ ... عَلَى حَبِيبٍ طَبِيبٍ طَيِّبٍ بَهِجِ

نُورٌ سِرَاجٌ وَمِصْبَاحُ الْهُدَى وَكَذَا ... شَمْسٌ وَبَدْرٌ وَمِشْكَاةٌ لِمُنْتَهِجِ

خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي عِلْمٍ وَفِي شَرَفٍ ... وَفِي اقْتِدَارٍ وَحِلْمٍ ثُمَّ فِي نَهْجِ

وَكُلُّ حِكَمٍ وَعِرْفَانٍ وَمَوْهِبَةٍ ... فَمَنْ نَالَ الْوَرَى مِنْ نَهْجَةِ النَّهْجِ

وَكُلُّ ذِي شَرَفٍ فِي الْخَلْقِ أَوْعَظَهُمْ ... فَمِنْهُ عَنْهُ بِهِ قَدْ كَانَ فِي الْحُجَجِ

فَهُمْ بُدُورُ أَفْلَاكٍ وَمَرْكَزِهَا ... قُطْبِ الْوُجُودِ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الْبَهِجِ

وَهُمْ لَهُمْ نُورُ شَمْسٍ فِي كَوَاكِبِهَا ... بِهِ تَبَدَّى هُدَاهَا فِي غَوَى الدَّلَجِ

وَهُمْ لَهُ خُدَّنٌ يَرْعَوْنَ مَنْدَبَهُ ... حَامِيهُمُ الْمُصْطَفَى مِنْ كُلِّ ذِي عِوَجِ

هَذَا هُوَ الْمُفْرَدُ السُّلْطَانُ ثُمَّ وَهُمُ ... نُوَّابُهُ دَائِمًا فِي كُلِّ مُنْتَهَجِ

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ السُّلْطَانُ صَفْوَتُنَا ... اعْطُفْ عَلَيْنَا وَدُمْ فِي ذَاكَ وَابْتَهِجِ

وَانْظُرْ بِعَيْنِ اعْتِنَاءٍ لِلرَّعِيَّةِ إِذَا ... تَرْعَى لَهَا ثُمَّ قَوِّمْهَا مِنَ الْعِوَجِ

وَلَا تَكِلْهَا إِلَى تَدْبِيرِهَا وَلَئِنْ ... بَاتَ نَجَسٌ أَنَّهَا فِي النَّارِ فِي اللُّجَجِ

وَسِيَّمَا عَبْدُ سُوءٍ سَبَا مَظْهَرُهُ ... ذَمٌّ قَبِيحٌ وَمَطْرُودٌ مَعَ الْهَمَجِ

وَذُو اتِّصَافٍ بِأَوْصَافٍ حِكَايَتُهَا ... تُعْمِي وَتُصْمِي أَقَلَّ الْخُلْقِ مِنْ سَمِجِ

لَكِنْ لِقَدْرِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى سَعَةٌ ... وَالْحِلْمُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَى لِمُنْحَرِجِ

وَالْعَفْوُ أَعْظَمُ ثُمَّ الْجُودُ أَكْبَرُهَا ... وَالْمَنُّ أَشْرَفُ يَا طَهَ مِنَ اللُّجَجِ

لِمَ لَا وَإِنِّي مِنْكُمُ سَيِّدٌ وَلَكُمُ ... عَبْدٌ وُلَيْدٌ وَمَمْزُوجٌ بِمُمْتَزَجِ

وَقَدْ صُلِيتُ بِذَنْبِي وَاحْتَرَقْتُ بِهِ ... وَلَمْ أَزَلْ أُبْدِي فِي أَخْيَبِ الْمَرَجِ

وَلَـمْ أَزَلْ فِي ازْدِيَـادٍ مِـنْ قَبِـيحِي لَـمْ ... أَرْجَـعْ إِلَى قَـامَتِي بَلَـى وَلَا عَـرَجِ
وَلَيْسَ لِي مِـنْ سَـبِيلٍ لِلْخَـلَاصِ سِـوَاكَ ... يَـا مُبْتَـدِيءَ أَبَـدًا بِالصَّـفْحِ وَالْفَلَـجِ
وَلَـيْسَ لِي نَهْـجُ حَـقٍّ اسْـتَحِقُّ بِـهِ ... إِلَّا امْتِزَاجُـكَ بِي يَـا خَـيْرَ مُمْـتَزَجِ
فَبِي إِلَيْكَ قَصَـدْتُ الصَّـفْحَ عَـنْ زَلَـلٍ ... وَبِي عَلَيْـكَ تُحِيـلُ الضِّـيقَ بِـالْفَرَجِ
وَالِابْـنُ لَـوْ عَـقَّ مَلْحُـوقٌ بِوَالِـدِهِ ... قَدْ جَاءَ عَنْكَ كَمَـا فِي الذِّكْـرِ فَلْـتَعُجِ
وَلَـيْسَ ذَلِـكَ تَعْرِيفًـا لَكُـمْ وَنَبْـأً ... لَكِنَّ فُؤَادِي الْتَظَى مِـنْ شِـدَّةِ اللَّهـجِ
فَيَـا أَسَـاسِي وَرَأْسِي وَالْجَمِيـعُ عَـسَى ... تَـرْثِي لِمَـنْ عَـقَّ فِي أَحْيَانِـهِ وَتَـجِي
وَسِـيلَتِي لَـكَ يَـا زَيْـنَ الْـوَرَى صَـمَدٌ ... فَـرَدٌ قَـدِيمٌ تَعَـالَى عَـنْ عُـلَا الدَّرَجِ
وَأَنْـتَ يَـا سَـنَدِي ذَاكَ اسْـتِنَادِي لِي ... مِنِّي إِلَيْكَ فَكُنْ يَـا سَـيِّدِي حُجَـجِي
هَا قَدْ سَـأَلْتُكَ فِي هَـذَا الْمَـدِيحِ فَقُـلْ ... جَاءَتْـكَ جَـائِزَةُ الْمَسْـؤُولِ فِي هَـرَجِ
هَذَا وَمَدْحِي كَمِثْلِـي لَـمْ يَـزَلْ سَـمِجًا ... رَكَّـا ثَقِـيلًا مِـنَ التَّخْلِـيصِ وَالْهَـرَجِ
لَكِـنَّ جَنَابُـكَ فَيَّـاضُ الْقَبُـولِ بِـلَا ... مَـدْحٍ وَنَـثْرٍ وَلَا حَسَـنٍ وَلَا غَـنِجِ
وَأَنْـتَ بَـرٌّ رَحِـيمٌ ذُو محَاسَـنَةٍ ... وَلَـيْسَ بِـرُّكَ مَقْصُـودًا عَلَى نَهْـجِ
فَجُـدْ تَعَطَّـفْ تَكَـرَّمْ لَا بِوَاسِـطَةٍ ... كَمَـا خُلِقْـتَ لِذَا هَـذَا مِـنَ الْحُجَـجِ
عَلَيْكَ صَلَّـى الَّذِي أَنْشَـاكَ مِـنْ كَمُـلٍ ... مَـا دُمْـتَ مُكْـتَمِلًا فِي كُـلِّ مُلْـتَحِجِ
وَكَـذَا صَـحَابَتِكَ الْعُظْـمَى وَآلِـكَ مَـا ... لَاحَـتْ شُـمُوسُ الْهُـدَى فِي كُـلِّ مُنْعَـرِجِ
وَمَـا تَـرَنَّمَ حَـادٍ بِالنَّشِـيدِ كَمَـا ... عَرِّجْ بِطَيْبَةَ وَاقْصُدْ صَـاحِبَ الْعَـرَجِ

وَقَالَ

أَضْحَى مُحِبُّكَ بِالْغَرَامِ يَهِيمُ ... وَأَمْسَى الْهَوَى يُقْعِدُ لَهُ وَيُقِيمُ

وَغَدَى بِمُغْرِمِكَ السُّهَادُ وَإِنَّهُ ... بِالْبُعْدِ عَنْكَ كَمَا تَرَاهُ سَقِيمُ

وَصُلِي بِنَارِ الْبَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ ... فَغَدَى بِهِ وَهْوَ الْفُرَاتُ رَمِيمُ

وَهَجَى بِذَاكَ الْهَجْرِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى ... وَبِهِ تَلَاشَى فِي هَبَاهُ عَدِيمُ

فَامْنُنْ فَدَيْتُكَ لِي بِلَحْظٍ رَامِقٍ ... وَاقْصِ الْوِصَالَ عَسَى الدَّوَامُ يَهِيمُ

فَالْمَطْلُ مِنْكَ مُقَدَّمٌ عِنْدِي لِذَا ... وَالْوَصْلُ ذَاكَ مُؤَخَّرٌ وَنَسِيمُ

فَامْطُلْ وَدُمْ وَاقْعُدْ وَقُمْ ... وَابْعُدْ وَحُمْ وَانْظُرْ فَذَاكَ سَلِيمُ

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ فِي الْوَفَا ... فَرْدٌ وَحِيدٌ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ

فَالْهَجْرُ لِي وَصْلٌ تَحَقَّقَ قَطْعُهُ ... وَالْوَصْلُ بِي حَقٌّ يَرَاهُ نَدِيمُ

وَالْحَالَتَانِ بِكُمْ كَحَالٍ وَاحِدٍ ... إِنْ كَانَ ذُو لُبٍّ لَهَا وَفَهِيمُ

لِمَ لَا وَأَنْتَ مُبَرَّأٌ عَنْ ذَا الْهَوَى ... وَكَذَاكَ بَرٌّ بِالْعِبَادِ رَحِيمُ

وَكَذَا رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ وَمُحْسِنٌ ... وَجَوَادُ جَبَّارٌ لَنَا وَكَرِيمُ

وَصَفُوحُ ذُو عَطْفٍ بِنَا وَلَوَاطِفٍ ... وَعَفُوٌّ غَفَّارٌ لَنَا وَحَلِيمُ

وَلَكَ الْكَمَالُ عَلَى الْكَمَالِ مُؤَيَّدًا ... وَالْمَنُّ وَالْإِفْضَالُ مِنْكَ عَمِيمُ

وَلَكَ الْجَلَالُ مَعَ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ ... وَجَلِيلُ قَدْرُكَ فَاطِمٌ وَفَطِيمُ

فَالْعَجْزُ عَنْكَ مُحَقَّقٌ لِمَ لَا وَلَا ... دَرْكٌ وَلَا عَقْلٌ هُنَاكَ يَحُومُ

وَالْكُلُّ فِي قَيْدِ الْقُصُورِ مُقَيَّدٌ ... بِطَلَاقِ إِطْلَاقٍ لِذَاكَ خَدِيمُ

فَالْمَدْحُ مِنْ مِثْلِي لِمِثْلِي نَافِعٌ ... كَيْمَا يَكُونُ بِهِ الْفُؤَادُ يَهِيمُ

أَمَّـــا جَنَابُـــكَ فَالْإِلَـــهُ مُعَظِّـــمٌ ... إِذْ خُلْقُـــكَ الْأَدْنَى لَدَيْـــهِ عَظِـــيمُ
مَـا بَـالَ قَـدْرُكَ يَـا عَظِـيمُ يَجْمَعُـهُ ... هَـــلَا وَتَنْكِـــيرُ الْعَظِـــيمِ عَظِـــيمُ
فَبِكُمْ إِلَيْكُـمْ سَـادَتِي قَـدْ جِئْتُكُمْ ... وَبِحَـــقِّ سُـــمُوِّ عُلَاكُـــمُ فَـــأَدِيمُوا
وَتَعَطَّفُـــوا وَتَلَطَّفُـــوا بِمُتَـــيَّمٍ ... صَـــبٍّ بَـــرَى شَـــوْقًا بِـــذَاكَ عَـــدِيمُ
وَزَمَانُـــهُ وَلَّى وَهْـــوَ فِي وَحْشَـــةٍ ... مِمَّـــا جَنَـــاهُ جَنَانُـــهُ وَخَصِـــيمُ
آهٍ عَلَيْـــهِ بِـــهِ إِذَا لَـــمْ تَأْتِـــهِ ... مِـــنْكُمْ عِنَايَـــةُ سَـــعْدِهِ فَيُقِـــيمُ
فِي مَرْتَـــعِ الْأَحْبَـــابِ وَالرَّبْـــعِ الَّذِي ... فِيـــهِ ثَـــوَى صَـــبٌّ لَنَـــا وَنَـــدِيمُ
وَبِكُمْ عَلَيْكُمْ فَـارْحَمُوا بِمَلِـيكِكُمْ ... بِمَـــرَامِ ذِي ضَـــجَرٍ وَذَاكَ سَـــئِيمُ
ثُـــمَّ أَسْـــرِعُوا وَتَعَجَّلُـــوا وَتَـــدَارَكُوا ... يَـا مَـنْ لَهُـمْ كُـلُّ الْفُيُـوضِ قَـدِيمُ
صَلَّـــى السَّـــلَامُ عَلَـــيْكُمُ بِتَحِيَّـــةٍ ... وَبِرَحْمَـــةٍ مَهْمَـــا تَتَـــابَعَ نِـــيمُ
وَالْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ مَهْمَـــا غَـــرَّدَتْ ... أَيْـــكٌ وَمَهْمَـــا قَـــدْ تَـــرَنَّمَ رِيـــمُ

وَقَالَ

رَحَلْـتُ عَـنِ الْمَدِينَـةِ بِالْجُسُـومِ ... وَرُوحِي بَـيْنَ هَاتِيـكَ الرُّسُـومِ
وَأَشْـبَاحِي تُنَـادِي الْوَيْـلَ بُعْـدًا ... وَأَرْوَاحِي تَمَـــزَّقَ بِالسُّـــمُومِ
وَأَسْـــرَارِي تَقُـولُ أَصَـبْتَ مِـنِّي ... وَأَلْبَـابِي تَصِـيحُ بِـذَا الشُّؤْمِ
وَكَيْـفَ وَقَـدْ تَنَـاءَتْ عَـنْ مُـرَادٍ ... وَعَـنْ حِـبٍّ وَمَقْصُـودٍ كَـرِيمِ
وَكَيْـفَ وَغَايَـةُ الْآمَـالِ فِيهَـا ... وَفِيهَـا مُنْـتَهَى الطِّـبِّ العَظِـيمِ
وَفِيهَـا السَّـيِّدُ السَّـنَدُ الْمُفَـدَّى ... بِكُـلِّ عَلِـيٍّ وَذِي شَـأْنٍ عَظِـيمِ

وَفِيهَا زَيْنُ مَنْ رَكِبِ الْمَطَايَا ... وَزَيْنُ خُصُوصِنَا ثُمَّ الْعُمُومِ
وَفِيهَا مُصْطَفَى الْأَخْيَارِ جَمْعًا ... وَمُخْتَارُ الْخِيَارِ مِنَ التُّخُومِ
وَفِيهَا صَفْوَةُ الصَّفْوِ الْمُصَفَّى ... صَفِيُّ اللَّهِ صَفْوُ أُولِي الْعُلُومِ
وَفِيهَا الْمُجْتَبَى الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ... نَبِيُّ اللَّهِ مَوْلَانَا الرَّحِيمِ
وَفِيهَا الْمُرْتَضَى لِلْبَعْثِ حَقًّا ... رَسُولُ اللَّهِ لِلْخَلْقِ الْعَمِيمِ
وَفِيهَا خَيْرُ مَحْبُوبٍ تَعَالَى ... لِرَبِّ الْعَرْشِ فِي كُلِّ الْفُهُومِ
وَفِيهَا مَنْ لَهُ قَدْرٌ وَشَأْنٌ ... يَعَزُّ عُلَاهُ عَنْ فَهْمِ الْفَهِيمِ
وَيَكْبُرُ عَنْ ذَوِي الْإِدْرَاكِ جَمْعًا ... وَيَعْظُمُ فِي الْمَجَالِ بِكُلِّ عَوْمِ
وَلِمَ لَا وَالْعَظِيمُ عَلَّا عُلَاهُ ... يَقُولُ لَهُ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ
فَمَنْ ذَا بَعْدَهُ يُثْنَى ثَنَاهُ ... وَرَبُّ الْعَرْشِ عَظَّمَ لِلْفُهُومِ
وَنَكَّرَ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ نكْرًا ... لِيُظْهِرَ عَجْزَ كُلٍّ فِي فُهُومِ
وَيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ ... بِأَنَّ الْجَهْلَ غَايَاتُ الْعُلُومِ
وَأَنْ لَا عِلْمَ لِلْأَعْلَامِ أَصْلًا ... سِوَى رَسْمٌ تَبَدَّى مِنْ رُسُومِ
وَهَذَا يَا خَلِيلِي بِاطِّرَادٍ ... بِكُلِّ الْكُلِّ مِنْ أَجْزَاءِ الْجُسُومِ
تَدَبَّرْ فَرْدَ جَوْهَرِهَا وَهِيَ ... تَجِدُكَ تَكِلُّ فِي جُزْءٍ ذَمِيمِ
فَكَيْفَ بِمَجْمَعِ الْأَكْوَانِ جَمْعًا ... وَدَوْرِ مَدَارِهَا قُطْبِ النُّجُومِ
فَجَهْلِي يَا إِلَهِي بِي حَقِيقٌ ... وَلَكِنْ بِالنَّبِيِّ تُطْفَى سُمُومِي
وَتُولِينِي ضِيَاءً مِنْ سَنَاهُ ... لِأَعْرِفَهُ بِهِ فِي كُلِّ سُومِ
وَأُصْبِحُ مِنْ رُبَاهُ عَلَى اقْتِرَابٍ ... وَأُضْحِي فِي حِمَاهُ بِلَا سُمُومِ

وَصَـــلِّ إِلَهُنَـــا أَيْضًـــا وَسَـــلِّمْ عَلَيْـــــهِ وَآلِهِ وَعَلَى الْحَمِـــــيمِ
مَـــتَى مَـــا هَـــبَّ رِيـــحٌ لِلْمُعَـــنَّى فَهَـــامَ بِـــذَلِكَ الْعَـــرْفُ النَّسِـــيمِ

وَقَالَ

سَـــلَامٌ عَلَى الْمُخْتَـــارِ نُـــورِ النُّبُـــوَّةِ سَـــلَّامٌ كَثِـــيرٌ فِي جُمُـــوعٍ وَوَحْـــدَةِ
سَـــلَامٌ تَعَـــالَى فِي مَعَـــالِي سَـــمَائِهِ سَـــلَامٌ سَـــلَامُ عِـــزٍّ فِي كُـــلِّ وِجْهَـــةِ
سَـــلَامٌ مِـــنَ الـــرَّحْمَنِ جَـــلَّ عُـــلَاؤُهُ عَـــنِ الْحَصْـــرِ وَالْإِدْرَاكِ وَالْعَدَدِيَّـــةِ
سَـــلَامٌ تَبَـــدَّى مِـــنْ سَـــلَامٍ مُهَـــيْمِنٍ بِـــهِ دَارَتْ الْأَفْـــلَاكُ فِي كُـــلِّ دَوْرَةِ
سَـــلَامُ اخْتِصَـــاصٍ وَاجْتَبَـــاءٍ لَهُ بِـــهِ سَلَامُ اصْطِفَاءٍ مِـــنْ صَـــفَاءِ الصَّـــفِيَّةِ
سَـــلَامُ اشْـــتِيَاقٍ ثُـــمَّ وُدٍّ وَلَوْعَـــةٍ وَلَهْفٍ وَعِشْقٍ مِـــنْ خُلُـــوصِ الْمَـــوَدَّةِ
سَـــلَامٌ عَلَى حِـــبِّي بَحُـــبِّي وَقَـــالِبِي وَقَلْـــبِي وَأَرْوَاحِي وَكُـــلِّ سَـــرِيرَتِي
سَـــلَامٌ عَلَى طِـــبِّي وَلُـــبِّي وَمَقْصَـــدِي وَسِـــرِّ حَيَـــاتِي ثُـــمَّ رُوحِي وَمُنْيَـــتِي
سَـــلَامٌ عَلَى سِـــرِّي وَذُخْـــرِي وَعِـــدَّتِي وَإِنْسَـــانِ إِنْسَـــانِي وَعَيْنَـــتِي وَجُمْلَـــتِي
سَلَامٌ عَلَى الْمَحْبُوبِ مِنْ كُـــلِّ جَانِـــبٍ كَذَاكَ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ كُـــلِّ وِجْهَـــةِ
سَـــلَامٌ عَلَى عَـــيْنِ السَّـــلَامِ مِـــنَ الْـــوَرَى وَمِنْـــهُ عَلَيْـــهِ فِي جَمِيـــعِ الْبَرِيَّـــةِ
فَمَا غَيْرُهُ أَهْـــلُ السَّـــلَامِ سِـــوَى النَّـــدَى بِـــهِ قَـــدْ سَـــمَى قِـــدَمًا وَفِي الْأَزَلِيَّـــةِ
فَتَسْـــلِيمُ غَـــيْرٍ لَـــيْسَ إِلَّا لِمُـــأَنِّسِ وَرُوحٌ وَرَيْحَـــانٌ لِهَـــذِهِ الْجِبِلَّـــةِ
وَإِلَّا فَنُـــورُ النُّـــورِ جَـــلَّ فَـــلَا يُـــرَى يُكَافِيـــهِ تَسْـــلِيمًا لَهُ ذِي الْخَلِيقَـــةِ
وَكَيْـــفَ وَإِنَّ اللَّهَ عَظَّـــمَ خُلْقَـــهُ وَأَثْـــنَى عَلَيْـــهِ بِالْمَثَـــانِي الْعَظِيمَـــةِ

وَكَيْفَ وَأَخْلَاقُ الْإِلَهِ بِهَا غَدَى ... مُحَلَّى حَقِيقًا فِي ظُهُورٍ وَخِفْيَةِ
وَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ قُرْآنُهُ الْعَلِيُّ ... لَهُ خُلُقٌ قَالَتْ لِذَا صِدِّيقَتِي
فَتَسْلِيمُ مِثْلِي ثُمَّ مَدْحِي لَهُ هَبَا ... وَلَكِنَّنِي رَاجِيهِ رَدَّ السُّلَيْمَتِي
وَجَائِزَةٌ فِي الْمَدْحِ مِنْهُ كَمَا رُوِي ... مُكَافَاةٌ لِي مِنْ جَزِيلِ الْعَطِيَّةِ
فَخُذْ مِنْ سَلَامِي اسْتِلَامًا أَرُدُّهُ ... وَخُذْ مِنْ قُرَيْضِي اقْتِرَاضًا لِرِدَّةِ
فَمَنْ عَمِلَ جِنْسَ الْجَزَاءِ وَبِهِ الْجَزَاءُ ... كَمَا جَاءَ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ وَسُنَّتِي
وَحِكْمَةُ رَبِّي فِي الْأُمُورِ جَلِيَّةٌ ... وَخَافِيَّةٌ تَبْدُو تُخْفِي بِحِلْمَةِ
فَهَبْنِي رَسُولَ اللَّهِ إِقْبَالَ مُقْبِلٍ ... بِرَدِّ سَلَامٍ فَايِقٍ فِي التَّحِيَّةِ
وَقُلْ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنْتَ لَنَا بِنَا ... لَكَ الْمَدَدُ الْأَهْنَى بِهَذِي الْمُدَيْحَةِ
لَكَ الْفَوْزُ وَالْبُشْرَى مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى ... وَأَنْتَ مَعِي فِي دَارِ عَدْنٍ بِهِيجَةِ
وَأَنْتَ مَعِي فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ثَاوِي ... بِمَقْعَدِ صِدْقٍ لِلْمَلِيكِ بِقُدْرَةِ
وَأَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ ... وَمَهْمَا تَشَا تَخْتَارُ أَنْتَ بِمُنْيَةِ
فَذَلِكَ مَطْلُوبِي وَقَصْدِي وَرَاءَهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَدْرَى وَكُلُّ سَرِيرَةِ
وَلِمَ لَا وَرَبُّ الدَّارِ أَدْرَى بِسِرِّهَا ... وَأَحْرَى بِهَا مِنْ كُلِّ عَانٍ وَمُنْعِتِ
وَإِنِّي عُبَيْدٌ انْتَمِي لِجَنَابِكُمْ ... فَرُدُّوا لِفَرْعِي الْأُصُولِ الْأَصْلِيَّةِ
فَذَا الْفَرْعُ لَا يَحْيَى بِفَصْلٍ لِأَصْلِهِ ... إِذِ الْجُزْءُ الْمَفْصُولُ مَيِّتُ الطَّبِيعَةِ
وَذَلِكَ حِسًّا ثُمَّ عَقْلًا وَعَادَةً ... كَذَلِكَ شَرْعًا فِي الْمَعَانِي الْفَقِيهَةِ
أَتَرْضَى بِهَذَا أَيُّهَا الْحَيُّ مُطْلَقًا ... وَتَرْمِي فُرُوعًا مِنْكَ جَاثٍ بِمَيْتَةِ
فَحَاشَاكَ مِنْ هَذَا وَحَاشَايَ أَنْ أَرَى ... بِمَوْتٍ وَفَوْتٍ عَنْ أُصُولٍ حَقِيقَةِ

وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يَضِيعَ وَأَنْتَ لِي ... مَآبٌ لِفَوْزِي ثُمَّ نُجْحٌ لِشَدَّتِي
وَحَاشَا لِفَرْعِكَ أَنْ يَخِيبَ وَأَنْتَ ذُو ... فُيُوضٍ وَطَوْلٍ فِي جَمِيعِ الْعُصُورَةِ
وَجَاهُكَ جَاهٌ وَالْأُمُورُ إِلَيْكَ فِي ... جَمِيعِ زَمَانِهِ أَنْتَ فَرْدُ الْحُكُومَةِ
وَإِذْ مَا رَقِيقُ الشَّخْصِ يَفْخَرُ فِي الْوَرَى ... بِسَيِّدِهِ الْمُولِي وَكُلّ عَسِيرَةِ
فَأَجْدَرُ مِنْهُ فَخْرُ فَرْعٍ بِأَصْلِهِ ... وَكَيْفَ وَهْوَ بَعْضٌ لَهُ فِي الْجَمْعِيَّةِ
وَهَلْ يَنْقَضِي وَصْلٌ بِفَصْلِ تَوَهُّمِي ... فَحَاشَا وَكَلَّا سِيَّمَا مِنْ كَرِيمَتِي
وَظَنِّي وَرَاء هَذَا وَفَوْق لَهُ كَمَا ... رَجَائِي رَجَاءُ أَعْلَى الْمَعَالِي السَّمِيَّةِ
فَحَقِّقْ رَسُولَ اللَّهِ وَامْنَحْ وَرَاءَ مَا ... أُرَجِّي وَأُسَمِّي مِنْ مَعَانِي شَرِيعَةِ
وَخُذْ بِيَدِي فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ ... وَلَا تَنْظُرْنَ حِينًا بِعَيْنِ قَطِيعَةِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَامَ عَاشِقٌ ... وَتَسْلِيمُهُ مَا لَاحَ بَرْقُ الْكَثِيبَةِ
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّ الصَّبَا ... وَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِتِلْكَ الْحُظَيْرَةِ

وَقَالَ

يَا مُصْطَفَى أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ ... يَا رَحْمَةٌ قَدْ سَرَتْ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
يَا نِعْمَةٌ عَظُمَتْ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً ... لَمْ تُحْصَ عِلْمًا وَلَا رَسْمًا وَلَا بِفَمِ
يَا سَنَدٌ مَنَّ مَوْلَانَا بِهَا أَبَدًا ... مِنْ بَدءِ إِيجَادِنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَدَمِ
أَنْتَ الْمُصَفَّى لَنَا يَا خَيْرَ مُنْتَخَبٍ ... أَنْتَ الصَّفِيُّ الْوَفِيُّ الْمُرْتَضَى الْحَكَمِ
أَنْتَ الَّذِي لِلْإِلَهِ الْحَقِّ مَطْلَبُهُ ... مِنْ بَيْنَ كُلِّ الْوَرَى يَا مَجْمَعَ الْحِكَمِ
أَنْتَ الَّذِي لِلْمَلِيكِ الْفَرْدِ مُفْرَدُهُ ... فَلْتَهْنَ يَا مُصْطَفَى بِاللَّهِ وَالنِّعَمِ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْكَوْنِ وَاحِدُهُ ... أَنْتَ الْخَلِيلُ النَّجِيُّ فِي الْوَصْلِ بِالْكَلِمِ
أَنْتَ الرَّسُولُ لِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ وَهُمْ ... نُوَّابُ حَقٍّ لَكُمْ جَاءُوا بِشَرْعِهِمِ
أَنْتَ النَّبِيُّ الْمُنَبَّأُ قَبْلَ مَبْدَئِنَا ... فَكُلُّنَا أُمَمٌ عَنْ سَيِّدِ الْأُمَمِ
طُوبَى لَنَا بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... طُوبَى بِالْوَحِيدِ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
طُوبَى لَنَا بِالْحَبِيبِ الْمُجْتَبَى وَلَنَا ... طُوبَى بِهِ حَيْثُمَا كُنَّا مِنَ الْخَدَمِ
طُوبَى لَنَا بِشَرِيفٍ سَيِّدٍ سَنَدٍ ... طُوبَى لَنَا بِظَرِيفٍ مُفْرَدٍ عَمِمِ
يَا مَعْشَرَ الدِّينِ سُودُوا حَيْثُ سَيِّدُكُمْ ... قَدْ دَاسَ هَامَ الْعُلَا مِنْ عَالَمِ الْعَدَمِ
يَا آلَ طَهَ لَقَدْ فُزْتُمْ وَفَازَ بِكُمْ ... مَنْ كَانَ يَسْعَى لَكُمْ بِالرَّأْسِ وَالْقَدَمِ
أَغْصَانُهُ أَنْتُمْ وَاللُّبُّ مِنْ ثَمَرٍ ... مَنْ يَجْتَنِي ثَمَرَهُ يَحْظَى بِهِ لَهُمِ
مَنْ يَمْتَرِي ثَمَرَهُ لَا شَيْءَ يَدْنُو لَهُ ... هَيْهَاتَ مِنْ مِثْلِهِ مَا الشَّيْءُ كَالْعَدَمِ
حَمْدًا لِرَبِّ الْوَرَى شُكْرًا لَهُ وَبِهِ ... إِذْ كَانَ أَصْلًا لَنَا بِالذَّاتِ وَالْقِسَمِ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ بِالرِّضَا كَمُلًا ... عَلَى رَحِيمٍ أَتَى فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمَا قَالَ قَائِلُهُمْ ... يَا مُصْطَفَى أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ

وَقَالَ كَانَ بِاللَّهِ فِي جَمَالٍ

لَكَ الْخَيْرُ حَدِّثْنِي عَنِ الْأَرْبُعِ الْغُرِّ ... عَنِ الرَّوْضَةِ الْغَنَّا عَنِ الْكَوْكَبِ الدُّرِّي
عَنِ السَّفْحِ وَالْبَطْحَاءِ عَنِ الرَّقْمَتَيْنِ ... عَنْ نَخِيلِ النَّقَا يَا صَاحِ عَنْ سَلْعٍ عَنْ ثَبْرِ
وَعَنْ قُبَبِ الْأَنْوَارِ عَنِ الْقِبْلَتَيْنِ عَنْ ... مَسِيلِ الْعَقِيقِ الطَّيِّبِ الْمَاءِ وَالطُّهْرِ
عَنِ الدَّارِ وَالْوَادِ الْمُقَدَّسِ سِيَّمَا ... قُبَا وَالْعَوَالِي ثُمَّ أُحُدًا عَلَى الْأَثَرِ

عَنِ الْحَيِّ وَالنَّادِي الَّذِي فِيهِ نَازِلٌ ... عَنِ الْعُرْبِ وَالسُّكَّانِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
عَنِ الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ عَنِ الْجِيرَةِ الَّتِي ... تَحُفَّ بِهَاتِيكَ الرِّيَاضِ مِنَ الزَّهْرِ
عَنِ الْحَدَثِ الْمَيْمُونِ عَمَّنْ بِهِ وَعَنْ ... جَمَالِ جَمَالِ الْعَالَمَيْنَ بِلَا نُكْرِ
عَنِ السَّيِّدِ الْمَحْبُوبِ فِي كُلِّ عَالَمٍ ... عُرُوسِ الْمَجَالِي وَالْمَحَاسِنِ وَالْبَدْرِ
عَنِ الْعَلَمِ الْمَعْلُومِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ ... بِأَنْوَاعِ أَجْنَاسِ الْكَمَالِ وَبِالْفَخْرِ
عَنِ السَّنَدِ الْأَعْلَى عَنِ الصَّمَدِ الَّذِي ... لَهُ الْكُلُّ مُحْتَاجٌ عَلَى مُدَّةِ الْعُمُرِ
عَنِ الْقَصْدِ وَالْمَقْصُودِ عَنْ غَايَةِ الْمُنَى ... عَنْ الْحِبِّ وَالْمَحْبُوبِ عَنْ غَايَةِ الْبَشَرِ
عَنِ الْحَامِدِ الْمَحْمُودِ وَالْأَحْمَدِ الَّذِي ... هُوَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الشُّكْرِ
عَنِ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ عَنْ خَيْرِ صَفْوَةٍ ... وَخَيْرِ صَفِيٍّ خَيْرِ الْأَصْلِ وَالْبَذْرِ
عَنِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الَّذِي عَزَّ وَصْفُهُ ... عَنِ الدَّرْكِ وَالْإِحْصَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ يَدْرِي
عَنِ اللَّذْ لَهُ كُلُّ الْعَوَالِمِ خُضَّعٌ ... كَمَا سَجَدَ الْأَمْلَاكُ بِالْأَمْرِ وَالْقَهْرِ
عَنِ اللَّذْ حَوَى كُلَّ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ ... وَكُلَّ جَلَالٍ جَلَّ مِنْ غَيْرِ مَا حَصْرِ
عَنِ النُّورِ وَالسِّرِّ الَّذِي عَمَّ نَفْعُهُ ... عَنِ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ لِلدَّهْرِ
عَنِ الْمَلِكِ السُّلْطَانِ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وَخَيْرِ نَبِيٍّ جَاءَ بِالْهُدَى وَالذِّكْرِ
عَنِ الْبَرْزَخِ الْأَعْلَى وَعَنْ عَرْشِ رَحْمَةٍ ... كَرِيمِ الْوُجُودِ الْمُسْتَوِي الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ
عَنِ الْكَنْزِ وَالسِّرِّ الْمُطَلْسَمِ خَتْمُهُ ... عَنِ الْأَعْظَمِ السِّرِّ الْمُكَبَّرِ فِي السِّرِّ
عَنِ الْجَامِعِ الْفَرْدِ الْمُحِيطِ عَنِ الَّذِي ... بِهِ كُلُّ شَيْءٍ لِلْإِلَهِ غَدَى يَسْرِي
عَنِ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ الَّذِي جَلَّ شَأْنُهُ ... عَنِ الْكُلِّ وَالْجُزْءِ الْقَلِيلِ مَعَ الْكَثْرِ
عَنِ الْأَحَدِ الْمَجْمُوعِ عَمَّنْ جَنَابُهُ ... يَجِلُّ عَنِ الْإِطْنَابِ مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي

عَنِ اللَّـذْ لَهُ كُـلُّ الْكَمَـالِ وَمَـدْحُنَا ... قُصُـورُ غَايَـاتِ الْمَـدَائِحِ لِلْحَصْـرِ
فَيَا مَنْ لَهُ لِلشَّـأْنِ الَّذِي أَعْجَـزَ الْـوَرَى ... فَمَا الْمَدْحُ مِنِّي غَيْرُ ذَمٍّ فَيَـا خُسْـرِي
أَغِثْـنِي أَغِثْـنِي إِنَّـنِي صِـرْتُ ضَـايِعًا ... وَعُمْـرِي تَقْـضَّى فِي الْقَبَاحَـةِ وَالْـوِزْرِ
وَمَـا لِي فِعْـلٌ ارْتَضِـيهِ وَلَـيْسَ لِي ... سِـوَاكَ وَرَبٌّ ارْتَجِيـهِ مَـدَى عُمْـرِي
وَهَـا أَنَـا عَبْـدٌ مِـرْغَنِيٌّ وَشَـائِعٌ ... بِـأَنِّي وَلِيٌّ فِي الْمَهَامِـهِ وَالْقَفْـرِ
وَقَـدْ فُهْـتُ أَيْضًـا كَـمْ مِـرَارًا تَجَرِّيًـا ... وَمَـا أَنَـا إِلَّا كَالذُّبَابَـةِ فِي الْبَحْـرِ
وَخُـذْ بِيَـدِي يَـا سَـيِّدَ الرُّسُـلِ إِنَّـنِي ... قَطَعْـتُ لِأَسْـبَابِي وَثَقُلَـتْ بِي ظَهْـرِي
وَلَا لِي حَـوْلٌ بَـلْ وَلَا لِي قُـوَّةٌ ... إِلَّا التَّوْبَـةُ الْغَـرَّاءُ وَلَا صَـالِحُ الذِّكْـرِ
وَمَا لِي سِوَى إِنِّي إِلَيْكُمْ بِكُـمْ لَكُـمْ ... عُبَيْـدٌ وُلَيْـدٌ رَابِـطُ الظَّهْـرِ وَالصَّـدْرِ
فَجَـذْبًا وَسُـرْعًا لِـلَّذِي زَجَّ هُـوَّةً ... عَلَيْهَا الْمَهَـاوِي لَا تُقَـاسُ بِـلَا نُكْـرِ
فَكَمْ كَمْ ضَيَاعٌ ثُـمَّ طَـرْدٌ وَلَـيْسَ لِي ... مَـآبٌ إِلَى الْحُسْـنَى وَلَا طَيِّـبَ الشُّـكْرِ
فَيَـا رَبِّ يَـا رَبَّـاهُ يَـا مَـنْ هُـوَ الْـوَلِيُّ ... تَـوَلَّ لِعَبْـدِ اللَّهِ فِي السِّـرِّ وَالْجَهْـرِ
وَخُـذْ بِيَـدِي بِالْحَيْطَـةِ وَلَا تَـدَعْ ... عُبَيْـدَكَ هَـذَا فِي مَهَـاوٍ وَفِي قَفْـرِ
وَإِنْ ضَاعَ مَا ذَاكُمُ عَلَيْكُمْ خَسَـارَةً ... وَإِنْ عَادَ مَا ازْدَدْتُمْ وَلَا فِيدَ مِـنْ فَخْـرِ
وَلَكِـنْ فَعَـارٌ أَنْ يَضِـيعَ عِقَـالُ مَـنْ ... لَهُ فِي حِمَاكُمْ مَرْبَطٌ فِي مَدَى الْعَصْـرِ
فَبِالْحِـبِّ طَـهَ سَـيِّدِي خُـذْ أَزِمَّـتِي ... وَعَجِّلْ وَبَادِرْ يَا مَلِيكِـي بِـذَا الْأَمْـرِ
فَقَـدْ ضَـاقَ ذَرْعِي وَالْخَنَـا وَهَـا أَنَـا ... أُنَـادِي وَأَدْعُـو وَالْقَبَـائِحُ فِي كُـثْرِ
فَحَتَّى مَتَى أَهْوَى الْقَبِيحَ وَارْتَـضِي ... وَحَـالِي لَا يُـرْضِي لِزَيْـدٍ وَلَا عَمْـرِو
فَـآهٍ وَآهٍ لَيْـتَ شَـعْرِي وَمَـا عَـسَى ... مَـالَ مَـا بِي فِي الصَّـحَائِفِ وَالزُّبَـرِ

فَخَتَمًا بِمِسْكٍ ثُمَّ حُسْنَى فَجَذْبِهَا ... بِمَحْضِ امْتِنَانٍ لَا بِذِكْرٍ وَلَا شُكْرِ
وَإِنْ يَكُ شَرْطًا ذِي الْوَسَائِلِ هَا أَنَا ... تَوَسَّلْتُ بِالْهَادِي الْحَبِيبِ أَبِي الطُّهْرِ
وَبِالرُّسْلِ وَالْأَمْلَاكِ وَالْآلِ كُلِّهُمْ ... وَبِالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
بِهِمْ يَا إِلَهِي ثُمَّ بِالذَّاتِ مِنْكُمُ ... وَبِالْوَصْفِ وَالْأَسْمَاءِ أَيْضًا وَبِالذِّكْرِ
وَأَنْتَ جَوَادٌ ذُو امْتِنَانٍ وَحَسْبُنَا ... سَمِيعُ الْمَنَّانُ وَالْوَاسِعُ الْبَرِّ
وَصَلَّى الْمَلِيكُ الْفَرْدُ مَهْمَا تَبَسَّمَتْ ... زَهْرُ رِيَاضِ الْكَوْنِ أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِي
عَلَى مُصْطَفَى الْأَخْيَارِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ ... لَكَ الْخَيْرُ حَدِّثْنِي عَنِ الْأَرْبُعِ الْغُرِّ

وَقَالَ بِلِسَانِ الحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالنَّضْرَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ

أَنَا لِلَّهِ وَاحِدُهُ ... أَنَا بِاللَّهِ وَاجِدُهُ
أَنَا فِي الْكَوْنِ جَوْهَرُهُ ... فَرِيدٌ عَزَّ قَاصِدُهُ
أَنَا فَرْدُ الْجُمُوعِ لَهُ ... أَنَا فِي الْجَمْعِ سَابِعُهُ
أَنَا قُطْبُ الْوَرَى أَبَدًا ... وَسِرِّي سَارِي رَابِعُهُ
أَنَا غَوْثُ الْأَنَامِ لَهُ ... وَفَرْدٌ ثُمَّ شَاهِدُهُ
وَمَا لِي فِي السِّوَى ثَانٍ ... وَلَا نِدًّا يُشَاهِدُهُ
فَبِي الْأَكْوَانُ قَدْ قَامَتْ ... وَرَبِّي ذَا يُشَاهِدُهُ
وَإِلَيَّ التَّدْبِيرُ وَالتَّصْرِيفُ ... مَا غَيْرِي يُكَابِدُهُ
وَلِي ذَا الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ ... وَغَيْرِي لَا يُنَازِعُهُ
وَلِي أَمْرُ الْوَرَى أَبَدًا ... وَرَبِّي ذَاكَ وَاجِدُهُ

وَمَهْمَا شِئْتَهُ يَمْضِي ... وَمَوْلَايَ يُتَابِعُهُ
حَبَانِي مِنْ خَزَائِنِهِ ... وَأَدْنَانِي أُشَاهِدُهُ
وَأَوْلَانِي الْعَطَا طُرًّا ... وَوَلَّانِي أُتَابِعُهُ
فَكُلُّ الشَّيْءِ فِي قَبْضِي ... وَتَصْرِيفِي أُرَاجِعُهُ
فَقُمْ وَانْهَضْ لِأَعْتَابِي ... فَبَابِي جَلَّ جَامِعُهُ
وَسَلْ لَا تَخْشَ مِنْ رَدٍّ ... فَمَا جُودِي أُمَانِعُهُ
وَمَا فَيْضِي بِمَمْنُوعٍ ... بَلَى دَوْمًا أُدَافِعُهُ
فَدُمْ وَاطْرُقْ لِأَبْوَابِي ... تَجِدْ فَيْضِي سَوَابِغُهُ
وَأَكْثِرْ مِنْ صَلَاتِكَ لِي ... لِكَيْمَا ذَا تُسَاعِدُهُ
وَقُلْ يَا سَيِّدِي صَلَّى ... عَلَيْكَ اللَّهُ حَامِدُهُ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ ... بِتَسْلِيمٍ خَوَاتِمُهُ

وَقَالَ كَانَ بِاللَّهِ فِي الْتِمَاسِ

رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ كُلِّ نَاسِ ... إِلَيْكَ وَمِنْكِ جِئْتُكَ فِي اقْتِبَاسِي
حَبِيبَ اللَّهِ غِثْنِي مِنْ خُطُوبٍ ... فَأَنْتَ مُغِيثَنِي مِنْ كُلِّ بَاسِ
خَلِيلَ اللَّهِ دَارِكْنِي فَإِنِّي ... عُبَيْدٌ مُذْنِبٌ عَاصٍ وَآسِ
وَسُدَّتِ الْمَسَالِكُ مِنْ فِعَالِي ... وَمَا لِي فِي الْمَحَاسِنِ ضَرْبُ فَاسِي
وَمَا لِي قَطُّ مِنْ فِعْلٍ مَلِيحٍ ... سِوَى حَبِيبُكُمُ ثُمَّ ائْتِنَاسِي
وَمَا لِي مِنْ أَسَاسِ الْخَيْرِ إِلَّا ... غَرَامِي فِيكَ هُوَ أُسُّ لِسَاسِي

فَخُذْ بِأَزِمَّتِي يَا رُوحَ قَلْبِي ... وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا لَيَأْسِي
وَجُدْ وَاعْطِفْ تَكَرَّمْ يَا حَبِيبِي ... فَمَا لِي فِي السِّوَى حَبْلُ انْمِسَاسِي
وَسَعْدِي أَنْ يَدُمْ هَذَا وَفَوْزِي ... وَطُوبَى لِي وَمَنْ لِي مَنْ يُوَاسِي
وَمَنْ مِثْلِي وَمَنْ شَكْلِي وَمَنْ ذَا ... يُدَانِي مَنْ لَهُ أُسُّ الْأَسَاسِي
وَمَنْ يَسْمُو وَمَنْ يَعْلَا عَلَى مَنْ ... تَمَسَّكَ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ رَأْسِ
فَحَاشَا ثُمَّ كَلَّا لَيْسَ يَدْنُو ... سِوَى مُسْتَمْسِكٌ بِعُرَاكَ نَاسِ
فَطُوبَى لِلَّذِي لِعُرَاكَ يَهْوَى ... وَوَيْلُ أُولِي التَّنَاهِي وَالتَّنَاسِي
فَيَا مَنْ لَيْسَ لِي فَوْزٌ سِوَاهُ ... وَلَا قَصْدٌ وَلَا كَشْفٌ لِبَأْسِي
أَدِمْ مَعْرُوفَكَ الْمَعْرُوفَ دَوْمًا ... وَكُنْ لِي فِي جَمِيعِ الِالْتِبَاسِ
وَلَا تَقْطَعْ وِصَالِي بِانْقِطَاعِي ... وَلَا نَجَسِي وَنَقْصِي وَانْتِكَاسِي
بَلَى وَازْدَدْ وَضَاعِفْ بَلْ وَضَعِّفْ ... لِتَضْعِيفِ التَّضَاعُفِ لِلْمَسَاسِ
وَلِمَ لَا وَالْعُبَيْدُ لَكُمْ وَمِنْكُمْ ... إِلَيْكُمْ رَافِعٌ أَيْدِي الْتِمَاسِ
وَرَاجٍ فَوْقَ مَا يَرْجُوهُ مِنْكُمْ ... وَأَنْتُمْ فَوْقَ ذَاكَ بِلَا قِيَاسِ
وَأَنْتُمْ بَحْرُكُمْ طَامٍّ مُحِيطٌ ... وَفَيْضُكُمْ غُمُوقٌ كَأُنَاسِ
وَهَا أَنَا قِلٌّ ذَمِيمٌ ... وَنَقْطٌ مِنْ بُحُورِ الْقَطْرِ خَاسِي
فَحَاشَا أَنْ يَخِيبَ نُقَيْطُ قَطْرٍ ... وَقَطَرَاتُكُمْ بِحَارٌ لِلرَّوَاسِي
وَلْهَانًا عَنْكُمُ مَا عَجَبُ مَهْمَا ... طَخَتْ بِكُلِّ شَامِخٍ أَوْ بِرَاسِي
فَحُفُّوا سَادَتِي وَإِلَيَّ رَقُّوا ... وَكُونُوا لِي دَوَامًا فِي إِينَاسِي
وَعِينُونِي وَآلِي ثُمَّ صَحْبِي ... وَأَحْبَابِي بِدَهْرِ الِانْعِكَاسِي

وَكُونُوا بِالدَّوَامِ لَنَا لِيَاذًا ... فَمِنْكُمْ فِيكُمْ صَلَوَاتُ سَاسِي
وَفِي آلٍ وَصَحْبٍ مَا تَبَدَّتْ ... مَبَادِئُ كُلٍّ بِهِ فِي اقْتِبَاسِي

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ فِي خُطَائِي ... فَغِثْنِي يَا حَبِيبِي مِنْ خَطَائِي
وَقُمْ وَانْهَضْ ضَاقَ ذَرْعًا ... وَأَنْقِذْنِي فَطَالَ بِذَا شَقَائِي
وَعَجِّلْ يَا حَبِيبِي كَشْفَ مَا بِي ... وَدَارِكْنِي بِطِبِّكَ وَالشِّفَاءِ
وَقُلْ عَبْدِي أَتَاكَ الْغَوْثُ فَأَبْشِرْ ... وَبَشِّرْ مَنْ أَتَانِي بِاصْطِفَاءِ
فَإِنِّي مُكْرِمٌ مَنْ قَدْ أَتَانِي ... بِصَفْحِي ثُمَّ جُودِي وَالْعَطَاءِ
وَإِنِّي ذَلِكَ السَّتَّارُ دَوْمًا ... وَغُفْرَانِي يَعُمُّ ذَوِي الْخَطَاءِ
وَفَضْلِي وَاسِعٌ وَالْمَنُّ اسْمِي ... وَرُحْمَائِي تَدُورُ مَعَ الْبَلَاءِ
فَوَا أَسَفِي إِذَا لَمْ تَنْظُرْنَ لِي ... وَوَاخُسْرَايَ ثُمَّ وَيَا بَلَائِي
وَيَا وَيْلِي مِنَ الْجَبَّارِ إِنْ لَمْ ... تَكُنْ رُحْمَايَ مِنْ طُولِ اغْتِنَائِي
فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ مِنْكُمْ غِيَاثٌ ... فَكَمْ وَيْلٌ لَهُ مِنْ ذَا الْعَنَاءِ
وَكَمْ خُسْرٌ لَهُ فِي شَرِّ حَالٍ ... وَكَمْ أَسَفٍ حَوَى مِنْ ذِي عَنَاءِ
فَيَا خَيْرَ الْوَرَى غَثْنِي فَإِنِّي ... غَرِقْتُ بِبَحْرِ مِنَ الِابْتِلَاءِ
وَعُدْتُ بِذَلِكُمْ فِي سُوءِ حَالِي ... أَسِيرُ الْقَهْقَرَى إِلَى وَرَائِي
وَعَادَ الْحَالُ مِنِّي فِي انْعِكَاسٍ ... وَوَجْهِي فِي الْحَيَاءِ عَيْنُ الْقَفَاءِ
وَأَنْتَ بِحَالَتِي أَدْرَى وَلَكِنْ ... بِكَشْفِ الْحَالِ فَاكْشِفْ لِلْخَطَاءِ

وَأَنْتَ بِذَاكُمُ أَحْرَى فَحَقِّقْ ... وَجَدِّدْ وَامْنُنْ وَلَا تَعْكِسْ رَجَائِي
فَبِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَغِثْ عُبَيْدًا ... وَإِنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ لِذَا الدَّوَاءِ
فَمَا لِي غَيْرُكُمْ بَابٌ وَقَصْدٌ ... بِكُمْ مُتَوَسِّلٌ مِنْكُمْ هُدَائِي
فَمُنُّوا يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ مُنُّوا ... عَلَى عَبْدٍ تَرَدَّى فِي خَطَائِي
بِكُمْ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ مُوَالِي ... أُرَجِّي الْخَيْرَ فِي طُولِ الْبَقَاءِ
وَظَنِّي أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ ... وَلَا وَهْمِي يَحُومُ وَلَا امْتِرَاءِ
وَمِنْكُمْ فِيكُمْ أَزْكَى صَلَاةٌ ... بِتَسْلِيمِ رِضَاءٍ بِامْتِنَاءِ
مَعَ الْآلِ الْكِرَامِ وَتَابِعِيهِمْ ... وَصَحْبِهِمْ نُجُومِ الِاهْتِدَاءِ

وَقَالَ

رِيمٌ بِرِيمَةَ قَدْ رَامَتْ لَهُ مُقَلِي ... مُهَفْهَفُ الْقَدِّ مَيَّاسٌ مِنَ الْعِلَلِ
مُكْحَلُ الْعَيْنِ فِي دَعَجٍ وَفِي حَوَرٍ ... مُوَرَّدُ الْخَدِّ فِي سَهلٍ كَمَا الْأَسَلِ
الْوَجْهُ بَدْرٌ وَنُورُ الْبَدْرِ مُكْتَسَبٌ ... مِنْ نُورِهِ وَضِيَاءُ الشَّمْسِ فِي خَجَلِ
وَالْجِيدُ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ صَاغَهُ صَمَدٌ ... وَالصَّدْرُ رَحْبٌ فَسِيحٌ مُفْرَدُ الْمَثَلِ
وَالْكَفُّ أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الْحَرِيرِ نَدًى ... وَالْكَوْنُ إِبْحَارُهُ مِنْ جُودِهِ الْجَزِلِ
وَالْعُلُوُّ فِي النَّعْتِ لَا شَيْءٌ يُشَابِهُهُ ... غَيْرَ ابْنِهِ حَسَنٌ ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ
وَالسُّفْلُ فِي الْوَصْفِ مَا شَخْصٌ يُشَاكِلُهُ ... سَوَى حُسَيْنٌ ابْنُهُ وَالْأَمْرُ فِيهِ جَلِي
وَالْعَرْفُ مِنْهُ يَفُوقُ لِلْعِطْرِ إِنْ شَذَى ... وَكُلُّ طِيبٍ بَدَى مِنْ غَيْثِهِ الْوَحِلِ
وَالْحُسْنُ مَحْتَدُ كُلِّ الْحُسْنِ فِي حَسَنٍ ... وَمَا سِوَاهُ لَهُ نُقْطٌ بِلَا شَكْلِ

وَالْقَلْبُ قَلْبٌ وَجْهًا لِلْقُلُوبِ قَفَا ... وَالْعَقْلُ قَدْ عَقِلَ الْأَلْبَابُ بِالْعَقْلِ
وَالْكُلُّ كُلٌّ لِكُلِّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً ... وَالْجُزْءُ جُزْءٌ كُلّ الْكَوْنِ بِالْكَسَلِ
كَمْ رَامَهُ مَلَأٌ أَنْ يُدْرِكُوهُ فَمَا ... اسْتَطَاعُوا وعَادًا بِذَاكَ الْعَجْزِ فِي مَثَلِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ مُدْرِكُهُ ... إِلَّا بِدَرْكٍ ثَوَى فِي أَسْفَلِ السَّفَلِ
مَنْ ذَا يَعْلُو إِلَى أَعْلَى الْعُلَى فَيَرَى ... عُلْوَّ الْعَلِيِّ الْمُعَلَّى فِي عُلَا الْعِلَلِ
أَوْ مَنْ يَسُومُ لِهَذَا السُّؤْمِ مِنْ مَلَإٍ ... أَقْصَى- قُصَاهُمْ تَقَاصٍّ فِي قَصِّ الْعِلَلِ
أَوْ مَنْ يَرُومُ لِذَاكَ الرَّوْمَ مِنْ بَشَرٍ ... أَسْنَى ضِيَائِهِمْ مِنْ لُجَّةِ الْخَطَلِ
فَالْحَجْرُ حَتْمٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى أَبَدًا ... وَالْحَجْرُ خَتْمٌ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالْمُقَلِ
وَالْعَجْزُ عَمَّ فَلَا شَيْءٌ يُنَازِعُهُ ... وَالْحَصْرُ- طَمَّ بِنُقْطٍ مِنْ نَدَى الْبَلَلِ
اَللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ اللَّهُ خَالِقُهُ ... مَا غَيْرُهُ يَعْلَمَنْ لَوْ ذَاكَ عِنْدَ يَلِي
اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ خَصَّ الْإِلَهُ بِهِ ... فَنَفْسُهُ لَيْسَ تَدْرِيهِ مِنَ الْجَلَلِ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الشَّأْنُ فَانْتَبِهُوا ... يَا مَعْشَرَ- الْخَلْقِ مِنْ نَوْمٍ بِلَا كَسَلِ
وَيَمِّمُوا عِيسَ مَسْرَاكُمْ لِسَاحَتِهِ ... وَعَرِّجُوا وَاعْرُجُوا مِنْ غَيْرِ مَا مَلِلِ
ثُمَّ انْزِلُوا فِي حِمَى خَيْرِ الْوَرَى شَرَفًا ... وَنَازِلُوا وَانْدُبُوا يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ
يَا صَفْوَةَ الصَّفْوِ يَا عَيْنَ الْوُجُودِ وَيَا ... مَنْ حَلَّيْتَ ذَرَّاتَهُ بِالْحَلْيِ وَالْحُلَلِ
يَا صَاحِبَ الشَّأْنِ وَالْقَدْرِ الْمُقَدَّسِ عَنْ ... إِدْرَاكِنَا أَبَدًا مِنْ مَبْدَأِ الْأَزَلِ
إِنَّا أَسَأْنَا وَأَخْطَأْنَا بِجَرَاءَتِنَا ... وَعُمْرُنَا قَدْ تَقَضَّى فِي غَوَى الزَّلَلِ
وَقَدْ حَطَطْنَا بِرَحَالِ الْقَصِيِّ- عِنْدَكُمُ ... وَقَدْ نَزَلْنَا إِلَيْكُمْ فِي شِفَا الْعِلَلِ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْزُولٍ وَعِنْدَكَ مَا ... نَرْجُوا وَنَطْلُبُ فِي أَيَّامِنَا الطُّوَلِ

فَـامَنُنْ تَعَطَّـفْ بِنَـا يَـا خَـيْرَ مُؤْتَمَـلِ ... وَخَـيْرَ مَـنْ دَأْبُـهُ يُعْطِـي بِـلَا عِلَـلِ
وَخَـيْرَ مَـنْ يَمَـمَّ الْعَـافُونَ سَـاحَتَهُ ... بِـأَنْيُقِ الْقَصْـدِ مِـنْ حَـافٍ وَمُنْتَعِـلِ
وَارْحَـمْ فَـدَيْتُكَ يَـا زَيْـنَ الْـوَرَى فَلَقَـدْ ... ضَـاقَ الْخِنَـاقُ وَضَـاقَ الذَّرْعُ مِـنْ وَجَـلِ
وَاعْجَـلْ بِسَـفْحِ فُيُـوضٍ مِـنْ مَكَارِمِكُـمْ ... تُبْـدِلُ السُّـوءَ بِالْإِحْسَـانِ فِي حُلَـلِ
وَتَعْكِـسُ النَّحْـسَ بِالسَّـعْدِ السُّـعُودِ عَـلَّا ... وَتُبْـدِلُ الْفَضْـلَ مِـنْ عَادَتِهَـا الْأُوَلِ
وَتَمْـنَحَ الْكُـلَّ مِمَّـا يَخْطُـرُ فِي ... قَلْـبِ امْـرِئٍ مِـنْهُمْ وَالْفِكْـرُ فِي صَـقَلِ
إِنَّـا إِلَيْـكَ بِـرَبِّ الْكَـوْنِ ثُـمَّ بِكُـمْ ... نَسْـتَمْطِرُ الْفَـيْضَ مِـنْ مَكْنُونِـهِ الْأَزَلِي
فَـأَمْطِرْ عَلَيْنَـا نَـدَاكَ الْمُرْتَـضَى أَبَـدًا ... يَـا غَيْـثَ غَـوْثٍ لَنَـا بِالْوَبْـلِ وَالطَّلَـلِ
صَـلَّى عَلَيْـكَ الَّذِي أَنْشَـاكَ مُكْـتَمِلًا ... فِي حِلْيَـةِ الْفَضْـلِ وَالْإِجْـلَالِ فِي كَمُـلِ
وَالْآلِ وَالصَّـحْبِ مَـا غَنَّـتْ مُطَوَّقَـةٌ ... مَـعَ السَّـلَامِ السَّـمِيِّ الطَّيِّـبِ الْحَفِـلِ
وَمَـا تَـرَنَّمَ حَـادٍ بِالْقَصِـيدِ كَمَـا ... رِيـمٌ بِرِيمَـةَ قَـدْ رَامَـتْ لَهُ مُقَلِـي

وَقَالَ

يَا سَـيِّدَ الرُّسُـلِ قَـدْ ضَـاقَتْ مَنَاهِجُنَـا ... وَاسْـتَعْظَمَ الْأَمْـرُ وَانْزَاحَـتْ مُبَاهِجُنَـا
وَاسْتَسْـهَلَ الصَّـعْبُ مِمَّـا اللَّهُ حَرَّمَـهُ ... وَاسْتَصْـعَبَ الْخَـيْرُ وَازْدَادَتْ غَيَاهِبُنَـا
وَلَـمْ نَـزَلْ فِي ازْدِيَـادٍ ثُـمَّ فِي عِـوَجٍ ... وَعَكْـسِ حَـالٍ مَضَى ـ فِي بَـدْءِ نَشْـأَتِنَا
وَلَـمْ نَـرَى بِنَـا بِخَـيْرٍ فِي مُعَامَلَـةٍ ... وَلَا خُرُوجًـا لَنَـا مِـنْ ذَاكَ يُرَوِّحُنَـا
فَمَـنْ لَنَـا يَـا جَلِيـلَ الْقَـدْرِ يُخْرِجُنَـا ... مِنْ ذِي الْبَلَايَـا وَمَـنْ قَـدْ ذَاكَ يَرْحَمُنَـا
وَمَـنْ يَجُـودُ بِعَطْـفٍ ثُـمَّ مَكْرُمَـةٍ ... سِـوَى جَنَابُـكَ يَـا مَـنْ دَامَ يَعْطُفُنَـا

فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ يَا زَيْنَ الْوَرَى كَرَمًا ... وَاعْطِفْ عَلَيْنَا بِنَا فِي خَيْرِ مَنْهَجِنَا
وَالْطُفْ بِنَا وَأَهَالِينَا وَجِيرَتِنَا ... وَكُلِّ أَحْبَابِنَا يَا خَيْرَ مَلْجَئِنَا
وَاعْجَلْ بِذَاكَ يَا مَوْلَايَ مِنْكَ لَنَا ... وَأَسْرِعْ وَبَادِرْ فَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ بِنَا
وَانْظُرْ بِرَحْمَتِكَ الْحُسْنَى لَنَا أَبَدًا ... وَلَا تَكِلْنَا إِلَى اسْتِحْسَانِ أَنْفُسِنَا
وَلَا لِغَيْرِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى أَبَدًا ... سِوَى إِلَهٌ تَعَالَى ذَاكَ سَيِّدُنَا
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَحْمُودُ مِنْ قِدَمٍ ... سُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ جَلَّ مَالِكُنَا
بِهِ إِلَيْكَ فُقْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ وَجُدْ ... فَمَا لَدَيْكَ عَظِيمٌ غَيْرُ رَاحِمُنَا
صَلَّى عَلَيْكَ بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا عَدَدٍ ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ فَازُوا بِرَحْمَتِنَا
مُسَلِّمًا مَا تَجَلَّى فِي مَظَاهِرِهِ ... وَمَا سَرَى بَارِقٌ فِيهِ مَنَاهِجُنَا

وَقَالَ

إِلَيَّ إِلَيْكُمْ قَلِقُ ... وَبِقَلْبِي حَرِقُ
وَبِلُبِّي وَلِهُ ... وَأَنَا بِي رَمَقُ
وَأَنَا فِي شَغَفٍ ... وَبِكُلِّي شَبَقُ
وَأَنَا فِي لَهَفٍ ... لِمَلِيحٍ رَشِقُ
قَدْ سَبَانِي حُسْنُهُ ... وَاعْتَرَانِي الشَّفَقُ
وَتَوَلَّى قَالِبِي ... ثُمَّ قَلْبِي الْقَلِقُ
كَمْ أُقَاسِي مِحَنًا ... كَمْ تَوَلَّى شَفِقُ
كَمْ أَنِينُ الصَّعْدِي ... كَمْ يُنَاحُ مُقْلِقُ

كَمْ بِقَلْبِي مِنْ أَسَى كَمْ لِوَصْلِي فَرِقُ
سَادِتِي مَا بَالُكُمْ تَبْعُدُونِي فَالْحَقُوا
عَبْدُكُمْ فِي قَلَقٍ مَا لَكُمْ لَا تَشْفِقُوا
صَبُّكُمْ فِي حَرَقٍ كَيْفَ ذَا لَا تَرْفِقُوا
شَأْنُكُمْ أَوْفَى وَفَا وَابْتِدَا تَنْفِقُوا
شَأْنُكُمْ أَصْفَى صَفَّا كَيْفَ هَذَا الْمَأْبَقُ
كَيْفَ حَالِي مَعَكُمْ كَمْ فُؤَادِي أَبِقُ
كَمْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا الْتَوَى يَا أَسْبَقُ
مَنْ يَرِقَنْ لِي سِوَى أَنْتُمْ يَا رَقِقُ
مَنْ يَحُنْ لِي خَلَا قَلْبُكُمْ يَا حُقَّقُ
مَا سِوَاكُمْ شَافِقٌ لَا وَلَا لِي أَشْفَقُ
لَا وَلَا مِنْ رَافِقٍ لَا وَلَا لِي أَرْفَقُ
أَنْتُمْ لَا غَيْرُكُمْ أَنْتُمْ لِي الْمَرْفَقُ
أَنْتُمْ لِي الْمَخْرَجُ أَنْتُمْ بِي الْمَحْلَقُ
أَنْتُمْ لِي بُغْيَةٌ أَنْتُمْ لِي الْمَأْنَقُ
أَنْتُمْ لَا غَيْرُكُمْ مَا عَدَاكُمْ أَرْمَقُ
لَيْسَ لِي مِنْ مَقْصِدٍ غَيْرُكُمْ تَامًّا أَنِقُ
فَارْحَمُونِي وَاعْطِفُوا وَإِلَيْكُمْ فَالْحَقُوا
وَبِكُمْ مِنْكُمْ لَكُمْ فَأَدْرِكُونِي وَاسْبِقُوا

إِنَّـــنِي مِـــنْكُمْ لَكُـــمْ مَـــا لَكُـــمْ لَا تَلْحَقُـــوا
إِنِّي رَاجٍ لَكُـــــــمْ وَإِلَيْكُـــــمْ رَامِـــــقُ
وَعَلَـــيْكُمْ مِـــنْكُمُ صَـــــلَوَاتٌ شُـــــبَّقُ
وَعَلَى آلٍ لَكُـــــــمْ بِسَـــــلَامٍ يَلْحَـــــقُ
مَـا سَـــرَتْ رِيـحُ الصَّـبَا بِعَبِـــــيرٍ يَعْبَـــــقُ
أَوْ بَـــدَا مُـــزْنُ الْعُلَـــى بِسَـــــحَابٍ يَـــــبْرُقُ

وَقَالَ

صَـــلَّى رَبِّي ذُو الْجَـــلَالِ عَلَى مِشْكَـــاةِ الْجَمَـــالِ
قَـدْ بَـدَى بَـدْرُ الْكَمَـالِ مِنْ سَـمَا شَـمْسِ الْمَعَـالِي
وَابْتَـــدَى عَـــيْنُ الْجَمَـــالِ فِي مَحْـــــلَاهُ الْجَمَـــــالِي
وَاجْـــتَلَى الْمَحْبُـــوبُ لَمَّـــا أَنْ تَجَلَّـــــى بِـــــالْجَلَالِ
وَرَأَى مَحْيَـــــاهُ قَلْـــــبِي فَغَـــدَى لِلْكَـــوْنِ سَـــالِي
وَمَضَـــــى لَمَّـــــا رَآهُ هَائِمًـــا بَـــيْنَ الْجِبَـــالِ
يَسْـــأَلُ الْأَكْـــوَانُ عَنْـــهُ هَـــلْ رَأَيْـــتُمْ لِي جَمَـــالِي
أَوْ نَظَـــرْتُمْ لِي حَبِيـــبِي أَوْ خَطَـــا قَـــطُّ يَبَـــالِ
قَالَـــتِ الْأَكْـــوَانُ يَـــا ذَا يَخْـــتَفِي بَـــدْرُ الْكَمَـــالِ
كَيْـفَ يُخْـفَى قَـطُّ هَـذَا وَهْـوَ ذَا شَـمْسُ الْمَعَـالِي
وَهْـوَ نُـورُ الْكَـوْنِ طُـرًّا وَهْـوَ ذَا سِـــرُّ الـــزُّلَالِ

وَهْـوَ رُوحُ الـرُّوحِ جَمْعًـا وَحَيَـــاةُ الِانْتِسَـــالِ
وَهْـوَ رُوحُ الـرُّوحِ حَـتَّى مِـنْ حُمَيَّـا ذِي الْجَـلَالِ
وَهْـوَ سِـرُّ السِّـرِّ كُـلًّا فِي انْتِفَـالٍ أَوْ تَعَـالِ
وَهْـوَ ذَا الْمَحْبُـوبُ طَـهَ الْمُفَـدَّى بِـالْعَوَالِي
الْمُبْـدِيءُ فِي سَـمَاهُ مِـنْ وَرَا سُـمُوِ الْهِـلَالِ
الْمُجَلَّـى مِـنْ جِـلَاهُ كُـلُّ نُـورٍ فِي جَـلَالِ
الْمُحَلَّـى مِـنْ حُـلَاهُ كُـلُّ حُسْـنٍ فِي جَمَـالِ
فَانْتَبِـهْ يَـا ذَا لِهَـذَا لَـيْسَ فِي الْأَكْـوَانِ خَـالِي
كُـلُّ مَـا فِي الْكَـوْنِ يَرْنُـو لِمَلِـيحِ الْقَـدِّ جَـالِي
كُلُّهُـمْ يَصْـبُوا وَيَصْـفُوا بِفَرِيـدِ الْحُسْـنِ عَالِي
وَجَمِيـعُ الْخَلْـقِ طُـرًّا يَجْتَلِـي بَـدْرَ الْكَمَـالِ
أَحْمَـدَ الْمَحْمُـودَ دَوْمًـا فِي صِـفَاتٍ أَوْ فِعَـالِ
أَحْمَـدَ الْمُخْتَـارَ قِـدَمًا مِـنْ ذَوَاتٍ أَوْ خِصَـالِ
مَـا سُـؤَالُ الصَّـبِّ عَنْـهُ وَهْـوَ بَـادٍ فِي تِـلَالِي
وَهْـوَ فِي ذَا الْكَـوْنِ يُجْلَـى فِي تِـلَاعٍ أَوْ تِـلَالِ
هَـلْ لِجَهْـلِ الْعِلْـمِ حَـتَّى يَجْتَلِـي مَطْـلُ الْوِصَـالِ
أَوْ لِجَهْـلِ الْجَهْـلِ كَيْمَـا يَجْتَلِـي حُلْـوُ الْمَطَـالِ
كُـلُّ مَـا تُخْفِيـهِ يَبْـدُو مِـنْ مَعْـمَى ذَا السُّـؤَالِ
بَـلْ جَمِيـعِ الْكُـلِّ مِنَّـا سَـيْرُهُمْ مِـنْ ذَا الْمِثَـالِ

اقْتَضَى ذَا الْحَالُ مِنْهُمْ ... مَا انْقَضَى طَيْفُ الْخَيَالِ
كَيْفَ لَا وَالْحِبُّ حَاوِي ... مِنْ صُنُوفَاتِ النَّوَالِ
كَيْفَ لَا وَالْحِبُّ مُولِي ... مِنْ جَمِيعَاتِ النَّوَالِ
كَيْفَ وَالْمُخْتَارُ طَهَ ... ذَاكَ قَصْدِي فِي سُؤَالِي
سَلَّمَ الرَّبُّ وَصَلَّى ... بَارْتِضَاءٍ وَكَمَالِ
وَجَلَى الْمَجْلَى عَلَيْهِ ... وَعَلَى صَحْبٍ وَآلِ
وَعَلَى الْأَتْبَاعِ طُرًّا ... ذِي دَوَامٍ أَوْ تَوَالِ
مَا حَدَى الْحَادِي يُغَنِّي ... قَدْ بَدَى بَدْرُ الْكَمَالِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَالَّذِي بَعْدَهَا وَقَصَدَ إِرْسَالَهَا وَجَعْلَهَا فِي جُدُرِ الْحُجْرَةِ النَّبِوِيَّةِ عَلَيْهَا آلَافُ كَرَّاتٍ وَسَلَامٍ وَتَحِيَّةٍ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَهُمْ نُوَّابُهُ ... يَا مَجْمَعَ الْخَيْرِ وَهُمْ أَبْوَابُهُ
هَذَا الْعُبَيْدُ الِابْنُ يَرْجُو مِنْكُمُ ... وَالْقَصْدُ أَنْتُمْ لَا وَأَنْتُمْ بَابُهُ
مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ رُمْتُكُمْ فِي مَقْصَدِي ... يَا مَنْ عَلَى هَامَاتِنَا أَعْتَابُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا شَمْسَ الْعُلَى ... مَهْمَا هَمَى بَرْقُ الْحِمَى وَسَحَابُهُ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَدْ بَلْبَلَتْ ... مِنْ بُلْبُلِ الْأَفْرَاحِ ذَا أَلْبَابُهُ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ الثَّانِيَّةُ

قَـالَ الـرَّوَافِضُ فِي عَلِـيٍّ ... ذَا صَـاحِبِ الْقَـدْرِ الْعَلِـيّ
حَـتَّى لَقَـدْ قَـالُوا افْـتَرَا ... هَـذَا النَّـبِيُّ هَـذَا الْـوَلِيُّ
إِنَّ الرِّسَـالَةُ فِيـهِ لَا ... حَاشَـا وَكَـلَّا مَـا عَلَـيّ
لَـوْ ذَا عَلَـيّ ذَا الِاعْـتِلَا ... مَـا غَابَ وَاتَّضَـحَ الْجَلِـيّ
إِنَّ الرَّسُـولَ مُحَمَّـدٌ ... فِي فَـتْحِ قُـرْآنِ الْعَلِـيّ
وَهْـوَ النَّـبِيُّ وَهُـوَ الْـوَلِيُّ ... أَيْضًـا بِفُرْقَـانِ الْـوَلِي
وَالسَّـيِّدُ الْهَـادِي لَنَـا ... هُوَ صَاحِبُ الشَّأْنِ الْعَلِـيّ

وَقَالَ هَذِهِ الثَّالِثَة أَيْضًا كَذَلِكَ

هَـذَا ضَرِيـحُ خَـيْرِ الْـوَرَى ... قَـدْ فَـاقَ عَـرْشَ اللَّهِ وَالْفَـرْشَ الْمَـرِّي
إِنَّ الْجِنَـانَ الْخُـلَّدَ مُتَحَسِّـدَةٌ عَلَى ... مَا قَدْ حَوَى مِنْ خَيْرِ مَـنْ وَطِـئَ الـثَّرَى
فَلَهُـوَ الْحَقِيـقُ وَحُـقَّ بِالْحَسَـدِ الَّذِي ... حَسَـدْتُهُ لَيْـتِي ذَا الـتُّرَابَ لِـكَيْ أَرَى

وَقَالَ كَانَ بِاللَّهِ فِي جَمَالٍ

صَـلَاةُ اللَّهِ تَـتَرَى ... عَلَى عَـيْنِ الْوُجُـودِ
عَلَى الصَّـافِي الْمُصَـفَّى ... عَلَى شَـمْسِ الشُّـهُودِ
عَلَى النُّـورِ الْمُـوَفَّى ... عَلَى بَـدْرِ السُّـجُودِ
عَلَى قُطْـبِ الْكَوَاكِـبِ ... عَلَى سَـعْدِ السُّـعُودِ

عَلَى عَـــيْنِ الْمَعَـــانِي عَلَى بَـــرْقِ النُّجُـــودِ
عَلَى كَافِ الْكَمَـــــالِ عَلَى غَيْـــثِ الرُّعُـــودِ
عَلَى الْمُخْتَـــارِ طَـــهَ عَلَى وَافِي الْعُهُـــــــودِ
عَلَى الْهَـــادِي وَيـــسْ وَمُـــوفٍ بِالْوُعُـــودِ
عَلَى بُرْهَـــانِ عِلْـــمٍ بِشَـــكْلٍ أَوْ حُـــدُودِ
عَلَى سُـــلْطَانِ كَـــوْنٍ بِغَيْـــبٍ أَوْ شُـــهُودِ
عَلَى الْمَبْعُـوثِ رُحْـمَى بِفَقْـــدٍ أَوْ وُجُـــودِ
عَلَى الْمَنْعُـوتِ فِي نُـونْ بِتَقْـــدِيسِ الصُّـــعُودِ
عَلَى الْمَبْعُـوثِ أُخْـرَى شَـــهِيدٌ لِلشُّـــهُودِ
عَلَى مَـنْ قَـدْ سَـمَى فِي هُبُـــوطٍ أَوْ صُـــعُودِ
عَلَى مَـــنْ قَـــدْ تَعَـــالَى عَلَى أَبْنَـــاءٍ وَالْجُـــدُودِ
عَلَى الْفَـــرْدِ الْمُفَـــدَّى بِـــأُولَادٍ جُـــدُّودِ
عَلَى الـــزَّيْنِ الْمُـــزَيِّنِ لِأَنْـــوَاعِ الْـــوُرُودِ
عَلَى الْمَحْبُـوبِ دَوْمًـا لِأَصْـــنَافِ الْوُجُـــودِ
عَلَى الْمَحْمُـودِ قِـدَمًا بِأَقْسَـــامِ الْحُمُـــودِ
عَلَى مَـــنْ قُلْـــتُ فِيـــهِ يُبَـــدِّي فِي الْقُصُـــودِ
صَـــلَاةُ اللَّهِ تَـــتَرَى عَلَى عَـــيْنِ الْوُجُـــودِ

وَقَالَ كَانَ فِي كَمَالٍ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِ ... مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ فِي الْبَعْدِ وَالْقَبْلِ

مُحَمَّدُ الْمَحْمُودِ قِدَمًا وَسَرْمَدًا ... صَفِيُّ الْمُصَفَّى مِنْ صَفَا صَافِي الْوَصْلِ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ ... وَخَصَّصَهُ بِالنَّيْلِ وَالْفَيْضِ وَالْفَضْلِ

وَأَفْرَدَهُ بِالْحُبِّ وَالسِّرِّ وَالنَّدَى ... وَمَيَّزَهُ شَأْنًا فَجَلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وَنَزَّهَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُشَارَكًا ... وَقَدَّسَهُ فِي الْحَالِ وَالْقَالِ عَنْ شَكْلِ

وَأَوْلَاهُ شَأْنًا كُلَّ شَأْنٍ لِغَيْرِهِ ... فَمِنْهُ لَهُ بِالْحَوَلِ وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

فَكُلُّ عَظِيمٍ مِنْ نَبِيٍّ وَمُرْسَلٍ ... وَسُلْطَانِ سُلْطَانٍ خُدَيْمٌ لِذِي النَّيَلِ

وَكُلُّ مَلِيكٍ أَوْ وَزِيرٍ وَسَيِّدٍ ... أُقِيمَ مَقَامًا بِالنِّيَابَةِ لِلْأَصْلِ

فَأَحْمَدُ الْمُخْتَارِ سُلْطَانُ جَمْعِنَا ... وَنَحْنُ لَهُ قَوْمٌ فَيَا فَوْزَ مَنْ مِثْلِي

فَطُوبَى لَنَا مَنْ مِثْلُنَا ذَا نَبِيُّنَا ... وَبُشْرَى لَنَا إِنَّ السَّعَادَةَ مِنْ قَبْلِ

وَكَيْفَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ قَدْ جَاءَ مُرْسَلًا ... إِلَيْنَا بِذَاتٍ وَالصِّفَاتِ وَبِالشَّكْلِ

وَكَيْفَ وَإِنَّا فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي ... تَقَدَّسَ أَرْبَابًا لَهَا عَنْ غُثَاءِ الْوَحْلِ

وَكَيْفَ وَفِينَا فِي الطَّرِيقِ حَقِيقَةُ ... أُنَاسٍ سَمَوْا فِيهَا بِفَضْلٍ عَلَى فَضْلِ

فَيَا أَحْمَدَ الْحَمْدِ الْحَمِيدِ عُبَيْدُكُمْ ... فَقِيرٌ كَسِيرٌ فَارِغُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ

وَعَاصٍ وَقَاصٍ مِنْ خُطُوبٍ تَرَاكَمَتْ ... وَأَوْحَالِ أَوْحَالٍ وَحَالٍ وَمِنْ فِعْلِ

وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي وَاخْتَنَقْتُ بِأَجْرُعِي ... وَصِرْتُ أَسِيرًا مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى النَّذْلِ

فَدَارِكْ أَسِيرًا بِاقْتِدَاءٍ وَأَنْقِذَنْ ... لِمَا سَوَّرَ مَغْلُولُ الْعُلُوِّ مَعَ السُّفْلِ

وَعَجِّلْ وَبَادِرْ وَأَسْرِعَنْ يَا غِيَاثَنَا ... فَمَنْ يَغِثِ الْمَلْهُوفَ غَيْرُكَ يَا مُجْلِي

فَبِاللَّهِ رَبِّي ثُمَّ بِالْجَاهِ مِنْكُمْ ... تَمُنُّوا وُجُودًا بِالْمَقَاصِدِ وَالْفَضْلِ
فَإِنِّي لَهِيفٌ ذُو اكْتِئَابٍ وَلَوْعَةٍ ... وَإِنِّي إِلَيْكُمْ ثُمَّ مِنْكُمْ بِلَا فَصْلِ
فَجُودُوا سَرِيعًا بِالْمُرَادِ وَفَوْقِهِ ... وَبِالْفَضْلِ وَالْوَصْلِ الْمُرَجَّى بِلَا مَهْلِ
فَأَنْتُمْ مَرَامِي ثُمَّ سُؤْلِي وَسِيلَتِي ... وَذُخْرِي وَفَخْرِي وَائْتِنَاسِي بِالْوَصْلِ
وَقُولُوا عُبَيْدًا أَنْتَ مِنَّا لَنَا بِنَا ... فَأَبْشِرْ وَبَشِّرْ بِالْمَفَاخِرِ وَالْجَزْلِ
وَأَنْتَ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ وَعِنْدَنَا ... وَمَعَنَا وَفِينَا فِي ارْتِحَالٍ وَفِي نُزُلِ
فَهَذَا مَرَامِي مِنْكُمْ وَعَلَيْكُمُ ... بِتَبْدِيلِ تَعْسِيرِ الصُّعُوبَةِ بِالسَّهْلِ
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ حِينٍ مُسَلِّمًا ... عَلَيْكُمْ وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ وَمَنْ يُدْلِي
مَتَى لَاحَ بَرْقٌ مِنْ خِبَا نَجْدِ عَرَّةٍ ... وَفَاحَ عَبِيرٌ مِنْهُ فِي عَاشِقٍ مُبْلِي

وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ طَيْبَةَ طَابَ الطِّبُّ وَالْأَرَجُ ... أَمْ عَوَالِي قُبَا قَدْ هَبَّ ذَا الْأَرِجُ
أَمْ مِنْ نَوَاحِي الْمُصَلَّى وَالْعَقِيقِ وَمَا ... بَيْنَ الْبَقِيعِ وَسَلْعٍ جَاءَنَا الْفَرَجُ
أَمْ وَادِ بَطْحَانَ قَدْ سَالَتْ بَطَائِحُهُ ... بِكُلِّ فَيْضٍ بَدَى أَمْ أُحُدٍ الْبَهِجُ
أَمْ قُبَّةِ النُّورِ مِنْ نَحْوِ النَّقَا بَدَتْ ... أَمْ عَرْفِ مَرْبَعِهِمْ أَمْ ذَا الْحِمَى الْبَلِجُ
أَمْ رَوْضَةِ الْخُلْدِ مِنْ بَيْنِ الْجِنَانِ جَنَتْ ... ذَاكَ الْجَنَا وَالْهَنَا أَمْ ذَاكَ مُنْعَرَجُ
أَمْ رَبَّةِ الْخَالِ أَخْلَتْ عَنْ بَرَاقِعِهَا ... أُمْ قَدْ تَخَلَّتْ وَخَلَتْ حُبَّهَا يَلِجُ
أَمْ ذَاتِ حُسْنٍ تَجَلَّتْ فِي مَحَاسِنِهَا ... أَمْ رِيمِ رَامَةَ قَالُوا لِلْمَلَا أَلِجُوا
أَمْ عِزِّ عَزَّةَ قَدْ عَزَّتْ مَطَالِعُهُ ... أَمْ سَعْدِ سُعْدَى سَعَى يَا سَعْدَهُمْ يَلِجُوا

أَمْ قَدْ تَجَلَّى لَنَا بَعْدَ اجْتَلَى وَجَلَا ... بَدْرُ التَّمَامِ الرَّشِيقُ الْقَدِّ وَالْغَنِجُ
أَمْ حُسْنِ طَهَ جَلَا عَنْ نَفْسِهِ وَبَدَى ... أَمْ زَيْنِ أَحْمَدَ نَادَى فِي الْأَنَامِ لَجُوا
أَمْ سَيِّدِ الرُّسُلِ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ ... لَمَّا تَجَلَّى وَجَلَاهُمْ وَقَدْ وُلِجُوا
قُلْ أَيِّ وَرَبِّي قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ ... وَاصْطَالَ صَوْلَتَهُ لَمَّا هُمْ أَنْوَلَجُوا
وَأَدَالَ دَوْلَتَهُ بِالْعِزِّ وَانْخَفَضَتْ ... هَامُّ اللَّيَالِي وَانْقَادَتْ لَهُ الْمُهَجُ
بَلْ تَاهَ بِالْحُسْنِ لَمَّا مَاسَ فِي حُلَلٍ ... وَازْدَانَ لِلْكُلِّ وَاشْتَاقَتْ لَهُ مُهَجُ
وَاصْطَادَ قَلْبُ سِوَاهُ بِالْجَمَالِ وَقَدْ ... تَاهَتْ بِهِ جَمْعُ أَلْبَابٍ وَقَدْ لَهَجُوا
وَقَدْ غَدَى وَاغْتَدَى فِي الْحُسْنِ مُفْرَده ... وَفِي الْكَمَالِ وَفِي الْإِحْسَانِ مُنْتَهِجُ
حَتَّى بَدَى وَهْوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ ... مُتَيَّمُ الشَّأْنِ بِالْأَنْوَارِ يَبْتَهِجُ
مَعْشُوشَةُ الرَّوْضِ مُخْضَرٌ مَرَابِعُهُ ... بَلْ فِيهِ مَرْتَعُ أَجْنَابِهِ ابْتَهَجُوا
بَلْ كُلُّ فَيْضٍ تَبَدَّى لِلْوُجُودِ بِهِ ... كَلَّا وَثَمَّةَ لِلْأَسْرَارِ مُبْتَهِجُ
نَوَافِحُ الْمِسْكِ قَدْ طَابَتْ بِطَيْبَتِهِ ... بَلْ طَابَ طِيبُ الْوَرَى بَلْ هُمْ لَهَا عَرَجُوا
بَلْ قَائِلُهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ شَهِدُوا ... بِهَا الشَّدَائِدُ وَالْأَزْمَانُ تَنْفَرِجُ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا غَوْثَ الْوُجُودِ وَيَا ... فَرْدَ الْجَلَالِ وَيَا مَنْ لِلدُّجَى سُرُجُ
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ لَا ثَانٍ لَهُ وَبِهِ ... يَا مَنْ بِهِ ضَاءَتْ الْأَنْوَارُ وَالسُّرُجُ
يَا مَنْ سَمَا الْمَعَالِي دُونَ رُتْبَتِهِ ... وَنُورُ شَمْسِ الْعُلَى مِنْ ذَاكَ يَنْسَرِجُ
يَا مَنْ غَدَا كُلُّ فَضْلٍ فِي الْأَنَامِ لَهُ ... وَهُمْ لَهُ خَدَمٌ يَغْدُوا لَهُ وَيَجُوَا
وَهُوَ الْمَلِيكُ لَهُمْ يَرْعَوْنَ خِدْمَتَهُ ... وَيَرْتَعُونَ الْمَعَالِيَ ثُمَّ يَنْتَهِجُوا
هَذَا الْعُبَيْدُ الْفَقِيرُ الْمِرْغَنِيُّ بِكُمْ ... مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ لَكُمْ يُنْمَى وَيَنْتَهِجُ

هَذَا الْحَقِيرُ الْكَسِيرُ الْعَاصِ قَدْ غَلَبَتْ ... لَهُ النُّفُوسُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ النُّهُجُ

هَذَا الَّذِي لَيْسَ حَدٌّ فِي الْمَسَاوِي لَهُ ... وَلَا لَهُ فِي الْوَرَى مَثَلٌ وَلَا الْهَمِجُ

هَذَا الَّذِي قَدْ تَحَلَّى بِالْقَبَائِحِ إِذْ ... قَدْ دَامَ فِي دَهْرِهِ لِلسُّوءِ يَلْتَهِجُ

هَذَا الَّذِي قَدْ تَرَدَّى فِي كَبَائِرِهِ ... وَازْدَادَ غَيًّا وَمَا لِلرُّشْدِ يَنْعَرِجُ

فَاعْطِفْ بِهِ يَا شَرِيفَ الْقَدْرِ مَنْزِلَةً ... إِلَى مَنَازِلِ نُزُلٍ مِنْكَ تَنْعَرِجُ

وَاجْبُرْ بِفَضْلِكَ كَسْرًا مِنْهُ فِيهِ لَهُ ... وَارْحَمْ بِمَنِّكَ ضَعْفًا فِيهِ يَا بَهِجُ

وَانْظُرْ بِعَيْنِ اعْتِنَاءٍ يَا رَحِيمُ فَقَدْ ... ضَاعَ الْوَلِيْدُ لَكُمْ فِي قُبْحِهِ السَّمِجِ

وَأَسْرِعْ بِغَارَتِكَ الْعُظْمَى لَهُ فَلَقَدْ ... ضَاقَ الْخِنَاقُ وَضَاقَ الذَّرْعُ وَالنَّهَجُ

وَاعْجَلْ بِغَيْثِكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى أَبَدًا ... فَالصَّبْرُ ضَاعَ وَزَادَ الْهَمُّ وَالْحَرَجُ

وَأَنْقِذْ لِعَبْدِكَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كَرْبٍ ... عَسَى بِفَضْلِكَ كُلُّ الْكَرْبِ يَنْفَرِجُ

وَقُلْ وُلَيْدِي عَبْدَ اللَّهِ فِي كَنَفِي ... لَا تَخْتَشِ مِنْ نَصَبٍ فَالْخَطْبُ مُنْدَرِجُ

وَأَبْشِرْ وَبَشِّرْ مَنْ أَتَاكَ وَقُلْ ... إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالأَزْمَانِ تَنْدَرِجُ

إِنَّ الْخُطُوبَ إِذَا اشْتَدَّتْ أَزِمَّتُهَا ... مِثْلُ الْأُمُورِ إِذَا ضَاقَتْ لَهَا فَرَجُ

هَذَا رَجَائِي وَظَنِّي فِيكُمُ حَسَنٌ ... وَاللَّهُ أَدْرَى وَأَنْتُمْ، وَالْأَنَام رَجُوا

وَمَدْحَتِي فِيكُمْ نَجْوَاكُمُ وَرَجَا ... لِأَنَّ مَدْحِي لَكُمْ كَافٍ وَمُبْتَهِجُ

فَمَا مَدِيحِي بِكَافٍ عَبْدَ عَبْدِكُمُ ... وَلَا ثَنَائِي يُوَافِيهِ وَيَنْدَرِجُ

فَكَيْفَ وَالْجَهْلُ مِنِّي بِالْعُلُومِ غَدَى ... مُرَكَّبًا وَبَسِيطًا فَالرَّوَى هَرَجُ

فَاصْفَحْ وَسَامِحْ لِتَقْصِيرِي وَسُوءِ أَدَبِي ... وَاسْتُرْ مَعِيبِي وَقُلْ لَا ذَاكَ مُمْتَزَجُ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ ... زَهْرُ الرَّوَابِي وَمَا مَاسَتْ بِكَ الْغُنَجُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... مَا لَاحَ بَرْقُ الْحِمَا أَوْ حَجَّتِ الْحِجَجُ
مُسَلِّمًا بِالْهَنَا فِي خَيْرِ مَطْهَرَةٍ ... سَلَامُ حِبٍّ لَهُ يَغْدُو وَيَنْعَرِجُ
عَلَى الدَّوَامِ وَمَهْمَا قَالَ قَائِلُهُمْ ... مِنْ طِيبِ طَيْبَةَ طَابَ الطِّيبُ وَالْأَرَجُ

وَيَقُولُ كَانَ لَهُ الرَّسُولُ

هَلْ أَتَى يَا فَتَى ... عِلْمٌ بِذَاكَ الْفَتَى
أَمْ هَبَّ عَرْفٌ لَهُ ... أَمْ بَرْقٌ قَدْ أَتَى
أَمْ لَاحَ ذَاكَ الْحِمَى ... أَمْ ذَا الْحِبَى أَنْعَتَا
أَمْ غَادَةٌ قَدْ بَدَتْ ... أَمْ قَدْ تَبَدَّتْ فَتَى
أَمْ خُرَّدٌ أَقْبَلَتْ ... تَمْشِي بِمَهْلٍ عَتَا
أَمْ أَدْبَرَتْ عُلْوَى ... تُثْنِي لِعَطْفِ الْعِتَا
أَمْ ذَاكَ بَدْرُ الْعُلَى ... أَمْ شَمْسُهَا فَاصْمتَا
أَمْ قَدْ تَجَلَّى لَنَا ... بَدْرُ الْهُدَى فِي أَتَا
مَنْ قَدْ غَدى بِالْوَفَا ... بَيْنَ الْوَرَى مُنْعتَا
الْهَاشِمِيُّ أَحْمَدُ ... مِمَّنْ يَجِي أَوْ أَتَى
الْأَبْطَحِيُّ الَّذِي ... قَدْ حَازَ جَمْعُ الْإِتَا
الْمُصْطَفَى لِلصَّفَا ... مِنْ غَيْرِ حَتَّى وَمَتَى
الْمُرْتَضَى لِلْوَفَا ... وَلِلدُّنُوِ وَالْإِتَا
الْمُجْتَبَى لِلْعُلَى ... وَلَوْ ثَنَّى مُلْفتَا

هَيْهَـــاتَ مَـــنْ مِثْلُـــهُ أَوْ مَـــنْ يُـــدَانِي الْفَـــتَى
حَاشَـــا عُـــلَا الْعُـــلَى يَـــدْنُوهْ أَعْلَى فَـــتَى
لِـــمَ لَا وَهْـــوَ أَحْمَـــدُ خَـــيْرُ الْـــوَرَى مُنْعَتَـــا
بَـــلْ كُـــلُّ نَعْـــتٍ لَهُ يَكْـــفِي السِّـــوَى مُنْحَتَـــا
فَـــانْهَضْ وَالْـــزَمْ لَـــهُ وَكُـــنْ بِـــهِ مُكفَتَـــا
وَاسْـــأَلْ إِلَـــهَ السَّـــمَا يُعْطِـــي بِـــهِ وَانْصِـــتَا
فَالْجَـــاهُ جَـــاهٌ لَهُ وَالْفَـــيْضُ مِـــنْ ذَا أَتَى
وَكُـــلُّ هَـــذَا الْـــوَرَى يَجْـــنِي لِهَـــذَا الْإِتَـــا
صَـــلَّى إِلَـــهُ الْعُـــلَى مَهْمَـــا دَنَى مُخْبِتَـــا
وَالْآلِ وَالصُّـــحْبِ مَـــا لَاحَـــتْ بُـــرُوقُ مَـــتَى
أَوْ قَـــدْ قَـــرَأَ قَـــارِئٌ فِي دَهْـــرِهِ هَـــلْ أَتَى

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

صَـــلَاةُ الـــرَّبِّ الْأَمْجَـــدْ عَلَى الْهَـــادِي مُحَمَّـــدْ
رَسُـــولُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ رَسُـــولِي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
نَـــبِيُّ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ نَبِـــيِّي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
حَبِيـــبُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ حَبِيـــبِي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
خَلِيـــلُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ خَلِيلِـــي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
صَـــفِيُّ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ صَـــفِيِّي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ

نَـــجِيُّ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ نَجِـــيِّي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
كَـــلِيمُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ كَـــلِيمِي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
أَنِـــيسُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ أَنِيـــسِي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
جَلِـــيسُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ جَلِيـــسِي هُـــوَ مُحَمَّـــدُ
طَبِيـــبُ اللَّهِ مُحَمَّـــدْ طَبِيـــبِي هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ ذَا مُحَمَّـــدْ مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ رُوحُ رُوحِي مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ سِـــرُّ سِـــرِّي مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ لُـــبُّ لُـــبِّي مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ كُـــلُّ كُـــلِّـــيِّ مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ عَـــيْنُ ذَاتِي وَأَنَـــا ذَاتِي مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ يَـــا حَبِيـــبِي وَيَـــا طِـــبِّي مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ أَنْـــتَ سُـــؤْلِي وَمَقْصُـــودِي مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ يَـــا مُـــرَادِي وَيَـــا قَصْـــدِي مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ يَـــا مَـــرَامِي وَمَطْلُـــوبِي مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ خُـــذْ زِمَـــامِي إِلَيْكُـــمْ يَـــا مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ وَاطْـــرَحْنَ لِي لَدَيْكُـــمْ يَـــا مُحَمَّـــدْ
مُحَمَّـــدٌ صَلَّـــى رَبِّي عَلَـــيْكُمْ يَـــا مُحَمَّـــدْ
وَآلٍ ثُـــمَّ صَـــحْبٍ وَمَـــنْ يَقْفُـــو مُحَمَّـــدْ

مَـــتَى مَـــا لَاحَ بَـــرْقٌ مِـــنَ الْهَـــادِي مُحَمَّـــدْ

وَقَالَ مُتَغَزِّلًا فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمُحِبَّةٍ فِي اللَّهِ اسْمُهَا مَرْيَمُ وَكَانَتْ مَعَهُ فِي طَيْبَةَ الطَّيِّبَةِ
وَهِي مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ بِقَوْلِهِ:

إِلَى مَـــتَى ذَا التَّقَاصِـــي يَـا رِيـمَ نَجْـدِ النَّوَاصِـي
حَـتَّى مَـتَى كَـمْ ثَنَـاءٍ عَـنْ مُغْـرَمٍ فِي صَيَاصِـي
آهٍ عَلَى مَـــا تَقَـــضَّى بَطَيْبَـــةَ فِي الْحَصَـــاصِ
رُوحِـي وَسِـرِّي وَكُـلِّـي مِـنْ ذَاكَ مِثْـلَ الْقصَـاصِ
يَـــا رَبِّ رِيـــمْ بِرِيمَـــةٍ هَيِّـــئَ بِهَـــا لِلْخَـــلَاصِ
حَـــتَّى تَجُـــودُ عَلَيْنَـــا بِعَوْدِنَـــا لِلْقصَـــاصِ
لَـوْلَا الرَّجَـاءُ يَـا إِلَـهِي لَذُبْـتُ ذَوْبَ الرَّصَـاصِ
يَـا رِيـمَ رَامَـةَ فَحِـنِّي لِمُـدْنَفٍ فِي اقْتِنَـاصِ
صَـبٌّ لِهَيْـفٌ مُعَـنَّى مَلْهُـوفٌ بِالِاقْتِنَـاصِ
مُتَـيَّمٌ فِي هَوَاكِـي مَشْـغُوفٌ بِالِاخْتِصَـاصِ
مُوَلَّـهٌ فِي هُيَـامٍ وَفِي غَـرَامٍ وَقَـاصِ
يَـا رِيـمُ حِـنِّي وَرِقِّي نَـبْغَى ذَاكَ التَّقَـاصِ
فَـنَى الْمُعَـنَّى كَئِيـبٌ مِنْ ذِكْرِ تِلْـكَ الْحِصَـاصِ
يَـا رِيـمُ مُـنِّي سَرِيعًـا فَعَبْـدُكُمْ الْيَـوْمَ عَاصِ

وَدَارِكِيـــــهِ بِوَصْـــــلٍ وَبِاعْتِنَـــاقِ الْمَصَـــاصِ
هَيَّـــا وَهَيَّـــا وَهَيَّـــا فَـــإِنَّنِي فِي ارْتِبَـــاصِ
لَـوْلَا الْحَيَـاءُ مِـنْ إِلَـهِي لَطِـرْتُ مِـنْ ذَا الْقِفَـاصِ
إِلَى غَـــزَالٍ وَرِيـــمٍ بِرِيمَـــةٍ فِي انْتِصَـــاصِ
حَيَّـــاهُ زَيْـــنُ الْمُحَيَّـــا تَحِيَّـــةً بِاخْتِصَـــاصِ
وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ مَهْمَـــا خَرَّتْ لَـــهُ ذِي النَّوَاصِـــي

وَقَالَ

هَبَّـــتْ نَسِـــيمُ الْأُنْـــسِ وَالتَّـــدَانِي مِـــنْ رَبْـــعِ حَيِّ الذِّكْـــرِ وَالْمَثَـــانِي
وَلَاحَ بَـــرْقُ الْمُفْـــرَدِ الْمُنَـــادِي وَلَـــوْ شَـــرَى يَـــا صَـــاحِبِي سَـــبَانِي
لَكِـــنْ سَـــبَى لُـــبِّي وَحَـــارَ عَقْلِـــي وَهَـــامَ كُـــلِّـــي بِالنَّسِـــيمِ ثَـــانِي
وَذُبْـــتُ مِنْـــهُ وَالْتَظَـــى فُـــؤَادِي وَصِـــرْتُ طَيْفًـــا كَالْخَبَـــاءِ ثَـــانِي
وَعُـــدْتُ لَا رَسْـــمًا بَـــلَى وَلَا اسْـــمًا بَـــلْ لَا فَنَـــاءً لَا وَلَا تَفَـــانِي
لَكِنْ بِهِـمْ يَـا صَـاحِ يَـا خَلِيلِـي نَالَـــتْ لِرَايَـــاتِ السُّـــعُودِ ثَـــانِي
حَـتَّى تَبَـدَّى بِـالْوُجُودِ شَخْصِـي وَصَـــارَ يُـــدْعَى عِنْـــدَهُمْ بِثَـــانِ
وَمَـــا لِشَـــأْنِي قَـــدْ بَـــدَوْا بِشَـــأْنِي لَكِـــنْ لِشَـــأْنِ السَّـــيِّدِ الْعَـــدْنَانِي
وَمَـــا لِقَـــدَرِي أَظْهَـــرَ وَالْقَـــدَرِي بَـــلْ لِذَاكَ الْمُفْـــرَدِ السُّـــلْطَانِ
بَـلْ كُـلُّ هَـذَا الْكَـوْنِ كَانَ مِـنْهُمْ مِـنْ أَجْـلِ طَـهَ سَـيِّدِ الْأَكْـوَانِ
لَـوْلَاهُ مَـا الْبَـارِئُ لَـهُ بَـرَاهُمْ بَـــلْ لَا وَلَا فِي فَقْـــدِهِمْ تَثَـــانِي

لَـوْلَاهُ مَـا نَـالَ الْـوَرَى لِـشَيْءٍ ... كَـلَّا وَلَا كَانُـوا عَلَى تَفَـانِي
لَـوْلَاهُ مَـا حَـازَ الْعُلَـى الْأَعْلَى ... وَلَا تَبَـدَّتْ لِلْمَـلَإِ مَثَـانِي
لَـوْلَاهُ مَـا الْمَـوْلَى لَهُـمْ تَجَـلَّى ... بَـلَا وَلَـمْ تَبْـدُوا لَهُـمْ مَعَـانِي
لِـمَ لَا وَهْـوَ أَصْـلُ الْجَمِيعِ سَـاسُّ ... وَرَأْسُـهُ وَالْكُـلُّ وَالْيَـدَانِ
وَالـرُّوحُ وَالسِّـرُّ وَكُـلٌّ يَـدْعُو ... يَا صَاحِ قَدْ صَاحَتْ بِهِ الْكَوْنَانِ
فَـاهْتِفْ بِـهِ يَـا صَـاحِ فِي خُطُوبِ ... وَإِنَّـكَ لَـهُ مَهْمَـا تَـرَى التَّعَـانِي
وَلَا تَـرَى سِـوَاهُ يَرْفَعُنْهَـا ... فَمَـا سِـوَاهُ رَافِـعُ الْمَبَـانِي
وَقُـلْ رَسُـولَ اللَّهِ أَنْـتَ قَصْـدِي ... فِيـا نَـبِيَّ اللَّهِ قُـمْ بِشَـأْنِي
وَيَـا حَبِيـبَ اللَّهِ أَنْـتَ حِـبِّي ... وَيَـا خَلِيـلَ اللَّهِ جُـدْ لِعَـانِي
وَيَـا صَـفِيَّ اللَّهِ مُصْـطَفَائِي ... يَـا مَـنْ لَـهُ قَـدْ أُنْـزِلَ الْمَثَـانِي
يَـا خَـيْرَ خَلْـقِ اللَّهِ بِاتِّفَـاقِ ... يَـا مَـنْ بِـهِ الْحُسْـنَى مَـعَ الْمَعَـانِي
صَـلَّى عَلَيْـكَ اللَّهُ مَـا تَغَنَّـتْ ... بِمَـدْحِ علْيَـاءُ قَـدْرِكَ الْمُفَـانِي
وَالْآلِ وَالْأَصْـحَابِ مَـا تَغَـنَّى ... صَـبٌّ تَـدَاوَى بِـالْهَوَى مُعَـانِي

وَقَالَ فِي عَيْنِ الْعُرَى

يَـا رَسُـولَ اللَّهِ يَـا خَـيْرَ الْـوَرَى ... يَـا نَـبِيَّ اللَّهِ يَـا عَـيْنَ الْعُـرَى
يَـا حَبِيـبَ اللَّهِ أَنْـتَ الْمُجْتَـبَى ... يَـا خَلِيـلَ اللَّهِ فَافْصِـمْ ذَا الْعُـرَى
مَسَّـنَا الضُّـرُّ وَكَـمْ يَـا سَـيِّدِي ... قَـدْ أَزِلْـتَ الضُّـرَّ عَـنِ الْـوَرَى
فَـأَزِلْ يَـا سَـيِّدِي مَـا نَحْـنُ فِيـهِ ... وَاحِـلَّ مُـرًّا بَحُلْـوٍّ فِي الشَّـرَى

وَأَزِحْ مَا بَيْنَنَا مِنْ بَيْنِنَا ... وَاقْلِبِ الْمَعْكُوسَ فِي بَحْرِ الزُّرَى

وَأَنْقِذِ الْغَرْقَانَ مِنَّا سَيِّدِي ... فِي بِحَارِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ الْمُرَى

وَاجْلُ هَذَا الْكَرْبَ لَوْ لَمْ يَنْجَلِي ... إِنَّ جَاهَ الْمُصْطَفَى يَجْلُو الْأَذَى

إِنَّ جَاهَ الْمُصْطَفَى يَعْلُو عَلَى ... عُلْوِّ أَرْبَابِ الْمَعَاصِي فِي الذُّرَى

فَأَدْرِكَنْ جُزْءًا جَنَا مِنْ كُلِّهِ ... وَأَسْرِعِنْ وَاعْطِفْ وَلَوْ فِي الِافْتِرَا

وَارْحَمَنْ مَنْ قَدْ عَصَى يَا سَيِّدِي ... وَالْطُفَنْ وَأَسْعِفَنْ وَأَكْرِمْ بِالْقِرَا

وَانْظُرَنْ وَارْأَفْ بِنَا فِي حَالِنَا ... لَوْ أَنَخْنَا فِي الْخَطَإِ عِيسَ الشَّرَى

نَحْنُ بِالنَّقْصِ وَذَا النَّقْصِ بِنَا ... لَوْ كَمُلنَا مَا دُعِينَا بِالْوَرَى

نَحْنُ مَنْ سَاسَ اعْوِجَاجُ رَأْسِهِ ... كَضُلُوعِ الدِّيكِ يَا هَذَا تَرَى

إِنْ عَدَلْتَ الرَّأْسَ كُسِرَتْ لَهُ ... أَوْ عَدَلْتَ الرَّأْسَ مَالَتْ لِلْوَرَى

فَاقْبَلَنْهُ بِانْتِقَاصٍ دَائِمٍ ... إِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ يَا هَلْ تَرَى

مَا لَدَيْنَا غَيْرُ نَقْصٍ هُو لَنَا ... إِنَّ نَقْصَنَا لَيْسَ مِنَّا اجْتَرَا

لَوْ كَمُلْنَا أَوْ فَعَلْنَا كَامِلًا ... ذَاكَ عَيْنُ الِاجْتِرَا وَالِافْتِرَا

فَإِذَنْ مَا ثَمَّ إِلَّا فَضْلُكُمْ ... إِنْ أَجَدْتُمْ ذَا وَإِلَّا لَا ازْدِرَا

فَاعْطِفُوا فَالْعَطْفُ مِنْ عَادَتِكُمْ ... وَاحْرِفُوا ذَا الِانْحِرَافِ الْمُصَدَّرَا

وَاصْرِفُوا مَنْ قَدْ غَدَا لَمْ يَنْصَرِفْ ... وَأَعْرِبُوا الْمَبْنِي مِنْ ذَاكَ الْخَرَى

هَكَذَا شَأْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْوِيَاءِ ... كَيْفَ مَوْلَى الْكُلِّ سُلْطَانُ الْوَرَى

كَيْفَ أَصْفَى الْأَصْفِيَا مَنْ قَدْ غَدَا ... فَضْلُهُ السَّارِي عَلَيْنَا قَدْ سَرَى

أَيُّهَا الْمَوْلَى الْحَبِيبُ الْمُرْتَضَى ... قُمْ فَأَنْذِرْ بِالشَّرَى أُسْدُ الشَّرَى

ثُـــمَّ بَشِّـــــرْ بِالْمَعَـــالِي وَالْعُـــلَا ... مَـــنْ تَـــوَلَّاكُمْ وَمَـــا قَـــطُّ افْـــتَرَى
بَـــلْ تَفَضَّـــلْ وَارْحَمَـــنْ ذَا عَـــثْرَةٍ ... أَوْ عِثَـــارٍ أَوْ لِعِصْـــيَانٍ جَـــرَى
أَوْ تَمَـــادَى دَهْـــرُهُ فِي ذَنْبِـــهِ ... أَوْ تَعَـــرَّى أَوْ تَجَـــرَّى وَاجْـــتَرَى
لَـــيْسَ إِلَّا أَنْـــتُمُ أَبْوَابُـــهُ ... مَـــنْ لَـــهُ بَـــابٌ بِـــهِ ثَـــوْبُ الْعُـــرَى
مِـــنْكُمُ فِـــيكُمُ إِلَيْكُـــمُ جِئْـــتُكُمْ ... ثُـــمَّ مِـــنْ مَـــوْلَى لَـــهُ أُمُّ الْقُـــرَى
فَأَنْقِـــذُونِي سَـــادَتِي مِـــنْ عَـــثْرَتِي ... وَارْحَمُـــونِي يَـــا أُهَيْـــلَ الْمُشْـــتَرَى
كَانَ رَبِّي لَكُـــــمْ فِي مُرْتَـــــضَى ... مِـــنْ صَـــلَاةٍ وَسَـــلَامٍ فِي سَـــرَى
يَشْـــمَلَانِ الْآلَ وَالصَّـــحْبَ لَكُـــمْ ... مَـــا سَـــرَى رُوحٌ وَمَـــا بَـــرْقٌ شَـــرَى

وَقَالَ فِي عَيْنِ الْجَمَالِ

لَاحَـــتْ بُـــرُوقُ الْأَبْـــرُقَيْنِ يَـــا صَـــاحِ ... فَهَـــامَ تَحْـــتَ الْفَرْقَـــدَيْنِ الْأَرْوَاحْ
وَفَـــاحَ نَشْـــرُ الْمِسْـــكِ مِـــنْ رُبَاهَـــا ... فَـــذَابَ مِـــنْ هَـــذَا الْقُـــوَى وَالْأَشْـــبَاحْ
وَهَـــبَّ عَـــرْفٌ لِلَحِـــمَى شَـــذَاهُ ... سَـــبَى عُقُـــولُ الْعَاشِـــقِينَ وَانْـــزَاحَ
وَأَضْـــحَى الْمُعَـــنَّى يَـــرْتَجِي الْمُهَـــنَّى ... مِنْ بَعْـــدِ مَـــا بَـــرْقُ الْحِـــمَى لَـــهُ لَاحَ
وَأَمْسَـــى يُـــرَجِّي فَـــوْقَ مَـــا تَـــرَجَّى ... لَمَّـــا رَأَى عَـــرْفَ الشَّـــذَى لَهُ فَـــاحَ
بَـــلْ ظَـــنَّ أَنَّ الْحِـــبَّ قَـــدْ حَبَـــاهُ ... لِلـــرَّاحِ حَانَـــاتٌ وَكُـــلٌّ مِفْتَـــاحِ
هَيْهَـــاتَ مَـــا هَـــذَا الْمُـــنَى مُنَـــاهُ ... إِلَّا إِذَا فِي الْعَاشِـــقِينَ قَـــدْ صَـــاحَ
يَـــا عَاشِـــقِي لَيْـــلَى اطْلُبُـــوا اللَّـــيْلَى ... عِنْـــدَ النَّـــدِيمِ الْمُعْتَلِـــي عَلَى الـــرَّاحِ
عِنْـــدَ الْحَبِيـــبِ الْفَـــاخِرِ الْمُفَـــاخِرِ ... عِنْـــدَ الصَّـــفِيِّ الْمُصْـــطَفَى وَمِفْتَـــاحِ

هُنَـــاكَ يَـــا قَـــوْمُ تَـــرَوْنَ لَيْـــلَى ... قَـــدْ خَيَّمَـــتْ وَأَسْـــرَجَتْ لِمِصْـــبَاحِ
وَأَسْـــفَرَتْ عَـــنْ وَجْهِهَـــا الْبَرَاقِـــعُ ... وَسَـــفَرَتْ عَنْهَـــا مَوَانِـــعُ الْجَـــاحِ
وَأَبَـدَتْ لَـــهُ مَـا قَـدْ خُـفِي وَمَـا لَـمْ ... تُبْدِيـــهِ يَـــا هَـــذَا لِكُـــلِّ الْأَرْوَاحِ
فَـــالْزَمْ لَهُ يَـــا صَـــبُّ إِنْ تَرُمْهَـــا ... وَاتْـــرُكْ لَهُ مَهْمَـــا قَصَـــدْتَ الْأَتْـــرَاحَ
مَـــا ثَـــمَّ إِلَّا بَابَـــهُ فَـــلَازِمْ ... مَهْمَـــا تَـــرُومَ الْقَصْـــدَ ثُـــمَّ الْأَفْـــرَاحَ
مَـــا ثَـــمَّ إِلَّا هُـــوَ لَهَـــا مُـــرَادٌ ... مَحْبُوبُهَـــا الْأَعْلَـــى بِمَـــرِّ الْإِصْـــبَاحِ
بِهَـــا حَقِيـــقٌ ثُـــمَّ هُـــوَ خَلِيـــقٌ ... لِـــمَ لَا وَهُـــوَ عَـــيْنُ الْعَلِـــيِّ وَفَتَّـــاحِ
وَكَيْـــفَ لَا وَهُـــوَ الصَّـــفِيُّ الْمُصَـــفَّى ... مِنْ مُصْطَفَى صَـــافِي صَـــفِيِّ الْأَشْـــبَاحِ
وَهُـــوَ الْحَبِيـــبُ الْمُرْتَـــضَى الْمُـــنَقَّى ... مِنْ خَـــيْرِ خَـــيْرِ مَـــنْ يَـــجِي وَمَـــنْ رَاحَ
وَهُـــوَ الَّذِي قَـــدْ حَـــازَ كُـــلَّ حُسْـــنَى ... وَكُـــلَّ إِحْسَـــانٍ وَكُـــلَّ إِنْجَـــاحِ
وَهُـــوَ الَّذِي لِلْفَضْـــلِ قَـــدْ حَـــوَاهُ ... وَلِلْفُيُـــوضِ التَّامِيَّـــاتِ وَأَرْوَاحِ
وَهُـــوَ الَّذِي فَـــوْقَ الْعُـــلَى عُـــلَاهُ ... وَمَـــا سِـــوَاهُ لَـــيْسَ ثَـــمَّ يَـــا صَـــاحِ
وَهُـــوَ الَّذِي كُـــلُّ الثَّنَـــاءِ ثَنَـــاهُ ... وَغَـــيْرُهُ فَـــيْضُ الثَّنَـــاءِ لَهُ طَـــاحَ
لِـــمَ لَا وَرَبُّ الْعَـــرْشِ فِي سَـــمَاهُ ... أَثْـــنَى عَلَيْـــهِ فِي كِتَـــابِ الْإِفْـــلَاحِ
مَـــا بَعْـــدُ هَـــذَا فِي الثَّنَـــاءِ ثَنَـــاءٌ ... بَـــلَى وَهَـــذَا قَـــدْرُ عَقْـــلِ الْأَرْوَاحِ
أَمَـــا اعْـــتَلَاهُ جَـــلَّ فِي عُـــلَاهُ ... وَقَـــدْ خَفَـــا عَنْـــهُ وَمَـــنْ لَهُ سَـــاحَ
فَالْحَمْـــدُ لِلَّهِ الَّذِي تَخَصَّـــصَ ... بِـــدَرْكِ طَـــهَ فِي جَمِيـــعِ الْأَسْـــرَاحِ
ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ تِلْوُهَـــا سَـــلَامُ ... تَغْشَـــاهُ مَـــا غَنَّـــتْ بَلَابِـــلُ أَفْـــرَاحِ
وَالْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ مَـــا أُدِيـــرَتْ ... بِـــالرَّاحِ كَاسَـــاتٌ لَـــهُ وَأَقْـــدَاحْ

أَوْ مَـا حَـدَى حَـادِي وَمَـا تَغَـنَّى لَاحَـتْ بُـرُوقُ الْأَبْـرُقَيْنَ يَـا صَـاحِ

وَقَالَ لَمَّا آنَ الْقَمَرُ

الشَّـمْسُ تُحْقَـرُ فِي ضِـيَائِكَ وَالْقَمَـرْ يَـا مَـنْ لِأَنْـوَارِ الْوُجُـودِ لَقَـدْ غَمَـرْ
كُـلُّ السَّـنَا فِي كُـلِّ كَـوْنٍ ظَـاهِرٍ أَوْ مُضْـمَرٍ بِسَـنَاءِ ضِـيَائِكَ قَـدْ عَمَـرْ
يَا مُصْطَفَى أَنْـتَ الصَّـفَا عَـيْنُ الْوَفَـا أَنْـتَ الْمُجَمَّـلُ بِالْجَمَـالِ وَقَـدْ ظَهَـرْ
أَنْـتَ الْمُجَلَّـلُ بِـالْجَلَالِ جَلَالَـةً أَنْـتَ الْمُسَـرْبَلُ بِالْكَمَـالِ كَمَـا زَهَـرْ
أَنْـتَ الْمُكَمَّـلُ لِلْمَظَـاهِرِ كُـلِّـهَا بَـلْ مَـا سِـوَاكَ فَإِنَّـهُ بِـالْبَرْبَرْ
أَنْتَ الْمُحِيطُ بِمَـا تَشَـتَّتَ فِي الْـوَرَى مِنْ كُـلِّ حُسْـنٍ بَـلْ بِبَحْـرِكُمْ الْقَطْـرْ
تَسْـمُو وَتَرْبُـو كُـلَّ حُسْـنٍ جَـامِعٍ فِي كُـلِّ مَخْلُـوقٍ عَلَى كَـرِّ الْفطْـرْ
اللَّهُ أَعْطَـاكَ الْمَحَاسِـنَ كُـلَّـهَا مَـنْ شَـاءَ تَـرْضَى أَوْ تَـأْبَى مَـا اقْتَـدَرْ
اللَّهُ أَوْلَاكَ الَّذِي تَخْتَـارُهُ بَـلْ فَـوْقَ ذَاكَ وَفَـوْقَ أَطْـوَارِ الْبَشَـرْ
اللَّهُ أَعْلَـى قَـدْرَكَ الْعَـالِي عَلَى عُلْـوِّ الْعُلَـى دَوْمًـا عَلَى مَـنْ الْبكـرْ
اللَّهُ أَسْـنَى نُـورَكَ الْأَسْـنَى عَلَى نُـورِ الْكَوَاكِـبِ وَالشَّـوَامِخِ وَالزُّمَـرْ
اللَّهُ أَبْـرَزَ نُـورَكُمْ مِـنْ ذَاتِـهِ وَجَمِيـعُ أَنْـوَارِ الْعُلَـى مِنْـهُ نَـزَرْ
اللَّهُ حَقَّـقَ حَمْـدَهُ فِي عَبْـدِهِ لَمَّـا أَبَـانَ لِمَدْحِـهِ فِي ذِي السُّـوَرْ
اللَّهُ أَثْـنَى بِالثَّنَـاءِ مُعَظِّمًـا وَمُنَكِّـرًا تَنْكِـيرَ عِظَـمٍ مُفْتَخَـرْ
هَـذَا عَلَى حَسَـبِ الْعُقُـولِ وَدَرْكِهَـا وَالْأَمْـرُ فَـوْقَ الْعَجْـزِ مِـنْ هَـذَا ظَهَـرْ
وَالشَّأْنُ شَأْنُ الْمُصْطَفَى خَـيْرِ الْـوَرَى مُخْتَـارِ رَبِّ الْعَـرْشِ مِـنْ خَـيْرِ الْخِـيَرْ

مَنْ ذَاكَ يُقَدِّرُ قَدْرُهُ مِنْ ذَا الْمَلَا ... أَوْ مَنْ يُدَانِي بِالْمَدِيحِ لِذَا الْقَمَرْ
كَلَّا وَحَاشَا لَيْسَ يَدْرِكُ شَأْوُهُ ... غَيْرَ الَّذِي صَفَّاهُ مِنْ صَفْوِ الصُّوَرْ
بَلَى وَلَا يَدْرِي لِنُقْطَةِ كُنْهِهِ ... كُلُّ الْعُقُولِ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْغِيَرْ
لِلَّهِ مَا أَعْلَى عُلَاهُ وَقَدْرِهِ ... لِلَّهِ مَا أَسْمَى سَمَاهُ عَلَى الْفِكَرْ
لِلَّهِ مَا أَسْنَى سَنَاهُ وَكَيْفَ لَا ... وَهْوَ الَّذِي مِنْ نُورِ مَوْلَاهُ اتْنَدَرْ
أَكْرِمْ بِهِ وَبِسُمُوِهِ وَبِشَأْنِهِ ... أَعْظِمْ بِقَدْرٍ مَا سِوَى الْمَوْلَى قَدَرْ
فَلَذَاكَ فَرْدٌ مُفْرَدُ الْمَعْنَى لِذَا ... وَلَذَاكَ جَمْعٌ جَامِعٌ كُلَّ السُّوَرْ
وَلَذَاكَ مُثْنَى فِي الثَّنَاءِ وَغَيْرِهِ ... وَلَذَاكَ أَثْنَى ذَا الْوُجُودِ وَذَا الذِّكْرْ
وَلَذَاكَ أَبٌ لِلْوُجُودِ وَأُمُّهُ ... وَلَذَاكَ أَصْلٌ قَدْ تَأَصَّلَ فِي الْفِطَرْ
وَلَذَاكَ سِرُّ الْكُلِّ بَلْ عَيْنٌ لَهُ ... فَأَبْشِرْ وَبَشِّرْ لِلْجَحِيمِ وَمَا سَقَرْ
أَمَّا النَّعِيمُ فَحَسْبُهُ مَا قَدْ بَدَى ... وَسِوَاهُ يَبْدُوا مَا عَلَى فِكْرٍ خَطَرْ
فَلَأَنْتَ رَحْمَةُ ذَا الْأَنَامِ بِجَمْعِهِ ... وَلَأَنْتَ نِعْمَتُهُ دَوَامًا فِي بُكَرْ
وَلَأَنْتَ شَمْسُ ضِيَائِهِ أَبَدًا كَمَا ... وَلَأَنْتَ بَدْرُ سَمَائِهِ وَلَقَدْ بَدَرْ
وَلَأَنْتَ حَقُّ حَقِيقَةٍ تُلْيَتْ لَنَا ... فِي كُلِّ مَعْنَىً قَدْ أَتَانَا فِي سُوَرْ
وَلَأَنْتَ قَافُ طَرِيقَةٍ مِنْهَا لَهَا ... قَدْ حَطَّتْ مَا فِيهَا وَمَا مِنْهَا ابْتَدَرْ
وَلَأَنْتَ عَيْنُ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَا ... فَالْفَوْزُ وَالْبُشْرَى لِمَنْ فِيهَا صَدَرْ
وَلَأَنْتُ سِرٌّ لِلْحَقِيقَةِ ظَاهِرٌ ... وَلِطَلْسَمِ الْإِخْفَاءِ خَفَاؤُكَ قَدْ سَتَرْ
وَلَأَنْتَ سِرٌّ فِي الْعُلَيَا مَزِيدٌ وَاحِدٌ ... مَنْ ذَا يُثَنِّي مُفْرَدًا أَبَدًا ظَهَرْ
كَلَّا وَحَاشَا لَيْسَ يُثْنَى مَنْ عَلَا ... أَعْلَى الْعُلَى مَنْ كَانَ فِي قَعْرِ الْبَحَرْ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ خَصَّهُ ... مِنْ بَيْنِ جَمْعِ الْخَلْقِ بِالْبَرِّ الْأَبَرّْ
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَالَهُ ... مِمَّا دَنَاهُ لَيْسَ تَدْنُوهُ فِكَرْ
يَا رَبِّ بِالْهَادِي فَقَرِّبْنِي لَهُ ... حَتَّى وَلَوْ قَدْ كُنْتُ عَنْهُ فِي مَفَرّْ
يَا رَبِّ عَجِّلْ لَا تُؤَجِّلْ بِالْمُنَى ... قَدْ ضَاقَ ذَرْعِي وَالرَّجَا فِي ذَا الْمَقَرّْ
يَا أَحْمَدَ الْمَحْمُودِ دَارِكْنِي بِذَا ... يَا مُصْطَفَى صَافِي وَصَفِيٍّ لِلشَّطرْ
هَذَا الْعُبَيْدُ الْعَاصِ يُدْعَى مِنْكُمُ ... كَيْفَ السِّوَا كَيْفَ احْتِيَالِي كَيْفَ قَرْ
كَيْفَ اصْطِنَاعِي مَا خَلَاصِي سَيِّدِي ... إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي مَنْ لِذَا الِابْنِ الْأَغَرّْ
حَاشَاكَ أَنْ تُهْمِلَ مَنْ يَرْجُوكَ ... كَيْفَ الَّذِي أَضْحَى بِكُمْ فِي مُشْتَهَرْ
الظَّنُّ فِيكُمْ وَالرَّجَا أَنْ تَمْنَحُوا ... بَلْ تَعْطِفُوا بِالْوَصْلِ مِنْكُمْ فِي زُمَرْ
هَذَا هُوَ الْمَأْمُولُ بَلْ فَوْقٌ لَهُ ... وَالشَّأْنُ أَعْلَى يَا عَلِيًّا قَدْ فَخَرْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورَ الْهُدَى ... ثُمَّ الضَّجِيعَيْنِ أَبِي بَكْرٍ عُمَرْ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ طُرًّا سِيَّمَا ... عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ حَيْدَرْ مَا احْتَدَرْ
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَالْآلِ الْعُلَى ... مَهْمَا دَعَى دَاعٍ وَنَادَى بِالْوَطَرْ
أَوْ مَا تَغَنَّى نَاشِدًا وَمَا وَمَا ... الشَّمْسُ تُحْقَرُ فِي ضِيَائِكَ وَالْقَمَرْ

وَقَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ غِثْنِي بِالْمَدَدِ ... عَبْدُكَ الْجَانِي عَلَى طُولِ الْمُدَدْ
عَبْدَكُ الْعَاصِي دَوَامًا بِاجْتِرَا ... عَبْدُكُ الْقَاصِي بِأَحْيَانِ الْأَمَدْ
عَبْدُكُ الِابْنُ الْمُرَدَّى فِي الْخَطَا ... فِي بُحُورٍ مَا لَهَا حَصْرٌ وَحَدّْ

ضَاقَ ذَرْعِي وَاصْطِبَارِي سَيِّدِي ... هَلْ وَمَنْ لِي غَيْرُكُمْ خُذْ لِي بِيَدْ
هَلْ وَمَنْ لِي غَيْرُكُمْ يَا سَيِّدِي ... أَنَا بِاللَّهِ وَبِالْفَرْدِ الْأَحَدِ
أَنَا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ قَدْ جِئْتُكُمْ ... أَنَا بِالرَّبِّ وَبِالْوِتْرِ الصَّمَدْ
فَاعْطِفُوا ثُمَّ اقْبَلُونِي سَادَتِي ... لَوْ وَرَبِّي عَيْبِي وَطَالَتْ بِي مُدَدْ
مَا احْتِيَالِي مَا اصْطِنَاعِي مَا السِّوَى ... حَارَ عَقْلِي فِي ضَلَالِي وَالرَّشَدْ
تَاهَ لُبِّي فِي الَّذِي قَارَفْتُهُ ... بَلْ مَجَالِي ذَابَ رُوحِي وَالْجَسَدْ
لَيْسَ لِي إِلَّا انْتِسَابُ الْمُصْطَفَى ... إِنْ يَكُنْ هَذَا فَيَا فَوْزِي وَقَدْ
إِنْ يَكُنْ لِهَذَا فَطُوبَى لِي بِهِ ... أَوْ وَإِلَّا حَسْرَتِي مِنْ غَيْرِ عَدّْ
إِلَّا مِنْ سِرٍّ خَفَى فِي الِاصْطِفَا ... لَوْ تَبَدَّى لِي لَنِلْتُ الْقَصْدَ قَصْدْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبْدِي مَا خَفَا ... أَنْتَ وَاللَّهِ الْمُبْدِئُ مَا اسْتَبَدّْ
أَنْتَ وَاللَّهِ لَكَ الْجَاهُ الْعَلِيُّ ... وَكَذَا التَّصْرِيفُ فِي كُلِّ الْمُدَدْ
أَنْتَ وَاللَّهِ عَظِيمٌ عِنْدَهُ ... أَنْتَ وَاللَّهِ كَرِيمٌ أَنْتَ يَدْ
أَنْتَ سُلْطَانٌ مَلِيكٌ مُفْرَدٌ ... تَحْكُمَنْ مَا شِئْتَ يَا هَذَا يَجِدْ
فَاحْكُمَنْ يَا سَيِّدِي بِالسَّعْدِ لِيَ ... ثُمَّ قُلْ وَأَبْشِرْ بِذَا يَا ذَا الْوَلَدْ
ثُمَّ قُلْ أَنْتَ الَّذِي مِنَّا بِنَا ... كَيْفَ تَخْشَى أَنْتَ ابْنٌ نَحْنُ جَدّْ
ذَا مُرَادِي سَيِّدِي مِنْكُمْ بِكُمْ ... فَأَكْرِمُونِي يَا أُهَيْلَ الْمُعْتَمَدْ
يَا إِلَهِي صَلِّ دَوْمًا سَرْمَدًا ... بِسَلَامٍ مِنْكَ فِيهِ أَبَدْ
ثُمَّ فِي صَحْبٍ وَآلٍ مَا شَرَى ... بَرْقُ نَجْدٍ بِعَبِيرٍ أَوْ بِنَدْ

وَقَالَ

لَاحَتْ بُرُوقُ الْحِمَى لِلصَّبِّ فِي الظُّلَمِ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ بِذِي سَلَمِ

وَفَاحَ عَرْفُ الشَّذَى مِنْ مَخْطُوبَاتِهِمْ ... هَبَّ رِيحُ الصَّبَا عَنْهُمْ بَذَا الْعَلَمِ

وَازْدَادَ شَوْقًا عَلَى شَوْقٍ بِذَاكَ شَجٍّ ... وَهَاجَ وَهْجُ الْجَوَى فِي قَلْبِ صَبِّهِمِ

وَاحْتَاجَ مُغْرَمُهُمْ غَنِمًا لِمَغْرَمِهِمْ ... وَأَضْحَى يُسَائِلُ عَنْهُمْ مِنْهُمْ بِهِمِ

وَأَمْسَى يَدُورُ الْقُرَى كَمَا يَنَالُ الْقِرَى ... يَا هَلْ تَرَى مَا تَرَى هَلْ هُمْ بِعَهْدِهِمِ

أَوْ هُمْ لَهُ نَقَصُوا لِمَا لَهُ فَقَدُوا ... أَوْ هُمْ عَلَى حَالِهِمْ فِي الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ

هُمْ هَكَذَا يَا فَتَى لَمْ يَنْقَضُوا مَا بَدُوا ... حَاشَا وَكَلَّا وَهُمْ فِي خَيْرِ مُلْتَزَمِ

حَاشَاهُمْ يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ وَهْوَ بِهِمْ ... حَاشَاهُمْ يَعْكِسُونَ الْأَمْرَ فِي الْحُكُمِ

هُمْ بِالسَّجَايَا كِرَامٌ حَيْثُ مَا عُرِفُوا ... هُمْ بِالْعَطَايَا جِيَادٌ لَوْ عَلَى اللُّؤَمِ

هُمْ أَكْرَمُونَا ابْتِدَاءً لَا لِحَاجَتِهِمْ ... هُمْ أَفْضَلُوا وَابْتَدَوْا مِنَّا بِفَضْلِهِمْ

هُمْ عَرَّفُونَا بِهِمْ مِنْ قَبْلِ نَعْرِفُهُمْ ... هُمْ سَاعَفُونَا بِهِمْ فَضْلًا بِبِرِّهِمْ

يَا هَلْ تَرَى مَا جَرَى مِنْهُمْ وَفِي قِدَمٍ ... يَا هَلْ تَرَى مَا جَرَى فِي اللَّوْحِ وَالْقَلَمْ

يَا آلَ طَابَةَ ظَنِّي فِيكُمُ حَسَنٌ ... لِمَ لَا وَلِي نِسْبَتُهُ أُدْعَى بِابْنِهِمْ

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ طِبْتُمْ طَابَ طِيبِي بِكُمْ ... أَنْتُمْ مُنَايَ وَقَصْدِي يَا شِفَاءَ سَقَمِي

أَنْتُمْ مَرَامِي وَطِيبِي وَالدَّوَاءُ أَبَدًا ... فَدَارِكُونِي بِكُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَبَادِرُوا مَنْ قَدْ غَدَى بِبُعْدِكُمْ فِي اعْتِدَا ... حَتَّى مَتَى لَمْ تُبْدُوا كُلَّ مُكْتَتَمِ

حَتَّى مَتَى لَمْ تُرَقُّوا سَادَتِي بِمَدِّي ... إِلَى مَتَى أَنْتُمْ عَنِّي بِمُنْفَصَمِ

قَدْ ضَاقَ ذَرْعِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي وَلَظَتْ ... نَارُ النَّوَى أَضْلُعِي بِالْوَهْجِ وَالضَّرَمِ

وَلَمْ تَزَلْ حُرْقَتِي تَزْدَادُ فِي مُهْجَتِي ... وَكِدْتُ مِنْ بُعْدِكُمْ أُصْلَى بِمُضْطَرَمِ

يَا سَادَتِي دَارِكُوا بِالْعَطْفِ ثُمَّ أَسْرِعُوا ... صَبًّا بِرَاهُ الصِّلَا فِي الْبَيْنِ بِالْأَلَمِ

حَتَّى غَدَا وَاغْتَدَى كَالطَّيْفِ فِي شَبَهٍ ... أَوْ كَالسَّرَابِ يُرَى كَالْمَاءِ فِي الْأَطُمِّ

لَكِنَّهُ فِي بِانْتِظَارِ الْعَطْفِ فِي رَمَقٍ ... يَرْجُو الْمَعَادَ إِلَى رَبْعٍ لِحَيِّهِمْ

يَرْجُو الْوِصَالَ الَّذِي مَا بَعْدَهُ بُعْدٌ ... يَرْجُو النِّزَالَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ فَصْلِهِمْ

يَا أَحْمَدَ الْحَمْدِ يَا مَحْمُودُ يَا أَحَدُ ... أَنْتَ الْمَحَامِدُ طُرًّا فَاعْطِفَنْ بِهِمْ

أَنْتَ الْجَوَادُ الْمَجِيدُ الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... أَنْتَ الْمُرَادُ الْمُرِيدُ اللَّهَ بِالْهِمَمِ

أَنْتَ الصَّفِيُّ الْمُصَفَّى بِالصَّفَا لَهُمُ ... أَنْتَ الْوَفِيُّ الْمُوَفَّى كُلَّ نَقْصِهِمْ

أَنْتَ الَّذِي لِلْمَعَالِي شَمْسُ كَوْكَبِهَا ... وَكُلُّ نُورٍ بِهَا مِنْ نُورِهِ فَقُمِ

أَنْتَ الَّذِي لِلْإِلَهِ الْفَرْدِ مُفْرَدُهُ ... وَمَالَكُمْ مَنْ شَرِيكٍ عِنْدَهُ فَدُمِ

أَنْتَ الْمُحِيطُ الَّذِي لِلْكَوْنِ نُقْطَتُهُ ... أَنْتَ الْبَسِيطُ وَبَسْطُ الْكُلِّ مِنْكَ نُمِي

أَنْتَ الْمُمِدُّ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ وَمَا ... يَرْتَابُ فِي ذَا سِوَى بُهْمٌ مِنَ الْبُهُمِ

مَاذَا يَقُولُ الْغَبِيُّ فِي رَحْمَةٍ أُرْسِلَتْ ... لِلْعَالَمِينَ وَمَا كَانُوا بِبَدْئِهِمْ

هَلْ هَذِهِ هِيَ الَّتِي لِكُلِّ شَيْءٍ وَسِعَتْ ... مِنْ حَيْثُ إِمْدَادُهَا فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ

أَمْ هَذِهِ غَيْرُهَا مَا ثَمَّ غَيْرٌ لَهَا ... إِذْ لَمْ يَعْدُدْ سِوَى تَأْثِيرِهَا الْمُبْهَمِ

فَأَيْقِظْ لِهَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ الْعُلَمَاءُ ... وَاحْذَرْ سِوَاهُ فَمَا هَذَا بِمُعْتَصَمِ

بَلْ دَوِّ وَقُلْ مُسْتَغِيثًا دَائِمًا أَبَدًا ... يَا رَحْمَةً قَدْ سَرَتْ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

يَا رَحْمَةً قَدْ بَدَتْ حَتَّى تَبَدَّتْ لَنَا ... فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلَى بِالْعِلْمِ فِي الْقِدَمِ

يَا رَحْمَةً وَسِعَتْ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَا ... مِنْ جُودِهَا فَايِضٌ فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ

جُودِي وَمُنِّي لَنَا مِنْ غَيْرِ مَا طَلَبِ ... وَسَاعِفِينَا بِهَا لَوْ لَمْ لَهَا نَرِمِ

يَا رَحْمَةً فَارْحَمِينَا وَاعْطِفِي أَبَدًا ... مَا لِي سِوَاكَ وَلَا غَيْرِي بِمُرْتَحِمِ

أَنْتَ الَّذِي فِي الْخُطُوبِ الدُّهُمِ مَلْجَؤُنَا ... وَكُلُّ كَرْبٍ بِهَا يَنْزَاحُ فِي الْعَدَمِ

أَنْتَ الْغِيَاثُ الَّذِي لَمْ نَسْتَفِتْ غَيْرَهُ ... أَنْتَ الْعِيَاذُ الَّذِي نَلْجَأُ لَهُ فَأَكْرِمِ

يَا رَحْمَةً قَدْ غَدَتْ بُشْرَى لَنَا مُطْلَقًا ... طُوبَى وَطُوبَى بِرُكْنٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ

طُوبَى لِمُلْتَزِمٍ مِنْ خَيْرِ مُلْتَزَمِ ... هَذِي الْعِنَايَةُ قَدْ كَانَتْ لَنَا فَنَمِ

يَا سَعْدَنَا بِسَعِيدٍ سَيِّدٍ سَنَدٍ ... غَوْثٍ غِيَاثٍ لَنَا مِنْ كُلِّ مُلْتَطَمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي قَدْرٍ وَفِي قَدَرٍ ... وَكُلُّهُمْ نُقْطَةٌ فَاضَتْ بِبَحْرِهِمْ

وَكُلُّهُمْ أُمَمٌ وَهْوَ النَّبِيُّ لَهُمْ ... إِذْ هُوَ الْإِمَامُ لَهُمْ فِي لَيْلِ وَطْئِهِمْ

وَكُلُّهُمْ خُدَّنٌ وَهْوَ الْمَلِيكُ لَهُمْ ... تَحْتَ اللِّوَاءِ كُلُّهُمْ كَالْمَلِكِ وَالْخَدَمِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ رَسُولٍ لِلْوَرَى أَبَدًا ... أَعْظِمْ بِهِ سَيِّدٌ قَدْ سَادَ لِلْأُمَمِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ ضَاقَتْ بِنَا سُبُلٌ ... وَازْدَادَ غَيْهَبُنَا بِالرَّانِ وَاللَّمَمِ

وَلَمْ نَجِدْ مُسْتَجَارًا يُسْتَجَارُ بِهِ ... سِوَاكَ يَا مَنْ يُجِيرُ الْكُلَّ مِنْ أَضَمِ

إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَفْوًا ثُمَّ مَغْفِرَةً ... فَاسْأَلْ إِلَهَكَ يُبْعِدْنَا عَنِ النِّقَمِ

وَيَمْنَحُ الْكُلَّ مَنًّا مِنْ مَحَاسِنِهِ ... وَيَبْدِلُ السُّوءَ بِالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ

بِجَاهِكُمْ وَأَبِي بَكْرٍ كَذَا عُمَرَ ... وَجَاهَ عُثْمَانِكُمْ وَالصِّنْوِ ذِي الْكَرَمِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ عَلَّا اللَّهُ قَدْرَهُمْ ... يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمِ وَارْضَ وَاسْتَلِمِ

مَا هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ مَرْبَعِهِمْ ... أَوْ مَا شَرَى بَارِقٌ مِنْ نَحْوِ ذِي إِضَمِ

الْمُفْتَرِقَــاتُ

قَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ مُسْتَنْجِدًا بَالْحَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَلَا يَــا حَــبْرَ أُمَّتِنَــا نَزَلْنَــا ... بِسَــاحَتِكَ الْجَلِيلَــةِ وَاسْتَجَــرْنَا
وَجَاوَرْنَــاكَ فِي ذِي الدَّارِ نَرْجُــوا ... لَنَــا الْإِكْــرَامَ وَالْفَــيْضَ الْمُهَنَّــا
وَشَمْلَ الْقَلْبِ بِـالْمَحْبُوبِ يَـا مَـنْ ... يَفِــيضُ عَطًــا لِقَاصِــدِهِ مُثْــنَّى
وَيَــا مَــنْ جُــودُهُ الْــوَافِي عَمِــيمٌ ... وَفَــيْضُ نَوَالِــهِ أَسْــمَى وَأَسَــنَى
وَيَــا مَــنْ بَحْــرُهُ الطَّــامِي غَمُــورٌ ... وَوَصْــفُ عَطَــاهُ لَــمْ يُدْرِكْــهُ أَعْنَى
وَيَــا مَــنْ خَصَّــهُ طَــهَ الْمُصَــفَّى ... بِــدَعْوَةِ فِقْهِــهِ فِي الدِّيــنِ الْأَسْــنَى
وَيَا مَــنْ قَــدْ بَــدَى تَفْسِيرَ مَعْنَى ... كَــلَامِ اللَّهِ مَوْلَانَــا وَأَجْــنَى
ثِمَــارُ مَعَــارِفِ الْفُرْقَــانِ حَقًّــا ... وَكُــلُّ النَّــاسِ قَــالُوا قَــدْ نَفَعَنَــا
وَيَا مَنْ قَــدْ غَشَــاهُ كِسَــاءَ حَبِيبٍ ... فَحَــازَ بِــذَاكَ غُفْرَانًــا وَأَمْنَــا
وَيَــا مَــنْ قَــدْ تَهَجَّــدَ وَهْــوَ طِفْــلٌ ... مَــعَ الْمُخْتَــارِ تَشْــرِيفًا وَحُسْــنَى
وَيَا مَنْ رَامَ سُكْنَى الطَّائِفِ الْقَفِرِ ... لِخَشْــيَتِهِ مِــنَ الْجَبَّــارِ الْأَدْنَى
وَيَّــا مَــنْ دُعِي بِعَفِيــفِ دِيــنٍ ... وَحَقَّقَــهُ الْإِلَــهُ بِــدَرْكِ مَعْــنَى
وَيَــا مَــنْ بِــالْعُبُودِ قَــدْ تَحَقَّــقَ ... لَمَّــا سَــمَّاهُ عَبْــدَ اللَّهِ وَأَفْــنَى
وَيَــا مَــنْ بِــابْنِ عَبَّــاسٍ شَــهِيرٍ ... يُنَادِيــهِ الْأَنَــامُ بِــكَ اسْــتَغِثْنَا
أَغِثْنَــا بِــالْقِرَا أَيْضًــا وَأَكْــرِمْ ... لِأَنَّــا قَــدْ لِفَضْــلِكُمُ طَمِعْنَــا
وَحَقِّــقْ ذَا الرَّجَــا وَاعْطِــفْ عَلَيْنَــا ... وَاغْمُــرْ مِــنْ نَوَالِــكَ كُــلَّ مُضْــنَى

وَشَرِّفْنَا بِنَفَحَاتِكَ عَلَيْنَا ... وَامْدُدْنَا بِأَنْفَاسِكَ وَعَيْنَا
فَلَا تَغْفَلْ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ... جُمِعْنَا فِي الْأُصُولِ وَقَدْ فُرِقْنَا
فَاغْمُرْ بِالْقِرَاءِ مَنَّا قُلُوبًا ... لِحَقِّ الْقُرْبِ مِنْكُمْ ثُمَّ مِنَّا
وَلِلْفَضْلِ الَّذِي قَدْ حُزْتُمُوهُ ... بِصُحْبَةِ مَنْ عَلَا قَدْرًا وَأَثْنَى
عَلَيْهِ إِلَهُنَا بِعَظِيمِ خُلُقٍ ... وَأَسْرَى جِسْمَهُ وَلَدَيْهِ أَدْنَى
وَصَلَّى رَبُّنَا أَبَدًا دَوَامًا ... عَلَى زَيْنِ الْوُجُودِ بِهِ شُفِعْنَا
مُحَمَّدِ الْحَمِيدِ بِكُلِّ حَالٍ ... وَأَحْمَدَ مَنْ حُمِدَ مَوْلًى وَأَثْنَى
وَسَلِّمْ سَرْمَدًا أَبَدًا سَلَامًا ... يَكُونُ خِتَامُهُ مِسْكًا وَحُسْنَى
وَيَشْمَلُ كُلَّ أَصْحَابٍ وَآلٍ ... وَكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ قَدمْنَا

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ ... وَأَرْزَاقُهُ تَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَقَلْبُكَ زَكِّيهِ مِنْ أَوْصَافِ عَيْبِهِ ... وَعَرْفًا نَدِيًّا وَيَدِ حَقًّا بِلَا نُكْرِ
وَسِرُّكَ أَخْلِيهِ مِنَ الْكَوْنِ جُمْلَةً ... وَأَسْرَارُهُ تَمْلَأُهُ مِنْ أَبْحُرٍ تَجْرِي
وَرُوحُكَ رَوِّحْهَا بِشَوْقٍ إِلَهِهَا ... وَأَرْوَاحُهُ تَأْتِيكَ فِي أَنْسُمِ الْفَجْرِ
وَهِمْ بِفُؤَادِكَ فِي مَحَبَّةِ خَالِقٍ ... فَإِنْ هِمْتَ فِيهِ حَبَّذَا الْعِزُّ بِالْفَخْرِ
وَكُنْ مُسْتَهَامًا بِالْغَرَامِ وَمُتْ بِهِ ... وَلَا تَلْتَفِتْ لِلْعَذْلِ وَاللَّوْمِ وَالْغَدْرِ
وَإِنْ أَطْنَبَ اللَّاحِي بِتَطْوِيلِ عَذْلِهِ ... فَقُلْ زِدْ وَأَكْثِرْ إِنَّكَ أُنْمِيتَ فِي عُمْرِي
وَلَازِمْ لِذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ ... وَإِنْ قِيلَ مَجْنُونٌ مُرَآئٍ بِذَا الذِّكْرِ

وَكُنْ بِشُهُودِ الْحَقِّ عَارِفَ وَقْتِهِ ... وَدَاوِمْ لَهُ إِنَّ الْفُيُوضَ بِهِ تَسْرِي
وَكُنْ فِي الْعِبَادَةِ لِلْإِلَهِ مُرَاقِبًا ... وَصَلِّ صَلَاةَ الْوَقْتِ فِي آخِرِ الْعُمُرِ
وَلَا تَشْهَدْ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ كَائِنٍ ... فَبُطْلَانُ غَيْرِ ظَاهِرٍ ذَاكَ كَالسِّحْرِ
وَكُنْ لِلِقَاءِ اللَّهِ أَشْوَقَ رَاغِبٍ ... فَمَنْ لَا لَهُ يَشْتَاقُ فِي لُجَّةِ الْخَطَرِ
وَلَا تَلْهَ عَنْ شُكْرِ الْوَسَائِطِ كُلِّهَا ... خُصُوصًا رَحِيمُ الْعَالَمِينَ إِلَى الطُّهْرِ
فَهَذَا طَرِيقُ الْعَارِفِينَ لِرَبِّهِمْ ... فَإِنْ رُمْتَ ذَاكَ فَأَكْرَعِ الْبِرَّ بِالْهَجْرِ
وَتَمَّتَ بِحَمْدِ اللَّهِ حُسْنَ خِتَامِهَا ... وَأَيْضًا بِتَسْلِيمِ صَلَاةٍ عَلَى الْبَدْرِ

وَقَالَ فِي إِقْبَالِهِ عَلَى بَدْرٍ
فِي زِيَارَتِهِ عَامَ أَلْفٍ وَمِائَة وَوَاحِدٍ وَسِتِّينَ

أَنْتُمُ يَا أَهْلَ بَدْرٍ ... حُزْتُمُ أَشْرَفَ قَدْرِ
فُزْتُمُ بِالْخَيْرِ طُرًّا ... نِلْتُمُ أَعْظَمَ أَجْرِ
حِبُّكُمْ قَدْ كَانَ مَعَكُمْ ... وَاللَّيَالِي لَيْلُ قَدْرِ
فَهَنِيئًا وَمَرِيئًا ... قَدْ كُفِيتُمْ كُلَّ شَرّْ
مِنْ مُحَيَّاهُ تَسُوغُوا ... خَمْرَةً فِي طُولِ سُكْرِ
مِنْ جَمَالٍ فَاقَ طُرًّا ... تَرْشَفُوا أَلْطَفَ خَمْرِ
مِنْ جَلَالٍ لَا يُدَانَى ... نِلْتُمُ أَشْهَرَ ذِكْرِ
مِنْ كَمَالٍ قَدْ تَسَامَى ... قَدْ حَوَيْتُمْ كُلَّ سِرِّ
بِاطِّلَاعِ اللَّهِ فُزْتُمْ ... بِأَمَانٍ وَبِغَفْرِ

وَجَنَيْتُمْ وَمُنِحْتُمْ ... فَاصْفُوا يَا أَهْلَ بَدْرِ
فَاجْبِرُوا مَنْ قَدْ أَتَاكُمْ ... مِنْ عَطَاكُمْ كُلَّ جَبْرِ
وَاطْرَحُوهُ فِي حِمَاكُمْ ... لِيَنِيلَ أَعْظَمُ فَخْرِ
وَيَكُنْ مِنْكُمْ وَفِيكُمْ ... صَائِغًا مَا شَاءَ يَجْرِي
وَصَلَاةُ اللَّهِ طُرًّا ... ثُمَّ تَسْلِيمٌ بِشُكْرِ
ثُمَّ رِضْوَانٌ يُحْيِي ... بَدْرُكُمْ يَا أَهْلَ بَدْرِ
وَيُحْيِي مَنْ أَتَاكُمْ ... مَعَكُمْ مِنْ غَيْرِ حَقْرِ
ثُمَّ أَصْحَابًا وَآلًا ... مَا صَبَا صَبٌّ بِذِكْرِ
أَوْ حَدَى حَادٍ وَغَنَّى ... كُلُّ مُشْتَاقٍ بِشِعْرِ
أَوْ دَعَى دَاعٍ وَنَادَى ... أَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَدْرِ

وَقَالَ سَامَحَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ حَالِ الْأَوْلِيَاءِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ

نَحْنُ الْمُلُوكُ فَلَمْ تَنْقُصْ عَزَائِمُنَا ... فَمَنْ يَكُنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ أَوْ يَرِمِ
نَحْنُ الْفَوَارِسُ فِي الْعلْيَا بِلَا رَيْبٍ ... مَيْدَانُنَا لَمْ يَحُمْهُ كُلُّ مُتَّهَمِ
نَحْنُ الْأَعِزَّةُ عِنْدَ اللَّهِ أَجْمَعُنَا ... فَاقْصِدْ لَنَا إِنْ تَرُمْهُ غَيْرَ مُنْفَصِمِ
نَحْنُ الْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ... فَاهْتِفْ بِنَا إِنْ تَضِقْ أَوْ تَكُنْ تُضَمِّ
نَحْنُ الَّذِينَ لِهَذَا الْكَوْنِ ذَوُوا مَدَدٍ ... يَنَالُهُ مَنْ رَآنَا نَأَى أَوْ فَعُمِي
نَحْنُ الَّذِينَ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالْجَفَا لَهُ ... حَرْبٌ مِنَ اللَّهِ مَنْ يَقْوَى لَهُ يَقُمِ
نَحْنُ الَّذِينَ لَهُمْ جَاهٌ لَهُ سَعَةٌ ... لِكُلِّ مَا يُخْشَى فِي الْكَوْنِ مَنْ إِضَمِ

مَنْ رَامَنَا فِي خُطُوبٍ جلَّ مُعْظَمِهَا ... وَمَنْ رَمَانَا بِسُوءٍ صَاحَ وَانَدَمِي
يَا مُنْكِرٌ عَاذِلًا مَنْ قَدْ أَحَبَّ لَنَا ... يَكْفِيكَ حِرْمَانُنَا إِذْ كُنْتَ عَمِي
النَّعَمُ تَعْرِفُنَا ثُمَّ الْجَمَادُ لَهَا ... شَوْقٌ إِلَى سَرِيعٍ كُنَّا بِهِ فَدُمِ
خَيْرِ الْوُجُودِ دَعَى كَيْنُونَةَ مَعْنًى ... مَحْيًا مَمَاتًا وَحَشْرًا فَاسْتَفِقْ وَهِمِ
يَكْفِي لَنَا شَرَفًا مَا فَوْقَهُ شَرَفٌ ... فَابْصِرْ هُدِيتَ لِمَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ
تَحِيَّةُ الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَرَحْمَتُهُ ... عَلَى مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ فِي الْقِدَمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا لَاحَتْ بُرُوقُ رُبًا ... وَفَاحَ نَشْرُ الْحِمَى مِنْ ذَلِكَ الْعَلَمِ

وَقَالَ مُتَحَدِّثًا بِنِعَمِ اللَّهِ

اقْتَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمْ ... أَنْ مَنْ جَاءَنَا سَلِيمْ
يَرْتَجِي نَيْلَ مَقْصَدٍ ... يُعْطِيهِ السَّيِّدُ الْكَرِيمْ

وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ

أَلَا يَا صَاحِ عُجْ بِالْعَاشِقِينَا ... وَقُمْ وَالْزَمْ سَبِيلَ الْهَائِمِينَا
فَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ بَسْطٌ وَأُنْسٌ ... وَهُمْ رَهْطٌ سَمَوْا فِي الْمُؤْمِنِينَا
وَهُمْ جَمْعٌ بِهِمْ عِشْقٌ لَدُنِّيٌّ ... وَهَيمَانٌ بِرَبِّ الْعَالَمِينَا
وَهُمْ بِالرَّاحِ نُدْمَانٌ سَكَارَى ... وَمِنْ بَحْرِ الْحُمَيَّا غَارِفِينَا
وَهُمْ بِالْحُبِّ فِي رَوْحٍ وَرَاحَةٍ ... وَفِي الْمَحْبُوبِ حَقًّا غَارِقِينَا

لَهُمْ فِي الْعِشْقِ شُرْبٌ أَيُّ شُرِبِ ... لِأَبْحَارِ الْمَحَبَّةِ شَارِبِينَا
لَهُمْ شَطْحٌ وَرَقْصٌ ثُمَّ تِيهٌ ... وَإِعْجَابٌ بِهِ مُتَبَخْتِرِينَا
لَهُمْ وَلَهٌ بِهِمْ وَلَهٌ وَحرفٌ ... لَهُمْ حِبٌّ بِهِ مُتَحَيِّرِينَا
لَهُمْ جَاهٌ لَدَى الْمَحْبُوبِ يَسْمُو ... وَعِزٌّ ظَاهِرٌ فِي الْمُسْلِمِينَا
لَهُمْ مُلْكٌ عَظِيمٌ مُسْتَدِيمٌ ... وَسَيْفٌ صَارِمٌ لِلظَّالِمِينَا
قَدِ اخْتَارَ الْإِلَهُ لَهُمْ تَوَلَّى ... وَأَعْطَاهُمْ عَطَايَا بِالْمَنِينَا
وَحَلَّاهُمْ بِأَخْلَاقٍ عِظَامٍ ... وَإِكْرَامٍ يَعُمُّ السَّامِعِينَا
وَجَلَّاهُمْ بِأَنْوَارٍ جِسَامٍ ... وَأَمْلَاهُمْ بِأَسْرَارٍ كَمِينَا
وَأَرْضَاهُمْ وَلِلْقُرْبِ اصْطَفَاهُمْ ... بِحَضْرَتِهِ تَرَاهُمْ جَالِسِينَا
وَأَفْنَاهُمْ وَأَبْقَاهُمْ دَوَامًا ... فَهُمْ بِاللَّهِ قَوْمٌ عَارِفُونَا
لَهُمْ لَازِمْ إِذَا رُمْتَ الْمَعَالِي ... وَعَيْنَ الْعِلْمِ بَلْ حَقَّ الْيَقِينَا
وَبَسْطَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ امْتِزَاجٍ ... بِقَبْضِ الْعَدْلِ فِي مَرِّ السِّنِينَا
بِهِمْ فَأَغِثْ وَاسْأَلْ مَوْلًى كَرِيمًا ... فَيُعْطِيكَ الَّذِي تَرْجُو مَنِينَا
فَيَا مَوْلَايَ إِنِّي مُسْتَغِيثٌ ... بِجَاهِهِمْ الَّذِي مَا زَالَ حِينَا
فَفَرِّجْ كَرْبِي وَارْفَعْ حِجَابِي ... فَإِنِّي أَمْسَيْتُ فِي حِجِّي رَهِينَا
وَبِالْعِصْيَانِ غَفْلَانٌ مُوَلِّي ... وَمُدْبِرٌ عَنْ طَرِيقِ الْعَارِفِينَا
فَيَا رَبِّي بِهِمْ عَجِّلْ فَكَاكِي ... وَسِرْ بِي سَيْرَهُمْ عِينًا مُعِينَا
بِجَاهِ الْمُصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ ... وَمُخْتَارٍ لِكُلِّ الْعَالَمِينَا
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ حِينٍ ... بِتَسْلِيمٍ يَعُمُّ الْمُؤْمِنِينَا

وَرَضِيَ عَـــــنْ آلِ كِـــــرَامٍ وَأَصْـــحَابٍ تَوَلَّـــوْا شَـــاهِدِينَا
مَدَى مَا لَاحَ بَـرْقٌ مِـنْ سَـحَابٍ فَهَـــيَّجَ لَمْعـــهُ لِلْحَاضِـــرِينَا

وَقَالَ أَحَالَ اللَّهُ حَالَهُ

أَيَـا أَيُّهَـا الْمُغْـتَرُّ جَهْـلًا بِوَحْـدَتِي تَظُـــنُّ بِـــأَنِّي لِلصَّـــلَاحِ عَـــزُولُ
تَنَبَّـــهْ لِسَـــانِي عَاقِـــرٌ كُـــلَّ وَاحِـــدٍ وَنَفْـــسِي جُمُـــوحٌ كَالْأُسُـــودِ قصُـــولُ
وَإِنِّي وَإِنْ رُمْـــتَ اقْتِفَـــاءً لِسَـــادَةٍ مُجَلَّلَـــةٌ نَحْـــوَ الْعُـــلَا تَجُـــولُ
فَـــإِنِّي بِسِـــرِّي ثُـــمَّ قَلْـــبِي وَقَـــالِبِي رِهِـــينُ خَطَايَـــا لِلذُّنُـــوبِ فَعُـــولُ
فَكَيْفَ يَنَالُ الْفَـوْزَ مَـنْ هُـوَ حَائِـدٌ عَـنْ السُّـنَنِ الْمَفْـرُوضِ فِيـهِ قَبُـولُ
وَكَيْفَ يَرُومُ الْوَصْـلَ مَـنْ هُـوَ قَـاطِعٌ حِبَـــالُ الِاتِّصَـــالِ لِلْمَـــرَامِ أُصُـــولُ
وَلَـكِـــنْ إِذَا مَـــا مَـــنَّ رَبِّي وَخَـــالِقِي عَلَى مُـدْبِرٍ أَضْـحَى الْفُيُـوضُ يَعُـولُ

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

أَرَى الْقَمَرُ قَدْ ولي رِيَاءٌ وَسُـمْعَةٌ وَحَـانَ رَحِيلِـي وَالنِّفَـاقُ يَزِيـدُ
وَمَـــا لِي زَادٌ لِلْمَسِـــيرِ وَإِنَّـــنِي خَلِـــيٌّ وَرَبِّي عَالِـــمٌ وَشَـــهِيدُ
وَمَـا بِي مَيْـلٌ لِلنَّجَـاحِ وَرَغْبَـةٌ وَمَـــا أَنَـــا إِلَّا جَـــامِحٌ وَعَنِيـــدُ
وَمَـا لِي حَـوْلٌ لِلْمَتَـابِ وَقُـوَّةٌ وَلَكِنَّـنِي أَرْجُـو الْمُعِيـدَ يَعِيـدُ
فَيَـا رَبِّ يَـا مَنَّـانُ مَـنْ بِغَـارَةٍ تَحِـلُّ قُيُـودِي وَالذُّنُـوبُ تَبِيـدُ

وَكُنْ يَا إِلَهِي آخِذًا بِأَزِمَّتِي ... بِجَذْبٍ لَهُ عَلْيَا الْعُلَى وَمَزِيدُ
فَإِنَّكَ ذُو فَضْلٍ وَفَيْضٍ وَرَحْمَةٍ ... وَأَنْتَ جَوَادٌ مَا تَشَاءُ وَتَرِيدُ
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ حِينٍ مُسَلِّمًا ... عَلَى مَنْ سَرَى لِلْفَرْدِ وَهْوَ فَرِيدُ
مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودِ ذَاتًا وَجُمْلَةً ... وَأَحْمَدُ كُلَّ الْخَلْقِ وَهْوَ حَمِيدُ
وَآلٍ وَصَحْبٍ ثُمَّ تَالٍ لِهَدْيِهِمْ ... مَدَى شُوهِدَ الْمَنَّانُ وَهْوَ شَهِيدُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَنَا الْمُغْتَرُّ بِالْفَانِي ... وَقَدْ ضَيَّعْتُ أَزْمَانِي
وَصِرْتُ الْآنَ فِي وَجَلٍ ... وَنَحْسٍ بَيْنَ أَقْرَانِي
وَلَوْ أَنِّي أَبَنْتُ مَدَى ... مِنَ الْأَهْوَا وَعِصْيَانِ
لَكُنْتُ الْيَوْمَ فِي فَرَحٍ ... وَنِلْتُ الْيَوْمَ غُفْرَانِي
وَقَرْتُ الْحِينَ بِالْحُسْنَى ... بِرَبِّي ثُمَّ رَحْمَانِي
وَحُزْتُ الْأُنْسَ مِنْ وَصْلٍ ... يَرِيحُ التَّاعِبُ الْعَانِي
وَيَجْلُو الْقَلْبَ مِنْ كَدَرٍ ... وَيَشْفِ الْقَاصَّ وَالدَّانِ
فَيَا مَوْلَايَ يَا سَيِّدِي ... إِلَيْكَ أَلْجَأُ بِإِنْسَانِ
شَرِيفٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ ... عَلَى أَعْلَى لِعَدْنَانِ
مُحَمَّدُ كُلّ مَنْ يَأْتِي ... وَمَنْ قَدْ كَانَ بِالْفَانِي
تَسَارَعْ لِي بِفَيْضِ نَدًى ... مُفِيضٍ كُلّ إِحْسَانِ
وَعَجِّلْ سَيِّدِي بِعَطَا ... يَعَمُّ أَهْلِي مَعْ إِخْوَانِي

فَـإِنَّ الْفَضْـلَ فِي يَـدِكُمْ ... وَأَنْـتُمْ مَـا لَكُـمْ ثَـانِي
فَجُـودُوا يَـا مَوَالِينَـا ... عَلَيْنَـا جُـودَ مَنَّـانِ
وَصَلَّـى رَبُّنَـا أَبَـدًا ... بِتَسْـلِيمٍ وَرِضْـوَانِ
عَلَى طَـهَ الَّذِي سَـادَتْ ... بَـهِ الْأَبْنَـاء وَرُوحَـانِي
وَآلٍ ثُـمَّ أَصْـحَابٍ ... وَلِلتَّـالِي مَـعَ أَلْحَـانِي

وَقَالَ هَدَاهُ اللَّهُ

كَيْفَ يَحْلَى السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ وَدُونَهُ ... عُقَـدُ الذُّنُـوبِ وَأَوْعَـرُ الْعُقْبَـانِ
أَمْ كَيْفَ إِخْـلَاصُ الَّذِي هُـوَ فِي الرِّيَـا ... مُسْـتَغْرِقٌ فِي سَـائِرِ الْأَوْقَـاتِ
بَـلْ كَيْـفَ يَسْـلَمُ مَـنْ تَحَـلَّ بِالْخَطَـا ... فِي سَـائِرِ الْحَـرَكَاتِ وَالسَّـكَنَاتِ
بَـلْ كَيْـفَ كَيْـفَ لِـلَّذِي عُمْـرٌ لَـهُ ... قَـدْ ضَـاعَ فِي اللَّـذَّاتِ وَالشَّـهَوَاتِ
إِنْ لَـمْ تُدَارِكْـهُ عِنَايَـةُ رَبِّـهِ ... قَـدَ بَـاءَ بِالْخُسْـرَانِ وَالْخَسَـرَاتِ

وَقَالَ دَلَّهُ اللَّهُ لِعَيْبِهِ

كَمْ أُقَاسِي مِـنْ حَطِـيطِ الشَّـهْوَةِ ... مِـنْ صُـدُودٍ أَوْ جَفًـا أَوْ غَفْلَـةِ
كَـمْ وَكَـمْ مِـنْ كَيِّ قَلْـبِي بِـالْهَوَى ... وَدَنَى الْقَصْـدُ وَأَرْدَى الزَّلَّـةِ
كَمْ كَـمْ ثَـمَّ وَكَـمْ مِـنْ مَعْطَـبٍ ... مِنْ مَعَـاصِ اللَّهِ كَـمْ مِـنْ عَـثْرَةِ
لَـوْ أَرَادَ اللَّهُ يَهْـدِي عَبْـدَهُ ... لَهَـدَاهُ فِي مُـرُورِ الْخَطْـرَةِ
إِذْ هُـوَ الْقَـادِرُ يَفْعَـلُ مَـا يَشَـاء ... مِـنْ عَظِـيمٍ فِي أَقَـلِّ اللَّمْحَـةِ

يَـا إِلَـهِي جُـدْ لِعَبْـدٍ قَـدْ هَفَـا ... وَمَـضَى عُمْـرٌ لَـهُ فِي جَعْفَـرَةِ
وَمَضَى عُمْرٌ وَصُدُودٌ وَبَلَاءٌ وَعَنَا ... وَاعْوِجَاجٌ وَانْتِحَاءٌ عَنْ شِرْعَةِ
رَبَّ غِثْنِي يَا مُغِيثَ الضُّعَفَاء ... وَأَنْقِذَنْ لِي مِنْ خَطِيرِ السَّكْرَةِ
وَارْحَمَنْ ضَعْفِي وَكُنْ لِي نَاصِرًا ... وَأَمْنَحَنْ لِي مِنْ عَلِيِّ الْوَهْبَةِ
رَبِّ دَارِكْنِي بِجَاهِ الْمُجْتَبَى ... أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ
وَاكْفِنِي يَا كَافِيًا كُلَّ الْوَرَى ... ثُمَّ كُنْ لِي وَجَمِيعِ الْعِتْرَةِ
ثُمَّ أَحْبَابٍ وَأَهْلٍ قَدْ مَضَوْا ... وَاجْعَلِ الْمَجْمُوعَ أَهْلَ النِّعْمَةِ
وَصَلَاةٌ مِنْكَ مَعَ تَسْلِيمِهَا ... يَغْشَيَانِ النُّورَ عَيْنَ الرَّحْمَةِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَالًا وَمَآلًا

إِلَى كَمْ يُجْتَرَعُ غُصَصَ الْخَطَايَا ... وَنَحْنُ بِغَفْلَةٍ مِنَّا وَعَنَّا
وَكَمْ نَأْتِ الْكَبَائِرُ وَالْمَعَاصِي ... وَسَتَّارُ الْعُيُوبِ يَكُنْ كُنَّا
وَكُمْ نَلْهُو وَنَغْفِلُ عَنْ إِلَهٍ ... جَمِيلٍ وَالرَّؤُوفُ يَحِنُّ حَنَّا
وَكَمْ نَتَجَاهَلُ الْمَعْرُوفَ عَنْهُ ... وَبِاللُّطْفِ الْجَمِيلِ يُعَامِلُنَا
وَكَمْ لِشُكْرِ الْإِحْسَانِ نَأْتِي ... وَبِالْفَيْضِ الْجَلِيلِ يَمُنُّ مَنَّا
وَكَمْ لِتَكَفُّرِ النَّعْمَاءِ نَوَالِي ... وَشُكْرُ الصَّمَدِ يُولِي مَا تَمَنَّى
فَلَوْ كُنَّا تُرَابًا لَاسْتَرَحْنَا ... وَلَكِنَّ التُّرَابَ أَجَلُّ مِنَّا
فَيَا مَوْلَى الْجَمِيعِ فَجُدْ وَسَامِحْ ... وَبِالْإِحْسَانِ رَبِّي عَامِلْنَا
وَبِالْحُسْنَى تَفَضَّلْ يَا جَوَادُ ... وَلِلْخَيْرَاتِ جَمْعًا وَفِّقْنَا

وَوَجِّهْ وَجْهَ وَجْهِي يَا إِلَهِي ... إِلَى مَنْ مَنْ بِهِ دَوْمًا مُعَنَّى
وَفِي حَضَرَاتِ قُرْبٍ اطْرِحَنْهُ ... لِيَغْدُو سَرْمَدًا أَبَدًا مُهَنَّى
بِجَاهِ الْمُصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ ... مُحَمَّدِ الْحَمِيدِ بِنَا وَعَنَّا
وَمِسْكُ الْخَتْمِ تُصَلِّيهِ عَلَيْهِ ... مَدَى مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَثَنَّى
كَذَا صَحْبٍ وَآلٍ مَا أَضَاءَتْ ... شُمُوسُ الذَّاتِ لِلْمَغْنَى بِمَعْنَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي ... مَا مَآلِي مَا مَآلِي
إِلَى الْهَجْرِ وَنَارِهِ ... لَمْ أَزَلْ فِي شَرِّ حَالِ
فِي عَذَابٍ وَعِقَابٍ ... وَبَلَاءٍ وَوَبَالِ
أَمْ إِلَى الْوَصْلِ وَعَدْنٍ ... وَحِمَى حَادِي الْكَمَالِ
فِي نَعِيمٍ مُسْتَدِيمٍ ... لَمْ يَكُنْ يَخْطُرْ بِبَالِي
فِي جِوَارٍ لِكَرِيمٍ ... اجْتَلِي عَيْنَ الْجَمَالِ
فِي شُهُودٍ لِحَبِيبٍ ... مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانِي
فِي مَرَامِ الرُّوحِ دَوْمًا ... وَمَسَرَّاتِ الْجَمَالِ
وَمَبَرَّاتٍ تَسَامَتْ ... مِنْ كَمَالَاتِ الْجَلَالِ
وَشُؤُونَاتٍ تَعَالَتْ ... عَنْ خَيَالِ الْخَيَالِ
يَا إِلَهِي وَمَلِيكِي ... اهْدِنِي سُبُلَ الْوِصَالِ
وَعَنِ الْهَجْرِ فَخُذْنِي ... وَأَمِنِّي بِاتِّصَالِ

وَبِطَـــهَ الْجَـــدِّ كُـــنْ لِي ... فِي مَـــآلِي بَعْـــدَ حَـــالِي
وَعَلَى الـــزَّيْنِ فَصَلِّـــي ... ثُـــمَّ صَـــحْبٍ مَـــعَ آلِ
ثُـــمَّ أَتْبَـــاعٍ كِـــرَامٍ ... مَـــا بَـــدَى بَـــدْرُ الْكَمَـــالِ
أَوْ حَـــدَا الْحَـــادِي بِـــنَظْمٍ ... مِـــنْ فَرِيـــدَاتِ الْمَقَـــالِ
لَيْـــتَ لَيْـــتَ شِـــعْرِي ... مَـــا مَـــآلِي مَـــا مَـــآلِي

وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَسْكَنَتَهُ

أَنَـا الْمِسْـكِينُ أَنَـا الْمِسْـكِينُ ... أَنَـا ذَا الْمَـاءِ وَهَـذَا الطِّـينُ
أَنَـا نُطْفَـةٌ أَنَـا مُضْـغَةٌ ... أَنَـا جِيفَـةٌ كَمَـا السَّـجِينُ
أَنَـا فَـانٍ أَنَـا هَالِـكٌ ... أَنَـا عَـدَمٌ بِـلَا تَعْيِـينِ
فَمَـا الْفَخْـرُ يَـا خَلَـدِي ... نُفَـاخِرُ مَـعَ التَّعْفِـينِ
وَمَـاذَا الْعَجَـبُ مِـنْ شَـجٍ ... مُمَازِجُـهُ قَـذَى السّـدقَيْنِ
وَمَـاذَا الْكِـبْرُ مِـنْ لُـبٍّ ... غَرِيـقٍ فِي غَـوَى التَّزْيِـينِ
فَهَـذَا الْفِعْـلُ ذُو شَـرَفٍ ... وَهَـلْ يُجْـدِي بِيَـوْمِ الدِّيـنِ
بَـلَى بِـالْقُبْحِ مُتَّصِـفٌ ... وَبِالْخُسْـرَانِ وَالتَّهْـوِينِ
وَلَـوْ أَنَّ الْعُلَـى أَرَبِي ... وَرُمْـتُ الْفَـوْزَ بِـالتَّمْكِينِ
شَـهِدْتُ الذَّاتَ مِـنْ عَـدَمٍ ... وَإِنِّي لَـيْسَ لِي التَّلْـوِينْ
وَإِنِّي فِي فَنَـا مَحْـضٍ ... وَلَا أَنَـا شَيْءٌ وَلَا مِسْـكِينْ
وَلَكِـنِّي هَوَيْـتُ دُنًـا ... فَـكَانَ الْفَخْـرُ بِالتَّحْسِـينِ

فَيَـــا مَـــوْلَايَ يَـــا سَـــنَدِي ... فَخُـــذْ بِيَـــدِي بِهَـــذَا الْحِـــينِ
وَعَجِّـــلْ جَـــذْبَكَ السَّـــامِي ... لِمَـــنْ بِـــأُلْفِي فِي تَلْـــوِينِ
وَفِي حَـــزَنٍ وَفِي كَـــدَرٍ ... وَفِي هَـــمٍّ وَشَـــيْنِ الشَّـــيْنِ
وَبِالْهَـــادِي فَغِـــثْ وَأَعِـــنْ ... لِمَـــنْ بِالْإِصْـــرِ فِي سَـــجِّينِ
وَخَلِّيـــــهِ وَحَلِّيـــــهِ ... وَصَـــيِّرْ حَظَّـــهُ التَّعْيِـــينْ
وَصَـــلَّى اللَّهُ بِالتَّسْـــلِيمِ ... عَلَى الْمُخْـــتَصِّ بِـــالتَّمْكِينِ
وَآلٍ ثُـــمَّ أَصْـــحَابٍ ... مَـدَى لَاحَـتْ خُـدُورُ الْعِـينِ
وَمَـــا هَبَّـــتْ نَسِـــيمُ صَـــبًا ... فَأَحْيَـــتْ ذَلِـــكَ الْمِسْـــكِينْ

وَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهُ

أَنَـــــا عَاصٍ فَيَّـــــاشِ ... وَبَـــــلَائِي ذَا مِـــــنِّي
عُمْـــرِي قَـــدْ ضَـــاعَ بـــلَاشِ ... بِأَطْمَـــــاعٍ وَتَمَـــــنِّي
أَنَـــا كَلْـــبُ نَهَّـــاشِ ... يَـــا وَيْلِـــي لِي مِـــنِّي
أَنَـــا لَيْـــثُ عَفَّـــاشِ ... تَعْفِيـــشِي بِي عَـــنِّي
أَنَـــا الْأَعْـــمَى الْخَفَّـــاشُ ... وَعَمَـــائِي مِـــنْ فَـــنِّي
يَـــا رَبِّ هَـــبْ لِي بِـــلَاشِ ... بِرِضًـــــا وَتَهَـــــنِّي
وَاخْـــتِمْ لِي لَـــوْ بِرَشَّـــاشِي ... مِمَّـــــا لَا فِي ظَـــــنِّي
وَاجْعَـــلْ لِي ثَـــمَّ فَـــرَّاشِ ... وَبَجَـــــاهِ الْمُتَـــــدَنِّي

عَجِّـــلْ رَبِّي بِمَعَـــاشٍ ... فِي فَـــيْضِ الْمُتَهَـــنِّي
أَحْمَـدَ مَـنْ مَـاتَ وَمَـنْ عَاشْ ... وَبِحَقِّـــهِ فَـــارْحَمْنِي

وَقَالَ حَوَّلَ اللَّهُ حَالَهُ

ضَـاعَ عُمْـرِي فِي افْـتِكَارِي ... وَحَـــدِيثِي وَابْتِكَـــارِي
لِذُنُـــوبٍ مُوبِقَـــاتٍ ... وَمَعَـــاصٍ وَعَـــوَارِ
لَيْـتَ شِـعْرِي مَـا مَـآلِي ... إِلَى هَـــوْنٍ وَنَـــارِ
أَمْ إِلَى خَـــيْرٍ مُقِـــيمٍ ... فِي جَنَّـــاتٍ جِـــوَارِ
رَبِّ بَـــيِّنْ لِي مَـــآلِي ... وَاجْعَلَـــنْ عِنْـــدَكَ قَـــرَارِي
رَبِّ كُـــنْ لِي كُـــلَّ حِـــينٍ ... وِجْهَـــةٍ مِـــنْ غَـــيْرِ وَارِي
رَبِّ بِالْمُخْتَـــارِ جُـــدْ لِي ... بِمَـــرَافِي فِي اصْـــطِبَارِي
رَبِّ سَـــلِّمْ بِصَـــلَاةٍ ... لَا بِعَـــدٍّ وَانْحِصَـــارِ
عَلَى طَـــهَ ثُـــمَّ آلٍ ... وَكَـــذَا صَـــحْبِ الْمَنَـــارِ
مَـا أَضَـاءَتْ شَـمْسُ سَـعْدٍ ... أَوْ شَـــرَى الْـــبَرْقُ سَـــارِ

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ وَعَنِ الْإِخْوَانِ

إِلَى كَـــمْ نَحْـــنُ فِي زُورٍ ... وَفِي دَعْـــوَى وَفِي بُهْتَـــانِ
نِفَـــاقٌ بَيْنَنَـــا سَـــارٍ ... فَبِـــئْسَ النَّـــاسُ وَالْإِخْـــوَانِ
تَرَكْنَـــا النُّصْـــحَ وَالْإِيمَـــانْ ... فَمَـــاذَا نَحْـــنُ كَالْبُنْيَـــانِ

فُطُوبَى لِلَّذِي سَلَفُوا ... وَنِعْمَ أُولَئِكَ الْخِلَّانِ
لَهُمْ فِي النُّصْحِ أَفْرَاحٌ ... وَأَتْرَاحٍ لَدَى الْأَذْهَانِ
وَنَحْنُ الْيَوْمَ قَدْ صِرْنَا ... نِفَاقًا كَائِنًا مَا كَانَ
وَذَا بِالْحَقِّ إِضْرَارٌ ... لَنَا مِنَّا وَلِلْأَكْوَانِ
فَيَا وَيْلٌ لَنَا مِنَّا ... وَيَا وَيْلٌ مِنَ الدَّيَّانِ
فَيَا رَبِّي تَوَلَّانِي ... فَإِنِّي رَاحَ بِي الْخِذْلَانِ
وَإِنِّي خُنْتُ إِخْوَانِي ... كَمَا لِي كُلُّهُمْ خَانْ
وَيَا مَوْلَايَ بِالْهَادِي ... تَعُمُّ الْكُلَّ بِالْغُفْرَانِ
وَتَعْفُو مَا مَضَى أَبَدًا ... وَتَقْفُو بِالسُّوءِ بِالْإِحْسَانِ

وَقَالَ

قَدْ نَزَلْنَا بِالسَّلَامَةْ ... نَرْتَجِي رَفْعَ الْمَلَامَةْ
ثُمَّ خَفْضًا ثُمَّ رَفْعًا ... ثُمَّ سَيْرًا بِاسْتِقَامَةْ
ثُمَّ دَوْمًا لِشُهُودٍ ... وَحُضُورٍ بِالسَّلَامَةْ
يَا إِلَهِي جُدْ وَأَكْرِمْ ... وَأَزِلْ عَيْنَ الْغَمَامَةْ
وَتَفَضَّلْ وَتَطَاوَلْ ... وَامْنَحَنْ لِي بِالْكَرَامَةْ
وَأَغِثْ عَبْدًا غَرِيقًا ... فِي ذُنُوبٍ مُسْتَدَامَةْ
ضَاقَ ذَرْعُهُ وَخِنَاقُهُ ... وَاصْطِبَارُهُ يَا مَلَامَةْ
يَا مَلَاذَ الْكُلِّ كُلِّي ... قَبْلَ أَنْ تَأْتِي الْقِيَامَةْ

وَأَجِي فِي الْحَشْرِ خَالٍ ... مِنْ صُفُوفِ الِاسْتِقَامَةْ
يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ مُرْبِي ... غَيْرَ بَابِكَ وَالْتِزَامَهْ
ثُمَّ طَهَ مَنْ أَتَانَا ... بِالرِّسَالَةِ وَالْعَلَامَةْ
يَا مُرَادِي وَبِجَاهِهِ ... أَسْقِنِي صِرْفَ الْمُدَامَةْ
وَاخْلَعَنْ لِي بِلِبَاسِ ... مِنْ عُرَى التَّقْوَى بِنَامَهْ
وَاجْعَلَنْ لِي جَاهَ عِزٍّ ... فِي حُضَيْرَاتِ الْكَرَامَةْ
وَاحْمِلَنْ لِي لِمَقَامٍ ... لَا لِمَنْ يَأْوِيهِ هَامَهْ
بَلْ خُضُوعٍ وَانْكِسَارٍ ... وَانْطِرَاحٍ فِي الزَّعَامَةْ
وَفَنَاءٍ وَانْسِحَاقٍ ... وَانْمِحَاقٍ وَانْعِدَامَهْ
رَبِّ عَجِّلْ ضِقْتُ ذَرْعًا ... بِمَقَامٍ فِي السَّلَامَةْ
وَعَلَى الْهَادِي سَلَامٌ ... بِصَلَاةٍ مُسْتَدَامَةْ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ ... مَا بَدَى صَوْتُ الْحَمَامَةْ

وَقَالَ

أَلَا يَا نَفْسُ مَا لَكِ كَمْ تُوَانِي ... وَكُمْ تَأْتِينَ مَا يُقْصِي التَّدَانِي
وَكُمْ تَلْهِينَ بِالشَّهَوَاتِ دَوْمًا ... وَكَمْ تَلْوِينَ عَنْ سُبُلِ الْمَثَانِي
وَكَمْ تَتَفَكَّرِينَ بِذِي الدُّنْيَا ... وَكَمْ تَتَهَافَتِينَ لَدَى الْهَوَانِ
وَكَمْ تَتَدَبَّرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ ... حَقِيقَتُهُ كَوَهْمِ الزِّبْرِقَانِ
أَمَا آنَتْ لَكِ الْيَقَظَاتُ حَتَّى ... تُرُومِي كَشْفَ أَسْرَارِ الْمَعَانِي

أَمَا هَبَّتْ لَكِ النَّسَمَاتُ كَيْمَا ... تَشُمِّي عَرْفَ نُورِ الْبَعْتَرَانِ
أَمَا لَاحَتْ لَكِ النَّفَحَاتُ حَتَّى ... تُؤْمِي كَشْفَ أَنْوَارِ الْعِيَانِ
أَمَا لَمَعَتْ لَكِ الْأَنْوَارُ حِينًا ... فَضَاءَتْ مِنْكِ أَرْكَانُ الْجَنَانِ
أَمَا بَرَقَتْ بُرُوقُ الْحِمَى فِيكِ ... فَحَلَّتْكِ كَنُورِ الزَّعْفَرَانِ
أَمَا سَطَعَتْ شُمُوسُ الْحُبِّ فِيهَا ... فَصِرْتِ بِهَا هَبَاءً فِي تَفَانِي
أَمَا بَرَزَتْ لَكِ الْأَسْرَارُ حَتَّى ... تَهِيمِي عِنْدَ أَصْوَاتِ الْمَغَانِي
أَمَا ظَهَرَتْ مَعَارِفُهُ لَدَيْكِ ... لِكَيْ مَا تَشْهَدِ بِهِ بِكُلِّ فَانِ
أَمَا دَارَتْ عَلَيْكِ كُؤُوسُ حَانٍ ... عَبِيقَاتٍ بِأَسْرَارِ الْمَعَانِي
أَمَا سَكِرَتْ بِهَا مِنْهَا عُقُولٌ ... فَطَاشَتْ لِلْحِسَانِ وَلِلْغَوَانِي
فَإِنْ عَنْ ذَا خَلَيْتِ فَأَنْتِ عَمْيَاءُ ... وَغَارِقَةٌ بِبَحْرِ الِامْتِحَانِ
فَتَبْكِي سَرْمَدًا دَوْمًا عَلَيْكِ ... لِخُسْرَانِكِ بِشَرِّ الِامْتِهَانِ
وَتَحْثُو بِالتُّرَابِ فَوْقَ الرَّاسِ دَوْمًا ... وَمُوتِي حَسْرَةً مَوْتَ الْمُهَانِ
وَإِنْ رُمْتِ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَعَالِي ... فَفَضْلُ إِلَهِنَا مَا عَنْهُ ثَانِي
هُوَ التَّوَّابُ يَقْبَلُ مَنْ أَتَاهُ ... وَيَجْعَلُهُ حَبِيبًا غَيْرَ جَانِ
فَؤُوبِي وَانْشُقِي نَفَسًا لِحُبٍّ ... لِكَيْمَا تَظْفَرِي بِالْفَرْدِ ثَانِي
وَقُومِي بِالَّذِي قَدْ جَاءَ عَنْهُ ... مَعَ الْهَادِي الْمُؤَيَّدِ بِالْمَثَانِي
حَبِيبِ اللَّهِ نُورِ الْكُلِّ طُرًّا ... هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ عَيْنِ الْعِيَانِ
مُحَمَّدِ الْحَمِيدِ بِكُلِّ حِينٍ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي كُلَّ آنِ
مَعَ التَّسْلِيمِ فِي آلٍ وَصَحْبٍ ... مَدَى مَا هَبَّ أَرْيَاحُ التَّوَانِي

وَقَالَ حَسَّنَ اللَّهُ لَهُ الْطَوِيَّةَ

أَلَا يَا صَاحِ لَا تَأْسَفْ لِدُنْيَاكَ ... فَهْيَ دُنْيَا بِمَا فِيهَا دَنِيَّةْ
وَفَكِّرْ ثُمَّ لَازِمْ بَابَ مَوْلَاكَ ... فَفِيهِ كُلُّ أَلْطَافٍ خَفِيَّةْ
وَكُنْ عَبْدًا يُرَجِّي فَضْلَ مَوْلَاهُ ... وَيَحْمِدُهُ بِبُكْرَةٍ وَالْعَشِيَّةْ
وَيَشْكُرُهُ دَوَامًا مَا تَوَلَّاهُ ... وَيَرْجُو عَفْوَهُ عَنْ كُلِّ غَيَّةْ
فَهَذَا نَهْجُ أَقْوَامٍ تَوَلَّوْا ... لَهُمْ شَأْنٌ وَصِدْقٌ فِي الطَّوِيَّةْ
فَلَازِمْهُ وَدَاوِمْ ذِكْرَ رَبٍّ ... لِتُحْيِي مِنْهُ أَسْرَارًا عَلِيَّةْ
كُشُوفًا ثُمَّ فَتْحًا ثُمَّ فَيْضًا ... وَجَمْعًا ثُمَّ وَصْلًا بَعْدَ نِيَّةْ
وَشَطْحًا ثُمَّ تِيهًا ثُمَّ فَخْرًا ... دَلَالًا ثُمَّ أَنْوَارًا بَهِيَّةْ
وَتَصْرِيفًا بِكُلِّ الْكَوْنِ جُمْلَةً ... وَتَقْرِيبًا لَدَى رَبِّ الْبَرِيَّةْ
أَلَا يَا سَعْدُ سَاعِدْنِي بِجِدٍّ ... أَلَا يَا حَظُّ لَاحِظْنِي بِلِيَّةْ
أَلَا يَا رَبِّ نَفَحَاتٌ بِفَضْلٍ ... أَلَا يَا رَبِّ إِمْدَادٌ جَلِيَّةْ
اللَّهُ يَا اللَّهُ بِغَارَةٍ مِنْ لَدُنْكُمْ ... أَلَا يَا اللَّهُ بِأَنْفَاسٍ زَكِيَّةْ
أَلَا يَا اللَّهُ بِأَسْرَارٍ عِظَامٍ ... أَلَا يَا اللَّهُ بِتَحْسِينِ الطَّوِيَّةْ
أَلَا يَا اللَّهُ تُفَرِّجْ كَرْبَ عَبْدٍ ... أَلَا يَا اللَّهُ وَتَمْنَحُهُ الْعَطِيَّةْ
أَلَا يَا أَحْمَدُ بِغَارَةٍ هَاشِمِيَّةٍ ... تُنِلْنِي كُلَّ مَا فِي ذِي الْقَضِيَّةْ
وَيَا طَهَ وَيَا زَيْنَ الْعَوَالِمِ ... تُسَارِعْ لِي وَيَا خَيْرَ الْبَرِيَّةْ
تَدَارَكْنِي فَإِنِّي لَكَ وُلَيْدٌ ... عُبَيْدٌ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمِيَّةْ
فَغَارَةً يَا ابْنَ لِي فَإِنِّي ... ذَهَبَ بِي كُلُّ شَهَوَاتٍ رَدِيَّةْ

فَلَا تَـتْرُكْ عَبْـدَكَ فِي انْتِقَـاصِ ... فَهْوَ قَـدْ ذَابَ مِـنْ حَـرِّ الْبَلِيَّـةْ
وَعَجِّلْ كَشْفَ مَا بِي مِنْ رَزَايَـا ... وَاكْشُفْ شَيْنَ شَكْوَى ذِي الشَّكِيَّةْ
وَأَسْـرِعْ جَذْبَكَ الْعَـالِي لِعَبْـدٍ ... وَحَلِّيـــهِ بِأَوْصَـــافٍ سَـــنِيَّةْ
وَقَرِّبْـهُ مِـنَ الْمَـوْلَى سَرِيعًـا ... وَخَلِّيـــهِ بِحَضْـــرَاتٍ بَهِيَّـــةْ
فَهَيَّـا يَـا ابْـنَ عَبْـدِ اللَّهِ هَيَّـا ... فَخَـنْقِي ضَـيِّقٌ وَالصَّـبْرُ عِيَّـةْ
وَقَدْ أَنْزَلْتُ مَـا بِي فِي حِمَـاكُمْ ... فَـلَا تَـرْدُدْ سُـؤَالِي سَعْسِـيَّةْ
وَقُـمْ وَانْهَـضْ بِعَـزْمٍ أَيِّ عَـزْمٍ ... تَسَـامَى فَـوْقَ أَنْفَـاسِ الْعَلِيَّـةْ
فَهَذَا وَقْتُ جَدِّكَ يَا ابْنَ عَدْنَانَ ... وَهَـذَا حِـينُ إِمْحَـاقِ الدَّهِيَّـةْ
فَسَلْ رَبِّي يُزِيـلُ الْكَـرْبَ عَـنِّي ... وَيَـدْنُو بِي طُـرُقَ السَّـوِيَّةْ
وَيَمْنَحَـنِي رِضًـا مُسْـتَمِرًّا ... لِأَخْلُصَ مِنْ شَوَائِبَ ذِي الدَّنِيَّةْ
وَصَلَّـى اللَّهُ عَلَـيْكُمْ ثُـمَّ آلٍ ... مَـعْ أَصْـحَابٍ بِـآلَافٍ تَحِيَّـةْ
صَـلَاةٌ مَـعَ سَـلَامٍ مَـعَ رِضًـا ... وَأَسْـرَارٍ بِنَفْحَـةٍ عَنْبَرِيَّـةْ

وَقَالَ

أَيَـا آلَ دُنْيَـا دَنَى رَفْعُهَـا ... وَأَنْـتُمْ بِتَشْـمِيرِ أَذْيَـالِكُمْ
يَـدُورُ الْفَقِـيرُ عَلَى بَـابِكُمْ ... كَكَلْـبٍ يُـذَادُ بِأَعْتَـابِكُمْ
فَمَـا هَكَـذَا شِـيمَةُ الْأَغْنِيَـاءِ ... لَا وَلَا سَيْـرُ كَلْبٍ مِنْ أَكْلَابِكُمْ
وَلَكِنَّـهُ نَعْـتُ ذِي الْأَشْـقِيَاءِ ... فَوَيْـلٌ لَكُـمْ مِـنْ مَـآلِكُمْ
أَلَا فَـأَيْقِظُوا مِـنْ عَـمًى غَافِـرٌ ... لِقَلْـبٍ وَرُوحٍ وَإِسْـرَارِكُمْ

أَلَا فَارْجِعُوا عَنْ ضَلَالِ الْهَوَى ... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ حَالِكُمْ
وَاوْسُوا الْفَقِيرَ بِجَبْرٍ لَهُ ... وَلَا تَنْظُرُوا فِعْلَ أَمْثَالِكُمْ
فَمَنْ نَاظَرَ الْأَغْنِيَاء يَفْتَقِرْ ... وَيَغْدُو بَخِيلًا كَأَشْبَاهِكُمْ
وَذُو الْبُخْلِ حَقًّا عَدُوٌّ مُبِينٌ ... لِرِبٍّ غَنِيٍّ عَنْ إِعْطَائِكُمْ
فَيَا مَعْشَرَ الْأَغْنِيَاءِ مَا بِكُمْ ... تُعَادُونَ رَبًّا بِأَمْوَالِكُمْ
فَتَبًّا لَكُمْ ثُمَّ تَبًّا لَكُمْ ... وَسُحْقًا لَكُمْ مِنْ جَفَاءِ قَالِكُمْ
فَحَتَّى مَتَى تَرْجِعُوا عَنْ هَوَى ... إِلَهٍ لَكُمْ وَلِأَضْرَابِكُمْ
فَإِنْ عُدْتُمْ فَهْوَ نُورٌ لَكُمْ ... وَإِلَّا فَنَارٌ لِأَنْوَاعِكُمْ
تُكْوَى جُنُوبًا بِأَظْهُرٍ لَكُمْ ... وَأَيْضًا مَحَاسِنَ أَجْبَاهِكُمْ
فَيَا مَنْ غَوَى عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى ... أَتَرْضُونَ نَارًا لِأَجْسَامِكُمْ
بِمَالٍ خَسِيسٍ بِلَا رِيبَةٍ ... وَفِعْلٍ قَبِيحٍ مِنْ أَفْعَالِكُمْ
فَأُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ جَمْعِهِ ... وَتُوبُوا إِلَى الرَّبِّ مِنْ شَأْنِكُمْ
عَسَى تَظْفَرُوا بِالْوَفَاءِ وَبِالسَّخَاءِ ... وَرِضْوَانِ رَبِّي بِأَضْرَابِكُمْ
فَرَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ غَنِيٌّ ... يُسَامِحُ مَنْ شَاءَ مِنْ أَنْظَارِكُمْ
وَصَلَّى إِلَهِي بِمِسْكِ الْخِتَامِ ... عَلَى مَنْ يَذُمُّ لِأَعْمَالِكُمْ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الْمَلِيكِ السَّلَامُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ مِنْ أَشْرَافِكُمْ
وَسَلَّمَ كَذَا مَا بَدَى بَارِقٌ ... وَمَا هَبَّ عَرْفٌ لِمُشْتَاقِكُمْ

وَقَالَ

اسْتَغْنِ يَا صَاحِ بِالْقَنَاعَةِ ... فَهَلْ غِنًى غَيْرِ ذِي الْقَنَاعَةْ
أَمَا تَرَى الْأَغْنِيَاءَ بِهَمٍّ ... وَالْقَانِعِينَ أَغْنِيَاءُ بِرَاحَةْ

وَقَالَ

تَفَكَّرْ أَخِي فِي صَفَا الدُّنَا ... تَجِدْهُ عَنَاءً بِلا مِرْيَةِ
فَجَانِبْ صَفَاهَا وَأَضْدَادَهُ ... وَصَاحِبْ لِمَوْلَاكَ بِالْوَحْدَةِ

وَقَالَ

دَعِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ... أَلَيْسَ اللَّهُ يُفْنِيهَا
وَهَذَا الْمَوْتُ يُبْلِيهَا ... وَيُبْلِي كُلَّ مَا فِيهَا
وَهَا هِيَ الْآنَ فِي عَدَمٍ ... وَمَكْدَرٌ لِصَافِيهَا
وَقُبْحٌ ثُمَّ إِضْرَارٌ ... لِمَنْ عَنْهَا وَيَأْتِيهَا
أَلَا يَا قَاصِدَ الدُّنْيَا ... تَرُومُ قَبِيحَةً تِيهَا
تَرَى الْأَكْدَارَ فِي مَائِهَا ... وَمَرْعَاهَا وَوَافِيهَا
وَتَزْرَعُهَا وَتَحْصُدُهَا ... وَهِيَ تَبْلَعُكَ مَنْ فِيهَا
فَلَوْ أَبْصَرْتَ أَنْيَابًا ... لَهَا تَنْهَشُكَ مِنْ فِيهَا
وَأَضْرَاسٌ لَهَا تَطْحَنُ ... لِمَنْ بِالْقَصْدِ يَبْغِيهَا

لَكُنْتَ لَهَا أَخَا دعَّةٍ ... مَوَادِعُ مَا بِصَافِيهَا
وَكُنْتَ لَهَا عَلَى حَذَرٍ ... وَمشْفَاقًا لِشَافِيهَا
وَلَكِنْ قَدْ غُرِرْتَ بِهَا ... فَسِرْتَ طَرِيقَةً تِيهَا
فَسَلْ مِنْ رَبِّكَ الرُّجْعَى ... إِلَى الْغَفَّارِ مُنْشِيهَا
يَصِيرُ حَظُّكَ الْهِجْرَانَ ... يُلْحِقُنَا بِنَا فِيهَا
وَصَلَّى اللَّهُ فِي مَلَإٍ ... عَلَى أَخْيَارِ وَالِيهَا
وَلَا سِيَّمَا مُحَمَّدُنَا ... وَأَحْمَدُ كُلّ رَاقِيهَا
وَسَلَّمَ مَا بَدَى قَمَرٌ ... وَمَا ضَاءَتْ بِوَادِيهَا
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ ... وَمَنْ وَالِي يُوَافِيهَا

وَقَالَ

مَجْنُونُ لَيْلَى الْغَرَامْ ... جَنَى جَمِيعُ الْمَجَانِي
جُنُونٌ عَالِي الْمَقَامِ ... حَوَى بَدِيعُ الْمَعَانِي
فَجِيمُهُ يَا كِرَامْ ... زَوَى بِهَا جَنَّتَانِ
وَنُونُهُ يَا عِظَامْ ... مِنْ نِيرَانِ الْعِيَانِ
وَوَاوُهُ يَا فِخَامْ ... تَهْوَى جَمِيعَ الْحِسَانِ
وَنُونُ ثَانٍ ثَنَاءٌ ... فِي ثَانِيَاتِ الْمَعَانِي
فَافْهَمْ فَفِي الذِّكْرِ مثلُوا ... فِي وَاضِحَاتِ الْمَثَانِي
وَفِي الْحَدِيثِ الْمُصَفَّى ... مِنْ صَافِيَاتِ الْمَبَانِي

وَفِي كَـــلَامِ الْجَهَابِـــذِ أَهْـلِ الْعُلَـــى وَالتَّـدَانِي

وَقَالَ فِي إِجْمَالِ لَفْظِ الشُّهُودِ لِمَعْنَاهُ

لَفْظُ الشُّهُودِ حَوَى أَرْكَانَ مَقَاصِدِهِ فَاسْمَعْ هُدِيتَ مَقَالًا وَاضِحًا بَادِي
فَالشِّينُ شُكْرُكَ لِلْمَشْهُودِ فِي عَلَنٍ وَفِي خَفِـيِّ طَوَايَـا سِـرُّكَ الْغَـادِي
وَالْهَـاءُ هَـدْيُكَ مُتَّبِعًـا لِمُرْسَـلِهِ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي هَدْيِ النَّبِيِّ الْهَادِي
وَالْوَاوُ وَعْيُكَ فِي كُـلِّ الزَّمَانِ فَـدُمْ أَذْكَارَ رَبٍّ لِيَجْتَلِي قَلْبُـكَ الصَّـادِي
وَالدَّالُ دَلَّ عَلَى نَهْـجِ السَّـبِيلِ وَدُمْ بِالصِّدْقِ سِرًّا وَإِعْلَانًـا لَـهُ نَـادِي

وَقَالَ فِي لَفْظِ الذِّكْرِ

ذَوِّبْ فُـــؤَادَكَ بِالتِّـــذْكَارِ مُتَّبِعًـــا لِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ عَلِـيِّ
وَكِـــلْ أُمُـــورَكَ فِي كُـــلِّ الزَّمَـــانِ إِلَى الْمَلِيـكِ الَّذِي لِلْعَـالَمِينَ وَلِـــيِّ
وَرَوِّحِ الرُّوحَ بِالشَّوْقِ الْعَلِـيِّ وَسِـرْ بِسِـرٍّ سَـرَى مَسْـرَى بَاطِنٍ وَجَلِـــيِّ
وَهَـذَا هُـوَ الذِّكْـرُ لَا إِجْـرَاءُ قَلْقَلَـةٍ فَلَفْظُ حَرْفٍ لَهُ يَكْفِيكَ عَنْ عِلَـلِ

وَقَالَ فِي مُنَاسَبَةِ الْاِسْمِ لِلْمُسَمَّى

فِي الِاسْمِ سِـرٌّ جَلِـيٌّ لَـيْسَ يَدْرِيـهِ سِوَى اللَّبِيبُ الَّذِي بِـالذَّوْقِ يُبْدِيـهِ
فَـفِي التَّنَاسُـبِ مَيْـدَانٌ لَذِي نَظَـرٍ يَجُـولُ بِـالْفِكْرِ فِيـهِ ثُـمَّ يُغْشِـيهِ

فَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ بَانَتْ رُبُوبَتُهُ ... إِلَّا الَّذِي أَمِنْتَ أَمْعِنْ لِذَا فِيهِ
وَالرَّبُّ رَبٌّ وَإِنْ لَاحَتْ عُبُودَتُهُ ... مَنْ كُنْتَ سَمْعًا لِمَنْ فِي ذَاكَ فَأَدْرِيهِ

وَقَالَ فِي الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ

بَحْرُ الشَّرِيعَةِ مِلْحٌ ... وَالْحُلْوُ بَحْرُ الْحَقِيقَةْ
لَا شَيْءَ إِلَّا بِمِلْحٍ ... حُلْوٍ وَهَذَا الطَّرِيقَةْ
فَالْمِلْحُ مُبْدِئُ الْمَلَاحَةِ ... وَالْحُلْوُ أَحْلَى الْمَذِيقَةْ
فَالتَّثْنِيَةُ عَيْنُ جَمْعٍ ... وَالْجَمْعُ فَرْدُ الْحَقِيقَةْ

وَقَالَ فِيهِمَا أَيْضًا

عِلْمُ الشَّرِيعَةِ نَارٌ ... وَالنُّورُ عِلْمُ الْحَقِيقَةْ
فَالنُّورُ بِالنَّارِ يُجْلَى ... ابْصِرْ فَهَذِي الطَّرِيقَةْ

وَقَالَ مُصَدِّرًا لِبَيْتِ ابْنِ عَرَبِيٍّ

(عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدًا) ... دُنْيَا وَكُفْرًا ثُمَّ مَا بَدَعُوهُ
وَالْكُلُّ فِيهِ وَمِنْهُ كَانَ وَعِنْدَهُ ... (فَلِذَا اعْتَقَدْتُ جَمِيعَ مَا اعْتَقَدُوهُ)

وَآخَرٌ

(عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَـهِ عَقَائِدًا) وَتَفَرَّقُـوا فِي جَمْـعِ مَـا اعْتَقَـدُوهُ
فَغَـدَى الْجَمِيـعُ مُفَرِّقًـا فِي جَمْعِـهِ (وَأَنَا اعْتَقَدْتُ جَمِيعَ مَا اعْتَقَدُوهُ)

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ بَيْتًا يُنَاظِرُ بَيْتَهُ بَلْ أَشْكَلُ مِنْهُ وَهُوَ

سَـلَكَ الْأَنَـامُ لِـرَبِّهِمْ بِسُـلُوكِهِمْ وَأَنَـا سَـلَكْتُ جَمِيـعَ مَـا سَـلَكُوهُ

وَقَالَ مُخَمِّسًا لِأَبْيَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدْ إِسْمَاعِيلْ الْأَنْصَارِيِّ الَّتِي جَعَلَهَا فِي آخِرِ بَابٍ مِنْ عَقَائِدِ التَّوْحِيدِ

ابْصِـرْ بِعَـيْنِ الْغَيْـبِ وَالشَّـاهِدِ فِي غَيْبِ غَيْـبِ الْغَيْـبِ وَالصَّـاعِدِ
تَجِـدْهُمَا فِي الشِّـرْكِ لِلْمَاجِـدِ (مَـا وَحَّـدَ الْوَاحِـدُ مِـنْ وَاحِـدِ)
(إِذْ كُـلُّ مَـنْ وَحَـدَّهُ جَاحِـدُ)

مُشْـرِكٌ لِلْغَـيْرِ فِي وَقْتِـهِ مُشَـاهِدٌ لِلشِّـرْكِ فِي لُغَتِـهِ
مُثَـبِّطٌ فِي الْعَقْـدِ مِـنْ سَـمْتِهِ (تَوْحِيـدُ مَـنْ يَنْطِـقُ عَـنْ نَعْتِـهِ
(عَادِيَـةٌ أَبْطَلَهَـا الْوَاحِـدُ)

تَوْحِيـدُهُ بِالشِّـرْكِ تَقْيِيـدُهُ مِـنْ فِعْـلِ مَـنْ قَـدْ عَـزَّ تَمْجِيـدُهُ
فَبَاطِـلٌ بِالْحَـقِّ تَشْـيِيدُهُ (تَوْحِيـدُهُ إِيَّـاهُ تَوْحِيـدُهُ)
(وَنَعْـتُ مَـنْ يَنْعَتُـهُ لِأَحَـدِ)

وَقَالَ مُصَدِّرًا لِبَيْتٍ لِلْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمْ الْجِيلِيِّ كَانَ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ

(مَا أَفْرَدَ الْوَاحِدُ ذُو تَفْرِيدِ) تَفْرِيدُهُ بِالْوَهْمِ لِلتَّنْدِيدِ
مَا وَحَّدَ الْوَاحِدُ ذُو تَوْحِيدِ (إِلَّا وَقَدْ أَشْرَكَ فِي التَّوْحِيدِ)

وَقَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ بَيْتٍ لِلشَّيْخِ ابْنِ عَرَبِيٍّ وَقَالَ: أَنَّهُ تَحَيَّرَ فِيهِ أَكَابِرُ عُلَمَاءِ مِصْرَ فَأَجَابَهُ بَعْدَ حِينٍ صَدَّرَهُ بِبَيْتٍ مُتَضَمِّنٍ لِشَرْحِهِ فَقَالَ:

نُورُ الْإِلَهِ غَدَى لِلْكَوْنِ مُخْتَلِسَا لَكِنَّهُ بِشُهُودِ الْخَلْقِ يَخْتَلِفُ
لَوْ أَنَّ مُوسَى رَأَى مِنْ نُورِهِ قَبَسَا مَا لَامَ قَوْمًا عَلَى عِجْلٍ لَهُمْ عَكَفُوا

وَقَالَ نَاظِمًا مَقَامَاتِ الْيَقِينِ التِّسْعِ:

مَقَامَاتُ الْيَقِينِ أَنْتَ يَقِينَا فَخُذْهَا تِسْعَةً نَظْمًا مُبِينَا
مَتَابٌ ثُمَّ زُهْدٌ ثُمَّ صَبْرٌ وَشُكْرٌ ثُمَّ خَوْفُ الْخَائِفِينَا
رَجَاءٌ وَالتَّوَكُّلُ كُلَّ حِينٍ مَحَبَّةٌ وَالرِّضَا حِينًا فَحِينَا

وَقَالَ

ثَلَاثٌ بِهَا فَازَتِ الْأَوْلِيَاءُ وَعَنْهَا حَدَى حَادِي الْأَشْقِيَاءْ

فَتَقْوَى الْإِلَهِ وَأَذْكَارُهُ كَذَاكَ اسْتَقَامُوا لَهُ أَصْفِيَاءْ

وَقَالَ مُخَمِّسًا بَيْتَيْ ابْنِ عَسَاكِرَ

صَاحِ إِنْ رُمْتَ لِتَعْلُو فِي عُلَا الْأَمْنِ وَتَسْمُو
بِمُنَى الْقَلْبِ وَتَدْنُو (خَفْ إِذَا أَصْبَحْتَ تَرْجُو)

(وَارْجُ إِنْ أَصْبَحْتَ خَائِفْ)

كَمْ زَهَى الْوَقْتُ بِيُسْرٍ بَطْنُهُ عُسْرٌ بِنُكْرِ
فَانْتَبِهْ مِنْ نَوْمِ سُكْرٍ (كَمْ أَتَى الدَّهْرُ بِعُسْرِ)

(فِيهِ لِلَّهِ لَطَائِفْ)

وَقَالَ مِنْ بَعْضِ نَحْوِ الْقُلُوبِ

الصِّدْقُ سَيْفٌ فِي الْأَنَامِ قَاطِعٌ وَمَا لَهُ عَنْ قَطْعِهِ مُدَافِعُ
وَمَا لَهُ مُلَازِمٌ غَيْرُ الَّذِي قَدْ رَامَ قَدْرًا لِلْعُلَى رَافِعُ
فَالْزَمْ لَهُ إِنْ رُمْتَ رَفْعًا لِلْعُلَى فَإِنَّهُ الْأَسْرَارُ وَالسَّوَاطِعُ
وَارْفَعْ بِهِ رُوحًا إِلَى أَعْلَى الذُّرَى وَاخْفِضْ بِهِ نَفْسًا لَهَا الْوَقَائِعُ
وَاجْزِمْ بِهِ قَلْبًا وَسِرًّا بَاطِنًا وَانْصُبْ بِهِ كُلًّا لَهُ مُوَاقِعُ
وَاضْمُمْ بِهِ مَا تَخْتَشِي وَافْتَحْ بِهِ مَا تَرْتَجِي فَهْوَ شَفِيعٌ شَافِعُ
وَاكْسِرْ بِهِ الشَّيْطَانَ وَالدُّنْيَا هَوًى وَالنَّفْسَ أَيْضًا سَاكِتًا يَا جَامِعُ

هَـذَا هُـوَ الْإِعْـرَابُ حَقًّـا وَالْبِنَـاءُ ... فَالنَّحْوُ صِدْقٌ لِلسَّـلَامِ جَـامِعُ
فَمَـنْ نَـحَى النَّحْـوَ الَّذِي نَحَوْتَـهُ ... فَهْوَ الَّذِي تَبْـدُو لَـهُ اللَّوَامِـعُ
وَهْوَ الَّذِي يُشْـرَى لَهُ بَـرْقُ الْحِـمَى ... وَهْـوَ الَّذِي تَزْهُـو لَهُ الطَّوَالِـعُ
وَهْوَ الَّذِي يَصْـبُو بِلَيْلَـى عِنْـدَمَا ... تُجْلَـى لَـهُ وَتَرْفَـعُ الْبَرَاقِـعُ
فَيَـا لَـهُ قَـدْ انْـتَحَى نَحْـوَ أَسْـمَاءٍ ... فَوْقَ الْمَعَـالِي لِلْعُلَـى شَاسِعُ
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ دَائِمًـا ... مَـا دَامَـتِ الْأَنْـوَارُ وَالْمَطَـالِعُ
عَلَى النَّـبِيِّ الْمُصْـطَفَى مُحَمَّـدٍ ... يَتْلُـوهُ آلًا صُـحْبَهُ وَالتَّـابِعُ

وَقَالَ

مَـنْ نَـافَقَ النَّـاسُ نَفَّقُـوهُ ... وَصَـارَ شَأْنًـا لَـهُ لَدَيْهِـمْ
وَمَـنْ عَلَى الصِّـدْقِ لَـمْ يَـرُوهُ ... وَعَادَ حِمْـلًا لَـهُ عَلَـيْهِمْ
فَجَانِـبِ الْخَلْـقَ وَاحْتَـذِرْهُمْ ... عَسَـاكَ تُسَـمَّى بِمُصْـطَفِيهِمْ
وَصَـاحِبِ اللَّهَ وَارْتَجِيـهِ ... فَـذَاكَ يُغْنِيـكَ عَـنْ يَـدَيْهِمْ

وَقَالَ

اخْتَالَ عَقْلِـي فَصِـرْتُ الْيَوْمَ مَخْبُولًا ... وَصِـرْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْخَلْطِ مَقْبُولًا
وَحِينَ كُنْـتُ صَدُوقًـا فِي مُعَـامَلَتِي ... مَا كُنْتُ أَدْرِي بَلَى مَا كُنْتُ مَعْقُولًا
لِـذَا لِحِـينِ اقْتَـضِي نَفَـقَ النِّفَـاقُ ... وَمَا اقْتَـضِي لِفِعْـلٍ قَـطُّ مَفْعُـولًا

وَقَالَ

مَـا فِي الزَّمَـانِ وَأَهْلِـهِ مِـنْ مَـرْبَحِ ... إِنَّ الزَّمَـــانَ وَأَهْلَـــهُ خُسْـــرَانُ
فَأَلْجَـأْ إِلَى الـرَّبِّ الـرَّحِيمِ بِتَوْبَـةٍ ... فَلَعَلَّـــهُ أَنْ يَنْثَـــنِي الْإِحْسَـــانُ
وَاصْدُقْ تَنَلْ مَـا تَبْـتَغِي بَـلْ فَوْقَـهُ ... وَاشْـــكُرْ يَـــزِدْكَ إِلَهُـــكَ الْمَنَّـــانُ

وَقَالَ

لَا تَعَجُّـــبٌ وَلَا عَجَـــبُ ... اسْـتَوَى الْكَمَـا وَالْخَشَـبُ
إِنَّ دِيـنَ الْـوَرَى اللُّجَـيْن ... يَـا خَلِيلِـي مَـعَ الذَّهَـبِ
كَيْـفَ تَعْجَـبُ وَهَـذِهِ ... سَـيمَةُ الْعُجْـمِ وَالْعَـرَبِ
بَـلْ خِيَـارُ الْـوَرَى وَرَى ... كُـلٌّ مِـنْهُمْ لِذَا ذَهَـبْ
رِبِّ غِثْنَـــا فَإِنَّنَـــا ... قَـدْ عَرَجْنَـا إِلَى جَنْـبِ
وَأَسْـرِعْ أَسْـرِعْ بِنَظْـرَةٍ ... وَاهْـدِ كُـلًّا لِمَـا يُحِـبّْ
بِالْمُصْـــطَفَى وَآلِـــهِ ... مَـنْ عَلَـيْهِمْ صَـلَاةُ رَبّْ

وَقَالَ

إِنَّمَـــا الدَّهْـــرُ عَبِـــيرْ ... فَـاعْتَبِرْ يَـا مَـنْ عَـبَرْ
كُـــلُّ مَـــنْ لَـــمْ يَعْتَـــبِرْ ... غَاصَ فِي بَحْـــرِ الْعِـــبَرْ
كُـــلُّ مَـــنْ لَـــمْ يَنْزَجِـــرْ ... بَاخْتِيَـــارٍ انْزَجَـــرْ

كُـــلُّ مَـــنْ لَـــمْ يَرْتَـــدِعْ لَـــــيْسَ إِلَّا الْمُزْدَجَـــــرْ
فَارْتَـــدِعْ ثُـــمَّ انْزَجِـــرْ قَبْـــلَ غَـــوْصٍ فِي زَجَـــرْ
وَانْتَبِـــهْ وَأَيْقَـــظْ لَـــهُ قَبْـــلَ يَرْمِيـــكَ الْقَـــدَرْ
فِي بِحَـــارٍ مَـــا لَهَـــا مِـــنْ قَـــرَارٍ أَوْ حُفَـــرْ
فَتَعُـــودَ الْقَهْقَـــرَى ثُـــمَّ لَا تَلْـــغَى مَفَـــرّْ
بَعْـــدَ أَنْ يَحْتَـــاطَ بِـــكَ كُـــلُّ أَنْـــوَاعِ الضَّـــرَرْ
فَاحْـــذَرْنَ بِـــهِ وَكُـــنْ حَـــاذِرًا لِلْمُحْتَـــذَرْ
إِنَّ ذَا الْحَـــذَرُ لَـــهُ رَاحَـــةٌ دَهْـــرَ الدَّهْـــرْ

وَقَالَ

دَهْرُنَـــا شَـــأْنُهُ عَجِيـــبٌ وَنَحْنُ يَـا صَـاحِ مِنْـهُ أَعْجَـبُ
الْكُـلُّ قَـدْ صَـارَ فِي اعْوِجَـاجٍ فَمَا لِذَى اللُّبِّ كَيْـفَ يَعْجَـبُ

وَقَالَ

احْـــذَرْ زَمَانُـــهُ وَأَهْلُـــهُ فَلَهُـــوَ الْجَـــدِيرُ بِـــذَا الْحَـــذَرْ
إِنَّ الزَّمَـــانُ وَأَهْلُـــهُ نَـــارٌ تَلَظَّـــى فِي شَـــرَرْ

وَقَالَ

اتَّـقِ النَّـاسَ كَتَقْـوَاكَ اللَّهَـبْ إِنَّمَـا الْجُـلُّ كَنِـيرَانِ الْحَطَـبْ

وَقَالَ

إِنَّمَـا النَّـاسُ كَشَـوْكٍ غَامِـرٍ كَيْفَ يَنْجُو مَنْ بِذَا الشَّوْكِ اشْتَبَكْ

وَقَالَ

رَأَيْـتُ اعْـتِزَالَ جَمِيـعِ الْـوَرَى يُحْيِـنِي حَتْمًـا عَلَى الْعَاقِـلِ
فَفِيـهِ السَّـلَامَةُ إِنْ رُمْتَهَـا وَفِيهَـا ارْتِيَـاحٌ مِـنَ الْغَافِـلِ

وَقَالَ

خَبِرْتُ النَّاسَ جِـيلًا بَعْـدَ جِيـلٍ فَمَـا مِـنْهُمْ سِـوَى قَـالٍ وَقِيـلِ
فَقُلْتُ الْبُعْـدُ مِـنْهُمْ عَـيْنُ قُـرْبٍ مِنَ الْمَوْلَى فَمِلْ عَـنْ ذَا الْقَلِيـلِ

وَقَالَ

رَأَيْـتُ السُّـكُونَ بِـهِ رَاحَـةٌ فَصِـرْتُ بِأَوْطَانِـهِ قَطِـنُ
لَعَلِّـي أَفُـوزَ بِرَاحَاتِـهِ وَفِي الْخُلْـدِ حَقًّا بِهَا أَسْكُنُ

وَقَالَ

السَّـــــلَامَةُ غَنِيمَـــــةٌ فَاتَّخِذْهَـــــــــا رِدَاكَ
وَالْتَحِـــــفْ إِنْ تَرُمْهَـــــا ثُـــمَّ ثَـــمَّ يَـــا هَنَـــاكَ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِذَا سَـتَرَ الْبَـارِئُ عَلَيْـكَ فَضِـيحَةً فَلَا تَهْتِكْ السِّـتْرَ الْجَمِيـلَ بِلَاحِـقِ
وَكُـنْ شَـاكِرًا لِلَّهِ ذَاكِـرًا فَضْـلُهُ بِإِسْبَالِهِ سَتْرًا عَلَيْـكَ عِـنِ الْخَلْـقِ

وَقَالَ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى غَيْبِهِ

تَسَـتَّرْ بِالظُّهُـورِ وَبِالْخَفَـاءِ تَظَـاهَرْ عِنْـدَ أَرْبَـابِ الْهَـوَاءِ
فَفِي بَطْـنِ الْبُطُـونِ رَأَوْهُ ظَهْـرًا وَفِي ظَهْرِ الظُّهُورِ الْبَطْنُ جَـائِي
فَـفِي الضِّـدَّيْنِ لِلْأَضْـدَادِ جَمْـعٌ فَنَافِيـهِ عَـدِيمُ الِاهْتِـدَاءِ
جَـلَالٌ مَـعَ جَمَـالٍ ذَا كَمَـالٍ فَجَمْعُهَـا لِتَكْمِيـلِ السَّـوَاءِ
وَفَضْـلٍ ثُـمَّ عَـدْلٍ فِي جَمِيـعٍ مِـنَ الْأَكْـوَانِ ابْتَـدَيَا لِـرَاءِ
وَهَـذِهِ ثَـمَّ أَضْـدَادٌ لِفَـرْدٍ لِمُقْتَرِنَـانِ دَوْمًـا بِالسَّـوَاءِ
فَلِلْأَضْـدَادِ جَمْـعٌ عِنْـدَ جَمْـعٍ سَمَوْا فَـوْقَ السَّـمَاءِ بِالْإِسْـتِوَاءِ
وَمَنْبَعُ الْحَبْلِ ذَلِكَ لَيْسَ يُـنْفَى لِحَـقٍّ وَاضِـحٍ لَا بِـامْتِرَاءِ
فَـذَاكَ النَّـفْيُ لِلْبَـادِي بِعَقْـلٍ تَعَقَّـلَ بِالْعِقَـالِ الِاجْتِبَـائِي
وَهَذَا الْعَقْلُ مِنْ عَقْـلِ عُقُـولٍ لِمَعْـنَى لُـبِّ سِـرِّ الِاصْـطِفَائِي

وَقَالَ

حَكِيمٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ يُرَى ... وَمَا لَا يُرَى مُتْقِنًا فِي حُلَاهُ
فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ حِكْمَةٌ ... تَفَكَّرْ تَرَى مَا يُرِيكَ الْإِلَهُ

وَقَالَ

تَفَكَّرْ بِذَا الْكَوْنِ جَمْعًا وَكُنْ ... شَهِيدًا لَهُ أَبَدًا فِي سِوَاهُ
فَذَاكَ الْمُحِيطُ بِهِ دَائِمًا ... هُوَ الْقَصْدُ لِلْقَلْبِ ثُمَّ الشِّفَاءُ

وَقَالَ

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ صَافٍ مِنْ كَدَرْ ... إِنْ شَهِدْتَ اللَّهَ فِيهِ لَا الْغِيَرْ
وَإِنْ رَأَيْتَ الْغَيْرَ فِيهِ مُطْلَقًا ... عَادَ صِرْفًا كُلَّهُ مَحْضَ الْكَدَرْ
فَاشْهَدِ الْبَارِئَ تَكُنْ مُنْشَرِحًا ... وَاطْرَحِ الْغِيَرَ الَّذِي عَيْنُ الضَّرَرْ
وَانْبَسِطْ فِي وِحْدَةِ اللَّهِ الَّتِي ... مَنْ رَآهَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرْ
وَانْظُرِ الْكَوْنَ بِهَا مُحْتَجِبًا ... وَانْطَرِحْ فِيهَا وَقُلْ هَذِهِ الْمَقَرّْ

وَقَالَ

إِنَّ الْخُمُولَ مَعَ الظُّهُورِ كِلَيْهِمَا ... وَصْفَانِ مُقْتَضِيَانِ لِلإِفْضَاحِ
فَدَعِ الْجَمِيعَ وَكُنْ خَلِيًّا عَنْهُمَا ... وَمُمَاثِلًا لِلنَّاسِ فِي الْإِفْصَاحِ

وَقَالَ

كُـــلُّ شَيْءٍ بِقَضَـــاءٍ وَقَـــدَرْ فَانْخَضِعْ قَلْبًا وَسَمْعًا وَبَصَـرْ
ثُـمَّ سَـلِّمْ وَبِـهِ كُـنْ رَاضِـيًّا وَاجْذِرِ الْمَيْشُـورَ قَلَقًا وَضَـجَرْ

وَقَالَ

مَـا شَـاءَ كَـانَ بِـلَا مِرْيَـةٍ وَإِنْ لَـمْ يَشَـاءَهُ ذَوُوا الْخِلْقَـةِ
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَـمْ يَكُـنْ دَائِمًـا وَإِنْ شَـاءَهُ كُـلُّ ذِي قُـدْرَةِ

وَقَالَ

رَضِـيتُ بِمَـا قَسَـمَ اللَّهُ لِي وَفَوَّضْـتُ أَمْـرِي إِلَى خَـالِقِي
وَلِكِنَّـنِي مَعْهُمَـا مُـزْعَجٌ فَيَـا رَبِّ لُطْفًـا وَيَـا فَـالِقِي

وَقَالَ

رَأَيْتُ الرِّضَـا بِالْقَضَـاءِ مَغْنَمًـا وَلَـمْ أَرْضَ مَـعْ ذَاكَ فِي حَالَـةِ
فَيَـا وَيْحَـنِي بِاتِّبَـاعِ الْهَـوَى وَيَـا وَيْلَـتِي مِـنْ بَـلَاءِ حَـالَتِي

وَقَالَ

لَا تَجْـــزَعَنْ إِذَا بُلِيـــتَ بِمِحْنَـــةٍ ... وَاصْبِـرْ وَحَـاذِرْ أَنْ تَكُـونَ كَـأَحْمَقِ
يَـــدْعُو عَلَى نَفْـــسٍ لَـــهُ أَوْ غَـــيْرِهِ ... إِنَّ الْبَـــلَاءَ مُوكَـــلٌ بِـــالْمَنْطِقِ

وَقَالَ

اصْـــبِرْ تَنَـــلْ مَـــا تَبْـــتَغِي ... فَالصَّـــبْرُ مِفْتَـــاحُ الْفَـــرَجِ
بِالصَّـــبْرِ تُعْطَـــى فَـــوْقَ مَـــا ... تَرْجُـــو أَوْ تَـــرْقَى فِي الدَّرَجِ

وَقَالَ

اتَّـــقِ اللَّهَ تَكُـــنْ حُـــرًّا لَـــهُ ... ثُمَّ مَا شِـئْتَ فَكُـنْ كَيْـفَ لَهُ
إِنَّ تَقْـــوَى اللَّهِ نُجْـــحٌ وَافِـــرٌ ... لَيْسَ يَخْشَى مُتَّقٍ غَـيْرَ إِلَـــهُ

وَقَالَ

كُـــلُّ يَـــوْمٍ لَـــكَ نَقْـــصٌ ... أَنْـــتَ أَيَّـــامٌ عَدِيـــدَةْ
فَأَنِـــبْ عَمَّـــا تَقَـــدَّمَ ... قَبْـــلَ تَـــأْتِي الْجَدِيـــدَةْ
وَاسْـــتَقِمْ فِي كُـــلِّ حِـــينٍ ... لِتَنَـــلْ مِنْـــهُ فَرِيـــدَةْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

لِكُلِّكَ عَيْبٌ وَتَسْتَحْقِرْ ... وَأَنْتَ نَقِيصٌ وَتَسْتَسْخِرْ
وَتَحْسَبُ أَنَّكَ حُرٌّ كَبِيرٌ ... وَفِيكَ أَنْرَوَى كُلَّ مَا يُحْقِرْ
فَفِيكَ افْتَكَرَ وَاحْتَقَرَ دَائِمًا ... فَهَذا نَجَاحُكَ يَا مُبْصِرْ

وَقَالَ

مَضَى عُمْرُنَا كُلُّهُ فِي الْهَوَسِ ... وَقَلَّ الْحَيَاءُ وَقَبُحَ الدَّنَسْ
فَيَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا تَوْبَةً ... وَجُدْ بِرِضًا قَبْلَ نَزْعِ النَّفْسِ

وَقَالَ

عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ كَانَ مِثْلِيَا ... حَلِيفُ ذُنُوبٍ عُمْرُهُ دَامَ مُخْطِئَا
غَرِيقُ مَعَاصٍ بَاطِنًا ثُمَّ ظَاهِرَا ... قَبِيحُ فِعَالٍ آخِذًا ثُمَّ مُعْطِيَا

وَقَالَ

تَأَمَّلْ لِتَأْلِيفِي وَكُنْ مُتَقَاضِيًا ... عَنِ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ الَّذِي مِنْ صِفَاتِيَا
فَلَا بُدَّ مِنْ عَيْبٍ تُرَى فِي فِعَالِيَا ... فَكَيْفَ وَكُلِّي لِلْمَعَائِبِ حَاوِيَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي مَا عِيبَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ ... كَمَالُ كَمَالٍ غَيْرِ أَحْمَدَ حَادِيَا

وَقَالَ

لَا تَـــدَّعِي مَـــا لَـــيْسَ لَـــكْ تَهْلَـــكْ وَفِـــيمَنْ قَـــدْ هَلَـــكْ
تَـــــبْقَى صَـــــغِيرًا مُحَقَّـــــرًا مَـــذْمُومٌ مَـــا دَارَ الْفَلَـــكْ

وَقَالَ

أَنَـــا الْمِسْـــكِينُ دَوْمًـــا لَا أُرَجِّي سِوَى الـرَّبُّ الَّذِي أَخْـشَى عِقَابُـهُ
وَإِنْ بِعَفْـــوٍ فَمِنْـــهُ الْعَفْـــوُ فَضْـــلٌ وَإِلَّا الْعَـــدْلُ لَا يَعْـــدُو عَذَابُـــهُ

وَقَالَ

مَـتَى لَاحَـتْ لَـكَ النَّفَحَـاتُ وَقْتًـا فَسَـارِعْ طَالِبًـا حُسْـنَ الْخِتَـامِ
وَسَـلْ مَـوْلَاكَ تَوْفِيقًـا وَلُطْفًـا وَتَأْبِيـــدًا بِبَـــدْءٍ وَاخْتِتَـــامِ

وَقَالَ

إِذَا هَبَّتْ لَـكَ النَّفَحَـاتُ حِينًـا تَذَكَّرْ إِبْقَاءً عَـنْ ذِي الْمَعَـالِي
كَـذُوبًا خَائِنًـا دَعْـوَاهُ زُورًا فَيَـا وَيْـلٌ لَهُ مِـنْ ذِي الْجَـلَالِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَتَبَهُ وَأَلْصَقَهُ عَلَى بَابِهِ لِصَرْفِ النَّاسِ عَنْهُ وَهُوَ

يَـا مَـنْ يَـؤُمُّ لِأَبْـوَابٍ مُقْفَلَـةْ ... هَـلَّا قَصَـدْتَ لِبَـابٍ غَـيْرِ مَقْفُـولِ
لَـوْ كَـانَ ثَمَّـةَ إِكْـرَامٌ لَمَـا قُفِلَـتْ ... لَـكِـنْ كَأَنَّـكَ لَا تَسْـعَى بِمَعْقُـولِ

ثُمَّ أَجَابَ عَنْ حَالِ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ بِقَوْلِهِ

إِنَّ الْحَكِـيمَ لَدَى الْأَبْـوَابِ أَغْلَقَهَـا ... وَأَوْجَـبَ السَّـعْيَ فِي فَـتْحٍ بِمَنْقُـولِ

وَقَالَ فِي عُلَمَاءِ الْوَقْتِ

تَـدَبَّرْ يَـا أَخِي عُلَمَـاءَ عَصْـرٍ ... تَجِدْهُمْ كَالْعِمَامَـةِ فِي الْقُمَامَـةْ
ذِيَـابٌ فِي ثِيَـابٍ فَارِسَـاتٍ ... تَعُضُ لِنَفْسِـهَا وَلِكُـلِّ هَامَّـةْ
أَضَـاعُوا دِيـنَهُمْ بَـدَنِيءِ دُنْيَـا ... وَعَادُوا سُـنَّةَ الْمُخْتَـارِ عَامَّـةْ
فَلَوْ اتَّبَعُوا الْهُدَى ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... لَكَانُـوا بِالْوِلَايَـةِ وَالْكَـرَامَةْ
وَلَكِنْ قَدْ عَمَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ ... فَصَارُوا كَالرَّجِيعِ عَلَى الرُّغَامَـةْ
فَيَـا رَبِّ اهْـدِنَا جَمْعًـا لِحَـقٍّ ... وَحَلِّينَـا جَمِيعًـا بِاسْـتِقَامَةْ

وَقَالَ

فَقِـهَ الْفُقَهَـاءُ لِدُنْيَـاهُمْ ... وَغَفَـوْا عَـنْ مَالِـكٍ أُخْـرَاهُمْ
مَـا هُـمْ بِفُقَاهَـةٍ بَـلْ فُقَهَـاءُ ... هَفَـقٍ لَفَـقٍ فِي مَمْشَـاهُمْ

لَـوْ كَانُـوا فُقَهَـاءُ يَـا خَلَـدِي سَـــارُوا لِلْحَـــقِّ وَمَـــوْلَاهُمْ

وَقَالَ

أَهْـــلُ التَّصَـــوُّفِ يَـــا فَـــتَى فِي ذَا الزَّمَـــــانِ عَلَى عَـــــتَى
بِرِئَاسَـــــــةٍ وَتَيَاسَـــــــةٍ فَـــإِلَى مَـــتَى حَـــتَّى مَـــتَى

وَقَالَ

إِنَّ التَّصَـــوُّفَ لِـــلْأَرْوَاحِ مَحْيَاهَـــا كَذَا الْقُلُوبِ مَعْ الْأَشْبَاحِ مَجْلَاهَا
لِأَنَّـــهُ سِـــرُّ فُرْقَـــانِ الْإِلَـــهِ كَـــذَا حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ الْمُصْطَفَى طَـهَ

وَقَالَ

تَصَـوَّفْ يَـا فَـتَى إِنْ رُمْـتَ عِـزًّا وَجَاهًـا مِـنْ إِلَهِـكَ ذِي الْجَـلَالِ
وَصْـوَلَةَ حَـازِمٍ وَعَظِـيمَ قَـدْرٍ وَمُلْكًـا لَا يَـزُولُ مَـدَى اللَّيَـالِي

وَقَالَ

لَوْ كَانَ سَعْدُ الْوَرَى بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ لَكَانَ إِبْلَيسُ أَوْلَى يَا أَخَا الْجَدَلِ
إِنَّ السَّـعَادَةَ فَضْـلٌ مِـنْ إِلَهِـكَ لَا بِالْمَالِ وَالْحَالِ أَوْ بِـالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
فَابْرَأْ إِلَى اللهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِـنْ عَمَلٍ وَالْجَأْ إِلَى اللَّهِ فِي الْأَنْفَاسِ وَامْتَثِلِ

وَقَالَ

بِالْعِنَايَـاتِ رَقَى مَـنْ قَـدْ رَقَى كُلُّ فَيْضٍ لَمْ يَكُنْ مِـنْ جَهْـدِ

وَقَالَ

قَدْ مَـضَى الْعُمْـرُ وَلَا شَيْءَ يَسُـرُّ بَـلْ فِعَـالٌ كُـلُّهَا قُـبْحٌ وَضُـرُّ

وَقَالَ مُسْتَغِيثًا بِالآلِ

يَـا آلَ بَيْـتِ رَسُـولِ اللَّهِ إِنَّكُـمُ لَكُمْ أَيَادِي فَجُودُوا لِي بِجَذْبِكُمُ

عَسَى الْمُعَنَّى بِهِمْ يَشْفِي الْفُؤَادَ بِهِمْ وَيَـرْتَقِي فِي حِمَـاهُمْ شَاكِرًا لَكُـمُ

يَـا آلَ بَيْـتِ نَـبِيِّ اللَّهِ جُـودَكُمُ يَمْلَأُ الْبِحَارَ فُيُوضًا مِـنْ نَدَاكُمُ

عَطْفًـا عَلَى مُسْـتَهَامٍ وَالِـهٍ دَنِـفٍ يَرْجُو لِغَارَتِكُمْ مُسْتَصْرِخًا بِكُـمُ

يَـا آلَ بَيْـتِ حَبِيـبِ اللَّهِ فَضْـلُكُمُ يَكْفِي الْوُجُودَ وَإِنِّي فَـرْدُ عَبْـدِكُمُ

فَنَجْـدَةً يَـا نَـبِيَّ عَـدْنَانِ مِـنْ مَـدَدٍ لِمَـنْ قَـدْ غَـدَى يَرْجُـو لِفَضْـلِكُمُ

وَعَطْفَةً يَـا آلَ حِـبِّ اللَّهِ مِـنْ هِمَـمٍ تَسْتَنْقِذُ الْغَفْـلَانَ عَـنْ حُقُـوقِكُمُ

وَنَفْحَةً مِـنْ فُيُـوضٍ فِي خَـزَائِنِكُمْ يَحْيَى بِهَا كَـلِـفٌ مِنْ أَجْلِ حُـبِّكُمُ

وَغَارَةً يَـا نَـبِيَّ الْكَـرَّارِ عَاجِلَـةً تَسْـرِي لِقَلْبِي وَتُدْنِي مِنْ لُحُـوقِكُمُ

وَنَظْـرَةً مِـنْ جَنَـابِ الْحَـقِّ غَامِـرَةً تَشْـفِي فُـؤَادِي وَتُـدْنِينِي لِقُـرْبِكُمُ

إِنِّي لَـفِي ضِـيقٍ وَفِي حَـرَجٍ مُسْتَشْوِفٌ مَا سَيَأْتِي مِـنْ جَنَـابِكُمُ

فَغَوْثُكُمْ عَاجِـلًا يَـا أَبْنَـاءَ فَاطِمَـةٍ بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمُخْتَـارِ جَـدِّكُمُ

وَأَسْـــرِعُوا بِالْمَنَايَـا مِـنْ أُصُـولِهِمْ ... مِنْ عُنْصُـرٍ طَيِّبٍ قَدْ طَابَ فَـرْعُهُمُ
إِنِّي عُبَيْـدٌ لَكُـمْ أُدْعَى بِنِسْـبَتِكُمْ ... فَـدَارِكُوا وَلَـدًا يُـنْمَى لِـرَهْطِكُمْ
كَذَا اجْذِبُوهُ بِفَضْـلٍ مِـنْكُمُ لَكُـمُ ... بِجَاهِ شَمْسِ الْعُلَى الرَّاضِيِّ طَرِيقكُمُ
صَـلَّى عَلَيْـهِ إِلَـهِي كُـلَّمَا لَمَعَـتْ ... بُـرُوقُ حَضْـرَتِهِ فِي مَشْـهَدٍ لَكُـمُ
مُسَـلِّمًا مَـا تَبَـدَّى نُـورُ مَظْهَـرِهِ ... لِمَنْ لَـهُ قَدَمٌ مِـنْ فَـيْضِ حَظِّكُـمُ
وَآلٍ وَصِـحَابٍ كُـلِّـهِمْ غُـرَرٌ ... وَالتَّابِعِينَ لَهُـمْ مَـا فَـاحَ عِطْـرُكُمُ

وَقَالَ

كَـلَامُنَا يَفْهَمُـهُ ... مَـنْ رَامَ مَـا نُفْهِمُـهُ
وَإِنَّمَـا يَعْلَمُـهُ ... مَـنْ سَـامَ مَـا نُعْلِمُـهُ

وَقَالَ

فِي ذَمِّنَـا إِصْـلَاحُ ذَا الْمُفْسِـدِ ... فَـاخْلَعْ عِـذَارَ الْعَقْـلِ يَـا مُهْتَـدِي
وَأَمْعِـنْ لِإِكْسِـيرٍ لَنَـا قَالِـبٌ ... نَحْسَ الْـوَطِيِّ بِالْفِضَّـةِ الْعَسْجَدِي
أَمَـا تَـرَى النَّجَّـارَ فِي نَجْـرِهِ ... يَصْـلِحُ الْمَنْجُـورَ لِلْمَقْصِـدِ
فَضَعْ مَوَازِينَ عِلْمِ الشَّـرْعِ فِي حَقِّهَا ... وَاجْـنَحْ لِهَـذَا الْهَـدْيِ يَـا مُهْتَـدِي
بِعِلْـمِ رَبِّ الْـوَرَى مَـا فُهْتُـهُ كَاذِبًـا ... وَفَضْلِ مَوْلَاهُمْ شَاهَدْتَ كَمْ مَشْهَدِ

وَقَالَ

لَقَـدْ مَـنَّ رَبِّي فَضْـلًا عَلَـيْ ... فَصَـارَ لِدَائِـي دَوَاءٌ لَـدَيْ
وَصِرْتُ عَنِ النَّاسِ فِي جَانِبٍ ... وَقُلْـتُ لِصَـفْوٍ هَلُمُّـوا إِلَيْ

وَقَالَ

بَحْـرُ الْعُلُـومِ عَمِيـقٌ ... وَمَـا لَـهُ مِـنْ نِهَايَـةْ
فَخُـذْ بِقَـدْرٍ ضَـرُورِيٍّ ... وَدَعْ قَصَـا لِغَايَـةْ
فَعِلْمُـكَ الْفَـيْض جَهْـلٌ ... وَجَهْـلُ هَـذَا دِرَايَـةْ
وَالْقَصْـدُ مَـا تَعْلَمَنْـهُ ... وَمَـا سِـوَى ذَا غِوَايَـةْ

وَقَالَ

إِلَى مَـتَى أَنْـتَ بِـالْأَقْوَالِ مَشْـغُولُ ... وَأَنْتَ عَـنْ غَايَـةِ الْمَقْصُـودِ نَعْلُـولُ
وَرَاحَ وَقْـتُ الصِّـبَا فِي نَشْـوَةٍ وَصَـبَا ... وَمَـا صَـبَا لِلْمَغْـنَى وَهْـوَ مَسْـؤُولُ
يَا لَيْتَ هَـذَا الْحِجَـا لَـمْ تُعْطِـهِ أَبَـدًا ... إِذْ أَنْتَ عِنْدَ الْعَلِـيِّ بِالْعَقْلِ مَعْقُـولُ
حَـتَّى مَـتَى لَا تَرْعَـوِي عَـنْ هَـوًى ... يَا مَنْ هَوَى فِي مَهَاوِي اللُّبِّ مَضْلُولُ
فَـأَيْقِظْ تَنَبَّـهْ وَاسْـتَفِقْ وَإِلَى ... عَـيْنِ الْمَعَـالِي تَطْلـعُ ذَلِـكَ أَسْـيُولُ
وَشَـمِّرِ الذَّيْـلَ وَانْهَـضْ قَائِمًـا فَلَقَـدْ ... فَازَ الْأُولِيّ بِالْعُلَى وَالْفَـيْضِ مَبْـذُولُ
وَأَسْـرِعْ وَبَـادِرْ تَوَجَّـهْ قَاصِـدًا لَهُـمْ ... بِهِمْ تَعَلَّـقْ فَحَبْـلُ الْوَصْـلِ مَوْصُـولُ
وَدَعْ تَوَانِيكَ ثُمَّ الْيَاشَ عِنْـدَ مُنْجِـدٍ ... وَخُذْ لِرَجْوَاكَ وَأَقْبِـلْ فَالنَّـدَى طُـولُ

وَاحْذَرْ مِنَ الْبَغْيِ وَالْإِجْحَافِ فَهْوَ لَهُ ضُرٌّ وَشَيْنٌ وَسَيْفُ الْقَطْعِ مَسْلُولُ
وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ فِي خَجَلٍ وَاحْذَرْ تَرَى عِنْدَهُمْ بِالْغِلِّ مَغْلُولُ
بَلْ لَا تُدَاهِمْ غَيْرَهُمْ فِي مَشْهَدٍ أَبَدًا إِنْ رُمْتَ أَنَّكَ فِي مَسْعَاكَ مَقْبُولُ
فَمَا سِوَاهُمْ يُرَى كَيْ تَشْغَلَنْ بِهِ إِلَى مَتَى أَنْتَ بِالْمَعْدُومِ مَشْغُولُ

وَقَالَ كَانَ بِاللَّهِ وَفِي اللَّهِ وَلِلَّهِ

كُنْ شَاهِدًا لِلْوَاحِدِ الْمَوْجُودِ وَمُشَاهِدًا لِلْفَرْدِ فِي الْمَعْدُودِ
وَاعْكِسْ وَكُنْ ذَا وَحْدَةٍ فِي حَالَةٍ قَوْلًا وَفِعْلًا ثُمَّ فِي الْمَقْصُودِ
هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالْحَقُّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ الْأَعْلَامُ بِالْمَعْبُودِ
فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْعَارِفِينَ فَإِنَّهُ مِنْهَاجُ حَقٍّ مُوصِلٌ لِوُرُودِ
وَاتْرُكْ طَرِيقَ مَنْ اكْتَفَى بِمَقَالَةٍ عَنْ حَالِهِ وَفِعَالِهِ وَشُهُودِ
فَالْحَقُّ كُلُّ الْحَقِّ فِي قَوْلِ الَّذِي قَدْ شَاهَدُوا حَقًّا لِكُلِّ وُجُودِ
وَالصَّيْدُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْغَرَى فَاقْنُصْ تَنَلْ مَا لَيْسَ فِي مَقْصُودِ

وَقَالَ مُخَمِّسًا بَيْتَيْ مَحْمُود بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الشَّاعِرِ الْبَلِيغِ كَانَ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ

يَا مَنْ يُخَالِفُ فِي الْأَوَامِرِ رَبَّهُ وَيُقَارِفُ الْمَحْظُورَ وَهْوَ مُحِبُّهُ
هَلْ تَزْعَمَنْ هَذَا مُرِيدٌ قُرْبَهُ (تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ)
(هَذَا لَعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ)

أَنْتَ الَّذِي مَا زِلْتَ تَقْصِدُ بُعْدَهُ بِخِلَافِكَ الْمَأْمُورَ أَتَى نَهْبَهُ
أَتَظُنُّ حُبًّا بَعْدَ مَا خَالَفْتُهُ (لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ)
(إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ)

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

كُنْ مَعَ اللَّهِ كَيْفَ شَا وَاتَّقِ اللَّهَ بَالْحَشَا
تَجِدِ اللَّهَ وَافِيًا لَكَ كَافِي كَيْفَ شَا

وَقَالَ كَانَ اللَّهُ لَهُ

طَرَائِقُ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ مُنِيرَةْ فَسِرْهَا لَا تَخَفْ أَبَدًا ضَرِيرَةْ
وَدَعْ مَنْ لَيْسَ مُنْكَبًّا عَلَيْهَا وَلَوْ قَدْ كَانَ إِلَّا فَالْكَثِيرَةْ
وَلَا تَعْبَأْ بِتَارِكِهَا وَإِنْ قَدْ مَلَاذ الْكَوْنِ أَشْيَاءٌ مُسْتَنِيرَةْ

وَقَالَ عِنْدَ تَصَفُّحِهِ لِنَفَحَاتِ الْأُنْسِ لِلْجَامِيِّ فِي رَمَضَانَ

لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتٍ فِي أَطْيَبِ الْأَوْقَاتِ
أُنْسٌ بِقُدْسٍ أَتَى طَابَتْ بِهَا أَنَّاتِي

وَقَالَ رَاسِلًا لِأَجَلِّ مَشَائِخِهِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ

الَّذِي انْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ وَتَأْدِيبِهِ وَأَنْفَاسِهِ وَتَهْذِيبِهِ

الْعَارِفِ الْمُرَبِّي الْجَامِعِ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ

السَّيِّدِ الْأَكْمَلِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنٍ الْأَهْدَلِ

أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَحَائِبَ جُودِهِ الْأَهْطَلِ

وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْمَحْبُوبِ الْأَمْثَلِ

وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْبَاطِنِ فَكَانَ ابْتِدَاءُ سُلُوكِهِ بِالْجَذْبِ الرَّبَّانِيِّ

وَالْفَتْحِ الصَّمْدَانِيِّ ثُمَّ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ هُوَ الْقُرْآنُ الْأَفْخَرُ

ثُمَّ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ الثَّانِي السَّيِّدِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِيِّ

ثُمَّ الثَّالِثِ الْمُفِيضِ السَّيِّدِ الْحَبْرِ الْمُفِيضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ تُسَمَّى عِنْدَ الْقَوْمِ بِالْأُوَيْسِيَّةِ

لِكَوْنِ أُوَيْسٍ الْقَرْنِيِّ اسْتَمَدَّ مِنْ رُوحِ حَضْرَةِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا وَاسِطَةٍ وَالْأَجْدَرُ عِنْدِي أَنْ تُسَمَّى حَنِيفِيَّةً مُحَمَّدِيَّةً

لِاسْتِمْدَادِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ بِلَا وَاسِطَةٍ

كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ خَبَرُ «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي»

وَخَبَرُ «إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي»

وَوَاسِطَةُ الْمَلَكِ فِي حَقِّهِ إِنَّمَا هِيَ صُورَةٌ وَنَزْرٌ قَلِيلٌ

بِالنِّسْبَةِ إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْجَلِيلِ فَتَدَبَّرْ فِي هَذَا التَّحْقِيقِ الْمُكَبَّرِ

وَعَنْ هَذَا أَقُولُ طَرِيقَتُنَا حَنِيفِيَّةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ لَا تَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ طَرَائِقِ الصُّوفِيَّةِ

وَمَا قَالَهُ هُوَ ضِدّهُ الْقَصِيدَة وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ فِي الرَّكَاكَةِ فَرِيدَةٌ فَهِيَ مِنْ قَصَائِدِ الرَّكِيكَةِ عَدِيدَةٌ وَهِيَ

أَلَا يَـا أَهْـدِلِيُّ مَـا ذَا التَّـوَانِي ... أَتَتْرُكُـنِي بِحَـرِّ الْبُعْـدِ حَـانِي
أَهَلْ هَـذَا بِشِـيمَةِ مَـنْ تَسَـامَى ... أَمِ السَّكْرَانُ أَنْتَ بِذِي التَّـدَانِي
أَمِ الْغَرْقَـانُ فِي بَحْـرِ الْمَشَـاهِدِ ... أَمِ الْهَيْمَـانُ بِالْوَصْـلِ الْمُـدَانِي
أَمِ الْحَـيْرَانُ فِي وَجْـدِ الْحَبِيـبِ ... أَمِ الْمَمْحُـوقُ فِي بَحْـرِ التَّفَـانِي
فَإِنْ مَا لَمْ تَكُنْ فِي ذَاكَ فَانْظُرْ ... فَـإِنِّي قَـدْ بَعُـدْتُ وَغَـيْرُ دَانِي
وَإِنْ كُنْـتُ الْمُتَـيَّمُ فِي هَـوَاهُ ... فَفِي حَالِ الْهُيَامِ عَسَـى تَـرَانِي
وَإِنْ قَدْ حُيِّرْتُ عَمَّـتْ وَطَمَّـتْ ... فَفِيهَا شَـرُّ كُنْ مَـنْ كَانَ دَانِي
وَإِنْ ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ وَقْتًـا ... فَهَـبْ لِي مِنْهَـا عَـيْنُ التَّفَـانِي
وَإِنْ قَدْ أَنْتَ صِـرْتَ إِلَى حَبِيبٍ ... فَخُـذْ رُوحِي مَعَـاكَ وَلَا تَـرَانِي
وَإِذْ مَا قَدْ مُنِحْتَ بِثَوْبِ وَصْـلٍ ... فَـاخْلَعْ ذَاكَ لِي وَانْظُـرْ مَـكَانِي
وَمَهْمَـا قَـدْ رُدِدْتُ إِلَى بَقَـاءٍ ... فَـأَفْنِينِي فَـإِنِّي بِـذَاكَ عَانِي
وَصَـيِّرْ دَائِمًـا شُغْلِـي فَنَـاءٌ ... فَـذَاكَ إِرَادَتِي وَالْقَصْـدُ ثَـانِي
وَلَا تَـتْرُكْ وُلَيْـدَكَ فِي شُـهُودِكَ ... فَهْوَ قَدْ ذَابَ مِنْ بَعْـدِ الْعَيَـانِي
وَلَا تَغْفَلْ بِحَالِكَ عَـنْ صَـدِيقٍ ... يَـرَى وُدَّكَ لَـهُ رُوحُ الْمَعَـانِي
وَلَا تَنْسَـى بِشُكْرِكَ مَنْ يَـوُدُّكَ ... وَيَشْـهَدُ أَنَّـكَ الشَّـيْخُ الْمُعَـانِي
فَمَطْلُوبُـهُ فَنَـاءٌ فِي حَبِيـبٍ ... عَظِيمٍ مَا لَـهُ فِي الْعِظَـمِ ثَـانِي
جَلِيلٌ قَدْ حَـوَى كُـلَّ الْمَزَايَـا ... وَفَيْضَ الْفَضْلِ كُـلِّـهِ بِالْمَثَانِي

كَبِيرٌ مَا لَهُ شَبَهٌ وَلَا لَهُ ... نَظِيرٌ فِي الصِّفَاتِ وَفِي الْمَعَانِي
حَبِيبٌ قَدْ بَدَتْ كُلُّ الْمَحَاسِنِ ... مِنْ أَوْصَافِهِ وَمَا لَهُ مَنْ يُدَانِي
حَبِيبٌ قَدْ أَحَبَّهُ كُلُّ كَائِنٍ ... وَجَمْعُ الْكَوْنِ فِيهِ ذُو تَفَانِي
حَبِيبٌ دَائِمًا أَرْجُو لِقَاهُ ... وَأَطْرَبُ مَا تَسَمَّعَتِ الْمَغَانِي
حَبِيبٌ قَدْ تَشَوَّقَ لَهُ فُؤَادِي ... مَدَى الْأَنْفَاسِ قَاصِدٌ لِلْعِيَانِ
فَيَا مَنْ دَائِمًا بِشُهُودِ ذَاتِهِ ... مُحَلَّى مَا لَهُ فِي الْحَالِ ثَانِي
تَدَارَكْ مَنْ غَدَى حَائِرٌ وَلَوْ لَمْ ... تَرَى فِيهِ التَّأَهُّلُ لِلتَّدَانِي
وَأَسْعِفْهُ بِنَفَحَاتِكَ فَإِنَّكَ ... لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي قَدْ كَانَ هَانِي
وَعِنْدَكَ مِنْ فُيُوضَاتٍ تُفَاضِلُ ... بُحُورًا غَامِرَاتٌ بِالتَّثَانِي
فَعَجِّلْ بِالَّذِي قَدْ سَارَ لَيْلًا ... إِلَى قَابٍ وَحَازَ بِهِ التَّدَانِي
وَصَلَّى رَبُّنَا أَبَدًا دَوَامًا ... عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ الْأَوَانِ
وَسَلَّمَ دَائِمًا أَبَدًا سَلَامًا ... يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفًا زَعْفَرَانِي

وَقَالَ رَاسِلًا إِلَيْهِ أَيْضًا كَانَ اللَّهُ لَهُمَا

أَنَا بِالرُّوحِ كَمْ أُهْدِي ... تَحِيَّاتٌ إِلَى الْأَهْدَلْ
كَمَا بِالسِّرِّ هُوَ أَيْضًا ... يُوَافِينِي عَلَى الْأَكْمَلْ
فَهُوَ رُوحِي وَهْوَ رَاحِي ... وَهْوَ مِعْطَارِي الْأَشْمَلْ
وَهْوَ شَبَحِي وَهْوَ شَيْخِي ... وَهْوَ كُلِّي فَأَنَا الْأَهْدَلْ
فَكَيْفَ لِنَفْسِهِ يَنْسَى ... وَكَيْفَ لِمَشْهَدِي أَغْفَلْ

وَقَالَ مُصَدِّرًا وَمُعَجِّزًا
لِبَيْتَيْ الْعَارِفِ مُحْيِي الدِّينِ ابْنِ عَرَبِيٍّ قُدِّسَ سِرُّهُ

(إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ) لِظُهُورٍ بِالْخَلِيقَةْ
وَبُطُونٌ بِآلَةٍ (وَهْوَ حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةْ)
(كُلُّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا) فِي جَلِيلٍ وَدَقِيقَةْ
صَارَ عِنْدَ الْقَوْمِ فَرْدًا (حَازَ أَسْرَارَ الْطَّرِيقَةْ)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَدِمْتُ عَلَى الْجَوَادِ بِلَا مَزَادٍ وَلَا خَيْرٍ وَلَا قَلْبٍ سَلِيمِ
وَأَقْبَحُ مَا يُرَى حَمْلٌ لِزَادٍ إِذَا قَدِمَ الْوُفُودُ عَلَى الْكَرِيمِ

وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ هَذَا الدِّيوَانِ الْمُسَمَّى بِالسُّلَالَةِ

سُلَالَتُنَا هَذِهِ سَلْسَلَتْ مَدَامِعُ عَيْنٍ بِهَا وَانْجَلَتْ
وَمَا بِالْبَلَاغَةِ بَيْتٌ بِهَا وَلِكِنَّهَا بِالْإِلَهِ اجْتَلَتْ

وَقَالَ فِي الْعَيْدَرُوسِ مَادِحًا صَادِحًا

عَادَ عَيْدَرُوسٌ لِلْكَوْنِ جُمْلَةْ فَأَصْبَحَتْ ذِي الْفِرْدَوْسِ تُخْلَى وَتَمْلَهْ
وَأَصْبَحَ أَهْلُ النُّفُوسِ مِنْ كُلِّ قِبْلَةْ يَطْلُبُونَ الْعَرُوسَ فِي الْخَدِّ قُبْلَةْ

قُلْتُ يَا عَيْـدَرُوسُ جُـدْ لِي بِجُمْلَـةْ تَمْـلَآنِ لِلطُّـرُوسِ مِـنْ كُـلِّ جُمْلَـةْ
قَالَ شَمْسُ الشُّمُوسِ يَا صَبُّ مُهْلَةْ قَـدْ أَتَتْـكَ الْعَـرُوسُ فِي خَـيْرِ حُلَّـةْ
قُلْتُ يَا ذِي الْعَـرُوسِ هَـلَّا بِقُبْلَـةْ قَالَتْ الْكُـلُّ لَكَ فَاضْمُمْ الْكُـلَّ كُلَّهْ

وَقَالَ لَمَّا رَأَى الْمُرَاسَلَاتْ الَّتِي بَيْنَ الْعَارِفَيْنِ السَّيِّدَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُدَّهَرْ وَمُشَيَّخ مُرْسِلًا لِلسَّيِّدِ مُشَيَّخٍ بِكِتَابٍ مِنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِبعْضِ مَا يَتَرَاسَلُونَ فِيهِ وَهِيَ هَذِهِ

لَنَا فِي الْقَيْـدِ إِطْـلَاقٌ جَلِـيّْ وَفِي الْإِطْلَاقِ تَقْيِيـدٌ خَفِـيّْ
لَنَـا فِي الْجَمْـعِ تَفْرِيـقٌ مُنِـيرٌ وَفِي التَّفْرِيـقِ جَمْـعٌ أَرِيـحِي
لَنَـا فِي الْكَـثْرَةِ الْإِفْـرَادُ يُجْـلَى وَفِي الْإِفْـرَادِ كَثِـيرٌ أَنْـوَرِي
لَنَا الْإِطْنَابُ فِي التَّقْصِيرِ دَوْمًا وَفِي الْإِسْـهَابِ تَقْصِـيرٌ دَنِي
لَنَـا الْأَضْـدَادُ فِي جَمْعٍ لُزُومًـا وَمَنْـعُ الْجَمْـعِ مُحْتَـالٌ قَـوِي
وَهَذَا كُـلُّـهُ عَيْـبٌ وَنَقْـصٌ وَذُو التَّكْمِيلِ لِلْأَعْلَـى رَعِي
بِلَا لَا عَيْبٍ بِالنَّظَـرِ الْمُعَلَّـى لِأَنَّ الْكُـلَّ بِـالْمَوْلَى الْـوَلِي
فَكُنْ جَمْعًـا لِإِفْـرَادِ الْمَعَـانِي وَأَضْـدَادٍ لَهَـا يَـا لَوْذَعِـي
تَفُزْ وَتَنَلْ وَتَرْقَ كُـلَّ فَضْـلٍ وَتُدْنِي فِي الْوَرَى ذَاكَ الذَّكِـي
فَيَا رَبِّ اهْـدِنَا لِسَـوَاءِ قِسْـطٍ فَـلَا حَـوْلٌ لَنَـا إِلَّا الْعَلِـي

وَلَمَّا طَالَعَ السَّيِّدُ مُشَيَّخٌ بَعْضَ مَا لِي مِنَ التَّأْلِيفَاتِ أَرْسَلَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ

يَـا أَيُّهَـا الْمَـوْلَى الْـوَلِيّْ ... يَا صَاحِبَ الْقَدْرِ الْعَلِـيّْ
يَـا سِـرَّ سِـرِّ السِّـرِّ يَـا ... بَحْـرَ الْعُلُـومِ الْمُعْتَلِـيّْ
يَـا فَـرْعَ طَـهَ الْمُصْـطَفَى ... الشَّـافِعِ الْمُتَبَتِّـلِ
يَـا نُقْطَـةَ الْخَـطِّ الَّذِي ... مَـنْ مُسْـتَوَاهُ إِلَى عَلِـيّْ
وَافَـتْ مَعَارِفُـكَ الَّـتِي ... تُجْلِي صَدَى قَلْبِ الْخَلِيّْ
وَتَزِيـدُهُ طَرَبًـا يَـا عَلِـيُّ ... مَا فِيهِ مِـنْ طَـرَبٍ جَلِـيّْ
قَسَـمًا إِلَيْـهِ نَـاظِرٌ ... نَظَـرًا لِدَلَائِـلَ فَتَنْجَلِـي
أَبِيَاتُهَـا آيَاتُهَـا ... وَحُرُوفُهَـا الْفَـرَحُ الْمَلِـيّْ
أَحْكَامُهَـا إِحْكَامُهَـا ... إِسْـنَادُهَا لِلْفَيْصَلِـيّْ
عَبَـدَ الْإِلَـهَ وَحَبَّـذَا ... عَبْـدُ الْإِلَـهِ وَحُـقَّ لِـي
وَهْـوَ الْعَفِيـفُ وَكَيْـفَ لَا ... وَالْمَجْـدُ عَنْـهُ إِذَنْ تَلِـي
وَهْـوَ الشَّـرِيفُ الْمُجْتَبَى ... وَهْـوَ الْمُمِـدُّ لِمَـنْ يَلِـي
يَـا رَبِّ فَأَعْـلِ قَـدْرَهُ ... وَاقْبَـلْ خُلُـوصَ تَوَسُّلِـي

ثُمَّ ذَيَّلَهَا بِثَلَاثِ أَبْيَاتٍ فَقَالَ

مَـوَارِدُ الْـبِرِّ وَافَتْنِـي مِـنَ الْعَـارِفِ ... سُـلَالَةُ الْمُصْـطَفَى
السَّيِّدُ الْحَـبْرُ بَحْـرُ الْعِلْـمِ فِي الطَّـائِفِ ... بَيْـتُ التُّـقَى وَالْوَفَـا

أَخِي وَرُوحِي وَمَنْ هُوَ مَأْمَنُ الْخَائِفِ وَمَنْ كَفَى وَاكْتَفَى

فَأَجَابَ بِهَذِهِ

يَا أَيُّهَا الْأَصْلُ الْجَلِيّْ وَمُمِدُّ ذَا الْفَرْعِ الْخَلِيّْ
اللَّهُ أَكْبَرُ لِي وَلِي بِنِظَامِ دَارٍ لَا يَصلِي
يَا لُبَّ اللُّبِّ يَا حَاوِي الْمَعَارِفِ مِنْ عَلِيّْ
يَا نَسْلَ يس الَّذِي هُوَ قَلْبُ قُرْآنِ الْعَلِيّْ
يَا سِرَّ قَلْبِ عُبُودَةٍ مِنْ بَاعَبُّود الْمُعْتَلِي
مَدَّحْتُ مَدَائِحَكَ فِيهَا يَلُوحُ الْمُجْتَلِي
لَمَعَتْ بَوَارِقُهَا عَلَيّْ مَنْ سَرَّهُ دَوْمًا تَلِي
فَغَدَى بِهَا مُتَوَلِّهَا وَلِهًا بِهَا أَبَدًا يَلِي
قَسَمًا لَهَا إِنِّي لَهَا ذَاكَ الْوَلِيُّ الْأَسْفَلِيّْ
وَلَعَلَّهَا لَيْلَى الَّتِي مِنْ نَارِهَا اقْتَبَسَ الْكُلِّيّْ
هِيَ جَوْهَرٌ هِيَ نُقْطَةٌ هِيَ قُطْبٌ لِلْمَنْظُومِ لِي
حَيْثُ الْفَصَاحَةُ قَدْ حَوَتْ ثُمَّ الْبَلَاغَةُ يَا وَلِيّْ
ثُمَّ الْمَعَارِفُ بَاطِنًا وَكَذَا الْعَوَارِفُ ذَا جَلِيّْ
لَا غَرْوَ فِيهِ لِأَنَّهَا بِمُشَيِّخِ الشَّيْخِ الْوَلِيّْ
السَّيِّدُ السَّنَدُ الَّذِي فِي الْمَجْدِ حَقًّا أَوَّلِيّْ
يَا رَبِّ فَاشْفِ غَلِيلَهُ وَانْظُمْ نِثَارَ تَوَصُّلِي

وَانْـزِلْ فِيوضَـاتٍ عَلَـى مُحَمَّـدِ الْهَـادِي عَلِّـيّْ
وَالْآلِ ثُـمَّ الصَّـحْبِ مَـا لَمَـعَ الْبُرَيْـقُ الْفَيْصَلِـيّْ

ثُمَّ قَالَ لِلْمُحِبِّ فِي اللَّهِ حُسْيَن بْنِ عَبْدِ الشَّكُورِ بَعْدَ أَنْ ابْتَدَأَ لَهُ بِفَقْرَةٍ أَتَمَّ فَأَتَمَّ

لَطَائِفُ الْأُنْسِ طَافَتْ بِي مِنَ الطَّائِفِ مِـنْ بَحْـرِ بِـرٍّ طَـفَى
أَهَـدْتَ لَنَـا مَعَـانِي دُرِّهِ الْوَالِـفِ دُرٌّ كَـفَى مَـا كَـفَى
قَدْ عَرِفْتَ عَارِفًا نَاهِيـكَ مِـنْ عَارِفٍ وَقَـدْ وَفَـتْ بِالْوَفَـا

وَأَلْحَقْتُ بِذَلِكَ بَيْتَيْنِ وَهُمَا

وَفِي الصَّـادَاتِ جَمْعًـا إِلَّا إِنِّي صَغِيـــــرْ
كَمَـا الْكَـافُ أَيْضًـا عَلَى أَنْـتَ الْكَبِـيرْ

وَقَالَ فِي شَأْنِهِ وَزَمَانِهِ وَأَخَصِّ إِخْوَانِهِ

عَجَـبٌ عَجِيـبٌ وَلَا بِالْعَجِيـبِ لِمَـنْ قَـدْ رَآنَـا وَلَا بِالْقَرِيـبْ
وَيَلْهُـونَ عَـنِّي بِـدَاعِي الْهَـوَى وَمَعَ ذَاكَ يَرْجُونَ فَتْحًـا قَرِيـبْ
يُرِيـدُونَ خَـيْرًا بِشَـرٍّ لَهُـمْ وَشَـرًّا بِخَـيْرٍ وَهَـذَا الْعَجِيـبْ
فَـآهٍ وَآهٍ وَتَأْوِيهُنَـا لِذَلِـكَ يَـا ذَا غَرِيـبٌ غَرِيـبْ

فَسَلْبُ الْعُقُولِ فَشَى فِي الْوَرَى كَمَا قَالَ حَبْرُ الْوُجُودِ الْحَسِيبْ
فَحَلَّ الْحِبَالِ عَلَى غَارِبٍ فَكُلُّ الْوَرَى فِي اعْوِجَاجٍ كَئِيبْ
وَغِثْ وَاسْتَغِثْ مِنْ زَمَانِ عَنَاءٍ لَعَلَّ الْإِلَهَ يُوَفِّي النَّصِيبْ

وَقَالَ

كُلُّ الْوُجُودِ طَرِيقٌ إِلَى إِلَهِ الْبَرَايَا
فَاسْلُكْ مَا شِئْتَ مِنْهُ تَصِلْ لِمَوْلَى الْعَطَايَا

وَقَالَ

لَيْسَ الْعُلُومُ سِوَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ فِي هَذَيْنِ فَافْتَطِنِ
فَدَعْ سِوَاهَا خَلَا مَا قَدْ طُرِرْتَ لَهُ وَالْزَمْ حِمَاهَا عَلَى الْأَصْلَيْنِ وَاقْتَطِنِ

وَقَالَ

دَائِي كَبِيرٌ عَظِيمٌ وَعَفْوُ رَبِّي أَعْظَمُ
وَلَمْ يَزَلْ فِي ازْدِيَادٍ وَفَضْلُ مَوْلَايَ أَكْرَمُ
وَقَدْ سَأَلْتُ إِلَهِي وَهْوَ بِحَالِي أَعْلَمُ
يُبْدِلُ الدَّاءَ دَوَاءً هَدْيًا لِمَا هُوَ أَقْوَمُ
فَقَالَ إِنِّي كَرِيمٌ أَنَا بِنَفْسِكَ أَرْحَمُ

فَقُلْتُ فَضْلًا وُجُودًا فَيَا إِلَهِي تَكَرَّمْ

وَقَالَ

لَئِنْ كَانَ عُمْرِي فِي الدُّنَا قَدْ صَرَفْتُهُ لَظَنِّي بِرَبِّي بِالدُّنَا لِي يَسْمَحُ
وَإِنْ كَانَ دَوْمًا بِالْبَطَالَةِ لَاهِيًّا فَرَبِّي جَوَادٌ مَا أَشَاءَ لِي يَمْنَحُ
فَيَا رَبِّ يَا مَنَّانُ حَقِّقْ رَجَاءَ مَنْ يَظُنُّ بِكَ الْحُسْنَى بِذَاكَ وَيَفْرَحُ

وَقَالَ

زَمَانٌ زَمِنٌ وَأَوَانٌ كَمِنْ وَمِنْ حَرْفِ خَفْضٍ فَعَلْيَاهُ مَنْ
فَكُنْ بِالتَّجَرُّدِ كَالْمُبْتَدِإِ لِتُرْفَعْ عَلْيَاكَ يَا مُفْتَطِنْ

وَقَالَ مُخَمِّسًا لِأَبْيَاتِ الْخَبْرِ الْمَشْهُورَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ التُّرْجُمَانِ الْخَبْرِ مَنْ كَانَ مُخْبِتَا لَقَدْ فَاحَ عِطْرٌ غَامِرٌ كُلَّ مَنْ أَتَى
وَشَاعَ مَقَالٌ فِيهِ بِشْرٌ لَهُ أَثْبِتَا (إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى)
(وَأَعْمَلَ فِكْرَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ)
وَلَازَمَ بَابِي صَادِقًا وَمُوَلِّهَا وَكَانَ طَرِيحًا فِي الْخِيَامِ مَعَ أَهْلِهَا
وَمُنْكَسِرًا رَاجِي الْمَطَالِبَ كُلَّهَا (وَبَاكَرَنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَجِدْ لَهَا)
(سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ)

وَكَانَ لَهُ ظَـــــنٌّ جَمِيـــــلٌ وَحُسْـــنُ اعْتِقَـادٍ مُوصِـلٌ لِمَرَامِـهِ
وَأَيْقَـــنَ أَنِّي كَاشِـــفٌ لِمَهَامِـــهِ (فَرَّجْتُ بِمَـا لِي هَمّـهُ مِـنْ مَقَامِـهِ)
(وَزَايَلَـــهُ هَـــمٌّ طَـــرُوقٌ مُسَـــامِرُ)
وَعَاجَلَـــهُ الْفَـــيْضُ الْعَمِـــيمُ بِدَنِّـــهِ وَدَارَكَـــهُ لُطْـــفُ الْكَبِـــيرِ بِمَنِّـــهِ
وَنَـــالَ مُـــرَادٌ فَـــأَيْقَنَ لِفَنِّـــهِ (وَكَانَ لَهُ فَضْـــلٌ عَلَيَّ بِظَنِّـــهِ)
(بِي الْخَـيْرِ إِنِّي لَـلَّذِي ظَـنَّ شَـاكِرُ)

وَقَالَ

مَـا النَّـاسُ فِي وَارِدِ الْحَـلَاوَى بَـــلَاءٌ فِي وَارِدِ الْبَـــلَاوَى
وَذَاكَ مِـــنْهُمْ لِفَقْـــدِ عَقْـــلٍ يَهْـوُونَ بَلْـوَى عَلَى الْحَـلَاوَى

وَقَالَ فِي تَسَاوِي الْمُمْكِنَاتِ فِي الْقُدْرَةِ

لَـــئِنْ كَانَ ابْـــنٌ بِـــلَا أَبِـــهِ لَقَـــدْ كَانَ بِنْـــتٌ بِـــلَا أُمِّـــهِ
فَعِيسَـــى كَحَـوَاءَ فِي شَـبهِهِ وَآدَمُ مَـــرْيَمَ فِي شَكْلِـــهِ
فَـأُنْثَى ذَكَـرٌ كُـلُّـهُ وَالِـدٌ وَكُـــلٌّ سَـــوَاءٌ لَدَى رَبِّـــهِ
وَأَحْمَدُ أَصْلُ الْوَرَى فِي وَالِـدٍ وَآدَمُ مُفْـــرَدٌ مِـــنْ فَرْعِـــهِ
كَمَا أَحْمَـدُ مِـنْ فُـرُوعٍ لَـــهُ فَفِي الْأَصْلِ فَرْعٌ وَفِي ضِـدِّهِ
كَأَسْنَانِ مِشْطِ أُنَـاسٍ رَوَى وَبُنْيَـانِ بَعْـضٍ عَلَى بَعْضِـهِ
فَكُـلُّ الْوُجُـودِ لَدَى خَـالِقٍ تَسَـاوَى سَـوَاءً عَلَى حَـدِّهِ

فَجَـلَّ الْعَظِـيمُ عَلَى قَـدْرِهِ وَعَـزَّ الْمَلِيـكُ عَلَى صُـنْعِهِ
وَصَلَّـى الْإِلَـهُ عَلَى أَحْمَـدَ وَآلٍ وَصَـحْبٍ كَـذَا حِزْبِـهِ

وَقَالَ

هَـذَا الزَّمَـانُ الْمُنْقَعِـرْ أَهْلُـهُ لَـهُ لَا يَنْزَجِـرْ
مَهْمَـا نُـهِي لَا يَنْـتَهِي أَوْ مَـا أُمِـرْ لَـمْ يَـأْتَمِرْ
تَبًّـا لَـهُ مِـنْ مَعْشَـرٍ ذَكَّرْتُـهُ لَـمْ يَـذْكُرِ

وَقَالَ رَاسِلًا لِبَعْضِ أَحْبَابِهِ عِنْدَ طُولِ غِيَابِهِ

يَـا أَيُّهَـا الْخِـلُّ الْحَسَـنْ حَرَّكْتَ مِنِّي مَا سَـكَنْ
وَسَـكَّنْتَ فِي بُعْـدٍ فَمَـا هَذَا التَّحَرُّكُ وَالسَّـكَنْ
هَـلْ لِلْجَفَـا أَوْ لِلْحِفَـا أَوْ لِلْوَفَـا الْمُـؤْتَمَنْ
أَمْ ذَا لَعِبْـتَ فِي مِـنْ نَقْـصٍ وَتَكْسِـيرٍ لِمَـنْ
أَمْ لَا لِمَـاذَا كَانَ ذَا هَذَا الْغِيَابُ عَنِ الْوَطَنْ
اللَّهُ يَقِينَـا بِـهِ عَنَّـا بِنَـا فِي ذَا الـزَّمَنْ
وَيُعِـينُ مَجْمُوعَنَـا لَنَـا بِالْجَامِعِ الْفَـرْدِ الْحَسَـنْ

وَقَالَ

الْكُـلُّ فِي الْعِرْفَانِ غَارِقٌ ... مِنْ غَرْبِهَا حَتَّى الْمَشَارِقْ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ وَالْعَوَائِـقُ ... حَـتَّى مَـتَى لَا تُفَـارِقُ
وَتَرْعَـوِي عَـنْ هَوَاهَـا ... وَعَـنْ كَثِـيرِ الْبَوَائِـقِ
وَتَـرْتَقِي لِلْمَعَـالِي ... مِـنْ كُـلِّ سَـامٍ وَفَـائِقِ
وَتَعْتَلِـي لِلْعَـوَالِي ... وَلِلْعُلَـى وَالشَّـوَاهِقِ
وَتَجْتَلِـي مِـنْ حُلَاهَـا ... وَمِـنْ لَذِيـذِ الْمَلَائِـقِ
وَتَكْرَعُ الْكَأْسَ الْأَحْلَى ... مِنْ كُـلِّ صَـافٍ وَرَائِـقِ
وَتَصْـطَفِي ثُـمَّ تَصْـفَى ... وَتَنْـتَقِي لِلنَّوَائِـقِ
وَتَجْتَـبِي ثُـمَّ تَحْظَـى ... وَلَا تَـرَى مِـنْ عَلَائِـقِ
يَـا قَلْـبُ قَلِّـبْ مُـرَادَكَ ... تَجِـدْهُ لَعَـلَى الْمُوَافِـقِ
وَكُـلُّ شَيْءٍ تَـرَاهُ ... فَدُونَـهُ مَـا يُوَافِـقُ
يَـا قَلْـبُ حِـثَّ الْمَطَايَـا ... إِلَى إِلَـهِ الْخَلَائِـقِ
الْوَاحِـدِ الْفَـرْدِ الْأَعْلَى ... مَـنْ لَا لَهُ مِـنْ مُطَـابِقِ
الْمَاجِدِ الْقَـدْرِ الْأَسْـمَى ... الْجَـامِعِ الْحُسْـنَ سَـائِقِ
رَبُّ الْجَـلَالِ الْمُحَلَّـى ... وَذُو الْجَـلَالِ الْمُوَافِـقِ
وَذُو الشُّـؤُونِ الْعَـوَالِي ... وَذُو الْكَمَـالِ الْمُطَـابِقِ
وَذُو الْعُلَـى وَالتَّعَـالِي ... فِي كُـلِّ كَائِـنٍ وَلَاحِـقِ
رَبُّ النَّـدَى وَالْعَطَايَـا ... وَذُو الْأَيَـادِي السَّـوَابِقِ

وُذُو الْفُيُوضِ الْعَمِيمَةِ مِنْ كُلِّ خَتْمٍ وَطَارِقِ
الْمُرْسِلُ الْحِبَّ طَهَ رُحْمَى لِجَمْعِ الْخَلَائِقِ
صَلَّى إِلَهِي عَلَيْهِ مَا انْهَلَّ وَبْلٌ وَوَادِقُ
وَآلِهِ الْعِزِّ جَمْعًا وَصَحْبِهِ فِي الْمَرَافِقِ
وَالْحِزْبِ وَالْكُلِّ مِمَّنْ فِي مَغْرِبٍ وَالْمَشَارِقِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَاكِيًّا لِلْقَصِيدَةِ الْمَنْسُوبَةِ لِبَازُهَيْرٍ أَوْ لِعُمَرَ ابْنِ الْفَارِضِ كَانَ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ وَهِيَ غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ

غَيْرِي لَهُ أُنْسُ الْمَحَاضِرْ وَأَنَا الَّذِي بِالْوُحْشِ حَاضِرْ
لِي بِالْبُعَادِ ضَرَائِرُ وَاللَّهُ كَشَّافُ الضَّرَائِرِ
وَمُمَثَّلٌ بِالصِّفْرِ حَالِي لَا لِحَوْلٍ عَلَيْهِ دَائِرْ
مُرُّ الْخِطَابِ وَإِنَّ ذَا لَخَسَارَةٌ مَرَّتْ بِمَا مَرّْ
أَبْكِي وَأَضْحَكُ مِنْ هَوًى فَأَعْجَبْ لِبَاكٍ مِنْهُ سَارِرْ
كَيْفَ النَّكِيرُ لِحَالَتِي وَأَنَا الَّذِي فِي الْحَالِ حَائِرْ
قَلْبِي بِقُبْحِي فِي عَمًى وَالسِّرُّ بِالْهِجْرَانِ خَاسِرْ
يَا قَائِلًا فِي حَالَتِي ضَرْبًا مِنَ الْأَمْثَالِ نَائِرْ
مَا شَرْحُ حَالِي نُسْخَةُ الْآبَادِ مَا الْبَصَائِرْ
إِذْ لَيْسَ مِنِّي وَاقِعٌ إِلَّا الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرْ

يَـا حَـالُ هَـلْ لَـكَ آخِـرٌ ... أَوْ هَلْ عَسَى لِلضُّرِّ آخِـرْ
يَا حَالُ حُلْ يَـا ضُـرُّ طُـلْ ... قَلْبِي مَـعَ الْفِعْلَـيْنِ شَـاكِرْ
لِـــمْ لَا وَحُـــبِّي فَاعِـــلٌ ... وَالْأَمْـرُ بِـالْمَحْبُوبِ صَـائِرْ
إِنْ لَـمْ أَقُـمْ شُـكْرًا لَـــهُ ... فَأَنَـا بِـذَا التَّقْصِـيرِ صَـابِرْ
يَـا بَـازُهَيْرُ أَوْ يَـا عُمَـرُ ... يَهْنِيكُمَـا بَـدْرُ النَّـوَاظِرْ
الْكُـــلُّ مِـــنْ قَلْبَيْكُمَـــا ... مَا هُوَ عَلَى السُّـلْوَانِ قَـادِرْ
وَأَنَـا الْمُحَسَّـــرُ بِـالْهَوَى ... وَكَـذَا بِـذَا الْهِجْـرَانِ غَادِرْ
أَيْنَ الْقَطِيعُ مِـنَ الْوُصُـولِ ... الْفَصْلُ مِثْلَ الشَّمْسِ بَاهِرْ
لَكِـــنْ إِذَا مَـــنَّ الْكَبِـــيرُ ... سَـبَقَ الْأَصَـاغِرُ بِالْأَكَـابِرْ
يَـــا رَبِّ رِقَّ لِحَـــالَتِي ... وَاسْبِقْ بِعَبْدِكَ فِي الْمَصَادِرْ
حَـــتَّى يَقُـــولَ لِسَـــابِقٍ ... مَـــنْ مِنْهُمَـــا عَالٍ وَفَـــاخِرْ
هَـذَا الدَّنِّـــيُّ أَوِ الْقَصِـــيُّ ... أَوِ الْأَكَـــابِرُ وَالْأَصَـــاغِرْ
يَـــا رَبِّ جُـــدْ بِمُحَمَّـــدٍ ... مِنْ ذِي الْبَشَائِرِ وَالْأَشَـائِرْ
صَـــلَّى عَلَيْـــهِ إِلَهُنَـــا ... مَا حَارَ فِي الْمَطْلُوبِ حَـائِرْ
وَالْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ مَـــا ... دَارَ الْمَـــدَارُ عَلَى الدَّوَائِـــرْ

وَقَالَ

قَـــدْ ضَـــاقَ خَـــنْقِي مِـــنِّي ... إِذْ صِـــرْتُ حَثْـلَ النُّخَالَـةْ
وَصِـــرْتُ صِـــفْرًا خَلِيًّـــا ... وَدَائِـــرًا كَالْمَحَالَـــةْ

وَاخْتَـلَّ عَقْلِـي وَلُـبِّي ... وَلَـمْ أَزَلْ فِي ضَـلَالَةْ
وَاعْتَـلَّ رُوحِي وَجِسْـمِي ... وَمَـا رَشِـفْتُ الْعَلَالَـةْ
وَلَا حَلَـى لِي حَـالِي ... وَلَا لَطِيـفَ الْمَقَالَـةْ
وَعُـدْتُ مِـنِّي كَـأَنِّي ... مِـنْ غَـيْرِ تِلْـكَ السُّـلَالَةْ
يَـا رَبِّ فَأَصْـلِحْ فِعَـالِي ... وَيَـا عَظِـيمَ الْجَلَالَـةْ
أَغِثْـنِي وَجُـدْ لِي وَكُـنْ لِي ... وَيَـا جَمِيـلَ الْجَمَالَـةْ
وَصَلَّـى رَبِّي عَلَى مَـنْ ... قَـدْ كَـلَّمَتْهُ الْغَزَالَـةْ
وَآلِـهِ ثُـمَّ صَـحْبٍ ... مَـا دَارَ بَـدْرٌ بِهَالَـةْ
أَوْ قَـالَ حِـبٌّ لِصَـبٍّ ... أَقْبِـلْ لَنَـا وَبِقَالَـهْ

وَقَالَ

يَحِـقُّ لِمِثْلِـي أَنْ يَنُـوحَ عَلَيْـهِ ... كَمَـا أَنَّـهُ جَـانٍ لَـهُ بِيَدَيْـهِ
وَلَوْ لَمْ يَنُحْ وَالْعُمْرُ مِنْهُ عَلَى شَـفَا ... وَتَضْـيِيعُهُ مِنْـهُ لَـهُ وَإِلَيْـهِ
فَأُفٍّ لِمِثْلِي كَيْفَ يَضْحَكُ لَحْظَةً ... وَحُفَّاظُـهُ فِي حَلْقِـهِ وَيَدَيْـهِ
فَـإِنْ نَـابَ دَهْـرًا سَـتْرًا لِعُيُوبِـهِ ... وَإِلَّا لَهَـا بِـأَنْوَارٍ وَشَـدَّ عَلَيْـهِ

وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ الْمُرَاسَلَاتِ الْمِرْغَنِيَّةِ لَـهُ

طَالَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَـابِ ... فَرَأَيْتُهُ الْعَجَبَ الْعُجَـابْ
كَمْ قَدْ حَوَى مِنْ جَوْهَرٍ ... دُرٍّ وَالمَـاسِ بِبَـابْ

فَـأَعْظِمْ بِـهِ مِـنْ جَـامِعٍ وَأَكْرِمْ بِهَاتِيـكَ اللُّبَـابْ

وَقَالَ

كُنْ كَمَا كَانَتِ النَّـاسُ وَأَصْطَفِي خَيْرَ الْأَجْنَـاسِ
وَاجْمَــعِ الْــبَرَّ وَالْبَحْــرَ وَالْــتَزِمْ سَــيِّدَ النَّــاسِ

وَقَالَ

الْــبَرُّ بَــرٌّ وَإِنْ دَقَّــتْ عَوَالِمُــهُ وَالْبَحْـرُ بَحْرٌ وَإِنْ رَقَّـتْ مَعَالِمُـهُ
وَالْبَرُّ فِي الْبَحْرِ لَا هَـذَا بِضَـادٍّ ذَا كَالْبِحْرِ فِي الْبَرِّ قَدْ كَانَتْ مَكَارِمُهُ

وَقَالَ هَدَاهُ اللَّهُ

حَـانَ الرَّحِيـلُ لِبَـاطِنِ الْغَـبْرَاءِ وَدَنَى الـرَّوَاحُ لِمِعْشَــرِ الـزَّوْرَاءِ
وَبَدَى الْعُرُوجُ إِلَى الْمَعَاهِدِ وَالرُّبَا وَالسَّــيْرُ نَحْــوَ قِبَــابِهِمْ وَقُبَــاءِ
يَا فَوْزَ مَـنْ قَـدْ أَدْرَكَتْـهُ عِنَايَـةٌ فَــتَزَوَّدَ التَّقْــوَى لِدَارِ بَــلَاءِ
وَتَبَـادَرَ الْخَـيْرَاتِ مِـنْ دُنْيَائِـهِ مَتَأَهِّبًــا فِيهَــا لِيَــوْمِ لِقَــاءِ
وَأَتَتْــهُ آيَــاتُ الْوَفَــاةِ بِحَالَــةٍ مَرْضِــيَّةٍ مَقْبُولَــةٍ حَسْــنَاءِ
وَوَفَى الْحِمَــامُ لَهُ وَهْــوَ مُتَطَهِّــرٌ مُــتَخَلِّصٌ فِي الدِّيــنِ وَالدُّنْيَــاءِ
فَــأَتَى لِبَرْزَخِــهِ وَهْــوَ بِسَــلَامَةٍ وَنَــامَ نَــوْمَ عَرُوسَــةٍ زَهْــرَاءِ

وَأَتَى لِمَحْشَـــرِهِ بِخَـــيْرِ مَثَابَـــةٍ ... وَجَـــنَى ثِمَـــارَ فِعَـــالِهِ بِقَضَـــاءِ
وَعَلَا الصِّـــرَاطَ وَجَـازَهُ بِسَـلَامَةٍ ... وَغَـدَى الْجِنَـانَ يَـؤُمُّ لِلْفَيْحَـاءِ
وَأُتِيَ مَنَالُـــــهُ وَفِي غُرُفَاتِـــــهِ ... أَضْـحَى مُعَـانِقٌ زَوْجَـهُ الْحُـورَاءِ
وَرَأَى مِنَ الْإِنْعَـامِ مَـا لَـمْ يَحْـوِهِ ... فِكْرٌ وَلَـمْ يَخْطُـرْ نُـهَى الْعُقَـلَاءِ
وَإِذَا الْجَلِيلُ بَلَى بِكَشْفِ جَمَـالِهِ ... أَضَـحَتْ مَعَالِمُـهُ عَلَى الْبَيْـدَاءِ
وَغَدَى عَظِيمًا بِاللِّقَاءِ وَمُـبَجَّلًا ... وَحَوَى السَّعَادَةَ مِنْ سَنِي رِضَـاءِ
وَإِذَا تَكَرَّرَ ذَا اللِّقَاءِ مِـنْ حِبِّـهِ ... يَصْبُو وَيَشْطَحُ مِنْ شُهُودِ صَـفَاءِ
لَا سِـيَّمَا إِنْ كَانَ صَـبًّا مُـدَنفًا ... وَمُتَيَّمًـــا مَشْـــغُوفَ بِاللُّقْيَـــاءِ
فَهُنَـاكَ تَشْـهَدُهُ بِكُـلِّ صَـبَابَةٍ ... سَكْرَانُ هَـائِمٌ مِـنْ لِقَـا الْمَـوْلَاءِ
لَايَهْتَـــدِي لِجِنَانِـــهِ وَنَعِيمِهَـــا ... بَلْ يَفْتَـدِي بِسَـنَاءِ كُـلِّ سَـنَاءِ
طُوبَى لَهُ قَدْ نَالَ أَقْصَـى مَقْصَـدٍ ... بِشُـــهُودِ مَحْبُـــوبٍ بِغَـــيْرِ مِـــرَاءِ
وَكَـذَا بِخَـيْرِ الْكَائِنَـاتِ جَمِيعِهَـا ... طَـــهَ الْمُكَـــرَّمِ بِالدُّنُـــوِّ وَلِـــوَاءِ
وَخَتَامُ مِسْكٍ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَـا ... لَاحَتْ بُـرُوقُ الْـحَيِّ فِي الْهَيْجَـاءِ
وَتَمَـــامُ تَسْـــلِيمٍ بِخَـــيْرِ تَحِيَّـــةٍ ... فِي خَيْرِ كُـلِّ صَـبِيحَةٍ وَمَسَـاءِ
وَعَلَى الصِّحَابِ وَآلِـهِ مَـعَ تَـابِعٍ ... يَقْفُـو سَـبِيلَهُمْ لِقَصْـدِ رِضَـاءِ

وَقَالَ بِلِسَانِ حَالِ الْمَحْبُوبِ الْأَكْبَرِ فَرْدِ الْأَفْرَادِ الْأَفْخَرِ

أَنَا السُّلْطَانُ سُلْطَانِي ... أَنَا ذُو الشَّأْنِ وَالشَّأْنِ
أَنَا السُّلْطَانُ أَوْلَانِي ... جَمِيعَ الْكَوْنِ وَلَّانِي
أَنَا الدَّيَّانُ أَدْنَانِي ... بِفَضْلٍ مِنْهُ وَالَانِي
أَنَا الْمَنَّانُ أَحْبَانِي ... بِفَيْضٍ عِنْدَ رَبَّانِي
أَنَا الْقَهَّارُ مَلَّكَنِي ... وَقَالَ الْكُلُّ أَخْدَانِي
تَصَرَّفْ لَا تَخَفْ أَبَدًا ... مِنْ إِنْسٍ لَا وَلَا جَانِ
فَأَنْتَ خَلِيفَتِي حِسًّا ... وَنَوَّابُ ابْنِ عَدْنَانِي
وَأَنْتَ حَقِيقَتِي مَعْنًى ... وَمَجْلَى سِرِّ سُبْحَانِي
وَأَنْتَ مُرَادُنَا حَقًّا ... وَمَا لَكَ فِي السِّوَا ثَانِي
فَأَنْتَ الْفَرْدُ فِي شَأْنٍ ... وَعِزٍّ ثُمَّ سُلْطَانِ
وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْمَجْمُوعُ ... فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
وَإِنِي وَاحِدٌ أَحَدٌ ... وَجَمْعُ الْجَمْعِ فِي الثَّانِي
فَأَنْتَ الْمَظْهَرُ الْأَعْلَى ... وَأَنْتَ أَنَا بِلَا ثَانِ
فَاحْكُمْ مَا تَشَا فَلَقَدْ ... مَلَكْتَ لِكُلِّ سُلْطَانِي
فَمِمَّا ذَا تَخَافُ وَأَنْتَ ... ذُو قَدْرٍ وَذُو شَانِ
فَقُلْتُ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ ... فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
كَذَاكَ الشُّكْرُ فِي أَبَدٍ ... هُمَا لَكُمُ وَسُبْحَانِي
وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا ... عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالشَّأْنِ

عَلَى الْمَحْمُودِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ كُلِّ إِنْسَانِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ وَمَنْ وَالَى بِإِحْسَانِ
مَتَى لَاحَتْ بُرُوقُ حِمَى وَفَاحَ نَسِيمُ عِرْفَانِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَادِحًا لِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ السَّلَفِ وَذِي الْحَزْمِ مِنَ الْخَلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

لِلَّهِ لِلَّهِ مِنْ أُنَاسٍ سَارُوا عَلَى أَحْسَنِ الْقِيَاسِ
قَامُوا عَلَى الْحَقِّ وَاسْتَقَامُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ كَالرَّوَاسِي
أَحْوَالُهُمْ كُلُّهَا حِسَانٌ لَا دَخْلَ فِيهَا بِلَا الْتِبَاسِ
أَنْفَاسُهُمْ لِلْوَرَى حَيَاةٌ بِكُلِّ حِينٍ وَذَا أَسَاسِي
وَذِكْرُهُمْ لِلصَّدَى جِلَاءٌ وَذَاكَ وَاللَّهِ ائْتِنَاسِي
وَعَرْفُهُمْ وَالنَّسِيمُ عِطْرٌ مَا الْعِطْرُ مَا الْمِسْكُ يَا أُنَاسِي
مَا لَهُمْ فِي الْوَرَى نَظِيرٌ تِيجَانُ دُرٍّ بِكُلِّ رَأْسِ
حَيَّاهُمُ اللَّهُ بِالْمُحَيَّا لِكُلِّ إِنْسٍ بِلَا انْعِكَاسِي
أَحْيَاهُمُ الرَّبُّ بِالْحُمَيَّا وَكُلِّ رَاحٍ بِكَأْسِ
يَا لَيْتَنِي مِنْهُمْ فَأُحْظَى بِرَشْفِ مَعْسُولِ عَيْنِ رَأْسِ
وَأَنْشُدَنْ مُطْرَبًا وَتِيهًا لِلَّهِ لِلَّهِ مِنْ أُنَاسِ

وَقَالَ هَدَاهُ اللَّهُ لِعَيْبِهِ

قَدْ شَاعَ صِيتُكَ وَاشْتَهَرْ ... إِذْ ذَاعَ فِكْرُكَ وَاشْتَهَرْ
عَبْدُ الْإِلَهِ الْمِرْغَنِيُّ ... مَا ذَا الظُّهُورُ وَمَا الْخَبَرْ
الْحَالُ مِنْكَ مُحَوَّلٌ ... وَالْقُبْحُ فِيكَ قَدْ اسْتَتَرْ
وَالْأَمْرُ عَمَّ بِبَاطِنٍ ... وَالذَّنْبُ مِنْكَ لَقَدْ ظَهَرْ
فَانْظُرْ لِحَالِكَ مِرْغَنِيّ ... فِي ذَاكَ مِنْكَ لَكَ الْعِبَرْ
وَأَيْقِظْ لِنَفْسِكَ إِنَّهَا ... لَعِبَتْ بِهَا أَيْدِي الْغِيَرْ
وَارْفُضْ زَمَانَكَ وَأَهْلَهُ ... فَلَقَدْ رَمَاكَ بِذَا الشَّرَرْ
وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ فِي ... آصَالِ وَقْتِكَ وَالْبُكَرْ
فَالْخَيْرُ ثَمَّةَ مُجْمَعٌ ... وَالشَّرُّ فِي رُؤْيَا الصَّدرْ
وَالصَّيْدُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي ... جَوْفِ الْفَرَافِي فَرّ الْمَفَرْ

وَقَالَ فِي أَهْلِ الزَّمَنِ

الْيَوْمُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ... كُلٌّ يَقُولُ نَفْسِي
مَا هِمَّتِي غَيْرُ مَا بِي ... مِنْ شَأْنِ حَالِي وَرَأْسِي
يَا رَبَّنَا فَتَدَارَكْ ... كُلًّا فَذَلِكَ مَنْسِي
وَمَا لَهُ مِنْ مُغِيثٍ ... سِوَاكَ يَا مَنْ يَأْنَسِي

وَقَالَ

أَلَا يَـــا ذَا الْمُدَّعِـــي وَمِثْلِـــي ذَا دَعِـــي
فَـــذِي الدَّعْـــوَى بِـــلَا دَاعِ الدَّعْـــوَى دَعِـــي
وَكُـــنْ عَبْـــدَ إِخَفَـــاءٍ بِلِيـــــدًا لَا يَعِـــــي
فَمَـــا يُبْلَـــى سِـــوَى لَبِيـــــبٌ لَوْذَعِـــــي
فَقِـــفْ وَاسْـــمَعْ لِذَا وَقُـــلْ وَافْعَـــلْ وَعِـــي

وَقَالَ

تَجَـــرَّدْ لِتُرْفَـــعَ كَالْمُبْتَـــدَإِ وَيَلْحَقُكَ الذِّكْـرُ مِثْـلُ الْخَـبَرْ
وَإِنْ لَـمْ تُـرِدْ فَلْـتَكُنْ هَكَـذَا بِنَصْـبٍ وَخَفْـضٍ وَفِي مُزْدَجَـرْ

وَقَالَ

امْتِثَـــالُ الْأَمْـــرِ وَاجِـــبٌ مِـــنْ سُـــلُوكٍ كَانَ أَدَبْ
إِنَّ رَبَّ الـــــدَّارِ أَدْرَى وَحَكِـيمٌ لَـيْسَ يَعْجَـبْ
فَامْتَثِـلْ يَـا صَـاحِ أَمْـرًا إِنْ تَـــرُمْ مِنْـــهُ لِتَقْـــرَبْ
وَارْمِ أَدَاءً بِالْعَقْـــــلِ عَاقِـــلٌ رَجُـــلُ الْمُقَـــرَّبْ

وَكَتَبَ رَاسِلًا لِبَعْضِ الْأَتْبَاعِ بِقِلِّ الِانْتِفَاعِ

أَيُّهَـا الْأَعْـمَى الْبَصِـيرَةْ ... كَـمْ طَوِيلَـةٍ أَوْ قَصِـيرَةْ
لَـمْ تُفِـدْ حَـتَّى مَـتَى مَـا ... كَـمْ تُخَمَّـرُ ذِي الْخَمِـيرَةْ
أَنْـتَ مَـا أَنْـتَ بَـرَاضٍ ... غَـيْرَ تَكْفِـيرِ الشَّـكِيرَةْ
قَـبَّحَ اللَّهُ عِبَـادًا ... أَفْطَـرُوا تِلْـكَ الْفَطِـيرَةْ

وَقَالَ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ

رِضِـيَ ذَا الْعَـالَمُ الْأَقْشَـرْ ... بُسُـوءِ الْحَـالِ وَالْمَغْـبَرْ
وَصَـارَ الْكُـلُّ فِي عِـوَجٍ ... يَـرُونَ الْعُـرْفَ فِي الْمُنْكَـرْ
فَبِئْسَ لَهُـمْ بِمَـا اكْتَسَـبُوا ... وَبِـئْسَ الْعَـالَمُ الْأَغْـبَرْ
أَيَرْضُـوا ذَا الـرَّدَى فُطَـنٌ ... وَهْـوَ يُرْدِيـهِ بِالْمَخْسَـرْ
وَيَكْسِـبُهُ الـرَّدَى أَبَـدًا ... فَبِئْسَ الْكَسْـبُ وَالْمَتْجَـرْ
فَيَـا مَـوْلَايَ خُـذْ بِيَـدِي ... فَـإِنِّي ضَـاقَ بِي الْمَنْحَـرْ
وَأَهْلِـي ثُـمَّ أَحْبَـابِي ... وَمَـنْ لِي فِي الْـوَرَى يَظْهَـرْ

وَقَالَ غَيْرُهُ

مَا أَنْتَ مُسْمِعٌ لِذِي الْمَوْتَى ... وَلَا مُسْمِعُ الصُّمِّ

لَا وَلَا أَنْتَ هَادٍ ... لِلْأَعَامِي وَلَا الْبُكْمِ

بَلْ وَلَا مَنْ أَحَبَّتْ ... لَهُ قُلُوبُكَ مَعَ الْغَمِّ

إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ ... كَالْجَمَادَاتِ وَالنَّعَمِ

وَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّهِ ... مَا يُرِيدُهُ وَيَحْكُمِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانٌ طَمْسٍ فَانْطَمِسْ ... إِنْ شِئْتَ طَمْسًا أَوْ وَإِلَّا فَانْعَكِسْ

وَاعْكِسْ وَعَكِّسْ كُلَّمَا شَاهَدْتُهُ ... إِنْ رُمْتَ لَيْلَى أَوْ وَإِلَّا فَانْتَكِسْ

وَقَالَ

مَنْ دَرَى أَنَّ الْخَبَرْ ... كَيْفَ كَانَ اللَّهُ بَرّْ

وَطِّنِ الْقَلْبَ فَلَا ... يَعْتَرِي قَطُّ خَطَرْ

وَقَالَ مُخَمِّسًا لِبَيْتَيْ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخ عُقَيْل الْمَنْبِجِيّ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ

تَطَاوَلْتُ بِالشَّطْحِ فَخْرًا بِكُمْ ... وَعَرْبَدْتُ بِالتِّيهِ فِي فَيِّكُمْ
وَطُلْتُ وَزِدْتُ عَلَى حَدِّكُمْ ... (تَعَدَّيْتُ قَدْرِي بِحُبِّي لَكُمْ)
(وَأَيْقَنْتُ أَنِّي بِكُمْ أُرْحَمُ)

وَإِنْ لَمْ نَتِهْ نَحْنُ أَوْ لَمْ نَكُنْ ... فَمَنْ ذَا يَتِيهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ
وَمَنْ ذَا يُفَاخِرُ إِنْ لَمْ أَكُنْ ... (مُحَبُّ الْكِرَامِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ)
(كَرِيمًا وَلَكِنْ بِهِمْ يُكْرَمُ)

وَقَالَ سَامَحَهُ اللَّهُ فِي الْمَقَالِ

تَطَاوَلْتُ بِاللَّهِ فِي مَفْخَرِي ... وَتِهْتُ وَزِدْتُ عَلَى مَظْهَرِي
وَفُقْتُ بِذَا الشَّطْحِ كُلَّ الْوَرَى ... وَأَيْقَنْتُ بِالْعَفْوِ فِي مَصْبَرِي
بَلَى وَالرَّجَاءُ إِنَّنِي مُكْرَمٌ ... لِأَنِّي بِاللَّهِ فِي الْمَظْهَرِ

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ

تَعَدَّيْتُ الْحُدُودَ وَخَابَ حَالِي ... وَسَدَّيْتُ الْوُجُوهَ فَمَا احْتِيَالِي
وَمَا لِي فِي الْمَنَاهِجِ مِنْ سَبِيلٍ ... سِوَى الرُّجْعَى إِلَى مَوْلَى الْمَوَالِي
فَإِنْ يَرْحَمْ فَذَاكَ مِنْهُ فَضْلٌ ... وَإِنْ يَنْقَمْ فَعَدْلٌ لَا يُبَالِي
وَلَكِنَّ الرَّحِيمُ بِنَا رَؤُوفٌ ... حَلِيمٌ عَفْوُهُ فَوْقَ الْمَجَالِي

وَلِـمَ لَا وَالْقُـدُومُ عَلَى كَـرِيمٍ فَحَاشَـا أَنْ يَشِـحَّ بِـذَا الْمَنَـالِ

وَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ الْمَآبَ

ذُنُـوبِي كَالْجِبَـالِ فَمَـا احْتِيَـالِي إِذَا بَـرَزَ الْعِبَـادُ لِذِي الْجَـلَالِ
وَنَـادَى فِي الْأَنَـامِ مَنًّـا وَحَقًّـا أَلَا فَقِفُـوا لِتُصَـفُّوا لِلسُّـؤَالِ
وَتَرْنُـوا مَـا تَقَـدَّمَ مِـنْ فَعَـالٍ لَكُمْ وَبِكُمْ إِلَى مَـوْلَى الْمَـوَالِي
وَمَا كَسَبَتْ لَكُمْ أَيْدٍ فَـذَاكُمْ بِـهِ تُجْـزَوْنَ مِـنْ دُونٍ وَعَـالِ
فَمَا وَجْـهُ الْجَـوَابِ لِعَبْـدِ سُـوءٍ كَمِثْلِـي قَـدْ تَلَطَّـخَ بِالْوَبَـالِ
وَمَا حَـالِي وَمَـا قَـوْلِي وَفِعْلِـي وَتَرْكِـي وَالصَّنِيعُ وَمَا احْتِيَـالِي
وَمَـا وَجْـهٌ لِمِثْلِـي أَوْ مَقَـامِي يُوَاجِـهُ سَـيِّدًا مَـوْلَى الْكَمَـالِ
فَإِنْ يَسْمَحَ وَيَصْفَحَ عَنْ مُسِـيءٍ فَهُوَ أَهْـلُ السَّـمَاحِ مَـعَ النَّـوَالِ
وَإِنْ يَكْشِفَ وَيُظْهِرَ سُوءَ فِعْلِي فَوَا أَسَفِي وَوَيْلِـي مِـنْ خِـلَالِي
وَوَاخُسْـرَايَ ثُـمَّ الْوَيْـلُ مِـنِّي وَمَـا لِي إِذْ تُضْـرَمُ بِي حِبَـالِي
وَمَـا وَالْمَلِيـكُ إِذَا يُنَـادِي يَقُولُ خُذُوهُ سَحْبًا فِي اعْتِجَـالِ
وَجُـرُّوا بِالسَّلَاسِـلِ عَبْـدَ سُـوءٍ إِلَى نَـارٍ تَلَظَّـى لِلنَّكَـالِ
فَهَـذَا أَخَـذَ بِيَـدِي وَهَـذَا بِرِجْلِـي أَوْ بِرَأْسِـي أَوْ فِعَـالِي
وَمَـا لِي مِـنْ قَـرَارٍ أَوْ فِـرَارٍ وَلَا مَأْوَى سِوَى نَـارِ انْتِحَـالِي
فَـآهٍ لِي وَمِـنِّي يَـا إِلَـهِي فَخُـذْ بِيَـدِي ذُنُـوبِي كَالْجِبَـالِ

وَقَالَ

سُــؤَالِي لِــرَبِّي حَيَــاةُ الْأَبَــدْ ... وَتَقْـدِيمُ أَهْلِــي كَـذَاكَ الْوَلَــدْ
وَمَــا ذَا عَزِيــزٌ وَلَا ذَا بِشَــيْءٍ ... وَلَكِــنَّ فِعْلِــي لِخَــوْفِي وَلَــدْ

وَقَالَ مِنَ التَّحَدُّثِ بِالنِّعَمِ وَالتَّحْذِيرِ مِنَ النِّغَمِ

أَنَــا هَــذَا الْأَمِــيرُ وَذَا الْغَــنِيُّ ... وَعَبْــدُ اللَّهِ اسْــمِي الْمِــرْغَنِيُّ
فَدَعْ قَوْلِي وَدَعْ فِعْلِــي وَكُــنْ فِي ... حَوَاشِــي زُمْــرَتِي يَــا مُدَّعِــيُّ
أَنَــا فَــرْدُ الْوُجُــودِ وَسِــرُّ سِــرِّي ... سَــرَى فِي الْكَوْنِ شَاهِدُهُ الرَّعِــيُّ
وَجَــاهِي وَاسِــعٌ وَالْحَــالُ مِــنِّي ... عَظِــيمٌ لَا يُدَانِيــهِ وَلِــيُّ
وَخَيْلِــي تَسْــبَقُ السِّــبَاقَ طُــرًّا ... وَلَــمْ يَــرْدُدْ لَهَــا إِلَّا الْعَلِــيُّ
وَسَــيْفِي صَــارِمٌ مَــنْ حُــطَّ فِيــهِ ... وَأَنْفَاسِــي لَهَــا قَــوَّى الْقَــوِيُّ
أَنَا مَهْمَــا رَضِــيتُ رَضَــى إِلَــهِي ... وَمَهْمَا قَــدْ غَضِــبْتُ فَــلَا دَعِــيُّ
أَنَــا لِلْكَــوْنِ وَاحِــدُهُ فَرِيــدٌ ... وَنُقْطَــةُ بِائِــهِ وَالطَّلْسَمِــيُّ
وَمَــا لِي وَالْفَخَــارُ وَلَسْــتُ إِلَّا ... عُبَيْــدُ اللَّهِ صَــفَّاهُ الْوَلِــيُّ
مُرِيــدِي لَا تَخَــفْ فَــالرَّبُّ رَبِّي ... وَشَيْخِي الْمُصْطَفَى جَــدِّي النَّبِيُّ
وَمَهْمَا قُدْ بُلِيــتَ بِخَطْبِ كَــرْبٍ ... فَقُــمْ وَانْــدَهْ وَقُــلْ يَــا مِيرْغَــنِيُّ
تَجِــدْنِي إِنْ يَشَــاءَ رَبِّي مُــزِيلًا ... خُطُوبًــا مَــا لَهَــا إِلَّا الْغَــنِيُّ
وَلَكِنْ يَــا خَطِيــبِي فِــقْ رُوَيْــدًا ... وَقَــدِّمْ فِي النِّــدَاءِ جَــدِّي الصَّــفِيُّ
فَــإِنِّي لَسْــتُ شَــيْئًا وَلَا بَعْضًــا ... وَلَكِــنْ بِــالنَّبِيِّ قَــامَ الْمَلِــيُّ

فَيَـــا رَبِّي صَـــلَاةٌ مِنْـــكَ فِيـــهِ بِتَسْـــلِيمٍ مَـــعَ الآلِ التَّـــقِيّْ

وَقَالَ

اقْبِضْ الْقَـبْضَ وَابْسُـطْ بَسْـطَهُمُ إِنْ أَرَدْتَ الْقَلْبَ يَمْكُثُ عِنْدَهُمُ
إِنَّ فِي الْقَـبْضِ انْقِبَاضًـا مِـنْهُمُ مِثْلَ مَا فِي الْبَسْـطِ بَسْـطٌ مِـنْهُمُ

وَقَالَ

إِذَا كَانَـــتْ الرَّحْمَـــةُ الرَّاحِمَـــةْ لَكُـــمْ يَـا أُنَاسًـا بِكُـمْ نَاقِمَـةْ
بِمَـــنْ تَرْحَمُـــوا فَتَرْضُـــوا لَهَـــا لِكَيْمَـــا تَعُـــودُ لَكُـــمْ رَاحِمَـــةْ

وَقَالَ مِنْ جُمْلَةِ الْخُرَافَاتِ هَذِهِ الْأَبْيَات

تَـــذَلَّلْ بِـــالْهَوَى يَـــا ذَا الْمُـــدَلَّلْ لَعَلَّ عَسَـــى تَكُـــونَ لَهُ الْمُـــدَلِّلْ
وَبَلْبِـــلْ بِالصَّـــفَا قَلْـــبَ الْمُبَلْبِـــلْ بِصَـــفَا الصَّـــبَا تَكُـــنِ الْمُبَلْبَـــلْ
تَجَمَّـــلْ بِالْجَمِيـــلِ أَنْـــتَ الْمُجَمَّـــلْ فَعَـــلَّ الْحِـــبَّ يَلْقَـــاكَ الْمُجَمِّـــلْ
وَجَلِّـــلْ مَـــا تَـــرَى يَـــا ذَا الْمُجَلَّـــلْ إِلَى حَـــتَّى يَـــرَاكَ بِـــهِ الْمُجَلِّـــلْ
وَكَمِّـــلْ بِالْوَفَـــا ذَاكَ الْمُكَمَّـــلْ فَـــإِنَّ الْكُـــلَّ يَبْغَـــاكَ الْمُكَمِّـــلْ
تَفَضَّـــلْ ذَاكَ يَـــا هَـــذَا الْمُفَضَّـــلْ عَسَى بِالْفَضْـــلِ تُـــدْعَى بِالْمُفَضِّـــلْ
وَسَـــرْبِلْ بِالشِّفَا كُـــلَّ الْمُســـرْبَلْ فَإِنَّـــكَ ذَلِـــكَ الصَّـــبُّ الْمُســـرْبِلْ

تَـدَلَّلْ لَا تَخَـفْ أَنْـتَ الْمُـدَلَّلْ كَـذَاكَ لَدَيْهِـمُ أَنْـتَ الْمُـدَلَّلْ

وَقَالَ فِي شَأْنِ الشَّـرْقِ وَالْغَرْبِ

إِنَّمَـا الْغَـرْبُ كَغَـرْبٍ نَـازِحٍ مِنْ بِحُورِ الشَّـرْقِ يَا هَذَا افْـتَطِنْ
كَغُرُوبِ الشَّمْسِ بِالنِّسْبَةِ لِلْيَـوْمِ كُـلٌّ فَلِلشَّـرْقِ فَـاقْتَطِنْ

وَقَالَ

إِنَّ ذَا الْغَـرْبَ غَرِيـبٌ بِالْوَفَـا وَلِدِيـنِ اللَّهِ مَـأْوَاهُ قَطَـنْ
خَـوْفُ فَـوْتِ الْوَقْـتِ خـلَاهُ وَفَـا فَـانْتَزِحْ شَـرْقًا بِغَـرْبٍ يَـا فَطِـنْ

وَقَالَ فِي شَأْنِ حَالِـهِ وَحَالِ أَمْثَالِـهِ

أَنَـا النَّشَّـارُ لِلْأَخْشَـابِ فَاصْـبِرْ فَـإِنَّ النَّشْـرَ آخِـرُهُ مَلِـيحٌ
أَنَـا النَّجَّـارُ وَالنَّقَّـاشُ فَـافْرَحْ وَهَـذَا الْحُسْـنُ أَوَّلُـهُ قَبِـيحٌ

وَقَالَ مُصَدِّرًا وَمُعَجِّزًا لِبَيْتَيْ السَّيِّدِ الصَّمَدَانِيِّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ الرَّبَّانِيّْ

(مَنْ جَاءَنَا يَا مَرْحَبًا بِمَجِيئِهِ ... وَأَهْلًا وَسَهْلًا وَالْبِشَارَةُ قُوتُهُ
وَمَنْ بِحَدِيثِ الْحُبِّ يَقْصِدُ قُرْبَنَا ... (يَجِدُ عِنْدَنَا وُدًّا قَدِيمًا ثُبُوتُهُ)
(وَمَنْ صَدَّ عَنَّا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْجَفَا) ... وَلِمَ لَا وَفَيْضُ اللَّهِ فِينَا مُكُوثُهُ
وَمَنْ لَا يَرَانَا ذَاكَ أَعْمَى وَأَكْمَهُ ... (وَمَنْ فَاتَنَا يَكْفِيهِ أَنَّا نَفُوتُهُ)

وَقَالَ

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى ... تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
فَانْفِقُوا الْأَرْوَاحَ يَا مَنْ ... قَصْدُهُمْ مَوْلًى يُحِبُّونَ
وَارْمِ بِالْأَشْبَاحِ بُعْدًا ... إِنْ تَكُنْ مِمَّنْ يُلَبُّونَ
سُنَّةُ الْعُشَّاقِ هَذِي ... يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فَأَدْرُونَ

وَقَالَ مُخَمِّسًا لِلْبَيْتَيْنِ الْمَنْسُوبَةِ لِلْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

نُفَارِقُ لِلْقَبَائِحِ مُرْتَضِينَا ... وَنَخْتَارُ الْخَبَائِثَ مُصْطَفِينَا
وَنَغْتَابُ الزَّمَانَ وَنَصْطَفِينَا ... (نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا)
(وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا)
وَنَقْذِفُ دَهْرَنَا مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ ... وَنَرْمِيهِ بِبُهْتَانٍ وَظُلْمِ

نُـزَكِّي نَفْسَـنَا مِـنْ كُـلِّ وَصْـمِ (وَنَهْجُوا فِي الزَّمَانِ بِغَيْرِ جُرْمِ)
(وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَـانُ بِنَـا هَجَانَـا)

وَقَالَ فِي كَثْرَةِ الْعُلُومِ وْالْأَحْوَالِ

فِي حَالَـةِ الْعِلْـمِ يَبْـدُو تَخَـارِيفُ وَيَبْتَـدِئُ لِلْـوَلِيِّ أَصْـنَافُ تَصْـنِيفِ
وَتَجْتَلِـي مِـنْ يَنَـابِيعِ الْعُلُـومِ لَهُ فَلَـوْ يَشَـاءُ أُلِّفَـتْ آلَافُ تَـآلِيفِ
فَأَقْرُبْ إِلَى الْبُعْدِ إِنْ شِئْتَ الْعُلُومَ وَفُزْ إِذْ حَالَةَ الْقُرْبِ تَخْلُو مِـنْ تَصَـارِيفِ
إِذْ حَالَـةُ الْقُـرْبِ إِطْـرَاقٌ وَمَسْـكَنَةٌ وَمَـا بِهَـا أَبَـدًا مِـنْ بَعْـضِ تَحْرِيـفِ

وَقَالَ

كُنْ مَـعَ اللَّهِ يَكُـنْ مَعَـكْ وَانْخَفِـضْ لَهُ لِيَرْفَعَـكْ
وَاسْـمَعِ اللَّهَ يَـا فَـتَى وَاجْعَـلِ الْكَـوْنَ مَسْـمَعَكْ
وَأَشْـهِدِ اللَّهَ وَحْـدَهُ حَيْثُ مَـا كُنْـتَ هُـوَ مَعَـكْ
لَـيْسَ فِي الْكَـوْنِ غَـيْرُهُ لَـنْ يَضُـرَّكَ وَيَنْفَعَـكْ
غَـيْرُ مَـوْلَاكَ وَحْـدَهُ وَهْـوَ يُعْطِيـكَ يَمْنَعَـكْ
وَهْـوَ يُولِيـكَ فَضْـلَهُ إِنْ سَـأَلْتَهُ وَيَسْـمَعَكْ
وَهْـوَ يَـرْعَاكَ سَـرْمَدًا حَيْـثُ مَـا كَانَ مَرْتَعَـكْ
وَهْـوَ يُبْـدِئُ رَبِيعَـهُ أَيْـنَ مَـا اخْـتَرْتَ مَرْبَعَـكْ
أَنْـتَ فَـرْدٌ مُوَحَّـدٌ مَـا سِـوَاهُ لِيَجْمَعَـكْ

بَـــلْ فَـــذَا اللَّهُ وَحْـــدَهُ لَـــوْ تَـــرَى ذَاكَ مَجْمَعَـــكْ
لَـــوْ تَـــرَى ذَا كَمَـــا تَـــرَى كُنْ مَعَ اللَّهِ يَكُنْ مَعَكْ

وَقَالَ بِلِسَانِ حَالِ صَفْوِ الْأَصْفِيَاءِ فِي حِكْمَةِ سَتْرِهِ حَتَّى عَنِ الْأَوْلِيَاءِ

لَـوْ يَعْلَـمِ النَّـاسُ مَـا نَحْـنُ فِيـهِ لَرَامُـوا الْمَـدَاسَ بِتَقْبِيـلِ فِيـهِ
وَلَكِـــنَّ رَبِّي غَيُـــورٌ بِنَـــا لِئِـــلَّا يَـــرَى غَـــيْرَهُ يَصْـــطَفِيهِ

وَقَالَ

اللَّهَ قُـــلْ وَذَرِ الْـــوَرَى مَـــنْ لَا لَـــهُ فَـــإِلَى وَرَاءْ
مَـــنْ رَامَـــهُ مُخْطِـــئٌ بِـــهِ وَيَكُـــونُ فِي أَعْلَى الذُّرَى
وَيَـــدُومُ فِيـــهِ بِـــهِ لَهُ وَيُـــرَاحُ مِـــنْ وَهْـــمِ امْـــتِرَاءْ

وَقَالَ

كِيمْيَـــاءُ الْأَوْلِيَـــاءِ قَـــدْ تَعَالَـــتْ فِي السَّـــمَاءِ
إِنَّ سِرَّ سِرِّ الْـــكَافِ كَافٍ لِلْـــوَرَى مِـــنْ ذَا الْكِفَـــاءِ
فَـــالْزَمِ الْـــكَافَ لِتُكْـــفَى مِـــنْ نَـــدَى كَافِي الْبَـــلَاءِ
وَأَشْـــهِدِ الْـــكَافَ شُـــهُودًا فِي امْتِنَـــاعٍ أَوْ عَطَـــاءِ

مَنْ رَآى الْمِرْآةَ يَدْرِي مَا تُجْلَى بِالسِّوَاءِ
بَلْ لِذَا الْإِكْسِيرِ يَرْمِي وَاللَّآلِئُ مِنْ وَرَاءِ
بَلْ سِوَى الْأَعْلَى يَرَاهُ كَالْغُثَاءِ فَوْقَ الثَّرَاءِ

وَقَالَ

اللَّهَ قُلْ وَذَرِ السِّوَى إِنْ كُنْتَ عَبْدًا فِي السِّوَاءِ
بَلْ لَا تَرَى شَيْئًا سِوَى لَوْ كُنْتَ يَا هَذَا سِوَى
مَا ثَمَّ شَيءٌ فِي اسْتَوَاء إِلَّا بِوَهْمِ الِاسْتِوَاءِ
وَالْوَهْمُ شِرْكٌ فِي السِّوَى فَاحْذَرْ وَكُنْ آلَ السِّوَاءِ

وَقَالَ

اتَّقِ اللَّهَ تَفُزْ بِالْمُتَّقَى وَأَحْبِبِ اللَّهَ تَكُنْ فِي الْمُرْتَقَى
وَأَشْهِدِ اللَّهَ بِهِ يَا ذَا الْفَتَى تُعْطَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ ذَاكَ الْبَقَاءْ
وَارْمِ بِالْأَغْيَارِ فِي بَحْرِ الْفَنَاء مَنْ رَمَى ذَاكَ خَلَى مِنْ ذَا الشِّفَاءْ

وَقَالَ

أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ الْأَنَامُ بِأَنَّ الْكَوْنَ مَلْآنٌ مُدَامْ
لَمَا انْحَرَفُوا وَلَا مَالُوا وَدَامُوا وَصَلُّوا نَحْوَ وِجْهَتِهِ وَصَامُوا

وَلَكِـــنَّ الْحَكِـــيمَ لَهُ مُـــرَادٌ بِـهِ يُبْـدِئ الْمُـدَامَ لِمَـنْ أَدَامُـوا

وَقَالَ

قَـدْ سَـقَى سَـاقِي الْحُمَيَّـا مِـنْ مَسَـارِيقِ الْمُحَيَّـا
قُلْـتُ يَـا سَـاقِي إِلَيَّ قَـالَ قُـمْ وَاظْهَـرْ عَلَيَّـا
مَـنْ تَـوَانَى لَا يُـدَانَى لَا وَلَـمْ يُقَـرَّبْ لَدَيَّـا
شَـمِّرِ السَّـاقَ إِذَا رُمْـتَ السِّـقَاءَ مِـنْ ذِي الْحُمَيَّـا

وَقَالَ

الْكَـوْنُ طُـرًّا عَابِـدُ الْأَسْـمَاءِ مَـا عَابِـدُ اللَّهَ سِـوَى الْأَنْبَـاءِ
وَالْحُكْمُ حُكْمُ اللَّهِ لَا الْأَسْمَاءِ فَعَابِـدُ الْأَسْـمَاءِ فِي إِنْحَـاءِ

وَقَالَ

بَـدَى نَحْسُ النُّحُـوسِ عَلَى أَبْنَـاءِ الْخُبُـوسِ
فَعَـادُوا فِي انْـتِكَاسِ وَنَكْـسٍ فِي عُكُـوسِ
وَدَامُـوا فِي انْعِـكَاسِ وَوِيـلٍ أَوْ مُخُـوسِ
وَصَـارُوا فِي اسْـوِدَادٍ كَتَسْـوِيدِ الطُّـرُوسِ
وَغَـمٍّ وَاكْتِسَـابٍ وَأَضْـرَارٍ وَبُـؤْسِ

وَطَـــابُوا وَاسْـــتَطَابُوا بَهَاتِيـــكَ النُّحُـــوسِ
وَمَـا عَـــادُوا لِسَـعْدٍ رِضَـــاءً بِـــالنُّحُوسِ

وَقَالَ

إِنَّ ذَا النَّـــاسَ كَالنِّسَـــاءِ مِثْـــلَ ضِـــلْعٍ مُعْـــوَجِ
إِنْ أَرَدْتَ اعْتِدَالَـــــهُ عَادَ بِالْكَسْـرِ فِي الْمَجِـي
ذِي عُقُـــولٍ وَأَهْلُهَـــا فِي اعْوِجَـــاجٍ وَمَعْـــرَجِ

وَقَالَ بِلِسَانِ الْحَضْـرَةِ وَالْفَنَاءِ فِي النُّصْـرَةِ

لَسْـــتُ أَحْتَـــاجُ لِشَـــيْءٍ وَأَنَـــا الْمَـــوْلَى الْغَـــنِيّْ
إِنَّ عَبْـــدًا مِـــنْ عَبِيـــدِي قَـــالَ قَـــوْلًا سَـــرَّنِي
كَيْـــفَ أَحْتَـــاجُ إِلَيْكُـــمْ وَأَنَـــا عَبْـــدُ الْغَـــنِيّْ

وَقَالَ لَمَّا سَمِعَ اسْتِطَالَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلْسِيِّ بِالشَّطْحِ فِي مَقَالِهِ وَحَالِـهِ

طَابَ بِالشَّطْحِ وَالتِّيهِ عَبْدُ الْغَنِيّْ أَوْ لَـمْ يَـدْرِي أَنَّ هُنَـا مِـرْغَنِيّْ
لَوْ دَرَى لَأَكْتَفَى مِنْ مَقَـالٍ لَـــهُ إِنَّ عَبْدَ الْغَـنِيّْ لَا يُـدَانِي الْغَـنِيّْ

وَقَالَ

سَــلِّمِ الْأَمْــرَ تَسْــلَمْ ... وَاغْنَمِ الصَّـفْحَ لِتَغْـنَمْ
مَنْ عَفَى مَا قَطُّ يَدْرِي ... مَنْ صَفَا مَا قَطُّ يَنْـدَمْ
عَيْشُـكُمْ مَـا اخْتَمَـرْ ... لَا وَلَا قَـــدْ خَمَـــرْ
حَجُّكُـمْ مَـا اعْتَمَـرْ ... لَا وَلَا قَـــدْ عَمَـــرْ
جِــدُّكُمْ مَــا صَــبَرْ ... لَا وَلَا اصْطَبَـــــرْ
مَــا لَكُــمْ تَغْفَلُــونَ ... أَهْلَهَـــا الْبَشَـــرْ
أَنْـــتُمْ كَالثَّـــرَى ... أَمْ جَمَـــادٌ حَجَـــرْ

وَقَالَ

أَنَـــا بِـــاللَّهِ لَا بِي ... فَـــإِنِّي كَالسَّـــرَابِ
وَإِنِّي مِـــنْ فِنَـــاءٍ ... وَخَلْـقِي مِـنْ تُـرَابِ
بَلَـــى فَـــانٍ وَمَفْـنِي ... خَيَـــالٌ فِي سَـــرَابِ
وَأَنَـا خَـالٍ وَمَخْلِـي ... كَـــرِيحٍ فِي جُـــرَابِ
فَمَـــا لِي وَافْتِخَـــارِي ... وَمَـــا أَنَـــا كَالتُّـــرَابِ
فَلَيْـتِي لَـمْ أَكُـنْ فِي ... وُجُـــودِي كَالْهَبَـــابِ
وَلَيْـــتِي فِي فَنَـــائِي ... يَـــدِيمُوا لِي حُبَـــابِي

وَقَالَ

أَنَا السِّرُّ الْمُطَلْسَمُ وَكَنَزِي ذَاكَ مُبْهَمْ
أَنَا الْمَكْنُونُ فِيهِ أَنَا ذَا الِاسْمُ الْأَعْظَمْ
أَنَا الْحَرْفُ الْمُعَمَّى وَحَالِي لَيْسَ يُعْلَمْ
أَنَا الْإِكْسِيرُ سِرِّي سَرَى فِي الْكَوْنِ الْأَظْلَمْ
أَنَا الْكِبْرِيتُ الْأَحْمَرُ وَشَأْنِي لَا يُتَرْجَمْ
أَنَا الْمَجْهُولُ فِيهِمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مُعْلَمْ
وَعَبْدُ اللَّهِ اسْمِي وَعَيْنِي لَيْسَ تَعْلَمْ
وَبَائِي بِاسْمِ رَبِّي وَدَالِي دَرْبُ أَدْوَمْ
وَنَقْطُ الْبَاءِ مِنِّي لِذِي الْحَرْفَيْنِ أَعْجَمْ
فَأَنَا الْخَافِي وَبَادِي كَذَا مُبْهَمٌ وَمُعْجَمْ
وَلِمَ لَا وَانْتِسَابِي إِلَى الِاسْمِ الْمُعَظَّمْ
وَقَدْ أَجْرَى التَّجَانُسُ دَوَامًا عِلَّةَ الضَّمّْ
فَفِقْ وَأَيْقِظِ الْبَازِي وَمَا قَدْ كَانْ أَعْظَمْ
فَسِرِّي فِي اسْتِتَارٍ وَقَدْرِي ذَاكَ أَبْهَمْ
وَلَقَبِي مِرْغَنِيٌّ وَجَدِّي سَيِّدُ الْجَمّْ
هُوَ الْهَادِي مُحَمَّدٌ وَهْوَ طَهَ الْمُكَرَّم
وَمَا هَذَا افْتِخَارٌ وَلَكِنْ هُوَ تَقَدُّمْ
بِأَشْيَاءٍ مِثْلَ هَذِي كَذَا الضَّوْءِ الْمُفَخَّمْ

عَلِيٌّ بَلْ كُلّ عَالٍ ... بِهِ الْبَحْرُ الْمُخَطَّمْ
فَلِي الْأُسْوَةُ فِيهِمْ ... خُصُوصًا ذَا الْمُقَدَّمْ
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى ... وَآلٍ ثُمَّ سَلَّمْ
مَتَى لَاحَتْ بُرُوقٌ ... بَدَى حَيُّ ذَاكَ الْأَظْلَمْ
وَمَهْمَا هَبَّ عَرْفٌ ... لِمَشْغُوفٍ مُتَيَّمْ

وَقَالَ

إِلَى ذَا الْحِينِ مَا حَانَتْ ... لِي الرُّجْعَى وَلَا التَّوْبَةْ
وَلَا بَانَتْ وَلَا آبَتْ ... إِنَابَاتِي وَلَا الْأَوْبَةْ
فَآهٍ لِي بِأَفْعَالِي ... وَآهٍ مِنْ هَوَى الْخَيْبَةْ
وَآهٍ أَلْفَ كَرَّاتٍ ... بِغَيْرِ الْحَصْرِ فِي حِسْبَةْ
فَكَمْ ضَاعَ الزَّمَانُ سُدًى ... وَمَا أُنْقِذْتُ مِنْ خَيْبَةْ
وَلَا حَصَّلْتُ مِنْ رِبْحٍ ... وَلَا قَدْ فُزْتُ بِالصُّحْبَةْ
وَحَالِي قَدْ تَحَلَّى لِي ... وَلَا لِي فِي الْعُلَى رَغْبَةْ
وَمَيْلِي لِلسِّوَى دَوْمًا ... وَمَا لِي مُطْلَقًا رَهْبَةْ
فَيَا مَوْلَى تَوَلَّانِي ... وَخُذْ بِيَدِي إِلَى الطِّلْبَةْ
وَكُنْ يَا سَيِّدِي قَصْدِي ... وَإِنْ مَا كَانَ لِي طِلْبَةْ
بِجَاهِ السَّيِّدِ الْهَادِي ... حَبِيبِ اللَّهِ ذِي الْقُرْبَةْ
عَلَيْهِ اللَّهُ قَدْ صَلَّى ... وَآلٍ وَاقْتَفَى صَحْبَهْ

مَـتَى مَـا أَنَّ ذُو بَلْـوَى كَمِثْلِـي يَـرْتَجِي تَوْبَـةْ

وَقَالَ

مَـرَّتْ لَيَـالِي السُّـعُودِ هَيْهَـاتَ أَنْ قَـدْ تَعُـودْ
مَا قَـدْ مَضَـى وَانْقَضَـى مَـا عَادَ يَـا ذَا يَعُـودْ
لَكِـنْ عَسَـى فَضْـلَةً أَوْ عَـلَّ رَبِّي يَجُـودْ
أَوْ عَلَّهُـمْ يَعْطِفُـوا بِفَضْـلِهِمْ أَوْ بِجُـودْ
وَأَلَا عَسَـى يَلْطُفُـوا بِمَـنْ هُـمْ فِي رُقُـودْ
هُـمْ دَأْبُهُـمْ يَكْرِمُـوا مَـنْ قَـدْ نَـأَى فِي صُـدُودْ
وَيَرْحَمُـونَ الْعِـدَاء أَوْ مَـنْ غَـدَى فِي جُمُـودْ
كَيْـفَ الَّذِي دَهْـرُهُ فَـرْدٌ لَهُـمْ مِـنْ شُـهُودْ
بَـلْ كَيْـفَ يَـا ذَا الْحِـجَى بِمَـنْ بِهِـمْ فِي شُـهُودْ
الظُّـنُّ أَنْ يَرْجِعُـوا بِالْفَضْـلِ ثُـمَّ السُّـعُودْ
بَـلْ يَعْطِفُـوا بِالنَّـدَى حَـتَّى سُـعُودِي تَعُـودْ

وَقَالَ مُصَدِّرًا لِبَيْتَيْ الْعَارِفِ بَامَخْرَمَةْ

(أَعْـطِ الْمَعِيَّـةَ حَقَّهَـا) بِالصَّـحْوِ فِي كُـلِّ الرُّتَـبْ
وَأَشْـهَدْ إِلَهَـكَ وَحْـدَهُ (وَالْزَمْ لَـهُ حُسْـنَ الْأَدَبْ)
(وَاعْلَـمْ بِأَنَّـكَ عَبْـدُهُ) إِنْ رُمْتَـهُ فِي ذِي النَّسَـبْ

بَـلْ أَنْـتَ عَبْـدًا مُطْلَقًـا (فِي كُـلِّ حَـالٍ وَهْـوَ رَبْ)

وَقَالَ

(أَعْـطِ الْمَعِيَّـةَ حَقَّهَـا) بِالْمَحْوِ عَنْ كُـلِّ النَّسَـبْ
وَأَشْـهَدْ مَلِـيكًا وَاحِـدًا (وَالْزَمْ لَـهُ حُسْـنَ الْأَدَبْ)
(وَاعْلَـمْ بِأَنَّـكَ عَبْـدُهُ) فَاعْبُدْهُ عِبَادَةَ مَـنْ أَحَـبّْ
وَأَيْقِـنْ بِأَنَّـكَ رِقُّـهُ (فِي كُـلِّ حَـالٍ وَهْـوَ رَبْ)

وَقَالَ كَاتِبًا عَلَى ظَهْرِ شَـرْحِ الْبَيْتَيْنِ لِلسَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى الْعَيْدَرُوسْ

وَجِيـهُ الدِّيـنِ أَبْـدَى الْأَوْجُهِيَّـةْ بِهَذَا الشَّـرْحِ فِي هَـذِي الْمَعِيَّـةْ
فَـلَا زَالَـتْ بِـهِ نَفَحَـاتُ قُـدْسٍ تَـرَقَّى اللَّـوْذَعِيُّ فِي الْأَلْمَعِيَّـةْ

وَقَالَ

مَـنْ رَآنَـا لَـمْ يَـزَلْ فِي أَوَانِيـهِ الْعَسَـلْ
وَالَّذِي لَـمْ يَرَنَـا عَرْفُـهُ عَـرْفُ الْبَصَـلْ
وَالَّذِي صَـدَّ لَنَـا مَا عَلَـى خَـيْرٍ حَصَـلْ

وَقَالَ

مَنْ مِثْلُنَا يَا نَاسُ نَحْنُ جُدُودُنَا ... الْمُصْطَفَى وَالصِّنْوُ وَالصِّدِّيقُ
وَالْحَسَنَانِ الطَّيِّبَانِ وَصِهْرُنَا ... عُمَرُ وَعُثْمَانُ الْبَقِيَّةُ فِيقُوا
وَوَلِيُّنَا الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... شُكْرًا لَهُ يَا رَبَّنَا التَّوْفِيقُ

وَقَالَ كَاتِبًا عَلَى ظَهْرِ مَا لَهُ مِنَ الرَّاتِبِ الْمُسَمَّى بِالْـ"كَوْكَبِ الثَّاقِبِ"
وَلَمَّا كَانَ الْكَوْكَبُ الثَّاقِبُ مِنْ بَعْضِ مَظَاهِرِ النَّجْمِ الثَّاقِبِ
الَّذِي هُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ هَذَا النَّظْم

يَا كَوْكَبًا قَدْ ثَقَبْتَ السِّرَّ فِي أَبَدٍ ... أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُضِيُ لِلْخَلْقِ فِي الْمُدَدِ
كَوْكَبٌ لَنَا مَا أَضَاءْتَ الْكَوْنَ فِي أَمَدٍ ... وَاجْذِبْ لَنَا مَا سَرَيْتَ السِّرَّ مِنْ مَدَدِ

وَقَالَ

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ ... حَسِّنْ ظُنُونَكَ بِالْجَمِيلْ
وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ الْجَمِيلِ ... مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
وَأَبْشِرْ وَبَشِّرْ وَانْبَسِطْ ... وَانْهَضْ بِنُجْحٍ وَاغْتَبِطْ
وَافْخَرْ بِهِ فِي كُلِّ جِيلِ ... مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
وَافْرَحْ وَفَرِّحْ مَنْ أَتَى ... وَاسْرُرْ بِمَا فِي هَلْ أَتَى
وَاطْلُبْ مِنَ الْمَوْلَى الْجَزِيلْ ... مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
مَا عَادَ إِلَّا مَا مَضَى ... مِنْ سَبْقِ إِسْبَاغِ الرِّضَا

فَأَبْشِرْ بِمُعْتَادٍ جَمِيلٍ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء فَاحْذَرْ وَجَانِبْ مَا تَشَاء
مَا عَادَ إِلَّا ذَا الْقَلِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
فَأَيْقَظْ تَنَبَّهْ يَا فَتَى وَاحْذِفْ لِأَنْوَاعِ الْعَنَاءِ
وَارْجِعْ إِلَى مَوْلًى جَمِيلٍ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
ذَو الْعَفْوِ يَعْفُو مَا مَضَى حَتَّى لَوْ اتَّسَعَ الْفَضَاءْ
أَوْ زَادَ مِنْ هَذَا الْعَوِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
رَبٌّ حَلِيمٌ بِالْوَرَى يَعْفُو وَيَصْلِحُ مَا يُرَى
يَشْفِي لِأَمْرَاضِ الْعَلِيلِ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
رَبٌّ بِذِي الشَّكْوَى بَصِيرٌ وَعَلَى جَلَاءِ الْبَلْوَى قَدِيرٌ
وَلَدَيْهِ مَا يَشْفِي الْغَلِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
رَبٌّ لَهُ كُلُّ الْعَطَا وَلَهُ عَلَى الْخَاطِي غَطَا
وَإِلَيْهِ تَبْدِيلُ النَّزِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
رَبٌّ لَهُ الْحُسْنَى عَلَى مَنْ طَاعَهُ أَوْ مَنْ عَلَا
وَعَلَيْهِ تَكْثِيرُ الْقَلِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
فَاسْعَى لِرَبٍّ مَا سَعَى عَبْدٌ لَهُ أَوْ مَا دَعَى
إِلَّا وَنَالَ الْمُسْتَحِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ
لَكِنْ لِطَهَ فَالْتَزِمْ وَلِبَابِهِ فَلْتَلْتَزِمْ
فَذَاكَ هُوَ الْحِبُّ الْخَلِيلْ مَا عَوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيلْ

فَاسْـأَلْ بِـهِ مَـا شِـئْتَهُ ... مَهْمَـا تَـرُمْ أُعْطِيتُـهُ
بَـلْ دُمْـتَ فِي ظِـلٍّ ظَلِيـلْ ... مَـا عَـوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيـلْ
صَلَّـى عَلَيْـهِ اللَّهُ مَـا ... لَمَعَـتْ بُـرُوقٌ لِلْحَمَـا
وَالْآلِ وَالصَّـحْبِ الْجَلِيـلْ ... مَـا عَـوَّدَكَ إِلَّا الْجَمِيـلْ

وَقَالَ

يَا مَنْ عَلَى مَا أَقُولُ شَاهِدُ ... مَا عَبَدَكَ الدَّهْرَ قَطُّ عَابِدُ
إِلَى مَتَى تَحْرِفَنْ لِعَبْدٍ ... عَنْ فِعْلِ خَيْرٍ بِهِ مُعَاهِدُ
حَتَّى مَتَى لِمَا بِهِ تَعْرِجُ ... إِلَى عُهُودٍ بِهَا مُشَاهِدُ
فَاعْطِفْ بِهِ نَحْوَكُمْ يَا إِلَهِي ... كَيْمَا يَعُودُ الشَّهِيدُ شَاهِدُ
وَكَيْ يَنَالَ الْمُنَى دَوَامًا ... يَرُوحُ نَعْدُو لَكُمْ مُشَاهِدُ
هَذَا الْمُنَى وَالرَّجَاءُ فِيكُمُ ... أَنْ تَمْنَحُوهُ لِذِي الْمَقَاصِدْ
حَاشَاكُمْ تَمْنَعُونَ رَاجِي ... حَاشَاكُمْ تَحْرِمُونَ قَاصِدْ
بَلْ دَأْبُكُمْ سَادَتِي انْعِطَافٌ ... وَبَذْلُ جُودٍ وَلَوْ لِقَاعِدْ
وَمَا سِوَاي بِهِ قُعُودٌ ... وَلَا صُدُودٌ وَلَا بِجَاحِدْ
فَجُدْ تَعَطَّفْ عَلَى قَصِيٍّ ... بِجَاهِ مَنْ دَامَ فِي الْمَشَاهِدْ
صَلَّى عَلَيْهِ الْإِلَهُ مَهْمَا ... قَدْ قَامَ لِلَّهِ فِي الْمَسَاجِدْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أُقِيمَتْ ... لَهُ صَلَاةٌ وَخَرَّ سَاجِدُ
مُسَلِّمًا مَا شَرَتْ بُرُوقٌ ... لِمُغْرَمٍ مُدْنَفٍ وَعَابِدْ

وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّى إِلَهُ الْوَرَى فِي مُحْكَمِ الْكُتُبِ ... عَلَى الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ
عَلَى الْحَبِيبِ الْخَلِيلِ الْمُجْتَبَى أَبَدًا ... عَلَى النَّجَيِّ الصَّفِيِّ الظَّاهِرِ السَّبَبِ
عَلَى الْوَفِيِّ الْمُوَافِي الْمُكْتَفِي بِكُمُ ... عَلَى التَّقِيِّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ النَّسَبِ
عَلَى الشَّرِيفِ الْمَلِيكِ الْمُرْتَضَى لِهُدًى ... هَدَى الْخَلَائِقَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْفَرْدِ فِي عِظَمٍ ... عَلَى الْعَلِيمِ الْحَلِيمِ الْوَاسِعِ الرَّحِبِ
عَلَى الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ الْمُصْطَفَى لِصَفَا ... عَلَى الْوَلِيِّ الْمَكِينِ الشَّأْنِ وَالرُّتَبِ
عَلَى الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْمُعْتَلِي لَعُلَى ... عَلَى الْأَمِينِ الْمَتِينِ الْجَامِعِ الْحَسَبِ
عَلَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً ... عَلَى الْكَرِيمِ الْمُبَيِّنِ الْحَقَّ وَالْعَجَبِ
عَلَى الْعَرُوسِ لِكُلِّ الْعَاشِقِينَ وَمَا ... عَسَى يَقُولُ الْعَذُولُ النَّذْلُ مِنْ رِيَبِ
عَلَى الْمُحَلَّى بِزَيْنٍ جَلَّ خَالِقُهُ ... عَلَى الْمُجَلَّى بِنُورٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ
عَلَى اللَّطِيفِ الْعَفِيفِ الْمُبْتَغَى أَبَدًا ... عَلَى الظَّرِيفِ الْمُنِيفِ النَّعْتِ وَالشَّبِّ
عَلَى الَّذِي هُوَ حِبُّ اللَّهِ مُفْرَدُهُ ... وَحِبُّ كُلِّ الْوَرَى غَيْرَ الْخَزِيِّ وَغَبِي
عَلَى الَّذِي هُوَ رُوحُ الْكَوْنِ رَاحَتُهُ ... وَسِرُّ هَذَا الْوُجُودِ السَّارِي فِي النِّسَبِ
عَلَى الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْعَالَمِينَ وَمَنْ ... مِنْ مَيْمِهِ مَاءُ مَحْيَاهُمْ وَمُقْتَرَبِ
وَمِنْ حَيَاتِهِمْ مِنْ حَائِهِ حُيِيَتْ ... وَمِيمُ مَجْدِهِمْ مِنْ مَيْمِهِ الْعَجَبِ
وَمَنْ بَدَالٍ لَهُ قَدْ دَامَ إِمْدَادُهُمْ ... مِنْ مُبْتَدَإِ إِنْشَائِهِمْ لِمُنْتَهَى الْحِقَبِ
يَا مَاءَ مُحَيَّا حَيَاةٍ دَامَ مَجْدًا لَنَا ... أَنْتَ الْمِدَادُ الْمَدِيدُ الْغَوْثُ بِالْقُرْبِ
أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُغِيثُ لِلْمُسْتَغَاثِ فَكُنْ ... غَوْثًا مُغِيثًا لَنَا فِي الْخَطْبِ وَالْكُرَبِ

وَانْظُرْ بِعَيْنِ اعْتِنَاءٍ مِنْكَ رَاحِمَةً ... وَاسْعِفْ وَلَاطِفْ وَلَا تَأْخُذْ بِمُكْتَسَبِ
فَمَا اكْتَسَبْنَا سِوَى دُمْنَا بِأَقْبُحِنَا ... وَهَلْ لَنَا غَيْرُكَ مَأْمَنًا مِنَ النَّكَبِ
وَهَلْ يَجِئُ مِنْ نَقِيصٍ غَيْرِ مُنْتَقِصٍ ... فَامْنُنْ وَكَمِّلْ وَجُدْ يَا خَيْرَ مُنْتَخَبِ
إِنَّا سَأَلْنَاكَ فَاشْفَعْ يَا شَفِيعُ لَنَا ... وَأَسْرِعْ وَعَجِّلَ لَنَا بِالْقَصْدِ وَالطَّلَبِ
وَكُنْ إِمَامًا أَمَامًا نَقْتَدِي بِكُمُ ... وَنَجْتَلِي حُسْنَ لَيْلَى فِيكَ يَا عَرَبِي
وَنَهْتَدِي بِكَ يَا بَدْرَ الْهُدَى أَبَدًا ... وَنَهْتَوِي لِجَمَالٍ فَائِقٍ عَجَبِ
فَأَنْتَ بَابٌ لِرَبٍّ لَيْسَ نَدْخُلُهُ ... إِلَّا إِذَا شِئْتَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَهَبِ
إِنَّا بِهِ قَدْ تَوَسَّلْنَا إِلَيْكُمْ بِكُمُ ... فَلْتَقْبَلُونَا وَلَوْ حُدْنَا إِلَى جَنْبِ
صَلَّى إِلَهِي عَلَيْكُمْ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ ... زَهْرُ الرِّوَابِي وَمَا مَاسَتْ عَلَى الْقُضُبِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ فَازُوا بِكُمْ وَبِهِ ... مُسَلِّمًا مَا شَرَى بَرْقٌ عَلَى الْكُثُبِ
وَمَا بُرُوقُ الْحِمَا لَاحَتْ عَلَيْكُمْ وَمَا ... صَلَّى إِلَهُ الْوَرَى فِي مُحْكَمِ الْكُتُبِ

وَقَالَ

مَنْ كَانَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ... فَلَا يَخَفْ مِنْ غُثَاءِ الْفُضُولِ
بَلْ يَخَافُ الْعُلَى وَيَمْضِي ... تَصْرِيفُهُ لَوْ عَلَى رَسُولِ
انْظُرْ إِلَى الْحُكْمِ فِي الرَّبِيعِ ... وَكَيْفَ أُمْضِي عَلَى الرَّسُولِ
بَرَّ الْإِلَهُ الْيَمِينَ فِيهَا ... وَرَدَّ شَرْعَ النَّبِيِّ الْبَتُولِيِّ
هَذَا مَعَ الْحِبِّ مُجْتَبَاهُ ... كَيْفَ السِّوَاءُ فَأَدْرِ يَا فُضُولِي

وَقَالَ

لِي الْفَضْلُ الْكَبِيرُ بِكَوْنِ رَبِّي ... لِي الْعِوَضُ الْعَظِيمُ عَنِ الْوُجُودْ
وَمَا فَوْقٌ إِلَّا لَهُ لَنَا مُرَادٌ ... وَلَا بَعْدَ الْحَبِيبِ مِنَّا قصُودْ

وَقَالَ

تَوَجَّهْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَقَابِلْ بِقَلْبِ الْقَلْبِ قَلْبَ الْقِبْلَةِ
وَكُنْ نَاظِرًا اللَّهَ فِي كُلِّ مَا تَرَى ... وَلَا تَشْهَدْ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَالَةِ
وَلَا تَلْتَفِتْ لِلْغَيْرِ أَصْلًا وَلَوْ عَلَا ... فَذَلِكَ أَوْفَى مِحْنَةٍ وَمُصِيبَةِ
فَكُلُّ دَوَاءٍ فِي التَّوَجُّهِ نَحْوَهُ ... كَمَا كُلُّ دَاءٍ كَائِنٍ فِي التَّلَفُّتِ
وَكُلُّ مُرَادٍ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِهِ ... كَكُلِّ مَرَامٍ مِنْهُ كَانَ وَبُغْيَةِ
فَيَا عَجَبًا مِنَّا وَيَا عَجَبًا لَنَا ... أَكَيْفَ نُوَلِّي عَنْ سُوءِ الطَّرِيقَةِ
وَكَيْفَ نَرَى هَذَا السِّوَى وَهْوَ بَاطِلٌ ... وَنَشْهَدْ لِأَشْيَاء تُرَى بَلْ بِعَدْمَةِ
فَهَذَا دَلِيلٌ إِنَّ عَقْلَ عُقُولِنَا ... بِعَقْلِ عِقَالِ النَّقْصِ دَامَ بِخَيْبَةِ
فَلَوْ كَانَ مَعْقُولًا بِنُورِ كَمَالِهِ ... لَنَا بِفَضْلِ اللَّهِ نُورِ الْجَلَالَةِ
وَكَانَ بِمَنِّ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو حَيْثُ سِرُّ الْجَلَالَةِ
وَيَحْلُو وَيَجْلُو ثُمَّ يَحْلُو بِهِ كَمَا ... بِهِ قَدْ سَمَى أَهْلُ الشُّؤُونِ السَّمِيَّةِ
عِنْدَ اجْتِلَاءٍ لِلْمَعَالِي يَقُولُ ذَا ... الْأَقْبَحُ الرَّحِمُ كُلّ تَلَفُّتِ
وَيَذْكُرُ دَوْمًا وَمَا فَضْلُ قَوْلِي وَحُسْنُهُ ... تَوَجَّهْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ

وَقَالَ حَامِدًا وَمُصَلِّيًا

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي مِنْكَ حَمْدًا مُسَرْمَدًا ... بِتَحْمِيدٍ زَانَ مَعَ صِفَاتٍ مُجَدَّدَا

كَذَا الشُّكْرُ شُكْرًا قَدْ تَعَالَى عَنِ النُّهَى ... عَلَيْكَ وَحِبٌّ قَدْ تَسَمَّى مُحَمَّدَا

عَلَى النِّعْمَةِ الْعُظْمَى وَالْمِنَّةِ الَّتِي ... بِهَا أَنْتَ مَشْهُودٌ لَنَا يَا مُمَجَّدَا

عَلَى مَا تَجَلَّتْ مِنْ لَدُنْكُمْ مَظَاهِرٌ ... فَعَمَّتْ وَطَمَّتْ لِلْأَوْلَادِ اللُّعَدَا

عَلَى مَا أَفَضْتُمْ مِنْ فُيُوضٍ تَنَاثَرَتْ ... بِمَنْظُومِ عِقْدٍ مِنْ جَوَاهِرِهَا الهُدَى

عَلَى مَا هَدَيْتُمْ لِلتَّدَانِي وَلِلْعُلَى ... وَلِلْوَصْلِ وَالْمَوْصُولِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى

عَلَى مَا أَجَدْتُمْ مِنْ مَكَارِمَ قَدْ سَمَتْ ... عَلَى الدَّرْكِ وَالْإِحْصَاءِ وَالنَّقْصِ وَالرَّدَى

عَلَى مَا وَهَبْتُمْ بِامْتِنَانٍ تَفَضُّلًا ... بِإِيجَادِ إِمْدَادٍ وَفَضْلٍ تَجَدَّدَا

عَلَى مِنَنٍ لَمْ يَحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرٍ ... وَلَمْ يُحْصِ أَدْنَاهَا بَلِيغٌ تَجَهَّدَا

عَلَى مَا شَهِدْنَا أَوْ عَلِمْنَا عَلَى عُلَا ... إِلَى لَيْسَ حَصْرٍ وَانْتِهَاءٍ تَمَدَّدَا

بِتَضْعِيفِ أَضْعَافِ التَّضَاعُفِ دَائِمًا ... وَحَصْرِ جَمِيعِ الْكُلِّ مَهْمَا تَعَدَّدَا

كَذَا صَلَوَاتُ مِنْكَ مِنْ غَيْرِ غَايَةٍ ... وَلَا عَدٍّ يَجْلُو لَهَا لِجُبَايَ أَحْمَدَا

وَكُلِّ نَبِيٍّ جَاءَ أَوْ مُرْسَلٍ أَتَى ... وَأَمْلَاكِ حَقٍّ ثُمَّ آلٍ تَسَوَّدَا

وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعٍ وَتِلْوٍ وَتَابِعٍ ... خُصُوصًا عُمُومًا سِيَّمَا ذَا الْمُحَمَّدَا

كَذَاكَ سَلَامٌ طَابَ عَرْفًا عَبِيرُهُ ... بِمِسْكِ خِتَامٍ مَا بُرَيْقُ الْحِمَا بَدَا

وَقَالَ

خَلَتِ الْبِقَاعُ مِنَ الرِّقَاعِ فَقَرْقَعَتْ ... وَصَفَتْ بِصَفْوٍ عَنْ صَفًا وَتَرَقْعَتْ
وَغَدَتْ نِحَالًا هَزَّ ثِنْتَى عَشْرَةْ ... مَا ذَا النِّخَالُ وَأَيُّ شَيْءٍ رَقَّعَتْ
فَأَبْصِرْ تَفَكَّرْ وَاذْكُرَنْ يَا ذَا الْحِجَا ... مَا ثَمَّ إِلَّا خَافِضَاتٌ تَرَفَّعَتْ

وَقَالَ نَاظِمًا لِلْعَنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ فِي بَيْتٍ وَمُلْحِقًا مَا هُوَ كَيْتٍ وَكَيْتِ

عَنَاصِرُنَا أَرْبَعٌ هَلْ تَرَى ... هَوَاءٌ وَنَارٌ فَمَاءٌ ثَرَى
فَمَنْ كَانَ لَهُ أَصْلًا هَذِهِ ... فَذَاكَ حَقِيرٌ وَلَنْ يَكْبَرَا
وَذَاكَ نَقِيصٌ وَمِنْ نَاقِصٍ ... وَمِنْ أَيْنَ النَّقْصُ أَنْ يَفْخَرَا

وَقَالَ

اخْتِيَارُ أَمْرِي فِي الْوَرَى ... يَا رَبِّ فَارْمِهِمْ وَرَاءْ
مَاذَا السِّوَى فِيهِمْ وَمَا ... هَذَا الصَّنِيعُ وَمَا الْعُرَى
الْكُلُّ مِنْهُمْ قَدْ هَوَى ... فِي هُوَّةِ الْقُبْحِ الزُّرَى
وَامْتَارَ بَيْعُهَا لِلْهَدْيِ ... ثُمَّ الضَّلَالُ قَدْ اشْتَرَى
وَازْدَانَ سُوءُ فَعَالِهِ ... وَرَأَى الْمَحَاسِنَ اجْتِرَاءْ
آهٍ عَلَيْهِ لَقَدْ غَوَى ... وَلَقَدْ أَضَلَّ وَمَا دَرَى
وَكَمْ رَأَى مِنْ آيَةٍ ... كُبْرَى وَمَا قَطُّ امْتَرَى
أُفٍّ لَهُ مِنْ مُعْسِرٍ ... مِقْدَامِهِ أَبَدًا وَرَاء

تَبًّـــا لَهُ مِـــنْ أَعْـــوَجٍ ... لَا يَسْـــتَقِيمُ وَلَا يَـــرَى
يَـــا رَبِّ عَجِّـــلْ رَفْعَنَـــا ... عَـــنْهُمْ بِخَفْـــضٍ فِي الـــثَّرَى
وَأَسْـــرِعْ بِنَـــا كَيْ لَا نَـــرَى ... هَـــوْلًا لِقِيَـــامِ الْمُجْـــتَرَى
إِذْ لَـــيْسَ فِينَـــا قُـــدْرَةُ ... بَـــلَاءٍ وَلَا صَـــبْرٌ يُـــرَى
حَسْـــبِي بِـــأَنِّي مُـــذْنِبٌ ... عَاصٍ وَقَـــاصٍ فِي افْـــتِرَاء
فَعَـــلَامَ أَبْـــقَى فِـــيهِمْ ... ازْدَادُ جُرْمًـــا وَاجْـــتَرَاء
يَكْفِـــي الَّذِي بِي سَـــيِّدِي ... عَلَى بَيْـــعِ الْمُشْـــتَرَى

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

لَيْسَ لِي قَصْـدٌ سِوَاكُمْ ... لَا وَلَا مَـوْلًى عَـدَاكُمْ
فَاعْتِـذَارِي وَاسْـتِنَادِي ... وَانْتِسَـــابِي لِعُلَاكُـــمْ
كَيْفَ أَخْشَـى ضَيْمَ سُوءٍ ... أَوْ أَخَـــافَنَّ سِـــوَاكُمْ
بَـــلْ أَتِـــيهَنَّ بِعَجَـــبٍ ... وَاخْتِيَـــالٍ بِفَنَـــاكُمْ
بَـــلْ زَادَ الدَّهْـــرُ فَخْـــرًا ... وَافْتِخَـــارًا بِـــوَلَاكُمْ
بَـــلْ أَقُـــولَنْ يَـــا لَقَـــوْمِي ... إِنَّـــنِي ذَاكُـــمْ وَتَـــرَاكُمُ
إِنَّـــنِي مَـــوْلًى لِمَـــوْلَى ... قَدْ تَعَـــالَى عَـــنْ ثَنَـــاكُمْ
إِنَّـــنِي كُـــلٌّ عَلَيْـــهِ ... ثُمَّ كُـــلِّـــي قَدْ خَلَاكُـــمْ
إِنَّ مَـــوْلَى الْقَـــوْمِ مِـــنْهُمْ ... هَكَـــذَا النَّـــصُّ نَصَـــاكُمْ
فَوْزُ مَنْ قَدْ كَانَ مِثْلِـــي ... قَدْ غَنَّى فَوْقَ اغْتِنَـــاكُمْ

وَغَـــدَى ثَـــمَّ أَمِـــيرًا ... يَقْضِيَنْ فَـوْقَ قَضَـاكُمْ
بَـــلْ وَسُـــلْطَانًا تَسَـــامَى ... فَـوْقَ سُـلْطَانِ عُلَاكُـمْ
فَلَـــهُ التَّصْـــرِيفُ طُـــرًّا ... لَـــوْ تَبِعْـــتُمْ لِهُـــدَاكُمْ
وَلَهُ التَّحْرِيـــفُ دَوْمًـــا ... فِي مَعَـــالِي اعْـــتِلَاكُمْ
إِنَّ مَـــــنْ كَانَ أَمِـــيرًا ... وَغَنِّيًـــا عَـــنْ غِنَـــاكُمْ
بِاغْتَنَاءِ الْأَمْـرِ يَمْضِـي ... وَيَحُطَـــنَّ بِفَنَـــاكُمْ
فَـانْتَهُوا يَـا نَـاسُ عَـنِّي ... وَأَيْقِظُوا لِي فِي انْتِهَـاكُمْ
إِنَّ رَبَّ الْعَـــرْشِ يَسْـــقِي ... قَـاطِعٌ سَـهْمَ سَـهَاكُمْ
إِنَّ رَبَّ الْعَـــزْمِ عَـــزْمِي ... وَهْوَ حَوْلِي فِي اقْتِـوَاكُمْ
دَائِمًـــا يَـــرْعَى هَـــوَائِي ... بَـلَا وَلَا يَـرْعَى هَـوَاكُمْ
بَـلْ وَجْـدِي فِي رِضَـائِي ... وَيْلَكُـمْ مَـاذَا بَلَاكُـمْ
صَـــلِّ يَـــا رَبِّي عَلَيْـــهِ ... وَعَلَى آلِ وَلَاكُـــــمْ
مَـا تَغَنَّـتْ وُرْقُ أَيْـكٍ ... أَوْ تَعْـــنَّى مُعْتَنَـــاكُمْ

وَقَالَ

أَلَا طَـالَ هَـذَا السَّـيْرُ وَامْتَـدَّ لَيْلُـهُ ... وَضَاقَ خِنَاقُ الْعِيسِ وَانْتَحَبَ الرَّكْبُ
وَحَادَ حُدَاةُ الْعِيسِ شَـرْقًا وَغَرَّبَـتْ ... سَـوَالِفُ أَسْـلَافِ الْأَئِمَّـةِ وَالصَّـحْبْ
وَنَادَى مَنَادِ الْخَيْرِ يَـا قَـوْمُ فَـارْحَلُوا ... وَحَطَّ رِحَالُ الشَّـرِّ وَانْبَسَـطَ النَّكَـبُ
وَخَـيَّمَ هَـذِي الدَّارِ رَهْـطٌ فَيَمَّمُـوا ... مَطَايَـا قُصُـودًا لِلْمَعَـاطِنِ وَانْكَبُّـوا

وَحَانَ رَحِيلُ الدِّينِ أَصْلًا وَسَافَرَتْ ... دَعَائِمُهُ الْعُظْمَى وَحَانَ لَنَا الْخَرْبُ
فَتَبًّا لِدَارٍ قَدْ أُدِيرَتْ وَأُعْكِسَتْ ... وَهَامَ بَنُوهَا فِي مَهَامِهِهَا الرَّحْبْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا اقْتِطَانِي بِهَا وَمَا ... وَكَيْفَ غُرُورِي وَاغْتِفَالِي وَالدَّرْبُ
وَكَيْفَ صَنِيعِي وَاحْتِيَالِي وَالسِّوَى ... وَقَدْ سُدَّتِ الْأَبْوَابُ وَانْفَتَحَ الْوَصْبُ
فَهَلْ لِي وَمَنْ لِي غَيْرُ جَذْبٍ لِقَادِرٍ ... وَمُقْتَدِرٍ يُقَوِّي وَذَاكَ هُوَ الرَّبُّ
فَخُذْ بِزِمَامِي حَادِي الْقَوْمِ نَحْوَهُمْ ... فَأَنْتَ لِي الْحَادِي وَأَنْتَ لِي النَّجْبُ
فَسَيْرٌ وَسَائِرٌ يَا نَدِيمِي لِرَبْعِهِمْ ... وَسَاعِفْ وَلَاطِفْ لَوْ تَوَلَّانِي الذَّنْبُ
وَقُلْ لِأَهْلِ الْحُبِّ مَنْ لِصَبٍّ قَتِيلِكُمْ ... قَصِيٍّ أَبِيٍّ فِي مَلَاهِيهِ مُنْكَبُّ
فَمُنُّوا عُرَيْبَ الْحَيِّ بِالْفَضْلِ وَالنَّدَى ... وَجُودُوا بِإِحْيَاءِ الْقَتِيلِ وَلَوْ سَحْبُ
عَسَى وَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَلْوِي عِنَانَهُ ... وَعَلَّ عَسَاكُمْ تَسْعِفُونَ فَأَنْكَبُّ
وَأَطْرَحُ كُلِّي بِانْطِرَاحٍ بِرَبْعِكُمْ ... وَأَمْكُثُ فِيهِ قَائِلًا مَا هُنَا كَرْبُ

وَقَالَ مُسْتَنْجِدًا بِحَبْرِ الْأُمَّةِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ نَدَى نَدَاكُمْ ... يَعُمُّ الْكَوْنَ نَدًّا أَيَّ نَدِّ
وَيَا بَحْرَ الْعُلُومِ سَنَا عُلَاكُمْ ... يَفِيضُ وَيَسْتَنِيرُ بِكُلِّ مَدِّ
فَهَلْ مِنْ غَارَةٍ مِنْكُمْ سَرِيعًا ... لِمَطْحُونٍ بِمِهْرَاسِ الْهَوَانِدِ
وَهَلْ مِنْ نَجْدَةٍ تَعْلُوا وَتَسْمُوا ... لِمَغْلُولِ الْأَقْدَامِ وَأَيْدِي
وَهَلْ مِنْ نَشْلَةٍ لِغَرِيقِ لَهْوٍ ... وَهَلْ مَنْ جَذْبَةٍ لِقَصِيرِ زَنْدِ

وَهَلْ مِنْ عَطْفَةٍ لِقَتِيلِ لَيْلَى ... فَتَعَطُّفُهُ إِلَيْهَا فَاسْتَعِدِّي

وَجِدِّي بَلْ وَحِثِّي السَّيْرَ نَفْسِي ... فَبُشْرَاكِي فَفَيْضِ الْبَحْرِ يَجْدِي

وَفَيْضُ الْفَيْضِ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ ... لِهَذَا الْحَبْرُ يَعْمُرُ كُلّ جُنْدٍ

فَكَيْفَ بِمُفْرَدٍ قُلْ حَقِيرٌ ... وَنَقْطٌ مِنْ بُحورِ الْجُنْدِ فَرْدِ

فَلِي الْبُشْرَى مَآلاً وَابْتِدَاءً ... إِذَا مَا قَدْ حَطَطْتُ بِرَبْعِ هِنْدِ

وَلِي بِالْحَبْرِ فَخْرٌ أَيُّ فَخْرٍ ... آتِيهِ بِهِ عَلَى رَوْمٍ وَهِنْدِ

وَلِي بِالْجِدِّ طَهَ مِنْهُ فِيهِ ... قَنَاةٌ كَالْبُحُورِ إِلَيَّ تُبْدِي

وَلِي فِي بَحْرِهِ الطَّامِي أَيَادٍ ... بِهَا مِنْ جَدِّي الْمُخْتَارِ سَعْدِي

فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ فَمُدَّ بَحْرًا ... بِكُمْ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ فِي مَمَدِّ

وَعُجْ بِجَمِيعِ مَا تَهْوَى وَتَرْضَى ... لِمَنْ مِنْكُمْ وَفِيكُمْ فِي مَعَدِّ

بِكُمْ وَحَبِيبِكُمْ وَالرَّبِّ جَاءَتْ ... جُيُوشُ النَّفْسِ سَائِلَةً لِجَدِّ

فَمُنُّوا يَا أُهَيْلَ الْفَضْلِ مُنُّوا ... لِعَبْدٍ مُسْتَفِيضٍ مُسْتَمِدِّ

وَجُودُوا يَا عُرَيْبَ الْجُودِ جُودُوا ... لِجُزْءٍ مُسْتَبِدٍّ مُسْتَعِدِّ

فَذَرْعِي ضَاقَ وَانْقَضَتِ اللَّيَالِي ... وَعُمْرِي قَدْ تَوَلَّى فِي تَرَدِّي

وَهَا أَنَا مِنْكُمْ بِكُمْ إِلَيْكُمْ ... مُرَجٍّ حُسْنَ عَاقِبَةِ الْمَرَدِّ

فَبِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَخَيْرِ رُسُلٍ ... تَقُولُوا يَا عُبَيْدَ الْقَصْدِ عِنْدِي

فَهَذَا شَأْنُكُمْ وَوَرَاءَ هَذَا ... شُؤُونٌ لِلْعَلِيِّ تُخْفَى وَتُبْدِي

وَقَدْرُكُمْ عَلَا فَوْقَ هَذَا ... وَكَمْ بِكُمْ بِنَاءٍ مِثْلَ هَدِّ

وَكَمْ بِكُمْ وَكَمْ لَكُمْ وَكَمْ كَمْ ... كَرَامَاتٌ وَأَسْرَارُ وَجِدِّ

وَشَمْسُ الْكَوْنِ لَا تُخْفَى وَتُحْصَى ... مَنَافِعهَا بِعَدٍّ لَا وَحَدِّ
وَمَا التَّطْوِيلُ مِنْ هَذَا سِوَى أَنْ ... يُرْدَى فِي قُصُورٍ مُسْتَجَدِّ
فَحَسْبِي مِنْ امْتِدَاحِكَ أَنْ أَقُولَنْ ... بِأَنَّ الْحَبْرَ بَحْرٌ لَا يُعَدِّ
وَهَذَا الْبَحْرُ بَحْرُ الْفِقْهِ فَافْقَهْ ... فَفِقْهُ الدِّينِ فِيهِ بِلَا مَرَدِّ
وَكُلُّ فَقَاهَةٍ فِي كُلِّ دِينٍ ... فَمَنْ حَبْرٍ لَهَا فَانْهَضْ وَجِدِّ
وَحِثَّ السَّيْرَ نَحْوَ الْحَبْرِ وَارْكَبْ ... لِبَحْرِ فَقَاهَةٍ لِلدِّينِ يَسْدِي
وَلَا تَدَعِ الْفَقَاهَةَ بَلْ وَلَازِمْ ... فَحُطَّ الرَّحْلَ عِنْدَ الْحَبْرِ يَجْدِي
وَمَهْمَا قَدْ دُهِمْتَ بِكَرْبِ خَطْبٍ ... فَأَنْزِلْ ذَاكَ بِالْبَحْرِ الْمُعَدِّي
وَقُلْ يَا حَبْرَ أُمَّتِنَا دُهِمْنَا ... فَقُمْ وَانْهَضْ وَعَنَّا لَا تُعَدِّي
فَنَحْنُ عَلَيْكُمْ مِنْكُم إِلَيْكُمْ ... بِكُمْ نَرْجُوا الْخَلَاصَ وَخَيْرَ مَجْدِ
وَخَيْرَ مَقَاصِدٍ فِي خَيْرِ عَيْشٍ ... وَخَيْرَ مَطَالَبٍ مَعَ خَيْرِ سَعْدِ
فَيَا مَنْ بِابْنِ عَبَّاسٍ يُنَادَى ... وَيُدْعَى يَا عَفِيفَ الدِّينِ عَدِّي
مَطَايَا قَصْدِي السَّامِي لِلَيْلَى ... وَخُذْ بِخِطَامِ عَيْسِ الْمُسْتَمَدِّ
وَلَا تَغْفَلْ وَإِنْ كُنْتَ الْمُوَلَّى ... بِإِعْرَاضِي وَذَنْبِي وَالْمَعَدِّ
فَلِي حَقٌّ بِتَلْقِيبِي عَفِيفًا ... وَتَسْمِيَّتِي بِعَبْدِ اللَّهِ فَأَبْدِي
وَلِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ انْتِسَابٌ ... وَوَاسِطَتِي مُحَمَّدٌ كُلّ حَمْدِ
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مَا تَجَلَّى ... بِجَمْعٍ أَوْ بِفَرْقٍ أَوْ بِضِدِّ
وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ مَا تَغَنَّتْ ... قُمَارِي لُبَّ أَسْرَارَ الْمُجِدِّ

وَقَدْ خَتَمَ الدِّيوَانَ بِالْبَيْتَيْنِ
اللَّذَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا رَاتِب الْإِخْوَانِ وَهُمَا هَذَانِ

يَـــا رَبَّنَـــا حَسِّـــنِ الْخِتَـــامْ فَـــأَكْرِمْ بِـــهِ هَـــذَا الْأَنَـــامْ
يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا نَرْجُـــو التَّمَـــامْ

كَمُـــلَ الدِّيـــوَانُ تَكَامَلَـــتْ كُـــلُّ السُّـــرُورِ لِصَـــاحِبِهِ
وَعَـــفَى الْإِلَـــهُ بِجُـــودِهِ وَبِمَنِّـــهِ عَـــنْ جُـــودِهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

فِهْرَسُ سُلَالَةِ السَّلْسَبِيلِ مِنْ مُرَبِّي الزَّنْجَبِيلِ

الْـمَوْضُـوعُ	الصَّفْحَةُ
آيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ	٣
تَقْدِيمٌ	٤
مَنْهَجُ الْعَمَلِ وَوَصْفُ النُّسْخَةِ الْخَطِيَّةِ	٦
تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّف	٨
مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ	١٣
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْإِلَهِيَّاتُ	
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مَنْ لِمَنْ يَدْعُوهُ سَامِعُ	١٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مَنْ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي	١٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا رَبِّ يَا غَفَّارُ يَا مَنْ قَدْ عَلَا	١٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِلَهِي عَبْدُكَ الْفَانِي ضَعِيفٌ	١٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مَنْ يَرَى سِـرَّ الْعُبَيْدِ بِأَسْـرِهِ	١٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنْتُمْ لِلْقَلْبِ وَالْبَصَـرِ	١٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اللَّهُ أَكْبَرُ فَاضَ بَحْرُ الْجُودِ	٢٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا صَاحِ عَرِّجْ بِالْكَثِيبِ	٢٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ فَذَكَّرَتْنِي	٢٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: بُرَيْقَ نَجْدٍ يَا بُرَيْقَ نَجْدٍ	٢٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: بُرَيْقٌ مِنْكُمْ يَا عُرْبَ نَجْدٍ	٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَاحَتْ بُرُوقُ نَجْدِ	٢٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كَادَ لُبِّي يَطِيرُ	٣٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا قَوْمُ أَنَا فِي هُيَامٍ	٣٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَـسَى مَرَدٌّ جَمِيلٌ	٣٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا شُغْلِي عِشْقَ لَيْلَى	٣٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	اصَنَعْ كَمَا شِئْتَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمَلِي	٣٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُلُّ الْأُمُورِ مُظَاهِرٌ لِكَمَالِهِ	٣٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَيْسَ فِي الْأَكْوَانِ إِلَّا أَنْتُمُ	٣٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	وَلَّى زَمَانِي وَانْـقَضَى وَلَا رَأَيْتُ	٣٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كَمْ أُنَادِي يَا عَظِيمُ الْقُدْرَةِ	٣٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا عَظِيمًا بِالْكَمَالِ حَرِيِّ	٤٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَيْتَ عَنْ الْكَوْنِ مِنْ خَبَرِ	٤٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَلْ يَكُونُ الْخَلَقُ فِي خَبَرِ	٤٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَهِي لَيْسَ لِي عَمَلٌ مَلِيحْ	٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِنَّنِي عَبْدٌ ضَعِيفٌ	٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَنْ كَانَ عَبْدًا مُخْلِصًا	٤٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا قَدْ ضِعْتُ فِي الْحَانِي	٤٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	تَجَلَّى إِلَهِي لِكُلِّ الْوُجُودِ	٤٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَيْتَ تَعْذِيبِي مَعَ الْقُرْبِ يَكُونُ	٤٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَيْكُمْ سَادَتِي طَالَ اشْتِيَاقِي	٤٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَأْصِيلِي وَتَأْسِيسِي	٤٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ لَاحَ بَرْقُ الشَّـرْقِ فِي الْغُرُوبِ	٥٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَهِي قَدْ عَصَيْتُكَ كُلَّ حِينٍ	٥١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْحَضْـرَةِ	٥١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي	٥٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَبَّتْ نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ مَعْنَاهُ	٥٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَلْبِي عَلَى السُّلْوَانِ صَابِرٌ	٥٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ بِهِ نَرْجُو رِضَا	٥٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	دَعَوْنَاكَ يَا مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الدَّعْوَى	٥٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	طَالَ هِجْرِي وَابْتِعَادِي	٥٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ بِهِ يَجْلُو الرِّضَا	٦٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	خَلْوَتِي بِاللَّهِ أُنْسِي	٦١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أُحَيْبَابِي أُحَيْبَابِي	٦٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ يُؤَمَّلُ لِلنَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ	٦٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي	٦٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنْتَ مَقْصُودِي وَقَصْدِي	٦٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	فَوَ عِزَّةُ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ وَقَدْرِهِ	٦٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	خُذْ بِالْحِمَى الْقُدْسِي	٦٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	رَجَائِي مِنْكَ مُنْقَطِعِ الْإِيَاسِ	٦٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	حَبِيبِي سَيِّدِي يَا عَيْنَ رَأْسِي	٧٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لِي فِي اللَّهِ كِفَايَةٌ	٧١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	نَسِيمُ هَوَاكَ أَلْجَانِي	٧٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا رَبِّ هَيِّئْنِي لِلسَّفَرِ	٧٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	عُجْ بِنَا عُجْ بِنَا	٧٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَهِي قَدْ نَأَيْتُ عَنِ الدِّيَارِ	٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	اشْتَدَّ الْكَرْبُ عَسَى الْفَرَجِ	٧٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	غَدَى قَلْبِي الْمُوَلَّهْ	٧٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	الْأَرْضُ أَرْضُكَ وَالسَّمَاءُ سَمَاؤُكَ	٧٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	سَرَى السِّرُّ الْمُعَمَّى	٨٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	بَهَرَتْ بَدَائِعَكَ الْعُقُولُ فَحَيَّرَتْ	٨١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مُبْتَدَأُ أَنْتَ الْخَبَرْ ٨٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: حَدِّثَانِي حَدِّثَانِي ٨٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِلَيْكَ مَدَدْتُ الْكَفَّ يَا كَافِيَ الْبَلْوَى ٨٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: بَدَا نَجْمُ السَّعَادَةِ ٨٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا اللَّهُ عُبَيْدكَ ٨٦

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَا فِي الشُّهُودِ وَلَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَحَدِ ٨٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِلَيْكُمْ بِكُمْ يَا أُهَيْلَ الْوَفَا ٨٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَدَدْتُ يَدِي إِلَى مَوْلَى الْمَوَالِي ٨٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَحِنُّ إِلَى لِقَاكُمْ كُلَّ حِينٍ ٩٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَظِيمُ الذَّنْبِ أُوقِعَ فِي الْوَبَالِ ٩٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَخِلَّائِي حَلَلْتُمْ فِي فُؤَادِي ٩٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ بَلْبَلْ ٩٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ ٩٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مُبْتَدِينَا بِالْكَرَمِ ٩٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مَنْ بِأَيْدِيهِ الْكَرَمْ ٩٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: جَلَّ الْجَلَالُ الْأَمْجَدُ ٩٦

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اشْتَدَّ كَرْبُكَ يَا وَلِيّْ ٩٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا الْغَرِيبُ بِهَذَا الدَّارِ عَنْ وَطَنِي ٩٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: فُؤَادِي مِنْ صَفَا الْمَحْبُوبِ غَنَّى ٩٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: غَايَةُ الْقَصْدِ وَالْمُنَى ٩٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا فِي بَحْرِ إِطْلَاقِي ٩٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ١٠٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا عَظِيمُ الشَّأْنِ يَا مَنْ قَدْ عَلَا ١٠٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنْتُمْ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي	١٠١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا رَبِّ لَا نُحْصِي ثَنَاكَ	١٠٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا سَادَةً سَادُوا الْجَمْعَ الْمَلَأ	١٠٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ بِهِمْ يَحْيَى الْفُؤَادُ	١٠٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَيْضًا عَبْدُكَ يَا إِلَهًا لَمْ تَزَلْ	١٠٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَيَرُومُ ضَيْمٌ عَبْدُكُمْ يَا سَادَةٌ	١٠٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ قَالَ الرَّبُّ الْعَلِيُّ الْجَلِيلْ	١٠٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا	١٠٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَيْكَ انْتَمَيْتُ إِلَه السَّمَا	١٠٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ يَرَى يَا مَا يَكِنُّ صَدْرِي	١٠٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا مَشْغُولٌ بِأَسْرِي	١٠٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	١٠٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ عَلَى مَا نَقُولُ شَاهِدٌ	١٠٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ بَدَى رَبُّ الْجَمَالِ	١٠٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَاحَ بَرْقُ الْجُمْعَةِ	١١٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	اشْتَدَّ الْخَطْبُ مَعَ الْحَرَجِ	١١٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَهِي حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِينَا	١١٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا عُرَيْبَ الْحِمَى	١١٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	سَلَامٌ عَلَى سَلْمَى وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى	١١٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُلِّي إِلَيْكُمْ مُقْبِلٌ	١١٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَبَّ الصَّبَا مِنْ رُبَا حَاجِرٍ	١٢٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	سَبَتْ لِلُبِّي نَغْمَةُ الْمَغْنَى	١٢٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُلُّ حِينٍ لَنَا بِقُرْبِكَ حِينُ	١٢٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: سَطَعَتْ شُمُوسُ ظَوَاهِرِكْ ١٢٣

الْقِسْمُ الثَّانِي: النَّبَوِيَّاتُ

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي ١٢٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: قُطْبُ الْوُجُودِ مُحَمَّدُ الْمَحْمُودِ ١٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَوْلَاكَ مَا خَلَقَ الْوُجُودَ إِلَهُهُ ١٢٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: رَعَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَقَاطِنِيهِ ١٢٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا صَاحِ قَلْبِي قَدْ تَلَفَّتْ ١٣٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ غَرَّدْ ١٣٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَجَبًا لِطَيْبَةَ كَمْ تَطِيبُ ١٣٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا غَوْثَ الْمَدَدْ ١٣٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: شَذَى الْعَنْبَرِ الْمِسْكِيّْ ١٣٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اللَّهُ صَلِّى وَسَلِّمْ ١٣٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنْتَ حِجِّي وَعُمْرَتِي وَصَلَاتِي ١٤٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: سَقَانِي بِمَجْدِ السَّعْدِ حِبُّ الْأَحِبَّةِ ١٤١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى ١٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا زَيْنَ الْبَشَرِ ١٤٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: ذَابَ قَلْبِي الصَّبُّ لَمَّا أَنْ ذَكَرْ ١٤٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَرِّجْ بِطَيْبَةَ وَاقْصُدْ صَاحِبَ الْعَرَجِ ١٥٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَضْحَى مُحِبُّكَ بِالْغَرَامِ يَهِيمُ ١٥٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: رَحَلْتُ عَنِ الْمَدِينَةِ بِالْجُسُومِ ١٥٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: سَلَامٌ عَلَى الْمُخْتَارِ نُورِ النُّبُوَّةِ ١٥٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا مُصْطَفَى أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ ١٥٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَكَ الْخَيْرُ حَدِّثْنِي عَنِ الْأَرْبُعِ الْغُرّْ ١٦٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا لِلَّهِ وَاحِدُهُ	١٦٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ كُلِّ نَاسِ	١٦٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ فِي خُطَائِي	١٦٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	رِيمٌ بِرِيمَةَ قَدْ رَامَتْ لَهُ مُقَلِي	١٦٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ ضَاقَتْ مَنَاهِجُنَا	١٦٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَيَّ إِلَيْكُمْ قَلِقُ	١٧٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	صَلَّى رَبِّي ذُو الْجَلَالِ	١٧٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَهُمْ نُوَّابُهُ	١٧٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَالَ الرَّوَافِضُ فِي عَلِيٍّ	١٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَذَا ضَرِيحُ خَيْرِ الْوَرَى	١٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	صَلَاةُ اللَّهِ تَتَرَى	١٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِ	١٧٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مِنْ طَيْبَةَ طَابَ الطِّبُّ وَالْأَرَجُ	١٧٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَلْ أَتَى يَا فَتَى	١٨١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	صَلَاةُ الرَّبِّ الْأَمْجَدِ	١٨٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَى مَتَى ذَا التَّقَاصِي	١٨٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَبَّتْ نَسِيمُ الْأُنْسِ وَالتَّدَانِي	١٨٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى	١٨٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَاحَتْ بُرُوقُ الْأَبْرُقَيْنِ يَا صَاحِ	١٨٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	الشَّمْسُ تُحْقَرُ فِي ضِيَائِكَ وَالْقَمَرْ	١٩٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا رَسُولَ اللَّهِ غِثْنِي بِالْمَدَدِ	١٩٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَاحَتْ بُرُوقُ الْحِمَى لِلصَّبِّ فِي الظُّلَمْ	١٩٤

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: الْمُفْتَرِقَــاتُ

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا حَبْرَ أُمَّتِنَا نَزَلْنَا ١٩٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ ١٩٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنْتُمُ يَا أَهْلَ بَدْرٍ ١٩٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: نَحْنُ الْمُلُوكُ فَلَمْ تَنْقُصْ عَزَائِمُنَا ٢٠٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اقْتَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمْ ٢٠١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا صَاحِ عُجْ بِالْعَاشِقِينَا ٢٠١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ جَهْلًا بِوَحْدَتِي ٢٠٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَرَى الْقَمَرُ قَدْ وَلِي رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ ٢٠٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا الْمُغْتَرُّ بِالْفَانِي ٢٠٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كَيْفَ يَحْلَى السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ وَدُونَهُ ٢٠٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كَمْ أُقَاسِي مِنْ حَطِيطِ الشَّهْوَةِ ٢٠٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِلَى كَمْ يَجْتَرِعُ غَصَصَ الْخَطَايَا ٢٠٦

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي ٢٠٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا الْمِسْكِينُ أَنَا الْمِسْكِينُ ٢٠٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا عَاصٍ فَيَّاشٍ ٢٠٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: ضَاعَ عُمْرِي فِي افْتِكَارِي ٢١٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِلَى كَمْ نَحْنُ فِي زُورٍ ٢١٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: قَدْ نَزَلْنَا بِالسَّلَامَةْ ٢١١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا نَفْسُ مَا لَكِ كَمْ تُوَانِي ٢١٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا يَا صَاحِ لَا تَأْسَفْ لِدُنْيَاكَ ٢١٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَيَا آلَ دُنْيَا دَنَى رَفْعَهَا ٢١٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اسْتَغْنِ يَا صَاحِ بِالْقَنَاعَةِ ٢١٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَفَكَّرْ أَخِي فِي صَفَا الدُّنَا ٢١٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: دَعِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ٢١٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَجْنُونُ لَيْلَى الْغَرَامْ ٢١٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَفْظُ الشُّهُودِ حَوَى أَرْكَانَ مَقَاصِدِهِ ٢١٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: ذَوِّبْ فُؤَادَكَ بِالتِّذْكَارِ مُتَّبِعًا ٢١٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: فِي الِاسْمِ سِرٌّ جَلِيٌّ لَيْسَ يَدْرِيهِ ٢١٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: بَحْرُ الشَّرِيعَةِ مِلْحُ ٢٢٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عِلْمُ الشَّرِيعَةِ نَارُ ٢٢٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدًا ٢٢٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدًا ٢٢١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: سَلَكَ الْأَنَامُ لِرَبِّهِمْ بِسُلُوكِهِمْ ٢٢١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَبْصِرْ بِعَيْنِ الْغَيْبِ وَالشَّاهِدِ ٢٢١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَا أَفْرَدَ الْوَاحِدُ ذُو تَفْرِيدِ ٢٢٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: نُورُ الْإِلَهِ غَدَى لِلْكَوْنِ مُخْتَلِسَا ٢٢٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَقَامَاتُ الْيَقِينِ أَنْتَ يَقِينَا ٢٢٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: ثَلَاثٌ بِهَا فَازَتِ الْأَوْلِيَاءُ ٢٢٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: صَاحِ إِنْ رُمْتَ لِتَعْلُو ٢٢٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: الصِّدْقُ سَيْفٌ فِي الْأَنَامِ قَاطِعُ ٢٢٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَنْ نَافَقَ النَّاسُ نَفَّقُوهُ ٢٢٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اخْتَالَ عَقْلِي فَصِرْتُ الْيَوْمَ مَخْبُولًا ٢٢٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ مِنْ مَرْبَحِ ٢٢٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَا تَعَجُّبٌ وَلَا عَجَبُ ٢٢٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِنَّمَا الدَّهْرُ عَبِيرْ ٢٢٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: دَهْرُنَا شَأْنُهُ عَجِيبٌ ٢٢٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: احْذَرْ زَمَانُهُ وَأَهْلُهُ ٢٢٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اِتَّقِ النَّاسَ كَتَقْوَاكَ اللَّهَبْ ٢٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِنَّمَا النَّاسُ كَشَوْكٍ غَامِرٍ ٢٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: رَأَيْتُ اعْتِزَالَ جَمِيعِ الْوَرَى ٢٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: خَبِرْتُ النَّاسَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ٢٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: رَأَيْتُ السُّكُونَ بِهِ رَاحَةٌ ٢٢٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: السَّلَامَةُ غَنِيمَةٌ ٢٢٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِذَا سَتَرَ الْبَارِئُ عَلَيْكَ فَضِيحَةً ٢٢٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَسَتَّرْ بِالظُّهُورِ وَبِالْخَفَاءِ ٢٢٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: حَكِيمٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ يُرَى ٢٢٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَفَكَّرْ بِذَا الْكَوْنِ جَمْعًا وَكُنْ ٢٢٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ صَافٍ مِنْ كَدَرٍ ٢٢٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِنَّ الْخُمُولَ مَعَ الظُّهُورِ كِلَيْهِمَا ٢٢٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ ٢٣٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَا شَاءَ كَانَ بِلا مِرْيَةٍ ٢٣٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي ٢٣٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: رَأَيْتُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ مَغْنَمًا ٢٣٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَا تَجْزَعَنْ إِذَا بُلِيتَ بِمِحْنَةٍ ٢٣١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اصْبِرْ تَنَلْ مَا تَبْتَغِي ٢٣١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اِتَّقِ اللَّهَ تَكُنْ حُرًّا لَهُ ٢٣١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كُلُّ يَوْمٍ لَكَ نَقْصٌ ٢٣١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لِكُلِّكَ عَيْبٌ وَتَسْتَحْقَرْ ٢٣٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَـضَى عُمْرُنَا كُلُّهُ فِي الْهَوَسِ	٢٣٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ كَانَ مِثْلِيَا	٢٣٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	تَأَمَّلْ لِتَأْلِيفِي وَكُنْ مُتَقَاضِيًا	٢٣٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَا تَدَّعِي مَا لَيْسَ لَكْ	٢٣٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا الْمِسْكِينُ دَوْمًا لَا أُرَجِّي	٢٣٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَتَى لَاحَتْ لَكَ النَّفَحَاتُ وَقْتًا	٢٣٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِذَا هَبَّتْ لَكَ النَّفَحَاتُ حِينًا	٢٣٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ يَؤُمُّ لِأَبْوَابٍ مُقْفَلَةْ	٢٣٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِنَّ الْحَكِيمَ لَدَى الْأَبْوَابِ أَغْلَقَهَا	٢٣٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	تَدَبَّرْ يَا أَخِي عُلَمَاءَ عَصْـرٍ	٢٣٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	فِقْهُ الْفُقَهَاءِ لِدُنْيَاهُمْ	٢٣٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَهْلُ التَّصَوُّفِ يَا فَتَى	٢٣٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِنَّ التَّصَوُّفَ لِلْأَرْوَاحِ مَحْيَاهَا	٢٣٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	تَصَوَّفْ يَا فَتَى إِنْ رُمْتَ عِزًّا	٢٣٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَوْ كَانَ سَعْدُ الْوَرَى بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ	٢٣٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	بِالْعِنَايَاتِ رَقَى مَنْ قَدْ رَقَى	٢٣٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ مَـضَى الْعُمْرُ وَلَا شَيْءَ يَسُـرُّ	٢٣٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّكُمُ	٢٣٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كَـلَامُنَا يَفْهَمُهُ	٢٣٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	فِي ذَمِّنَا إِصْلَاحُ ذَا الْمُفْسِدِ	٢٣٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَقَدْ مَنَّ رَبِّي فَضْلًا عَلَـيْ	٢٣٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	بَحْرُ الْعُلُومِ عَمِيقٌ	٢٣٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَى مَتَى أَنْتَ بِالْأَقْوَالِ مَشْغُولُ	٢٣٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُنْ شَاهِدًا لِلْوَاحِدِ الْمَوْجُودِ	٢٣٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ يُخَالِفُ فِي الْأَوَامِرِ رَبَّهُ	٢٣٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُنْ مَعَ اللَّهِ كَيْفَ شَا	٢٤٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	طَرَائِقُ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ مُنِيرَةْ	٢٤٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتٍ	٢٤٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَلَا يَا أَهْدَلِّي مَاذَا التَّوَانِي	٢٤٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا بِالرُّوحِ كَمْ أُهْدِي	٢٤٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ	٢٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدِمْتُ عَلَى الْجَوَادِ بِلَا مَزَادِ	٢٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	سُلَالَتُنَا هَذِهِ سَلْسَلَتْ	٢٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	عَادَ عَيْدَرُوسٌ لِلْكَوْنِ جُمْلَةً	٢٤٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَنَا فِي الْقَيْدِ إِطْلَاقٌ جَلِّي	٢٤٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَلِّي	٢٤٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَوَارِدُ الْبِرِّ وَافْتِنِي مِنَ الْعَارِفِ	٢٤٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا أَيُّهَا الْأَصْلُ الْجَلِّي	٢٤٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَطَائِفُ الْأُنْسِ طَافَتْ بِي مِنَ الطَّائِفِ	٢٤٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	وَفِي الصَّادَاتِ جَمْعًا	٢٤٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	عَجَبٌ عَجِيبٌ وَلَا بْالْعَجِيبِ	٢٤٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُلُّ الْوُجُودِ طَرِيقُ	٢٤٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَيْسَ الْعُلُومَ سِوَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ	٢٤٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	دَائِي كَبِيرٌ عَظِيمُ	٢٤٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَئِنْ كَانَ عُمْرِي فِي الدُّنَا قَدْ صَرَّفْتُهُ	٢٥٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	زَمَانٌ زَمِنٌ وَأَوَانٌ كَمِنٌ	٢٥٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	عِنْ التُّرْجُمَانَ الْخَبَرَ مَنْ كَانَ مُخْبِتَا	٢٥٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَا النَّاسُ فِي وَارِدِ الْحَلَاوَى	٢٥١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَئِنْ كَانَ ابْنٌ بِلَا أَبِهِ	٢٥١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	هَذَا الزَّمَانُ الْمُنْقَعِرْ	٢٥٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا أَيُّهَا الْخِلُّ الْحَسَنْ	٢٥٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	الْكُـلُّ فِي الْعِرْفَانِ غَارِقٌ	٢٥٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	غَيْرِي لَهُ أُنْسُ الْمَحَاضِـرِ	٢٥٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ ضَاقَ خَنْقِي مِنِّي	٢٥٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَحِقُّ لِمِثْلِـي أَنْ يَنُوحَ عَلَيْهِ	٢٥٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	طَالَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ	٢٥٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	كُنْ كَمَا كَانَتِ النَّاسُ	٢٥٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	الْبِرُّ بِرٌّ وَإِنْ دَقَّتْ عَوَالِمُهُ	٢٥٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	حَانَ الرَّحِيلُ لِبَاطِنِ الْغَبْرَاءِ	٢٥٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا السُّلْطَانُ سُلْطَانِي	٢٥٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لِلَّهِ لِلَّهِ مِنْ أُنَاسٍ	٢٦٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ شَاعَ صَيْتُكَ وَاشْتَهَرْ	٢٦١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	الْيَوْمُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ	٢٦١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَلَا يَا ذَا الْمُدَّعِي	٢٦٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	تَجَرَّدْ لِتُرْفَعَ كَالْمُبْتَدَإِ	٢٦٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	امْتِثَالُ الْأَمْرِ وَاجِبٌ	٢٦٢
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَيُّهَا الْأَعْمَى الْبَصِيرَةْ	٢٦٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	رَضَى ذَا الْعَالَمِ الْأَفِشِ	٢٦٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَا أَنْتَ مُسْمِعٌ لِذِي الْمَوْتَى	٢٦٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ طَمْسٍ فَانْطَمِسْ ٢٦٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَنْ دَرَى أَنَّ الْخَبَرْ ٢٦٤

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَطَاوَلْتُ بِالشَّطْحِ فَخْرًا بِكُمْ ٢٦٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَطَاوَلْتُ بِاللَّهِ فِي مَفْخَرِي ٢٦٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَعَدَيْتُ الْحُدُودَ وَخَابَ حَالِي ٢٦٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: ذُنُوبِي كَالْجِبَالِ فَمَا احْتِيَالِي ٢٦٦

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: سُؤَالِي لِرَبِّي حَيَاةُ الْأَبَدْ ٢٦٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا هَذَا الْأَمِيرُ وَذَا الْغَنِيُّ ٢٦٧

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اقْبِضْ الْقَبْضَ وَابْسِطْ بَسْطَهُمْ ٢٦٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِذَا كَانَتِ الرَّحْمَةُ الرَّاحِمَةْ ٢٦٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَذَلَّلْ بِالْهَوَى يَا ذَا الْمُدَلَّلِ ٢٦٨

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِنَّمَا الْغَرْبُ كَغَرْبٍ نَازِحٍ ٢٦٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: إِنَّ ذَا الْغَرْبُ غَرِيبٌ بِالْوَفَا ٢٦٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَنَا النَّشَّارُ لِلْأَخْشَابِ فَاصْبِرْ ٢٦٩

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: مَنْ جَاءَنَا يَا مَرْحَبًا بِمَجِيئِهِ ٢٧٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى ٢٧٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: نُفَارِقُ لِلْقَبَائِحِ مُرْتَضِينَا ٢٧٠

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: وَفِي حَالَةِ الْعِلْمِ يَبْدُو تَخَارِيفُ ٢٧١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كُنْ مَعَ اللَّهِ يَكُنْ مَعَكْ ٢٧١

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَوْ يَعْلَمِ النَّاسُ مَا نَحْنُ فِيهِ ٢٧٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اللَّهَ قُلْ وَذَرِ الْوَرَى ٢٧٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: كِيمْيَاءُ الْأَوْلِيَاءِ ٢٧٢

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اللَّهَ قُلْ وَذَرِ السِّوَى ٢٧٣

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	اِتَّقِ اللَّهَ تَفُزْ بِالْمُتَقَّـى	٢٧٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ الْأَنَامُ	٢٧٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	قَدْ سَقَى سَاقِي الْحُمَيَّا	٢٧٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	الْكَوْنُ طُرًّا عَابِدُ الْأَسْمَاءِ	٢٧٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	بَدَى نَحْسُ النُّحُوسِ	٢٧٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِنّ ذَا النَّاسِ كَالنِّسَاءِ	٢٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	لَسْتُ اَحْتَاجُ لِشَـيْءٍ	٢٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	طَابَ بِالشَّطْحِ وَالتِّيهِ عَبْدُ الْغَنِيِّ	٢٧٥
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	سَلِّمِ الْأَمْرَ تَسْلَمْ	٢٧٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا بِاللَّهِ لَا بِي	٢٧٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَنَا السِّـرُّ الْمُطَلْسَمُ	٢٧٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	إِلَى ذَا الْحِينِ مَا حَانَتْ	٢٧٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَرَّتْ لَيَالِي السُّعُودِ	٢٧٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَعْطِ الْمَعِيَّةَ حَقَّهَا	٢٧٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	أَعْطِ الْمَعِيَّةَ حَقَّهَا	٢٨٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	وَجِيهُ الدِّينِ أَبْدَى الْأَوْجَهِيَّةْ	٢٨٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَنْ رَآنَا لَمْ يَزَلْ	٢٨٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَنْ مِثْلُنَا يَا نَاسُ نَحْنُ جُدُودُنَا	٢٨١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا كَوْكَبًا قَدْ ثَقَبْتَ السِّـرَّ فِي أَبَدٍ	٢٨١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ	٢٨١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	يَا مَنْ عَلَى أَقْوُلِـي شَاهِدُ	٢٨٣
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	صَلَّـى إِلَـهُ الْوَرَى فِي مُحْكَمِ الْكُتُبِ	٢٨٤
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:	مَنْ كَانَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ	٢٨٥

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لِي الْفَضْلُ الْكَبِيرُ بِكَوْنِ رَبِّي ٢٨٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: تَوَجَّهْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ ٢٨٦
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي مِنْكَ حَمْدًا مُسَرْمَدًا ٢٨٧
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: خَلَتِ الْبِقَاعُ مِنَ الرِّقَاعِ فَقَرْقَعَتْ ٢٨٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: عَنَاصِرُنَا أَرْبَعٌ هَلْ تَرَى ٢٨٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: اخْتِيَارُ أَمْرِي فِي الْوَرَى ٢٨٨
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: لَيْسَ لِي قَصْدٌ سِوَاكُمْ ٢٨٩
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَلَا طَالَ هَذَا السَّيْرُ وَامْتَدَّ لَيْلُهُ ٢٩٠
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: أَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ نَدَى نَدَاكُمْ ٢٩١
الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا: يَا رَبَّنَا حَسِّنِ الْخِتَامْ ٢٩٤
فِهْرَس سُلَالَة السَّلْسَبِيلِ مِنْ مُرَبِّي الزَّنْجَبِيلِ ٢٩٥

محمد
صلى الله عليه وسلم